في سلك الدرر ٤ : ١٩٥ مصطفى بن كمال الدين البكري المتوفى ١١٦٢ الاعلام

ومن مؤلفاته (السيوف الحداد في الرد على اهل الزندقة والالحاد)،
و(الفرقة المؤذنة بالطرب في الفرق بين العجم والعرب) وهذان
التأليفان من اعجب العجاب، لمن كشف له النقاب، فمن اراد
فليراجعهما ففيهما ما تشتهيه القلوب، وما تشتاقه من كل
مطلوب ومرغوب..

وفي كشف الخفا ومزيل الالباس ١ : ٥٥

وقد افردها بالتأليف جماعة منهم الحافظ العراقي ومنهم صديقنا
الفاضل السيد مصطفى البكري لا زالت علينا عوائد الافضال تجري
فانه الف في ذلك رسالة نحو العشرين كراسة جمعت غرر الفوائد
وجواهر القلائد سماها الفرقة المؤذنة بالطرب في الفرق بين العجم والعرب
وقد وقفت عليها وقرضت له عليها بأبيات هي قولي:
رسالة آذنت بالفضل للعرب سلافة اطربتنا غاية الطرب الخ

قال صلى الله عليه وسلم اني احرم ما بين لابتي المدينة ان يقطع عضاهها او يقتل صيدها وقال المدينة خير لهم لو كانوا يعلمون لا يدعها احد رغبة عنها الا ابدل الله فيها من هو خير منه ولا يثبت احد على لأوائها وجهدها الا كنت له شفيعا او شهيدا يوم القيامة انتهى رواه مسلم

هذه رسالة

الفرق المؤذن بالطرب

في الفرق بين العجم والعرب

تأليف

من كلام سيدي خليل افندي البكري الصديقي رضي الله عنه

وافت تجر ذيول الفضل والادب ۞ رسالة الفرق بين العجم والعرب

واصبحت بذراها الشمس طالعة ۞ شمس المعارف تجلا في سما الكتب

فاوضحت باحاديث النبي لنا ۞ ما استشكلوه على الاعراب من ريب

وذاك قوله اله الخلق انهم ۞ اشد كفرا ولم يصغوا الى السبب

فيا لها من يد دون طالعها ۞ كل البدور ذوات الخدر والحسب

فكم ابانت لنا من افقها غررا ۞ غراء قد طلعت فينا كما الشهب

لم لا ومنشيها النذب الذي شهدت ۞ منه الفضائل اهل الفضل والادب

فرد العلا وكهف العابدين ومن ۞ حاز الثنا وما هذا من العجب

فهو ابن صديق خير الخلق اجمعهم ۞ حاوي المعالي كريم الجد والنسب

وهو ابن عمي الذي ما زال محتده ۞ يسمو على فلك العيوق في الرتب

لا زال يتحفنا من فضله دررا ۞ تزري بنظم عقود الزهر في القضب

ما اعلنت برواني مجده طربا ۞ ورق الكمال فنالت غاية الارب

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذى خص العرب من الازل بمزيد الشرف، وحباهم اشرف الخلال
والطف الخصال، وجنبهم الزيف والسرف، ولما اختارهم من الخلق اختار
منهم خاتم الانبياء، فحلوا ببعثته بينهم اعلا الغرف، واذعن لفضلهم الامم
وكل منهم اغترف من بحرهم وبتميزهم اعترف، ودان لهم اهل المشارق
والمغارب الا من جزف وحرف، وعاند فالحد او ذو جهل او جنة او
خرف، كيف لا وهم الذين اظهر الله بهم الاسلام، وهدى بواسطتهم
الانام، حتى عرف الله من عرف، فحبهم وشكرهم واجب على من طيب الايمان
كرف، وبغضهم علامة المنافق الذى له الحق عن الهدى صرف،
ومن لم يشكر الناس لم يشكر الله فما انصف، بالجحد اتصف، بل مال عن
جادة الصواب وانحرف، والصلاة والسلام على النبى العربى المكى
التهامى القرشى الابطحى ذى المحتد الارفع الاشرف، الذى نزل القرآن
بلغة قومه باتفاق، فحازوا السبق فى حلبة السباق، والمنزل الذى تشرف
واشرف، سيدنا وسندنا، وعمدتنا وعدتنا، وكنزنا وذخرنا، واعلمنا
واعلانا، محمد الشفيع فيمن الم بذنب واقترف، وعلى آله واصحابه
القرب القربا، الذين حبهم على الامة فرض بعد ثبوت قربا، ما طرف محب
عند سماع ذكرهم ذرف، وسلم تسليما، وعظم تعظيما، ما غريب حن
لاوطانه واعتراه الشجن لما عليها اشرف، وبعد فيقول العبد
الملتجى لحرم الامن وسبيل الغفران، والمستجير بوجه الله الكريم من النيران،
والمنتمى لفخر ولد عدنان، مصطفى بن كمال الدين بن على الصديقى سبط
الحسنين الاحسنين بلغه الله دار الامان، واسبغ عليه جزيل الاحسان،
فقد سألنى بعض الخلان، وخلص الاخوان عن الفرق بين العجم والاعراب

الحلبة كالعزبة خيل تجمع
للسباق من كل اوب اى
ناحية لا من اصطبل
واحد مختار

وطلب

وطلب بسط بساط القول في رسالة او كتاب والحال اني في الديار الرومية داخل القسطنطينية المحمية صانها الله وحماها من كل بليه وجعلها دار اسلام ليوم القيام بجاه محمد خير البرية وكان ذلك اوايل محرم الحرام عام الف ومايه وسبعة وثلاثين احسن الله منها الختام فاستخرت الله تعالى واستجرت به من الزيغ والزلل وسالته ان يحفظني من الخطاء والخطل وان يفتح لي مغاليق الابواب ويسهل علي ما نوعر من الصعاب وكنت قبل الشروع في هذه الرسالة بمدة ليسيرة وقفت على رسالة في فضل العرب صغيرة تاليف الامام الفهامة والعامل العالم العلامة ابي الفضل عبد الرحيم ابن الشيخ بدر الدين حسين بن عبد الرحيم بن ابي بكر بن ابراهيم العراقي صبت الله عليه شآبيب الرحمة الى يوم الجزاء والتلاقي ورتبها على عشرين بابا وذكر ما صح من الاحاديث فكانت مغتسلا باردا وشرابا فاجتبيت درجها في هذه الرسالة لتكون جامعة مانعة تمنع من طرق الجفا ارسالة وان ارتب رسالتي على مقدمة وعشرة ابواب وخاتمة وابتهلت الى المولى الكريم ان يبلغني حسن الخاتمة وسميتها العرف المؤذن بالطرب في الفرق بين العجم والعرب والله اسأل ان يجعلها خالصة لوجهه الكريم موجبة للفوز لديه انه هو البر الرحيم ولنذكر فهرست الابواب والله الهادي الموفق للصواب المقدمة في ذكر نسبه الشريف ونسب امه ونسب العشرة المبشرين بالجنة الاخيار ونبذة في فضل اهل بيته الاطهار الباب الاول في الفرق بين العرب والعجم والاعراب وهذا الباب هو الذي وضعت الرسالة من اجله الباب الثاني في تخيير الحق سبحانه وتعالى العرب واختياره من خيرتهم سيد الخلق صلى الله عليه وسلم الباب الثالث في معرفة حق العرب ووجوب حقهم وان بغضهم مفارقة للدين وان حبهم ايمان وبغضهم نفاق للنصوص الاتية في هذا السياق الباب الرابع في ان بقا العرب

نور في الاسلام وان ذلهم ذل الاسلام وقلتهم عند خروج الدجال **الباب**
الخامس في وصيته صلى الله عليه وسلم بالعرب ومعرفة ان من
غشهم لم تنله الشفاعة وان هلاكهم من اشراط الساعة **الباب**
السادس في دعائه صلى الله عليه وسلم لهم ولقبائل منهم خاصة وان
كثرتهم وايمانهم قرة عين له صلى الله عليه وسلم **الباب السابع**
في فضل بعض قبائل منهم **الباب الثامن** في انه
صلى الله عليه وسلم سابق العرب الى الجنة وانه لم ينزل وحي على نبي الا
بالعربية وان من تكلم بالعربية يسمى عربيا ومعرفة اول من تكلم بها
الباب التاسع في ان كلام اهل الجنة بالعربية وان الكلام ممن
يحسن العربية بالفارسية يورث النفاق ويخل بالمروة ومعنى الاحمر
والاسود المبعوث اليهما صلى الله عليه وسلم **الباب العاشر** في
معرفة ان جمهور الصحابة خلص العرب العربا وان ما يرفعه بعض
الجهلة انا من العرب وليس العرب مني لا اصل له وتصحيح معنى
من رواه وليسوا بأعرب مني وتوجيه الاول على تسليم صحته وذكر بعض
ما ورد في التحريض على حب الاصحاب والتحذير من بغضهم اجمالا وان كل
ما صدر عنهم فعن اجتهاد فلا يضرهم خلافا لاهل الزيغ والفساد
الخاتمة في ذكر بعض ما امتازت به العرب عن العجم من الخصال الحميدة
وجميل الشيم ولنشرع الان في البيان بعون الملك المنان فنقول
المقدمة في ذكر نسبه الشريف ونسب امه ونسب العشرة المبشرين
بالجنة الاخيار وبنذة في فضل اهل بيته الاطهار **فاما**
نسبه الكريم على ما رواه البيهقي في دلايل النبوة عنه صلى الله عليه وسلم
انه قال انا محمد بن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن
قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لوي بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر
ابن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن الياس بن مضر بن نزار وما افترق
الناس فرقتين الا جعلني الله في خيرهما فاخرجت من بين ابوي ولم يصبني

شيء

العهر هو الزنا

شيء من عهر الجاهلية وخرجت من نكاح ولم اخرج من سفاح من لدن آدم
حتى انتهيت الى ابوي فانا خيركم نفسا وخيركم ابا ورواه الحاكم والديلمي
وابن عساكر في تاريخه عن انس لكن البيهقي ضعفه ونزار هو ابن
معد بن عدنان قال اللقاني في شرح الجوهرة الصغير وقالت عائشة
رضي الله تعالى عنها ما وجدنا احدا يعرف ما وراء عدنان ولا قحطان الا تخرصا اي
ظنا وتخمينا ونحوه عن عمر وعكرمة وغير واحد انتهى وعن عبد الله بن
عباس رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا انتسب لم يجاوز
معد بن عدنان بن ادد بن ابي سعد وعنه رضي الله تعالى عنه قال سمعت رسول
الله صلى الله عليه وسلم يقول انا محمد بن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم
ابن عبد مناف بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر ابن
مالك بن النضر بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن الياس بن مضر بن نزار
ابن معد بن عدنان بن ادد بن الهميسع بن يشجب بن نبت بن قيدار
ابن اسماعيل بن ابراهيم بن تارخ بن ناحور بن اسوع بن ارعوش ابن
فالغ بن عابر وهو هود النبي صلى الله عليه وسلم بن شالخ بن ارفخشد
ابن سام بن نوح بن لمك بن متوشلخ بن اخنوخ وهو ادريس بن اود ابن
قينان بن انوش بن شيث بن آدم رواه الديلمي وفيه اسماعيل بن يحيى كذاب
كذا في منتخب كنز العمال في سنن الاقوال والافعال للشيخ علي المتقي
الهندي رحمه الله تعالى وقد رتب الجامع الصغير وزوائده على ابواب
وسماه منهج العمال في سنن الاقوال ثم رتب على ترتيبه الجامع الكبير وسماه
الاكمال لمنهج العمال ثم جمع بينهما ممزوجا احاديثهما بحيث ذكر احاديث منهج
العمال بعد الترجمة ثم يكتب بالاحمر الاكمال ويأتي بالاحاديث التي فيه
وسماه غاية الكمال في سنن الاقوال ثم رتب قسم الافعال من جمع الجوامع وهو
الجامع الكبير وسماه مستدرك الاقوال بسنن الافعال ثم جمع بين غاية
الكمال والمستدرك وسماه كنز العمال ثم حذف المكرر من عزوه يطوي شيئا من
معانيه فحذف نحو خمسة عشر الفا وكان المحذوف الثلث وسماه منتخب كنز

العمال وقد ترجمه الشعراني رضي الله عنه في طبقاته وذكر فيمن اجتمع به من
مشايخه في القرن العاشر فقال ومنهم الشيخ علي الهندي نزيل
مكة المشرفة اجتمعت به في مكة سنة سبع واربعين وتسعمائة وترددت
اليه وتردد الي وكان عالما ورعا زاهدا نحيفا البدن لا تكاد تجد عليه اوقية
لحم من كثرة الجوع وكان كثير الصمت كثير العزلة لا يخرج من بيته الا لصلاة
الجمعة في الحرم فيصلي في اطراف الصفوف ثم يرجع بسرعة وادخلني داره فرايت
عنده جماعة من الفقرا الصادقين في جوانب حوش داره كل فقير له خص
متوجه فيه الى الله منهم التالي ومنهم الذاكر ومنهم المراقب ومنهم المطالع في العلم
ما اجتمعت في مكة مثله وله عدة مؤلفات منها ترتيب الجامع الصغير للحافظ
السيوطي ومنها مختصر النهاية في اللغة واطلعني على مصحف بخطه كل سطر
ربع حزب في ورقة واحدة واعطاني نصف فضة وقال لي لك المنة في هذه
البلد فوسع الله علي في الحج بركته حتى انفقت مالا عظيما من حيث لا احتسب
رضي الله عنه انتهى ووقفت له على عدة رسايل ورتب الحكم العطائية
على ابواب وهو عندي وغير ذلك وما ذكرت هنا ترجمته الا لان غالب ما ذكرته
في هذه الرسالة من منتخب كنز العمال فان قلت قد نفى التجاوز في
الرواية الاولى جبرا لامة واثبته في الثانية قلنا لكن الراجحة
هي الاولى والثانية مرجوحة والضعيف المرجوح لا يعتد به مع القوي
الراجح ولو قلنا بصحتها لقلنا انما نفى اولا لانه رضي الله عنه لنسي
الرواية الثانية او انه لم يسمعها منه صلى الله عليه وسلم ثم سمعها
بعدما حدث بالاولى من صحابي اخر فحدث بها ثانيا وقد ذكر العلامة
المحقق الفهامة شهاب الدين احمد بن حجر الهيتمي رحمه الله تعالى في شرح
الهمزية عند قول الناظم رضي الله عنه ؛؛
؛؛ وبدا للوجود منك كريم ؛؛ من كريم اباؤه كرماء ؛؛
تنبيه قال ابن دحية اجمع العلما والاجماع حجة على انه صلى الله عليه
وسلم كان اذا انتسب لم يجاوز عدنان وفي مسند الفردوس عن ابن عباس

رضي

رضي الله عنهما انه صلى الله عليه وسلم كان اذا انتسب لم يجاوز معد ابن
عدنان ثم يمسك ويقول كذب النسابون لكن قال البيهقي الاصح ان هذا من
قول ابن مسعود وقال غيره كان ابن مسعود اذا قرأ والذين من بعدهم لا يعلمهم
الا الله قال كذب النسابون اي لانهم يدعون علم الانساب وقد نفى الله
علمها عن العباد وعن ابن عباس بين اسماعيل وعدنان ثلاثون ابا
لا يعرفون ومن ثم انكر مالك على من يرفع نسبه الى آدم وقال من اخبره بهذا
اي ان ذلك من كلام المورخين الذي لا دليل عليه ولا ثقة به مع ما فيه من
التخليط والتغيير وقلة الفائدة انتهى واما نسب امه الكريمة العريقة
الفاخرة الناجية على القول باحيائها له صلى الله عليه وسلم في الاخرة
فهي آمنة ابنة وهب بن عبد مناف بن زهرة بن كلاب بن مرة فهي تلتقي مع
رسول الله صلى الله عليه وسلم من جهة ابائه في كلاب وكان والدها
وهب سيد بني زهرة سنا وشرفا وام امنة برة ابنة عبد العزى بن قصي
ابن عبد الدار بن قصي بن كلاب وقال الامام ابو الفضل القاضي عياض بن موسى ابن
عياض اليحصبي رضي الله عنه في كتاب الشفا واما شرف نسبه صلى الله عليه
وسلم وكرم بلده ومنشاه فمما لا يحتاج الى اقامة دليل عليه ولا
بيان مشكل ولا خفي منه فانه نخبة بني هاشم سلالة قريش وصميمها
واشرف العرب واعزهم نفرا من قبل ابيه وامه ومن اهل مكة اكرم بلاد الله
على الله وعلى عباده حدثنا قاضي القضاة حسين بن محمد الصدفي رحمه الله
حدثنا القاضي ابو الوليد سليمان بن خلف حدثنا ابو ذر عبد بن احمد
حدثنا ابو محمد السرخسي وابو اسحق وابو الهيثم قالوا حدثنا محمد ابن
يوسف حدثنا محمد بن اسماعيل حدثنا قتيبة بن سعد حدثنا يعقوب
ابن عبد الرحمن عن عمرو عن سعيد المقبري عن ابي هريرة ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال بعثت من خير قرون بني آدم قرنا فقرنا حتى كنت من القرن
الذي كنت منه وعن العباس قال النبي صلى الله عليه وسلم ان الله خلق الخلق
فجعلني من خيرهم ثم تخير القبائل فجعلني من خير قبيلة ثم تخير البيوت

اي حيي على مذهب الماتريدية

فجعلني من خير بيوتهم فانا خيرهم نفسا وخيرهم بيتا قال ابن حجر رحمه الله
تعالى فانا خيرهم نفسا اي روحا وذاتا وخيرهم بيتا اي اصلا وعن
واثلة ابن الاسقع قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى اصطفى من
ولد ابراهيم اسماعيل واصطفى من ولد اسماعيل بني كنانة واصطفى من بني
كنانة قريشا واصطفى من قريش بني هاشم واصطفاني من بني هاشم قال
الترمذي وهذا حديث صحيح وفي حديث عن عمر رواه الطبراني انه صلى
الله عليه وسلم قال ان الله اختار خلقه فاختار منهم بني آدم ثم اختار بني
آدم فاختار منهم العرب ثم اختار العرب فاختار منهم قريشا ثم اختار
قريشا فاختار منهم بني هاشم ثم اختار بني هاشم فاختارني منهم فلم ازل خيارا من
خيار الا من احب العرب فبحبي احبهم ومن ابغض العرب فببغضي ابغضهم
وعن ابن عباس ان قريشا كانت نورا بين يدي الله تعالى قبل ان يخلق
آدم بالفي عام يسبح ذلك النور وتسبح الملائكة بتسبيحه فلما خلق
الله آدم القى ذلك النور في صلبه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
فاهبطني الله الى الارض في صلب آدم وجعلني في صلب نوح وقذف بي
في صلب ابراهيم ثم لم يزل ينقلني من الاصلاب الكريمة والارحام
الطاهرة حتى اخرجني بين ابوي لم يلتقيا على سفاح قط ويشهد لصحة
هذا الخبر شعر العباس في مدح النبي صلى الله عليه وسلم المشهور انتهى وهو
كما ذكر في الباب الثالث

من قبلها طبت في الظلال وفي … مستودع حيث يخصف الورق
ثم هبطت البلاد لا بشر … انت ولا مضغة ولا علق
بل نطفة تركب السفين وقد … الجم نسرا واهله الغرق
تنقل من صالب الى رحم … اذا مضى عالم بدا طبق
حتى احتوى بيتك المهيمن من … خندف علياء تحتها النطق
وانت لما ولدت اشرقت الا … رض وضاءت بنورك الافق
فنحن في ذلك الضياء وفي … النور وسبل الرشاد نخترق

وقال

وقال العلامة ابن حجر عند قول الابوصيري رحمهما الله تعالى

• لم تزل في ضمائر الكون تختار • لك الامهات والاباء •

ولما ذكر شرف ذاته وترقيه صلى الله عليه وسلم بما بهر العقول انتقل الى
ذكر شرف نسبه فقال لم تزل حال كونك في ضمائر الكون اى الوجود وضمائره
مستوراته الخفية من الاصلاب والارحام تختار اى تصطفي لك الامهات
جمع ام وهي الوالدة وان علت واصلها امهة لجمعه على الامهات وقيل
امهات للادميات وامات لغيرهن والاباء جمع اب واصله ابو بالتحريك
حذفت واوه تخفيفا اى كل طاهر ذاتك بما اوتيته من الكمال الاعلى لذلك
طاب نسبك فلم يكن في امهاتك من لدن حوى الى امك امنة ولا في ابائك
من لدن ادم الى ابيك عبد الله الا من هو مصطفى مختار وشاهد ذلك
حديث البخاري بعثت من خير قرون بني ادم المتقدم وحديث مسلم
ان الله اصطفى كنانة من ولد اسماعيل واصطفى قريشا من بني كنانة
واصطفى من قريش بني هاشم واصطفاني من بني هاشم وحديث
الترمذي المتقدم المسند الى العباس وحديث الطبراني ان الله اختار الخلق
فاختار منهم بني ادم ثم اختار بني ادم فاختار منهم العرب ثم اختارني
من العرب فلم ازل خيارا من خيار الا من احب العرب فبحبي
احبهم ومن ابغض العرب فببغضي ابغضهم واعلم ان ادم ولد له من
حوى اربعون ولدا في عشرين بطنا الا شيث وحده فانه ولد وحده منفردا
كرامة لكون نبينا صلى الله عليه وسلم من نسله ثم لما توفي وصى بنيه
بوصية ابيه له ان لا يضع هذا النور اى الذي كان بجبهة ادم ثم انتقل الى
شيث الا في المطهرات من النسا ولم تزل هذه الوصية معمولا بها في
القرون الى ان وصل ذلك النور الى جبهة عبد المطلب ثم ولده عبد الله وطهر
الله تعالى هذا النسب الشريف من سفاح الجاهلية كما ورد في الاحاديث
كحديث البيهقي ما ولدني من سفاح الجاهلية شي وما ولدني الا نكاح كنكاح الاسلام
وسفاحهم بكسر السين زناهم كانت المراة تسافح الرجل ثم يتزوجها

وروى ابن سعد وابن عساكر عن محمد بن السائب بن الكلبي عن ابيه قال
كتبت للنبي صلى الله عليه وسلم ماية ام فما وجدت فيهن سفاحا
ولا شيئا مما كان من امر الجاهلية والطبراني وابو نعيم وابن عساكر خرجت
من نكاح ولم اخرج من سفاح من لدن آدم الى ان ولدني ابي وامي لم يصبني
من سفاح الجاهلية شيء وابو نعيم لم يلتق ابواي قط على سفاح ولم يزل
الله ينقلني من الاصلاب الطيبة الى الارحام الطاهرة مصفى مهذبا لا تتشعب
شعبتان الا كنت في خيرهما وابن مردويه قرا رسول الله صلى الله عليه وسلم
لقد جاءكم رسول من انفسكم اي بفتح الفا وقال انا انفسكم نسبا وصهرا
وحسبا ليس في اباي من لدن آدم سفاح كلنا نكاح **تنبيه** لك ان
تاخذ من كلام الناظم رحمه الله الذي علمت ان الاحاديث مصرحة لفظا في اكثره
ومعنى في كله ان اباء النبي صلى الله عليه وسلم غير الانبيا وامهاته الى آدم وحواء
ليس فيهم كافر لان الكافر لا يقال في حقه انه مختار ولا كريم ولا طاهر بل نجس كما
في آية انما المشركون نجس **وقد صرحت** الاحاديث السابقة بانهم مختارون
وان الاباء كرام والامهات طاهرات **وايضا** فهم الى اسماعيل كانوا من
اهل الفترة وهم في حكم المسلمين بنص الآية الشريفة الآتية وكذا من
كل رسولين **وايضا** قال تعالى وتقلبك في الساجدين على احد التفاسير
فيه ان المراد تنقل نوره من ساجد الى ساجد فهذا صريح في ان ابوي
النبي صلى الله عليه وسلم آمنة وعبد الله من اهل الجنة لانهما اقرب
المختارين له صلى الله عليه وسلم وهذا هو الحق بل في حديث صححه
غير واحد من الحفاظ ولم يلتفتوا لمن طعن فيه ان الله تعالى احياهما له
فآمنا به خصوصية لهما وكرامة له صلى الله عليه وسلم فقول ابن دحية
يرده القرآن والاجماع ليس في محله لان ذلك ممكن عقلا وشرعا على جهة
الكرامة والخصوصية فلا يرده قرآن ولا اجماع وكون الايمان لا ينفع
بعد الموت محله في غير الخصوصية والكرامة **وقد** صح انه صلى الله عليه وسلم
ردت عليه الشمس بعد مغيبها فعاد الوقت حتى صلى العصر اداء كرامة له صلى

الله

يلزم من هذا الاعتراف بكونهما ماتا على الكفر فينبغي ان يحمل انهما من اهل الفترة ويكون ثم الاحيا لما سياتي

الله عليه وسلم فكذا هنا وطعن بعضهم في صحة هذا بما لا يجدي ايضا وجزاه
الله تعالى لم ياذن لنبيه صلى الله عليه وسلم في الاستغفار لامه اما كان قبل
احيائها له وايمانها به وان المصلحة اقتضت تاخير الاستغفار لها عن ذلك
الوقت فلم يؤذن له فيه حينئذ فان قلت اذا قررتم انهما من اهل الفترة وانهم
لا يعذبون فما فائدة الاحيا قلت فائدته الحاقهما بكمال لم يحصل لاهل
الفترة لان غاية امرهم انهم الحقوا بالمسلمين في مجرد السلامة من العذاب
واما مراتب الثواب العلية فهم بمعزل عنها فالحقا بمرتبة الايمان زيادة
في شرف كمالهما بحصول تلك المراتب لهما وفي هذا مزيد ذكرته في الفتاوى
ولا يرد على الناظم آزر فانه كافر مع ان الله تعالى ذكر في كتابه العزيز انه ابو
ابراهيم صلى الله عليه وسلم وذلك ان اهل الكتابين اجمعوا على انه لم
يكن اباه حقيقة وانما كان عمه والعرب تسمي العم ابا بل في القرآن ذلك قال
الله تعالى واله ابائك ابراهيم واسماعيل واسحق مع انه عم يعقوب بل لو تجمعوا لم
على ذلك وجب تاويله بهذا جمعا بين الاحاديث واما من اخذ بظاهره كالبيضاوي
وغيره فقد تساهل واسترواح وحديث مسلم قال رجل يا رسول الله اين ابي
قال في النار فلما قفا دعاه فقال ان ابي واباك في النار يتعين تاويله واظهر
تاويلاته عندي انه اراد بابيه عمه ابا طالب لما تقرر ان العرب تسمي العم ابا وقرينة
المجاز فيه الآية الآتية الشاهدة بخلافه على اصح محامله عند اهل السنة
وان عمه الذي كفله بعد جده عبد المطلب وانه انما قصد بذلك ان يطيب
خاطر ذلك الرجل خشية ان يرتد لو قرع في سمعه اولا ان اباه في النار
بدليل انه انما قال له بعد ان ولى او كان ذلك قبل ان ينزل عليه وما كنا معذبين
حتى نبعث رسولا كما وقع له انه سئل عن اطفال المشركين فقال هم مع آبائهم
ثم سئل عنهم فذكر انهم في الجنة واما قول النووي رحمه الله تعالى في
حديث مسلم ان من مات في الفترة على ما كانت عليه العرب من عبادة الاوثان
فهو في النار وليس في هذا مؤاخذة قبل بلوغ الدعوة فان هؤلاء بلغتهم
دعوة ابراهيم وغيره عليهم السلام انتهى فبعيد جدا للاتفاق على ان ابراهيم ومن

وهذا ايضا يؤيد كونهم
من اهل الفترة

بعد لم يرسلوا للعرب ورسالة اسماعيل اليهم انتهت بموته اذ لم يعلم لغير
نبينا عموم لبعثته بعد الموت وقد يؤول كلامه بحمله على عباد الاوثان
الذين ذكروا فيهم انهم في النار ويهذا يرد كلام الفخر الرازي المرتبي على كلام
النووي ثم رايت الابي شارح مسلم بالغ في الرد على النووي بان كلامه
مناف لحكمه بانهم اهل فترة وبان الدعوة بلغتهم ومن بلغتهم الدعوة ليسوا
اهل فترة لانهم الامم الكائنة بين ازمنة الرسل الذين لم يرسل اليهم
الاول ولا ادركوا الثاني ثم قال لما دلت القواطع ان لا تعذيب حتى
تقوم الحجة علمنا ان اهل الفترة غير معذبين انتهى وهو موافق لما ذكرته وما
احسن قول بعض المتوقفين في هذه المسئلة الحذر الحذر من ذكرهما
بنقص فان ذلك قد يؤذيه صلى الله عليه وسلم لخبر الطبراني لا تؤذوا
الاحياء بسب الاموات انتهى واما الذين صح تعذيبهم مع كونهم من
اهل الفترة فلا يردون نقضا على ما عليه الاشاعرة من اهل الكلام و
الاصول والشافعية من الفقهاء ان اهل الفترة لا يعذبون وسبب
ذلك ان تاعهد نا في الكلام الذي قتله الخضر انه حكم بكفره مع صباه لامر يعلمه
الله تعالى وحده فكذا هؤلاء يحكم بكفرهم بخصوصهم وان لم تبلغهم الدعوة
لامر يعلمه الله تعالى ورسوله فلا يرد هؤلاء نقضا على ما استفيد من الاية
ومشى عليه اولئك الائمة ان اهل الفترة لا يعذبون وهذا الذي ذكرته
في الجواب اولى من الجواب بان احاديثهم اخبار احاد فلا تعارض القطعي
بان اهل الفترة لا يعذبون وبان التعذيب المذكور في الاحاديث مقصور
على من بدل وغير من اهل الفترة بما لا يعذر به كعبادة الاوثان
وتغيير الشرايع وكان قائل هذا ممن يرى وجوب الايمان بالعقل
والذي عليه اكثر اهل السنة والجماعة انه لا يجب توحيد ولا غيره الا بعد
ارسال الرسل اليهم ومن المقرر ان العرب لم يرسل اليهم رسول بعد اسماعيل
صلى الله عليه وسلم وان اسماعيل انتهت رسالته بموته فلا فرق بين من غير
وبدل وغيره وما علم من صح تعذيبه ينقض ذلك عليه لانه لا قياس في ذلك

وقد

وقوله ابي حيان ان الرافضة القايلون ان ابا النبي صلى الله عليه وسلم مومنون
مستدلين بقوله تعالى وتقلبك في الساجدين فذكر رده بان مثل ابي حيان
انما يرجع اليه في علم النحو وما يتعلق به واما المسايل الاصولية فهو عنها بمعزل
كيف والاشاعرة ومن ذكر معهم فيما مر آنفا على انهم مومنون غير معذبين
ونسبة ذلك للرافضة وحصرهم مع ان هولاء الذين هم ايمة اهل السنة قايلون
به قصور واي قصور وتساهل واي تساهل انتهى هذا ما ظهر للشارح
المحقق والا فالامام ابي حيان له اليد الطولى في الفروع والاصول كيف لا
وكيف تنفي انه من اكابر الفحول نعم في هذا التعبير تساهل ولكنه لما ذهب
الى القول الثاني لم يحتج بكلام من ذكرهم الشارح لانه مخالف لما هو له
عاني ولما وقفت على هذه العبارة وقع في النفس نوع اعتراض وتصويب
كلام الشارح فنبهت على لسان بعض الافراد فابت وعلمت انه ليس لنا اذا
راينا الاكابر تعترض على امثالها ان نميل مع احد الجانبين ونطعن كل
فعل من هو في درجته فان هذا سوء ادب وانما اذا راينا ذلك نختار المختار من
القولين من غير ان نطلق اللسان في المخالف سيما اكابر العلما بل نحمل كلامه
على المحامل الحسنة وليس للسوقة ان تدخل بين الملكين اذا تخاصما
او تشاجرا فكيف باساطين العلما ونحارير الحكما فالادب معهم
احق واولى ومع هذا فالاعتقاد ما ذهب الشارح اليه وعولت
الاشاعرة عليه وقد الف الحافظ السيوطي رحمه الله تعالى في صحة ايمان
ابويه صلى الله عليه وسلم واحيايهما له ستة رسايل ورد على السخاوي
رحمه الله تعالى مقالته في ذلك وبين ووضح ما خفي على سالكي تلك
المسالك وقال في المقامة السندسية عند الكلام على احيا ابويه
صلى الله عليه وسلم وهل يستبعد على من انجي به الثقلين ان ينجي به
الابوين فان استبعد هو ذلك فليمت الشدة عندي بارح من الرخا
وان استنكر ذلك فانه لبخيل حيث شح باكمل الامرين وهو السخا وانشد رحمه الله تعالى
شح السخاوي بالانجا يذكره عن والدي سيد الانبيا والامم

مطلب في رد الشارح على ابي حيان في قوله ان الرافضة هم المستدلون باية وتقلبك في الساجدين

فصل على ما نبه به المولف

مطلب في ان للسيوطي ست رسايل في نجاة ابويه صلى الله عليه وسلم

ان عز ان يدرك البحر الخضم دوى • ياليته يستقى من وابل الديم • انتهى
قال الشيخ عبد الرحمن الديبع فى كتابه تمييز الطيب من الخبيث مما يدور على
السنة الناس من الحديث وقد اختصر فيه المقاصد الحسنة فى بيان كثير
من الاحاديث الدايرة على الالسنة تاليف الامام السخاوى حديث احياء
ابوى النبى صلى الله عليه وسلم حتى امنا به اورده السهيلى عن عايشة
وكذا الخطيب فى السابق واللاحق وقال السهيلى فى اسناده مجاهيل
وقال ابن كثير انه حديث منكر جدا وان كان ممكنا بالنظر الى قدرة الله تعالى
قال شيخنا يعنى السخاوى ومما احسن قول حافظ الشام ابن ناصر الدين رحمه الله

حبا الله النبى مزيد فضل • على فضل وكان به رؤوفا •
فاحيا امه وكذا اباه • لايمان به فضلا لطيفا •
فسلم فالقديم بذا قدير • وان كان الحديث به ضعيفا •

قال وقد كتبت فيه جزا والذى ارى الكف عن التعرض لهذا اثباتا
ونفيا انتهى • ومنشا الخلاف فى نجاة الابوين الخلاف فى اهل الفترة
ومنشاوه هل المعرفة واجبة بالعقل او بالشرع فقالت الاشاعرة
لا حكم قبل ورود الشرع ومشى على هذا جمع غيرهم وبه صرح امام الحرمين
فقال انا لا نتعبد اصلا ونحالا نعد البعثة وخالف المعتزلة فى ذلك
فجعلوا المعرفة واجبة بالعقل هـ قال اللقانى رحمه الله تعالى
فى شرح الجوهرة الصغير بتحرير اعلم ان المعتمد عند الحنفية تكليف الصبى
العاقل بالايمان وكذا من لم تبلغه الدعوة ونشا على شاهق جبل لوجود
العقل فلعله يعنى ايمانا ولا كفرا كان من اهل النار لوجوب الايمان
عليه بمجرد العقل واما فى الشرايع فمعذور حتى تقوم عليه الحجة وهذا مروى
عن ابى حنيفة ومشايخ اهل السنة من اهل مذهبه قال ابو منصور
الصبى العاقل يجب عليه معرفة الله تعالى وقوله عليه الصلاة والسلام
رفع القلم عن ثلاثة وعد منهم الصبى حتى يحتلم محمول على الشرايع دون الايمان
والفرق بينه وبين قول المعتزلة الاتى ان المعتزلة يجعلون العقل موجبا

مطلب فى اصل منشا الخلاف فى نجاة الابوين

وهو آلة

وهؤلاء عندهم الموجب هو الله تعالى والعقل معرف لا يجلبه والصحيح
الموافق لظاهر النص وظاهر الرواية كما قاله صاحب التنقيح وفخر الاسلام
ان الذي لم تبلغه الدعوة غير مكلف بمجرد العقل وانه اذا لم يعتقد ايمانا ولا
كفرا كان معذورا اذا لم تمض له مدة يتمكن فيها من التأمل والاستدلال بان
بلغ في شاهق جبل ومات من ساعته واما اذا امضت له مدة يتمكن فيها من
ذلك واعانه الله بالتجربة على ادراك العواقب فلم يكن معذورا لان ذلك
بمنزلة دعوة الرسل في حقه فاذا لم تحصل له معرفة بعد هذه المدة لم
على استخفافه بالحجة والمستخف لا يكون معذورا ثم مدة الامهال لا دليل
على تحديدها يعول عليه وتقديرها بثلاثة ايام اعتبارا بالمرتد ليس بقوي
لتفاوت العقول في التجربة فرب عاقل يهتدي في زمان قليل ما لا يهتدي
اليه غيره فالحق تفويض علم مقدارها في حق كل شخص اليه تعالى فيعفى
عنه قبل بلوغها ويعاقب بعد استيفائها **واما عند الاشعرية** فالذي لم تبلغه
الدعوة اذا غفل عن الاعتقاد حتى هلك او اعتقد الشرك ولم تبلغه الدعوة من
كان معذورا لان المعتبر عندهم هو السمع دون العقل ومن قتل لم تبلغه
الدعوة ضمن لان كفرهم معفو عنه عندهم وصاروا كالمسلمين في الضمان وعند
الحنفية لا ضمان وان كان قتلهم حراما قبل الدعوة لان غفلتهم عن الايمان
بعد ادراك مدة التأمل لا يكون عفوا وكان قتلهم مثل نساء اهل الحرب فلا
يضمن ولا يصح ايمان الصبي العاقل عند الاشاعرة لعدم ورود الشرع متمسكين
بقوله تعالى وما كنا معذبين حتى نبعث رسولا نفى العذاب قبل البعث ولما
انتفى العذاب انتفى حكم الكفر عن الصبي ومن لم تبلغه الدعوة وبقوا على
الفطرة واجيب عن الآية باحتمال ان يراد من العذاب المنفي الدنيوي فلا
ينهض حجة انتهى كلام المنار وشرحه لعبد اللطيف ملخصين وقوله لا يصح
ايمان الصبي عند الاشاعرة معناه لا يجب بدليل تمسكهم بالآية وبنفي
الوجوب عند الجمهور والمشهور من مذهب المالكية وهم الاشعرية عدم
الضمان لمن لم تبلغه الدعوة وعلى قاتله الدية فقط وحمل العذاب المنفي على الدنيوي

بتعيد من الآية اذ قبلها من اهتدى فانما يهتدي لنفسه ومن ضل فانما
يضل عليها ولا تزر وازرة وزر اخرى فلا يحمل عليه حيث لا قرينة لوجوب
اجراء النصوص على ظاهرها لا مانع والله اعلم انتهى كلام اللقاني رحمه الله
تعالى فتبين من هذا ان اهل الفترة على مذهب الاشاعرة ناجون
ومنهم الابوان ونوبته بنجاة الابوين حتى على مذهب الماتريدية حديث الاحياء
الذي صححه كما قال المحقق ابن حجر غير واحد من الحفاظ فتنبه رحمك الله
تعالى ونبهه من سنة الغفلة الالحاظ واحذر من ركوب التعاسيف وقبيح
الالفاظ سيما ان كنت ممن تقتدي بهم العامة بان كنت من الوعاظ فاسلك
طريق الادب مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وكن من اهل الاستيقاظ
والتحفظ والحفاظ فان جنابه الشريف احق جناب احترم ومن حرم
الادب معه فهو من كل خير حرم واذا كنا نتادب مع اكابرنا فلا نذكر اباءهم
بسوء ولو تحققنا ذلك منهم او كان الكبير فينا مملوكا فنعطي المرتبة
حقها ولا نذكر ابويه بسوء فيما بيننا فضلا عن ان نواجهه بذلك فكيف
لا نتادب مع رسول الله صلى الله عليه وسلم سيما والخلاف قوي ظاهر
في اهل الفترة والاحياء معجزة لزين الممالك واللازم علينا ولو لم يقع
الخلاف ولا صح حديث الاحياء ان نتادب ولا نذكر ابويه بسوء اعظاما
لجنابه واحتراما لرفيع انسابه وكم مسالة دينية لا تصح في مذهبنا
نقلد فيها الامام الشافعي رضي الله عنه او غيره ونعمل بها فكيف لا نقلد
في مسالة ادبية شرعية السادة الاشعرية ولما كان امامنا الاعظم
رضي الله تعالى عنه مجتهدا واداه اجتهاده الى ذلك لم يسعه مخالفة اجتهاده
فحكم بما ظهر له واما نحن فانا مقلدون وقد راينا تقليد الاشاعرة اسلم
لنا وهو طريق الادب فسلكناه واعتقدناه وممن سلك هذا المذهب المهذب
والحمد لله تعالى جماعة نبلاء وايمة قادة فضلاء وهم غير من العلماء الاعلام
والسادة العظام الفخام ولقد نقل المحبي عند ترجمة الشيخ شهاب
الدين احمد الخفاجي انه ذكر في آخر طراز المجالس ما نصه لما قرات ما قاله

علما

حيث

مطلب
في النهي عن ذكر ابويه صلى الله عليه وسلم بسوء

لان المجتهد يسير الدليل ولا يجوز له تقليد لغيره

علما الحديث في الخصايص النبوية انه لم يلج النار رجون فيه قطرة من فضلاته
قال بعض منهم كان عندنا حاصل اذا كان هكذا فكيف تعذب ارحام حملته
فاعجبني قوله ونظمته في قولي

لو الدى طه مقام علا ، في جنة الخلد ودار الثواب
فقطرة من فضلات له ، في الجوف تنجي من اليم العقاب
فكيف ارحام له قد غدت ، حاملة تصلى بنار العذاب

ولقد قال بعض المحبين في جنابه . المغتنمين صافي اكوابه . بعدما اقسم بالله وكتابه لولا ان جهنم دار غضبه وعقابه لتمنيت اذا منيت ان اكون في محل ابي طالب لنصرته لجنابه . وحمايته له ورعايته فكيف باتوبه الفايزين بجمال اقترابه روى ابن عساكر عن ابن عباس رضي الله عنهما انه سال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما ترجو لابي طالب فقال كل الخير ارجو من ربي ورواه ابن سعد عنه ايضا وروى ابن عساكر عن عمرو ابن العاص ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان لابي طالب عندي رحما سابلها ببلالها اي ساصلها بصلتها وروى احمد ومسلم عن سعيد بن المسيب عن ابيه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال والله لاستغفرن لك ما لم انه عنك قاله لابي طالب وروى الديلمي عن عايشة رضي الله عنها مرفوعا ما زالت قريش كاعة عني حتى مات ابو طالب كذا في منتخب كنز العمال وقال الابوصيري قدس الله سره

لنسب تحسب العلا بحلاه ، قلدتها نجومها الجوزاء

قال الشارح المحقق نسب عظيم بل لا اطهر ولا اجل منه في الانساب وهو اسم لعمود القرابة التي تجمع متفرقها تحسب اي ايها المخاطب اي تظن العلا جمع عليا تانيث اعلى كما مر بحلاه بضم اوله وكسره وهو افصح جمع حلية بكسر اوله اي تحسب حلا ذلك النسب قلدتها اي العلا في محل مفعول تحسب الثاني وللاول العلى نجومها اي بنجومها الجوزا اسم برج في السما كما في القاموس وعليه فنجومها هي الاتية وتطلق عرفا على النجوم المجتمعة المعروفة قيل وهي تشبه

المرأة فلذا نسب التقليد اليها وح لا بدع ان ينسب الى الشئ من حيث هو
مجموع انه قلد غيره كلا من تلك الافراد التى تسمى نطاق الجوزا وقبة
الجوزا كما قال القائل حيث قال

لولم تكن نية الجوزاء خدمته ، لما رايت عليها عقد منتطق

اى من كمال النسب وشرفه اذ من تامل فيه حسب ما تحلى من الكمالات ايقن انه
قلدتها الجوزا بنجومها اى جعلت نجومها قلادة لها فعلم ان كلامه يفيد ان
كل واحد من اوليك الاباء الكرام قد ارتفع فى زمانه حتى صار كانه النجم فى
الشرف وعلو المرتبة والاضاءة والاهتدا به فى ظلمات البر والبحر حتى يظن
الظان انه نجم من نجوم الجوزا وان ذلك النسب متناسب لتناسب العقد
وكاستدارة نجوم الجوزا وان مجموع هذا النسب كالعقد الثمين جدا
الذى تقلده تلك المراتب العلية فعلم من هذا ما قدمته فى مبحث
الاستعارة فى هذا البيت من انواعها البالغة الغاية فى البلاغة كاستعارة
نجوم الجوزا المتتابعة كتتابع ذلك النسب فى الشرف وعلو المراتب العلية انتهى
وقال الشيخ على الاجهورى رحمه الله تعالى فى شرحه على نظم السيرة
للعلامة العراقى رحمهما الله تعالى ما معناه ان معرفة نسبه الشريف الى عدنان
واجبة وكذا نسب امه واجب اى الى كلاب واما نسب ابيه ابراهيم
عليهما الصلاة والسلام الى آدم عليه السلام فهو ثابت فى التوراة
كما ان معرفة كونه من البشر وانه من العرب واجب كمعرفة حليته
الشريفة اذ هو من الاعتقاديات ولئلا يشتبه على واصفه وصفه ونعته
الكريم اذ هو صلى الله عليه وسلم احسن الناس واكملهم خلقا وخلقا
قال الابوصيرى قدس الله سره فى البردة

فاق النبيين فى خلق وفى خلق ، ولم يدانوه فى علم ولا كرم وقال
منزه عن شريك فى محاسنه ، فجوهر الحسن فيه غير منقسم

والصحيح معرفة انه صلى الله عليه وسلم محمد بن عبد الله بن عبد المطلب
لما فى حديث احمد والترمذى انا محمد بن عبد الله بن عبد المطلب ان الله تعالى

خلق

خلق الخلق فجعلني في خيرهم ثم جعلهم فرقتين فجعلني في خيرهم فرقة
ثم جعلهم قبايل فجعلني في خيرهم قبيلة ثم جعلهم بيوتا فجعلني في خيرهم
بيتا فانا خيركم بيتا وانا خيركم نفسا قال الترمذي حديث حسن ورواه
الطبراني عن المطلب بن وداعة كذا في الجامع الكبير وقيل بل الواجب الى
عدنان لما في الخبر السابق ولانه كان لا يتجاوزه وقيل غير ذلك وسئل الولي
العراقي رضي الله عنه هل العلم بكونه صلى الله عليه وسلم بشرا ومن العرب شرط
في صحة الايمان او هو من فروض الكفايات فاجاب انه شرط في صحة
الايمان فلو قال انا مؤمن برسالة محمد صلى الله عليه وسلم الى الخلق ولكني لا
ادري هل هو من البشر او الجن او الملايكة او لا ادري هل هو من العرب او العجم
فلا شك في كفره لتكذيبه القرآن وجحده ما تلقته قرون الاسلام
خلفا عن سلف وصار معلوما بالضرورة عند الخاص والعام ولا اعلم
في ذلك خلافا فلو كان غبيا لا يعرف ذلك وجب تعليمه اياه فلو جحده
بعد ذلك حكم بكفره انتهى واعلم ان النسب على قسمين نسب المحبة
وهو الديني الباطني ونسب القرابة وهو الطيني الظاهري والاول مقدم
على الثاني والجامع بينهما هو الفائز بكمال التداني وعنه صلى الله
عليه وسلم القريب من قربته المودة وان بعد نسبه والبعيد من باعدته
البغضاء وان قرب نسبه ولا شيء اقرب من يد الى جسد وان اليد اذا غلت
قطعت واذا قطعت حسمت رواه ابو نعيم والديلمي عن جعفر ابن
محمد عن ابيه معضلا ورواه ابن النجار عنه عن علي بن الحسين عن الحسين
عن علي ابن ابي طالب موصولا ونقل في ترجمة الديوان الفارضي
الشيخ علي السبط رحمه الله تعالى عن ولد الشيخ انه قال رايت الشيخ
يعني والده سيدي عمر بن الفارض رضي الله عنه مستلقيا على ظهره وهو
يقول صدقت يا رسول الله رافعا صوته مشيرا باصبعه اليمنى واليسرى
واستيقظ من نومه وهو يقول ذلك ويشير باصبعيه كما كان يفعل
وهو نايم فاخبرته بما رايته وسمعته منه وسالته عن سبب ذلك فقال

يا ولدي رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم في المنام وقال لي يا عمر لمن
تنتسب فقلت يا رسول الله الى بني سعد قبيلة حليمة السعديه مرضعتك
يا رسول الله فقال لا بل انت مني ونسبك متصل بي فقلت يا رسول الله
انا احفظ عن ابي وجدي فقال لا ماذا ابتها صوته بل انت مني ونسبك متصل
بي فقلت صدقت يا رسول الله مكررا لذلك مشيرا باصبعي كما رايت وسمعت
ثم قال وقلت ورايت ولده المشار اليه واقفا واصابع يديه مبسوطة
على ركبتيه وقال رايت الشيخ والدي واقفا واصابع يديه مبسوطة على
ركبتيه مثلي وفوقي وقال هذا من علامات الشرف وهذه النسبة الشريفة
اما ان تكون نسبة الاهلية او نسبة المحبة والنسبة التي هي عند اهل المحبة
اشرف من نسبة الابوة وهي النسبة التي جعلت بلالا الحبشي وسلمان
الفارسي وصهيب الرومي من اهل البيت وابعد عنها ابو طالب ولم يتشرف
بها ولم تنفعه نسبة العمومة التي هي اقرب الانساب الاهلية لما حجبته
المنية الالهية عن الهداية الربانية وكذلك تبرا الخليل من ابيه لما تبين
له انه عدو لله وقيل لنوح انه ليس من اهلك والى هذا النسب الشريف
اشار شيخنا رضي الله عنه في القصيدة اليائية حيث قال

نسب اقرب في شرع الهوى • بيننا من نسب من ابوي • انتهى

مطلب في ان لكل انسان نسبين عاليا ونازلا

واعلم ان لكل انسان نسبين عاليا ونازلا فالعالي نسب العبد للتقوى
وللقرب الالهي الاقوى المشار اليه في حديث يقول الله عز وجل يوم القيامة
اليوم اضع نسبكم وارفع نسبي اين المتقون وقال تعالى فاذا نفخ في
الصور فلا انساب بينهم قال القاضي رحمه الله تعالى تنفعهم لزوال
التعاطف والتراحم من فرط الحيرة والدهشة بحيث يفر المرء من اخيه
وامه وابيه وصاحبته وبنيه او يفتخرون بها يومئذ كما يفعلون اليوم
انتهى وعنه صلى الله عليه وسلم وقد اتاه اعرابي فقال بابي وامي انت
يا رسول الله من اكرم الناس حسبا فقال احسنهم خلقا وافضلهم تقوى
فانصرف الاعرابي فقال ردوه فردوه فقال يا اعرابي لعلك اردت اكرم الناس نسبا

بلغ

فقال

فقال نعم يا رسول الله قال يوسف صديق الله ابن يعقوب اسرائيل الله
ابن اسحاق ذبيح الله ابن ابراهيم خليل الله فاين مثل هولاء الاباء في
جميع الدنيا ما كان مثلهم ولا يكون وفي ذلك يقول الشاعر

ولم ار كالاسباط ابنا ووالدا ولا كابيهم والدا حين ينتسب

نسب الصديق الملقب بالعتيق رضي الله عنه

كذا في المسامرات الاكبريه واما نسب جدنا الاعلى وجدنا الاغلى
الصديق الاكبر الافخر رضي الله تعالى عنه وارضاه فكنيته التي عرف بها
ابو بكر واسمه عبد الله بن ابي قحافه عثمان بن عامر بن عمرو القرشي التيمي ابن
كعب بن تيم بن مرة بن كعب بن لوي بن غالب بن فهر ويلتقي مع رسول الله صلى
الله عليه وسلم في مرة وامه ام الخير سلمى بنت صخر بن عامر تجتمع مع زوجها
رضي الله عنه وعنها في عامر

ابن الخطاب بن نفيل
نسب الفاروق ذي الرجحان رضي الله عنه

واما نسب سيدنا عمر ابن الخطاب رضي الله تعالى عنه
فهو عمر بن نفيل بن عبد العزى بن رياح بن عبد الله بن قرط بن رزاح
ابن عدي بن كعب القرشي العدوي يلتقي مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
في كعب وامه حنتمة بنت هاشم بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم

نسب عثمان رضي الله عنه

واما نسب سيدنا عثمان رضي الله تعالى عنه فهو عثمان بن عفان بن ابي
العاص بن امية بن عبد شمس بن عبد مناف بن قصي القرشي الاموي يلتقي
مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في عبد مناف وامه هي اروى بنت
كريز بن ربيعة بن حبيب بن عبد شمس بن عبد مناف اسلمت

نسب امير المومنين علي بن ابي طالب رضي الله عنه

واما نسب
سيدنا علي كرم الله وجهه ورضي الله عنه فهو علي بن ابي طالب واسمه
عبد مناف بن عبد المطلب جد رسول الله صلى الله عليه وسلم واسمه
شيبة الحمد بن هاشم بن عبد مناف بن قصي الهاشمي القرشي وامه فاطمة
بنت اسد بن هاشم بن عبد مناف اول هاشمية ولدت هاشميا وتوفت
بالمدينة وتولى دفنها رسول الله صلى الله عليه وسلم

بيان الهاشمي القرشي

نسب طلحة الخير رضي الله عنه

واما نسب طلحة
الخير رضي الله عنه فهو طلحة بن عبيد الله بن عثمان بن عمرو بن كعب بن سعد بن
تيم بن مرة بن كعب بن لوي بن غالب القرشي التيمي يجتمع نسبه مع رسول الله
صلى الله عليه وسلم في مرة وامه الصعبة بنت عبد الله بن عباد بن مالك بن

ابن ربيعه الحضرمي امراة من اهل اليمن وهي اخت العلا بن الحضرمي اسلمت
واما نسب الزبير رضي الله عنه فهو الزبير بن العوام بن خويلد بن اسد ابن
عبد العزى بن قصي القرشي ويجتمع نسبه مع رسول الله صلى الله
عليه وسلم في قصي وامه صفيه بنت عبد المطلب عمة رسول الله صلى
الله عليه وسلم اسلمت وهاجرت وام ابنه اسما ذات النطاقين بنت الصديق
رضي الله عنهما واما نسب سعد ابي اسحاق رضي الله عنه فهو سعد ابن ابي
وقاص بن مالك بن اهيب ويقال وهب ابن عبد مناف بن زهره بن مره ابن
كلاب بن القرشي الزهري ويجتمع نسبه مع رسول الله صلى الله عليه
وسلم في مره وامه حمنه بنت سفيان ابن اميه وهي بنت عم سفيان
ابن حرب بن اميه واما نسب سعيد رضي الله عنه فهو سعيد بن زيد ابن عمرو
ابن نفيل بن عبد العزى بن رياح العدوي بن عبد الله بن قرط
ابن رزاح بن عدي بن كعب القرشي ويجتمع نسبه مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
في كعب بن لوي واما نسب عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه فهو عبد الرحمن
ابن عوف بن الحارث بن زهره بن كلاب بن مره بن كعب القرشي الزهري
ويلتقي نسبه مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في كلاب بن مره وامه
الشفا بنت عوف بن عبد الحرث الزهريه اسلمت وهاجرت واما نسب
ابو عبيده عامر بن الجراح رضي الله عنه فهو عامر ابو عبيده بن عبد الله ابن
الجراح بن هلال بن ضبه بن الحارث بن فهر القرشي الفهري يجتمع مع رسول
الله صلى الله عليه وسلم في الاب السابع وامه من بني الحرث ابن فهر
اسلمت فعلم بهذا ان العشرة المبشرين بالجنه من صميم قريش
وصيابتها وكلهم رضي الله تعالى عنهم من قريش الاباطح لا قريش الظواهر
وسياتي ذكر الفرق بينهم عند ذكر قريش واما البشرة التي في فضل آل البيت
الاطهار الفائزين بكل سودد ومجد وفخار فمن ذلك قول السيد المختار صلى الله
تعالى عليه وسلم ما كر الليل على النهار اول من اشفع له يوم القيمة من امتي اهل
بيتي ثم الاقرب فالاقرب من قريش ثم الانصار ثم من آمن بي واتبعني من

اليمن

نسب الزبير ابن العوام رضي الله عنه

نسب سعد ابن ابي وقاص رضي الله عنه

نسب سعيد ابن زيد رضي الله عنه العدوي صح

نسب عبد الرحمن ابن عوف رضي الله عنه

نسب ابو عبيده ابن الجراح رضي الله عنه

امه فاطمه بنت نعجه بن مليح الخزاعيه صح

اليمن ثم سائر العرب ثم الاعاجم ومن اشفع له اولا افضل رواه الطبراني عن ابن
عمر ومن ذلك قوله صلى الله عليه وسلم اربعة انا لهم شفيع يوم القيمة المكرم
لذريتي والقاضي لهم حوائجهم والساعي لهم في امورهم عند ما اضطروا اليه والمحب
لهم بقلبه ولسانه رواه الديلمي من طريق عبد الله بن احمد بن عامر عن ابيه عن علي بن
موسى الرضى عن ابائه عن علي ومن ذلك قوله صلى الله عليه وسلم من صنع الى اهل
بيتي يدا كافيته عليها يوم القيمة رواه ابن عساكر عن علي ومن ذلك قوله
صلى الله عليه وسلم من لم يعرف حق عترتي والانصار والعرب فهو لاحدى ثلاث
اما منافق واما لزنية واما امرؤ حملته امه لغير طهور رواه الباوردي وابن
عدي في الكامل والبيهقي عن علي رضي الله تعالى عنه ومن ذلك قوله صلى الله
عليه وسلم والله لا يدخل قلب امرء ايمان حتى يحبكم لله ولقرابتي رواه احمد
عن عبد المطلب بن ربيعة ومن ذلك قوله صلى الله عليه وسلم لا يبغض الانصار
الا منافق ومن ابغضنا اهل البيت فهو منافق ومن ابغض ابا بكر وعمر فهو
منافق رواه ابن عدي والحاكم عن ابي سعيد ومن ذلك قوله صلى الله عليه
وسلم ما بال اقوام يتحدثون فاذا رأوا الرجل من اهل بيتي قطعوا حديثهم
والذي نفسي بيده لا يدخل قلب امرء الايمان حتى يحبهم لله ولقرابتهم مني رواه
ابن ماجه والروياني والحاكم والطبراني وابن عساكر عن محمد بن كعب القرظي
عن العباس بن عبد المطلب قال كنا نلتقي النفر من قريش وهم يتحدثون
فيقطعون حديثهم فذكرنا ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقال
ما بال وذكره ومن ذلك والذي نفسي بيده لا يؤمن احدهم حتى يحبكم
لحبي ترجون ان تدخلوا الجنة بشفاعتي ولا يرجوها بنو عبد المطلب رواه
الطبراني في الاوسط عن عبد الله بن جعفر ومن ذلك قوله صلى الله عليه
وسلم اما والله انهم لا يبلغون الخير او قال الايمان حتى يحبوكم لله ولقرابتي
اترجوا سلهب شفاعتي ولا يرجوها بنو المطلب رواه الخطيب وابن
عساكر عن ابي الضحى عن ابن عباس قال ورواه جماعة عن ابي الضحى مرسلا كذا في
الجامع الكبير للاسيوطي رحمه الله تعالى ومن ذلك قوله صلى الله عليه وسلم

مطلب في ان شفاعته صلى الله عليه وسلم مرتبة وفيه الشفيع له اولا افضل

قف على هذا الجزء واعلمه تظفر

مطلب في ان من جهل حق عترته والانصار والعرب فهو اما منافق او لزنية او امرء حملته امه على غير طهر

بلغ

قوله ص

ورواه الخطيب وابن عساكر عن ابي الضحى عن مسروق عن عائشة وقال الخطيب غريب والمحفوظ عن ابي الضحى عن ابي عباس عن ابيه

صح

من احب ان يبارك له في اجله وان يمتعه الله بما خوله فليخلفني في اهلي خلافة حسنة ومن لم يخلفني فيهم بتك عمره وورد علي يوم القيمة مسودا وجهه رواه ابو الشيخ في تفسيره وابو نعيم عن عبيد الله بن بدر الخطمي عن ابيه ومن ذلك قوله صلى الله عليه وسلم اثبتكم على الصراط اشدكم حبا لاهل بيتي رواه ابن عدي في الكامل والديلمي عن علي كرم الله وجهه ومن ذلك قوله صلى الله عليه وسلم يا علي ان الاسلام عريان ولباسه التقوى ورياشه الهدى وزينته الحياء وعماده الورع وملاكه العمل الصالح واساس الاسلام حبي وحب اهل بيتي رواه ابن عساكر عن علي رضي الله عنه ومن ذلك قوله صلى الله عليه وسلم اشتد غضب الله على من اذاني في عترتي رواه الديلمي عن ابي سعيد ومن ذلك قوله صلى الله عليه وسلم وعدني ربي تعالى في اهل بيتي من اقر منهم بالتوحيد ولي بالبلاغ ان لا يعذبهم رواه الحاكم عن انس ومن ذلك قوله صلى الله عليه وسلم النجوم امان لاهل السما واهل بيتي امان لامتي رواه ابو يعلى عن سلمة بن الاكوع ومن ذلك قوله صلى الله عليه وسلم النجوم امان لاهل الارض من الغرق واهل بيتي امان لامتي من الاختلاف فاذا خالفها قبيلة اختلفوا فصاروا حزب ابليس رواه الحاكم وتعقب عن ابن عباس ومن ذلك قوله صلى الله عليه وسلم نحن اهل بيت لا يقاس بنا احد رواه الديلمي عن انس ومن ذلك قوله صلى الله عليه وسلم خيركم خيركم لاهلي رواه الحاكم عن ابي هريرة ومن ذلك قوله صلى الله عليه وسلم لا يبغضنا اهل البيت احد الا ادخله الله النار رواه الحاكم عن ابي سعيد ومن ذلك قوله صلى الله عليه وسلم ايها الناس اني فرطكم واني اوصيكم بعترتي خيرا موعدكم الحوض رواه الحاكم عن عبد الرحمن بن عوف ومن ذلك قوله صلى الله عليه وسلم اللهم اهل بيتي وانا مستودعهم كل مؤمن رواه ابن عساكر عن انس ومن ذلك قوله صلى الله عليه وسلم شفاعتي لامتي من احب اهل بيتي وهم

شيعتي

واصحابي

من بعدي

شيعتي رواه الخطيب عن علي ومن ذلك قوله صلى الله عليه وسلم من سره ان يحيى حياتي ويموت مماتي ويسكن جنة عدن غرسها ربي فليوال عليا من بعدي وليوال وليه وليقتد باهل بيتي من بعدي فانهم عترتي خلقوا من طينتي ورزقوا فهمي وعلمي فويل للمكذبين بفضلهم من امتي القاطعين فيهم صلتي لا انالهم الله شفاعتي رواه الطبراني والرافعي عن ابن عباس ومن ذلك قوله صلى الله عليه وسلم اول من يرد على الحوض اهل بيتي ومن احبني من امتي رواه الديلمي عن علي ومن ذلك قوله صلى الله عليه وسلم ان لكل بني اب عصبة ينتمون اليها الا ولد فاطمة فانا وليهم وانا عصبتهم وهم عترتي خلقوا من طينتي ويل للمكذبين بفضلهم من احبهم احبه الله ومن ابغضهم ابغضه الله رواه الحاكم وابن عساكر عن جابر ومن ذلك قوله صلى الله عليه وسلم النجوم امان لاهل السما فاذا ذهبت جاءهم ما يوعدون وانا امان لاصحابي فاذا ذهبت اتاهم ما يوعدون واهل بيتي امان لامتي فاذا ذهب اهل بيتي اتاهم ما يوعدون رواه ابن عساكر في تاريخه ومن ذلك قوله صلى الله عليه وسلم لا يبغضنا احد ولا يحسدنا احد الا ذيد يوم القيمة عن الحوض بسياط من نار رواه الطبراني عن السيد الحسن ومن ذلك قوله صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى غير معذبك ولا ولدك قاله لفاطمة رواه الطبراني عن ابن عباس ومن ذلك قوله صلى الله عليه وسلم اول من يدخل الجنة انا وانت وفاطمة والحسن والحسين قال علي فمحبونا قال من ورائكم رواه الحاكم وتعقب ومن ذلك قوله صلى الله عليه وسلم يا علي انا اول اربعة يدخلون الجنة انا وانت والحسن والحسين وذرارينا خلف ظهورنا وازواجنا خلف ذرارينا وشيعتنا عن ايماننا وعن شمائلنا رواه ابن عساكر عن علي وفيه اسما عيل بن عمرو البجلي ضعيف قال ابن عدي في الكامل حدث باحاديث لا يتابع عليها ورواه الطبراني عن محمد بن عبيد بن ابي رافع عن ابيه عن جده ومن ذلك قوله صلى الله عليه وسلم اللهم اليك لا الى النار انا واهل بيتي رواه الطبراني عن ام سلمة

ومن ذلك قوله صلى الله عليه وسلم خيركم خيركم لاهلي من بعدي رواه الحاكم
عن ابي هريرة الى غير ذلك من الاحاديث والاخبار الكثيرة والاثار الغزيرة
الشهيرة منها قول الصديق الاكبر رضي الله عنه ارقبوا محمدا في آل بيته
رواه البخاري عن ابن عمر ونقل في الشفا عنه ايضا رضي الله عنه انه قال
والذي نفسي بيده لقرابة رسول الله صلى الله عليه وسلم احب الي من ان
اصل قرابتي انتهى وكان سيدي علي وفا رضي الله عنه يقول في معنى قول
الصديق ارقبوا محمدا في عترته اي اشهدوه بهم فان وجدتم منهم ما يشق عليكم
فسلموا وارضوا كما لو جاءكم ذلك منه مواجهة لكم ثم لا تجدوا في انفسكم حرجا
مما قضيت وتسلموا تسليما وان وجدتم منهم ما يعجبكم فاشهدوه منه فيهم
كي لا تحتجبون عنه بهم وتحبونه دونهم وتنسونه بذكرهم فما
هم في الحقيقة منهم الا كالبس السوي من الروح المتمثل به وهل
الفرع غير اصله وهل ثمرته الا منه فافهم كذا في الطبقات عند ترجمته
وعن امير المومنين علي كرم الله وجهه ورضي عنه من احبنا اهل البيت
فليعد للفقر جلبابا او قال تجفافا رواه ابو عبيد كذا في منتخب
كنز العمال وعنه صلى الله عليه وسلم ان كنت تحبنا فاعد للفقر تجفافا
فان الفقر اسرع الى من يحبنا من السيل من اعلا الاكمة الى اسفلها
رواه الحاكم عن ابي ذر وفي رواية ان كنت تحبني فاعد
للفقر تجفافا فان الفقر اسرع الى من يحبني من السيل الى
منتهاه رواه احمد والترمذي وقال حسن غريب
والطبراني والبيهقي عن عبد الله ابن مغفل قال
ابن الاثير في كتاب النهاية في غريب الحديث فالتجفاف ما
يجلل به الفرس من سلاح وآلة تقيه الجراح وفرس مجفف
بجفاف والجمع التجافيف والتا فيه زائدة انتهى وفي منتخب
كنز العمال وعن زينب بنت ابي سلمة ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم

ان مثل اهل بيتي كمثل سفينة نوح من ركبها نجا ومن تخلف عنها هلك

مطلب
في ان من احب اهل البيت
فليعد للفقر تجفافا وبيان
ما جاء في الخبر

عليه وسلم كان عند ام سلمة فجعل الحسن في شق والحسين في شق وفاطمة
في حجره فقال رحمة الله وبركاته عليكم اهل البيت انه حميد مجيد وانا وام
سلمة نابكيين فبكت ام سلمة فنظر اليها رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال ما يبكيك فقالت خصصتهم وتركتني وابنتي فقال انت وابنتك
من اهل البيت رواه ابن عساكر وعن يزيد بن حباب ابن الارقم قال قام
فينا رسول الله صلى الله عليه وسلم خطيبا بماء يدعى خما بين مكة
والمدينة فحمد الله واثنى عليه ووعظ وذكر ثم قال اما بعد ايها الناس
اني انتظر ان ياتيني رسول ربي فاجيب وانا تارك فيكم الثقلين احدهما
كتاب الله فيه الهدى والصدق فاستمسكوا بكتاب الله وخذوا به
فرغب في كتاب الله وحث عليه ثم قال واهل بيتي اذكركم الله في
اهل بيتي ثلاث مرات فقيل لزيد ومن اهل بيته اليس نساؤه من
اهل بيته فقال زيد ان نساءه من اهل بيته ولكن اهل بيته من
حرم الصدقة بعده قيل ومن هم قال هم آل علي وآل العباس وآل جعفر
وآل عقيل قيل اكل هولاء تحرم الصدقة قال نعم رواه ابن جرير كذا في
منتخب كنز العمال وقال في الشفا فصل ومن توقيره صلى
الله عليه وسلم وبره بر آله وذريته وامهات المؤمنين ازواجه كما
حض عليه عليه الصلاة والسلام وسلكه السلف الصالح
رضي الله عنهم قال الله تعالى انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس
اهل البيت ويطهركم تطهيرا وقال تعالى وازواجه امهاتهم
اخبرنا الشيخ محمد ابن احمد العدل من كتابه وكتبت من اصله
حدثنا ابو الحسن المقرى الفارغاني حدثتني ام القاسم بنت
الشيخ ابي بكر قالت حدثني الخفاق قال حدثني ابي حدثنا حاتم
هو ابن عقيل حدثنا يحيى هو ابن اسماعيل حدثنا يحيى هو الحماني
حدثنا وكيع عن ابيه عن سعيد بن مسروق عن يزيد بن حيان
عن زيد بن ارقم قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انشدكم الله

واهل بيتي قلنا لزيد من اهل بيته قال آل علي وآل جعفر وآل
عقيل وآل العباس وقال عليه الصلاة والسلام اني تارك فيكم
ما ان اخذتم به لن تضلوا كتاب الله وعترتي اهل بيتي فانظروا
كيف تخلفوني فيهما وقال عليه الصلاة والسلام معرفة آل
محمد براءة من النار وحب آل محمد جواز على الصراط والولاية لآل محمد
امان من العذاب قال بعض العلماء معرفتهم هي معرفة مكانهم
من النبي صلى الله عليه وسلم واذا عرفهم بذلك عرف وجوب
حقهم وحرمته بسببه وعن عمر ابن ابي سلمة لما نزلت انما يريد الله ليذهب
عنكم الرجس اهل البيت الاية وذلك في بيت ام سلمة دعى فاطمة
وحسنا وحسينا فجللهم بكساء وعلي خلف ظهره ثم قال
اللهم هولاء اهل بيتي فاذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا
وعن سعد ابن ابي وقاص لما نزلت آية المباهلة دعى النبي صلى
الله عليه وسلم عليا وحسنا وحسينا وفاطمة وقال اللهم هولاء اهلي
وقال النبي صلى الله عليه وسلم في علي من كنت مولاه فعلي مولاه
اللهم وال من والاه وعاد من عاداه وقال فيه لا يحبك الا مومن
ولا يبغضك الا منافق وقال للعباس والذي نفسي بيده
لا يدخل قلب رجل الايمان حتى يحبكم لله ورسوله ومن آذى عمي فقد
آذاني وانما عم الرجل صنو ابيه وقال للعباس اغد علي يا عم مع
ولدك فجمعهم وجللهم بملاءة وقال يا رب هذا عمي وصنو ابي وهولاء
اهل بيتي فاسترهم من النار كستري اياهم بملاءتي هذه
فامنت اسكفة الباب وحوائط البيت امين امين امين
ثم قال وروى عن عبد الله بن حسن قال اتيت عمر ابن عبد العزيز
في حاجة فقال لي اذا كانت لك حاجة فارسل الي او اكتب فاني
استحيي من الله ان يراك على بابي وعن الشعبي صلى زيد ابن ثابت
على جنازة امه ثم قربت له بغلته ليركبها فجاء ابن عباس فاخذ

بركابه

بركابه فقال زيد خل عنه يا ابن عم رسول الله صلى الله عليه
وسلم فقال هكذا امرنا ان نفعل بالعلما فقبل زيد يد ابن عباس
وقال هكذا امرنا ان نفعل باهل بيت نبينا صلى الله عليه وسلم
ورأى ابن عمر محمد بن اسامة بن زيد فقال ليت هذا عندي فقيل
له هو محمد بن اسامة فطاطا ابن عمر راسه ونقر بيده الارض
وقال لو راه رسول الله صلى الله عليه وسلم لاحبه وقال
دخلت بنت اسامة بن زيد صاحب رسول الله صلى الله عليه
وسلم على عمر بن عبد العزيز ومعها مولى لها يمسك بيدها فقام لها
عمر ومشى اليها حتى جعل يدها بين يديه ويداه في ثيابه
ومشى بها حتى اجلسها على مجلسه وجلس بين يديها وما ترك
لها حاجة الا قضاها ولما فرض عمر ابن الخطاب لابنه عبد الله
في ثلاثة الاف ولاسامة بن زيد في ثلاثة الاف وخمسماية قال
عبد الله لابيه لم فضلته فوالله ما سبقني الى مشهد فقال له لا
لان زيدا كان احب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم من ابيك
واسامة احب اليه منك فاثرت حب رسول الله صلى الله عليه
وسلم على حبي وبلغ معوية ان كابس بن ربيعة يشبه برسول
الله صلى الله عليه وسلم فلما دخل عليه من باب الدار قام عن سريره
وتلقاه وقبل بين عينيه واقطعه المرغاب لشبهه صورة رسول
الله صلى الله عليه وسلم وروى ان مالكا رحمه الله تعالى
لما ضربه جعفر بن سليمان ونال منه ما نال وحمل مغشيا عليه
دخل عليه الناس فافاق فقال اشهدكم اني جعلت ضاربي في حل
فسيل بعد ذلك فقال خشيت ان اموت فالقى النبي صلى الله عليه وسلم
فاستحي منه ان يدخل بعض آله النار بسببي وقيل ان المنصور اقاده
من جعفر فقال اعوذ بالله والله ما ارتفع منها سوط عن جسمي الا
وقد جعلته في حل لقرابته من رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال

ابو بكر ابن عياش لو اتاني ابو بكر وعمر وعلي لبدأت بحاجة علي قبلهما لقرابته من رسول الله صلى الله عليه وسلم ولئن اخر من السماء الى الارض احب الي من ان اقدمه عليهما وقيل لابن عباس [illegible] تت ثلاثة لبعض ازواج النبي صلى الله عليه وسلم فسجد فقيل له اتسجد هذه الساعة فقال اليس قد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا رايتم اية فاسجدوا واي اية اعظم من ذهاب ازواج النبي صلى الله عليه وسلم انتهى وقال العلامة ابن حجر رحمه الله تعالى عند قول الناظم الابوصيري رحمه الله تعالى

آل بيت النبي ان فؤادي ليس يسليه عنكم التاسي

وهم مؤمنوا بني هاشم والمطلب وهم المذكورون في قوله تعالى انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا واكثر المفسرين انها نزلت في علي وفاطمة والحسنين رضي الله عنهم اجمعين وقيل نزلت في نسائه ونسب لابن عباس وكان مولاه عكرمة ينادي بها في السوق ورد بتذكير ضمير عنكم وما بعده وقال جمع نزلت فيهما ونحوه جمع بانهن سبب النزول فيدخلن قطعا ويدل له ما صح عن ام سلمة قلت يا رسول الله انا من اهل البيت قال بلى ان شاء الله تعالى ولدخول آل البيت خبر مسلم انه ادخل اولئك الاربعة تحت كسائه وقرأ الآية وصح انه صلى الله عليه وسلم جعل هؤلاء تحت كساء وقال اللهم هؤلاء اهل بيتي وخاصتي اذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا وفي حديث حسن انه صلى الله عليه وسلم اشتمل على العباس وبنيه بملاءة ثم قال يا رب هذا عمي وصنو ابي وهؤلاء اهل بيتي فاسترهم من النار كستري اياهم بملاءتي هذه فقالت اسكفة الباب وحوائط البيت آمين ثلاثا فعلم ان المراد باهل البيت في الآية اهل بيت سكنه وهن امهات المؤمنين واهل بيت نسبه وهم مؤمنوا بني هاشم وبني المطلب وصح هذا عن زيد ابن ارقم والاشهر

ان

ان هولاء آله المذكورون فى قوله اللهم صل على محمد وعلى آل محمد وقيل
المراد بآله هنا كل مؤمن تقى وخبر آلى كل مؤمن تقى ضعيف بالمرة
وآل البيت الذين حرمت عليهم الصدقة هم المرادون فى جميع ما جا
فى فضل اهل البيت والآل وذوى القربى واولئك الاربعة فى آية
المباهلة كما يصرح به ما صح عنه صلى الله عليه وسلم فيها وقال
عند قول الناظم رحمه الله تعالى ۵
آل بيت النبى طبتم فطاب المدح لى فيكم وطاب الرثاء
آل فهو منادى واصله اهل ابدلت الها همزة ساكنة وقبلها همزة
محركة فابدلت الساكنة الفا على القاعدة ولا تضاف الا الى الاشراف
كما هنا وانما قيل آل فرعون لانه كان متصورا بصورة الاشراف
بيت النبى ومر آنفا بيانهم طبتم اصولا وفروعا ونفوسا وافعالا
واقوالا وصفات وظاهر النظم ان المراد بالطيب فى و بريحانتيه طيبهما
منك غير المراد به هنا وهو يحتمل ويحتمل انه فى الموضعين للطيب
ظاهرا وباطنا وان الطيب ثم لهما وهنا للباقين وهو الاوجه لان ذاك
فى خصوصهما وهذا فى عموم اهل البيت كما دلت عليه الآية السابقة
انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا اذ هى
منبع فضايلهم لاشتمالها على غرر من مآثرهم والاعتناء بشانهم حيث
ابتدئت بانما المفيدة لحصر ارادته تعالى اذهاب الرجس عنهم وهو الاثم
والشك فيما لا يجب الايمان به وتطهيرهم من سائر الاخلاق والاحوال
المذمومة فى احاديث تحريمهم على النار وهو فائدة التطهير وغايته
اذ منه الهام الانابة الى الله تعالى وادامة الاعمال الصالحة ومن ثم
لما ذهبت عنهم الخلافة الظاهرة لكونها صارت ملكا عضوضا ولذا لم تتم
للحسين عوضوا عنها الخلافة الباطنة حتى ذهب قوم الى ان قطب
الاوليا فى كل زمن لا يكون الا منهم وحكمة ختم الآية فى وصولهم لاعلاه فى
رفع التجوز عنه ثم تنوينه تنوين التعظيم والتنكير المشير الى انه

مطلب
فى ان آية انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس منبع فضائل آل البيت

مطلب
ان قطب الاوليا لا يكون الا من آل البيت

مطلب
فى حكمة ختم الآية بتطهير المبالغة ۵

بتطهير المبالغة

تطهير بديع ليس من جنس ما يتعارف ويؤلف ثم اكد ذلك صلى الله عليه وسلم
بقوله ثم تجلل على علي وفاطمة والحسن والحسين كساء وقرأ الآية اللهم
هؤلاء اهل بيتي اذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا وفي رواية اللهم ان
هؤلاء آل محمد فاجعل صلواتك وبركاتك على آل محمد انك حميد مجيد وفي
أخرى اللهم اهلي اذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا ثلاثا وصح حديث
ان مثل اهل بيتي مثل سفينة نوح من ركبها نجا ومن تخلف عنها هلك وحديث
خيركم خيركم لاهلي من بعدي وحديث سألت ربي ان لا اتزوج الى احد
من امتي الا كان معي في الجنة فاعطاني ذلك وفي حديث واحبوني
لحب الله واحبوا اهل بيتي لحبي وفي حديث انا حرب لمن حاربهم وسلم
لمن سالمهم قاله لعلي وفاطمة وحديث ان لكل بني اب عصبة وقد تقدم
وحديث والذي نفسي بيده لا يبغضنا اهل البيت احد الا اكبه الله في
النار فطاب المدح لي فيكم وان لم استوف واجب حقكم ومعاني شرفكم
لان الله ورسوله اثنا عليكم بما تنقطع الاعناق دون الوصول الى
غايته او الاحاطة بشيء من نهايته وطاب لي فيكم الرثاء وهو تعداد
محاسن موتاكم وفي طيبتم وطاب الاشتقاق والمدح والرثا الطباق
انتهى وقال الامام ابن العربي رضي الله عنه ولما كان رسول الله صلى
الله عليه وسلم عبدا محضا قد طهره الله واهل بيته تطهيرا واذهب
عنهم الرجس وكل ما يشينهم فان الرجس هو القذر عند العرب
هكذا حكى الفراء قال الله تعالى انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس
اهل البيت ويطهركم تطهيرا فلا يضاف اليهم الا مطهر ولا بد
فان المضاف اليهم هو الذي يشبههم فما يضيفون لانفسهم الا من
له حكم الطهارة والتقديس فهذه شهادة من النبي صلى الله عليه وسلم
لسلمان الفارسي بالطهارة والحفظ الالهي والعصمة حيث قال فيه
رسول الله صلى الله عليه وسلم سلمان منا اهل البيت وشهد الله لهم
بالتطهير وذهاب الرجس عنهم واذا كان لا يضاف اليهم الا مطهر مقدس

وحصلت

ولا يتزوج الى احد من امتي

مطلب في ان اهل البيت لا يضاف اليهم الا مطهر ولا بد

وحصلت له العناية الالهية بمجرد الاضافة فما ظنك باهل البيت فى نفوسهم
فهم المطهرون بل هم عين الطهارة فهذه الآية تدل على ان الله تعالى
قد شرك اهل البيت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فى قوله ليغفر لك
الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر واى وسخ وقذر اقذر من الذنوب واوسخ
فطهر الله سبحانه وتعالى نبيه صلى الله عليه وسلم بالمغفرة مما هو ذنب
بالنسبة الينا ولو وقع منه صلى الله عليه وسلم لكان ذنبا فى الصورة لا فى
المعنى لان الذم لا يلحق به على ذلك من الله ولا منا شرعا ولو كان حكمه حكم
الذنب لصحبه ما يصحب الذنب من المذمة ولم يصدق قوله ليذهب عنكم
الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا فدخل الشرفا اولاد فاطمة كلهم
ومن هو من اهل البيت مثل سلمان الفارسى الى يوم القيمة فى حكم
هذه الآية من الغفران فهم المطهرون اختصاصا من الله وعناية بهم
لشرف محمد صلى الله عليه وسلم وعناية الله به ولا يظهر حكم الشرف
لاهل البيت الا فى الدار الآخرة وانهم يحشرون مغفورا لهم واما فى الدنيا فمن
اتى منهم حدا اقيم عليه كالتائب اذا بلغ الحاكم امره وقد زنى او سرق او شرب
اقيم عليه الحد مع تحقق المغفرة كماعز وامثاله ولا يجوز ذمه وينبغى
لكل مسلم مومن بالله وبما انزله ان يصدق فى قوله ليذهب عنكم الرجس
اهل البيت ويطهركم تطهيرا فيعتقد فى جميع ما يصدر من اهل البيت
ان الله قد عفى عنهم فيه فلا ينبغى لمسلم ان يلحق المذمة بهم ولا ما يشنا اعراض
من قد شهد الله بتطهيره وذهاب الرجس عنه لا بعمل عملوه ولا بخير قدموه
بل سابق عناية من الله بهم ذلك فضل الله يوتيه من يشاء والله ذو
الفضل العظيم ثم هاك وليس لنا ذم احد فكيف باهل البيت فان
نزلنا عن طلب حقنا وعفونا عنهم فى ذلك اى فيما اصابوه منا كان
لنا بذلك عند الله اليد العظمى والمكانة الزلفى فان النبى صلى الله عليه وسلم
ما طلب منا عن امر الله الا المودة فى القربى وفيه صلة الارحام ومن لم يقبل
سؤال نبيه فيما سأله فيه مما هو قادر عليه باى وجه يلقاه غدا او يرجو شفاعته

عته

مطلب ان هذه الآية تدل على ان الله تعالى قد شرك اهل البيت مع رسوله فى قوله ليغفر لك الله الآية

مطلب فى دخول الشرفا اولاد فاطمة كلهم ومن هو مثل سلمان الى يوم القيمة فى حكم هذه الآية

مطلب فى ان حكم الشرف لاهل البيت لا يظهر الا فى الدار الآخرة

مطلب لا ينبغى لمسلم ان يلحق المذمة باهل البيت ولا ما يشنا اعراض من شهد الله بتطهيره

مطلب فى ان سيد الانبياء لم يطلب منا عن امر الله الا المودة فى القربى

وهو ما اسعف بنبيه صلى الله عليه وسلم فيما طلب منه من المودة في قرابته فكيف باهل بيته فهم احضر القرابة ثم قال فلو صحت محبتك لله ولرسوله صلى الله عليه وسلم احببت اهل بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم ورايت كلما يصدر في حقك مما لا يوافق طبعك ولا غرضك انه جمال تتنعم بوقوعه منهم فتعلم عند ذلك ان لك عناية عند الله الذي احببتهم من اجله حيث ذكرك من يحبه وخطرت على باله وهم اهل بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فتشكر الله على هذه النعمة فانهم ذكروك بالسنة طاهرة بتطهير الله طهارة لم يبلغها علمك واذا رايناك على ضد هذه الحالة مع اهل البيت الذي انت محتاج اليهم ولرسوله صلى الله عليه وسلم حيث هداك الله به فكيف اثق انا بودك الذي تزعم به انك شديد الحب في والرعاية لحقوقي او جانبي وانت في حق اهل بيت نبيك بهذه المثابة من الوقوع فيهم والله ما ذلك الا من نقص ايمانك ومن مكر الله بك واستدراجه من حيث لا تعلم ثم قال فلو كشف لكم يا وليي عن منازلهم في الآخرة عند الله لوددت ان تكون مولى من مواليهم والله يلهمنا رشدنا وقال ايضا رضي الله عنه ومن خيانة رسول الله صلى الله عليه وسلم ما سالكم فيه من مودة اهل بيته فان اهل بيته وهو على السوا فمن كره اهل بيته فقد كرهه فانه صلى الله عليه وسلم واحد من اهل البيت ولا يتبعض حب اهل البيت فان الحب ما تعلق الا بالاهل لا بواحد بعينه فاجهد بالك واعرف قدر اهل بيته فمن خان اهل البيت فقد خان رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن خان ما سنه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقد خان رسول الله صلى الله عليه وسلم في سنته ولقد اخبرني الثقة عندي بمكة قال كنت اكره ما يفعله الشرفا بمكة في الناس ورايت في النوم فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهي معرضة عني فسلمت عليها وسالتها عن اعراضها فقالت انك تقع في الشرفا فقلت لها يا سيدتي

فصل على ما اخبر به الثقة الشيخ واعرف الحقوق وراعي الوجوه

اما

اما ترين ما يفعلون فى الناس فقالت اليس هم بنى فقلت لها منذ الآن
ونبهت فابتلت على واستيقظت ؛ وانشدت ؛
؛ فلا تعدل باهل البيت خلقا ؛ فاهل البيت هم اهل السياده ؛
؛ وبغضهم من الانسان خسر ؛ عيانى وحبهم سعاده ؛ انتهى
وحكى بعض المورخين ان التمرلنك مع ظلمه وجوره وتعديه جاءه مرة
احد المنتظاهرين بالشرف فاكرمه واجله وعظمه فراى فى منامه سيد
الكاينات عليه افضل الصلوات واشرف التسليمات وفهم منه انه صلى الله
عليه وسلم سُرّ باكرامه لذلك الشريف وقال له ان الذى اكرمته ليس
بولدى ولكنك ما اكرمته الا من اجلى فلهذا شكرت صنيعك او ما معناه
فاستيقظ وارسل خلف ذلك الرجل واغدق عليه الانعام لانه كان
السبب فى رويته عليه الصلاة والسلام فكيف بمن صح نسبه اليه صلى
الله عليه وسلم كاشراف اهل مكة الحسنيين والحسينيين رضى الله تعالى
عنهم وغيرهم من الاشراف الذين صحت انسابهم كاشراف المغرب الذين
من فخذهم مولاى اسماعيل ملك المغرب الآن نصره الله تعالى وبنى عمه
وهم من ذرية مولانا وسيدنا عبد الله المحض وذهابهم الى المغرب
قريب عهده يتوف على المائة وكان سبب توجه جدهم الامجد الشريف
الحسنى الاوحد الحسن المفرد رضى الله عنه ان نخل الغرب لم يطعم مدة
اعوام فاخبر بعض اهل الكشف ان هذا النخيل لا يطعم الا اذا حل فى تلك
البلاد احد هولاء السادة الغرار فجا بعض افاضل المغرب الى والد الشريف
المذكور وكان له عشرة اولاد فطلبوا احدهم فقال لا ارسله معكم
حتى تزنوه بمثله ذهبا كذا امره ففعلوا واخذوا السيد المذكور
معظما مبجلا حتى دخلوا به المغرب وتلقاه اهل الغرب بالتاهيل
والترحيب ففى ذلك العام اخصبت البلاد ؛ واطعم النخل فوق المعتاد
وكثر الخير ؛ وارتفع الضير ؛ والى هذا المسير المنير ؛ اشرت فى قصيدة امتدحت
به جناب الصديق الامجد ؛ الكامل العالم العامل المفرد ؛ والدارو ح ؛
والصديق الاوحد

ابو الفتوح السيد الشريف محمد ابن الشريف احمد الحسني بلغه الله
كل مقام سني ومقام هني ومرام رطبه جني انه الولي الغني

سلام عليكم ايها القوم انكم ، من العرب العربا ومن منتهى المجد
سريتم من الشرق المنير لمغرب ، فنبتم مناب الشمس في طالع السعد
وبشر وبشرى فيكم من خلالكم ، بارجائه دهرا وضمخ بالند
وصار بكم يزهو على الغرب فاخرا ، ويسحب ذيل التيه والعجب عن عمد
وقد جاءنا اصل لكم بتواتر ، بانكم خصب البلاد لذي الجهد
وفي نخل اهل الغرب اعظم شاهد ، اذا طعم بعد المحل اضعاف ما يبدي
فكيف اذا جيتم منازل صبكم ، يحق عليه الروح من فرحة يهدي
وقد اقلق الشوق المبرح نحوكم ، وخاف المعنى ان يكون من الصد
وطرفي لم يغفو بود يراكم ، وجسمي نام نشوة مضرم الوقد
فان لم تزوروا فارسلوا مرهم الحشا ، وذلك طيف الطيف في ملمح الرقد
والا عدوني باللقا انه الرقى ، لملسوعكم فالقلب يرتاح للوعد
والا ارسلوا بشرا به برء علتي ، ليجحد لي اذ ذاك فذهب من نجد
والا ففند النزع فالتحضر واشتكي ، والا فعند الدق قوموا على اللحد
فقد رق جسمي بل ورق معنفي ، وفي الرق قد امسيت كالرق من ودي
فمنوا بوصل الوصل فالوصل لا يفي ، بالصفاء نار امرمتها يد البعد
وان لكم عندي اياد ندبة ، لكا فيكم عنها جدودي بلا جحد
ولست وحق الحق انسى عهودكم ، ولو انني حليت في جنة الخلد
فيا العهد حبي جد لصب متيم ، يفز بك ان القرب ذا منتهى قصدي
فقد صرت سوا كالغزالة في السما ، وتوديت في كل المقامات يا عبدي
واسقيت كاس الغرب في خلوة الرضا ، وفي مخدع اخفيت عن زيد والضد
والبسك المحبوب تاجا من البها ، فليس يراه من يكن غامضا في اللحد
ووالى عليك الفضل والجود منه ، فيجعل الشكر والحمد للحسنى

ولا نخش

ولا تخش من اظهار ما قد رقمته ۔ وحدث بفضل الله مختشلا يجدي ۔
عليك سلام الله يا النفس قد هفت ۔ لمراك وما ان قلبي من الفقد ۔
واني الغني البكري بسط لحمته ۔ عليه سلام الله ما جد ذي وجدي ۔
وصلى عليه ثم آل وصحبه ۔ ولا سيما الصديق ذو الارتقا جدي ۔
ومن منة الله تعالى على عباده ان فروع هذه الشجرة المباركة تفرقت
في اطراف البلاد الاسلامية ۔ لتعم بركاتهم على اهل الديار الايمانية ۔
ويدفع بهم البلاء ۔ وتستنزل بهم البركات من السما ومما انشد
الفرزدق رحمه الله تعالى في مدح زين العابدين علي بن الحسين رضي الله عنهما
وسبب انشادها على ما في حياة الحيوان الكبرى للدميري رحمه الله تعالى
فقال ينسب الى الفرزدق مكرمة يرجى له بها الجنة وهي انه لما حج
هشام بن عبد الملك في ايام ابيه طاف بالبيت وجهد ان يصل الى الحجر
ليستلمه فلم يقدر على ذلك لكثرة الزحام فنصب له كرسي وجلس عليه
ينظر الى الناس ومعه جماعة من اعيان اهل الشام فبينما هو كذلك اذ
اقبل زين العابدين علي بن الحسين رضي الله عنهما وكان من اجمل الناس وجها
واطيبهم ارجا فطاف بالبيت فلما انتهى الى الحجر تنحى له الناس حتى استلم
الحجر فقال رجل من اهل الشام لهشام من هذا الذي هابه الناس هذه
الهيبة فقال هشام ما اعرفه مخافة ان يرغب فيه اهل الشام وكان الفرزدق
حاضرا فقال انا اعرفه فقال الشامي من هو يا ابا فراس فانشد الفرزدق

هذا ابن خير عباد الله كلهم ۔ هذا التقي النقي الطاهر العلم ۔
هذا الذي تعرف البطحاء وطأته ۔ والبيت يعرفه والركن والحرم ۔
ينمي الى ذروة العز التي قصرت ۔ عن نيلها عرب الاسلام والعجم ۔
يكاد يمسكه عرفان راحته ۔ ركن الحطيم اذا ما جا يستلم ۔
في كفه خيزران ريحه عبق ۔ من كف اروع في عرنينه شمم ۔
يغضي حياء ويغضى من مهابته ۔ فما يكلم الا حين يبتسم ۔
ينشق نور الهدى من نور غرته ۔ كالشمس ينجاب عن اشراقها الغيم ۔

مشتقة من رسول الله نبعته، طابت عناصره والخيم والشيم،
هذا ابن فاطمة ان كنت جاهله، بجده انبياء الله قد ختموا،
الله شرفه قدما وعظمه، جرى بذاك له في لوحه القلم،
وليس قولك من هذا بضائره، العرب تعرف من انكرت والعجم،
كلتا يديه غياثا عم نفعهما، مستوكفان ولا يعروهما عدم،
سهل الخليقة لا تخشى بوادره، حلو الشمائل يحلو عنده نعم،
ما قال لا قط الا في تشهده، لولا التشهد كانت لاؤه نعم،
عم البرية بالاحسان فانقشعت، عنها الغيابة والاملاق والعدم،
من معشر حبهم دين وبغضهم، كفر وقربهم منجا ومعتصم،
ان عد اهل التقى كانوا ائمتهم، او قيل من خير اهل الارض قيل هم،
لا تستطيع جواد بعد غايتهم، ولا يدانيهم قوم وان كرموا،
هم الغيوث اذا ما ازمة ازمت، والاسد اسد الشرى والناس تحتدم،
لا ينقص العسر بسطا من اكفهم، سيان ذلك ان اثروا وان عدموا،
مقدم بعد ذكر الله ذكرهم، في كل بدء ومختوم به الكلم،
اي الخلائق ليست في رقابهم، لاولية هذا او له نعم،
من يعرف الله يعرف اولية ذا، الدين من بيته قد ناله الامم،

قال فغضب هشام على الفرزدق وامر بحبسه فانفذ له زين العابدين اثني عشر الف درهم فردها وقال مدحته لله لا للعطاء فارسل اليه زين العابدين وقال له انا اهل بيت اذا وهبنا شيئا لا نستعيده والله تعالى يعلم نيتك ويثيبك عليها فشكر الله سعيك فلما بلغته الرسالة قبلها انتهى فرحم الله الفرزدق رحمة عامة وغفر له مغفرة تامة وانشد سيدي محيي الدين بن العربي رضي الله عنه في مدحهم

اري حب آل البيت عندي فريضة، على رغم اهل البعد يورثني القربى،
فما اختار خير الخلق منا جزاءه، على هديه الا المودة في القربى،

وقال الابوصيري وهو البوصيري رحمه الله تعالى قوله،

يا بني

يا بنى الزهرى والنور الذى ، ظن موسى انه نار قبس
لا يبالى الله من عاداكم ، انه آخر سطر فى عبس

وانشد ابن الدماميني رحمه الله تعالى قوله

لست اخشى يا آل احمد بناء ، لعد حبى لكم وحسن اعتقادى
يا بحار العطا اخشى واثتم ، سفن للنجاة يوم المعاد

ولبعض المحبين فيهم ، المولى يحيى شرب صافيهم

بكم آل وحى الله يفتخر المجد ، وفيكم يسوغ الذكر والشكر والحمد
وما ينتهى فيكم ثنا الشعر غاية ، ولكنه حسب الذى بلغ الجهد
اذا انزل الله الكتاب بمدحكم ، فما قول ما يثنى به شاعر بعد

وانشد الآخر

يا آل بيت رسول الله حبكم ، فرض من الله فى القرآن انزله
يكفيكم من عظيم الفخر انكم ، من لم يصل عليكم لا صلاة له

وانشد فى مدحهم بعض الادبا الذى مدح لهم بالحب اعظم نسب وختم
مدح قريش وفضل العرب فقال رحمه الله تعالى

من اعرب العرب الآن نسبته ، الى قريش حماة البيت والحرم
لا عيب فيهم سوى ان لا ترى لهم ، ضيفا يجوع ولا جارا لهم تضم
ما عاب منهم عدو غير انهم ، لم يصرفوا السيف يوما عن عدوهم
من غض من مجدهم فالمجد عنه نأى ، لكنه غض اذ ساد واعلى الامم
لا خير فى المرء لم يعرف حقوقهم ، لكونه منذ وىلا هو اولهم
تجرى دماء الاعادى من سيوفهم ، مثل المواهب تجرى من اكفهم
هم احاديث مجد كالرياض اذا ، اهدت نواسم تحيى دارس النسم
ترى الغنى لديهم والفقير وقد ، تمادا سواء فلازم باب قصدهم
قل للصباح اذا ما لاح نورهم ، ان كان عندك هذا النور فابتسم
اذا بدا البدر تحت الليل قلت له ، أأنت يا بدر ام مرآة وجوههم
كانوا غيوثا ولكن للعفاة كما ، كانوا ليوثا ولكن فى عدانهم

كم قايل قال حاز المجد وارثهم ، فقلت هم وارثوه عن جدودهم ،
قد اورث المجد عبد الله شيبته ، عن عمرو بن مناف عن قصيهم ،
لخالد فيهم بمن جاد السما ومنه ، سما على النجم في سامي بيوتهم ،
فالعرب خير اناس ثم خيرهم ، قريشهم وهو فيهم خير خيرهم ،
قوم اذا قيل من قالوا نبيكم ، مناقب هذه تلغى لغيرهم ،
ان تقرا النحل تخل جسم حاسدهم ، وفي براة بينه ووجه جاههم ،
قوم النبي فان تحفل بغيرهم ، بين الورى فقد استسمنت ذا ورم ،
ان تجحد العجم فضل العرب قل لهم ، خير الورى منكم ام من صميمهم ،
من فضل العجم فضل الله فاقهم ولو ، فاهو العضو او غصنوا من نبيهم ،
قلت ومما تفضل به المالك المفضال على عبده الفقير الحقير الكبير الاوزار الكبير الاثقال رويه صاحب الشفاعة العظمى والمكانة الزلفى والكوثر الاهما ليلة الاربعا او الخميس السابع والعشرين او الثامن من شهر ربيع الاول وكنت اسود في هذه الرسالة وقبل رويه جماله وجهه الصبيح تكلم في رجلان بكلام قبيح ، فتغيرت من كلامهما وتاثرت من كلامهما ، ثم اني نمت في المنام وانا متغير مما قالا من الكلام فرايته صلى الله عليه وسلم وشرف وعظم وكرم وعنده احد المتكلمين في فاشار صلى الله عليه وسلم بالصفح عنه فاخبرته صلى الله عليه وسلم بما جرى من رفيقه ومنه ، فقال صلى الله عليه وسلم الم تعلم او قال الست تعلم ان امري امر الله قلت بلى يا رسول الله . فقال صلى الله عليه وسلم قد امرتك ان تصفح او قال تعفو عنه فلم يسعني المخالفة واجبت بالسمع والطاعة ، ممتثلا امره الشريف الواجب الاطاعة فقلت فالثاني اطلب منه القصاص فقال وهو ايضا فاعف عنه او ما هذا معناه خوفا من الزيادة والنقصان ، ثم اخرج صلى الله عليه وسلم خلعة وهي صوف احضر مطوي واعطاه للمتكلم في واخرى اعدها للثاني وكاني غبطتهما فنظر الي بعين اللطف فاجباني وقال صلى الله عليه وسلم

قال سيدي على الخواص رضي الله عنه الخلعة الخضرا الصوف في المنام علامة على ولاية صاحبها ، ه من مناوي ه

اعددت

بلغ

اعددت لك اوجبات لك خلعتين الواحدة من كونك سبطا واخرى لنسبتك للصديق او ما هذا معناه ففرحت وسررت السرور التام واعددت هذا الكلام من لطفه العميم ورأفته بالضعفا مثلي فعليه اكمل تحية واجمل تسليم وقال شيخي عبد الوهاب رضي الله عنه في منته ومما انعم الله به علي كثرة تعظيمي للاشراف وان طعن الناس في نسبهم ادبا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم اي هذا مع تحققنا عدم صحة ما قالوه واما اذا تيقنا ادعايه لذلك فهذا يجب زجره لدخوله في عموم لعن الله من انتسب لغير ابيه ونعزره ليلا يتجرا غيره على هذه النسبة الطاهرة ثم قال وكذلك اعظم اولاد العلما والصالحين واكرمهم واجلهم ولو كانوا على غير قدم الاستقامة مثل ابايهم ثم اقل مقام احدهم عندي اني اعامله بالاجلال والتعظيم كما اعامل نايب مصر وقاضي العسكر وهذا خلق غريب قل من يعمل به من الناس واعلم ان من جملة تعظيمنا لمن ذكر انا لا نتزوج لهم ابنة ولا زوجة طلقوها او ما نوا عنها الا ان علمنا من انفسنا القدرة على القيام بحقها ولا نتزوج ولا نتسرى عليها ولا نمنعها شهوة مباحة بل نقدم لها نعليها لانها بضعة من رسول الله صلى الله عليه وسلم او من الاوليا رضي الله عنهم ولذلك لا نمنعهم شيئا طلبوه منا ولو عمامتنا ولا ننظر الى المراة من الشرفا وهي في ازارها الا لحاجة شرعية وقد اوضحنا الكلام على ذلك في كتاب البحر المورود في المواثيق والعهود فراجعه ثم قال ومما من الله به علي معرفتي باصوات الشرفا من ذكر وانثى من وراء حجاب واميز صوت الشريف من صوت غيره كما اعرف كلام النبوة المدرج فيه وكما اعرف الكلام المزور في المكاتيب بمجرد رؤية الخط وكما اعرف جميع ما جناه العبد من رؤية وجهه وغير ذلك مما ذكرته في كتاب الفراسة ومن فوايد معرفة صوت الشريف وجوب المبادرة الى القيام بحقه ولا اتوقف على رؤيته

علامة الشرف في عمامته او ثبوت لنسبه ببينة ومن فوائد معرفتي
لكلام النبوة انني ابادر الى العمل به واقدمه على ما شككت فيه
وهذا الامر قد اعطاه الله تعالى لي من حين كنت صغيرا فالحمد لله رب
العالمين قلت وقد جمعتني الاقدار بسابق الفضل ولاحق
الفيض المدرار ببعض الافراد المسبل عليهم لباس الخفا بين
العباد فاخبرني برؤيته نور النبوة في وجه الشريف ولو كان عبدا
حبشيا ومعرفة من كان انصاريا او قرشيا فسأله بعض
الفقراء عن نفسه وصحة نسبه فاقر بذلك وشهد بما هنالك
فحمد الله ذلك الفقير على ذلك وقال في المنن ايضا ومما من الله به
علي عدم بغضي لاحد من الاشراف او الانصار وذريتهم اذا اذاني
اشد الاذى وذلك لان بغضي لهم لحظ نفسي معاداة لايماني
ومن عادى ايمانه لا يخفى حكمه وقد ورد في حديث البخاري وغيره
حب الانصار من الايمان وقال اية الايمان حب الانصار وفي
القرآن العظيم قل لا اسألكم عليه اجرا الا المودة في القربى والمودة
هي ثبات المحبة وقال صلى الله عليه وسلم في الحسن والحسين
من احبهما فقد احبني ومن ابغضهما فقد ابغضني وما ثبت حكمه
للاصل ثبت حكمه للفرع وهو ذريتهما الا ما اخرجه النص فالحمد لله رب
العالمين انتهى وقال الامام ابو القاسم القشيري رضي الله
عنه في رسالته عند ترجمة بشر الحافي رضي الله عنه سمعت الشيخ
ابا عبد الرحمن السلمي رحمه الله تعالى يقول سمعت عبد الرحمن ابن ابي
حاتم يقول بلغني ان بشر بن الحارث قال رأيت النبي صلى الله عليه وسلم
في المنام فقال لي يا بشر تدري لم رفعك الله من بين اقرانك قلت لا
يا رسول الله قال باتباعك لسنتي وخدمتك للصالحين ونصيحتك
لاخوانك ومحبتك لاصحابي واهل بيتي هو الذي بلغك منازل
الابرار انتهى واذا كانت الانصار محبته هذه الامه لما في الحديث الشريف

ان

ان هذا الحى من الانصار محبتهم ايمان وبغضهم نفاق رواه ابن
ابى شيبه والبغوى والباوردى والحاكم فى الكنى والطبرانى عن سعد
ابن عباده رضى الله عنه كما فى منتخب كنز العمال فمحبة اهل البيت اكبر
فان مراعات حقوقهم اكد وفضلهم اكثر وقال الابوصيرى رحمه الله تعالى
سعدتم الناس بالتقى وسواكم • سودته البيضاء والصفراء
قال الشارح المحقق ابن حجر رحمه الله تعالى فى اثناء شرح هذا البيت
وتامل قول ابن الحسن السبط رضى الله عنهما لبعض الغلاة فيهم
ويحكم احبونا لله فان اطعنا الله فاحبونا وان عصينا الله فابغضونا
ويحكم لوكان الله نافعا بقرابة من رسول الله صلى الله عليه وسلم بغير
عمل بطاعته لنفع ذلك من هو اقرب اليه منا اى كابى طالب والله انى اخاف
ان يضاعف للعاصى منا العذاب ضعفين وقال موسى بن على بن
الحسين بن على عن ابيه عن جده انما شيعتنا من اطاع الله وعمل
اعمالنا وبه يعلم ان الفرقة المسماة بالشيعة ليسوا من شيعة
آل البيت وانما هم من شيعة ابليس لعنه الله تعالى كما فى الحديث الشريف
الذى رواه الدارقطنى وقال ان له عندنا طرقا كثيرة يا ابا الحسن انت وشيعتك
فى الجنة وان قوما يزعمون انهم يحبونك يصغرون الاسلام ثم يلفظونه
يمرقون منه كما يمرق السهم من الرمية لهم نبز يقال لهم الرافضة فان
ادركتهم فقاتلهم فانهم مشركون وفى رواية قالوا يا رسول الله
ما العلامة فيهم قال لا يشهدون جمعة ولا جماعة ويطعنون
على السلف انتهى قلت وسبب تركهم للجمعة والجماعة انهم يقولون
ان امامة غير المعصوم لا تصح ولا يثبتون العصمة بعد رسول الله
صلى الله عليه وسلم الا للاثنى عشر اماما اذ هم ايمة الهدى
فقط فى اعتقادهم وما عداهم فمتغلبة اهل ظلم وجور وحاشاهم
رضى الله تعالى عنهم من ذلك وبهذا الاعتقاد طعنوا على السلف الصالح
وهم الاصحاب الكرام • والاحباب العظام • ايمة الدين • وهداة

مطلب
فى ان الفرقة المسماة
بالشيعة ليسوا من شيعة
آل البيت وانما هم من شيعة
ابليس
بلغ

الصراط المستقيم المبين. الذى درج صلى الله عليه وسلم وهو راضٍ
عنهم. وقال الله تعالى فيهم رضى الله عنهم ورضوا عنه. حتى
تنسبوهم الى الخطا فى بيعة الصديق الاكبر رضى الله تعالى عنه وانه
اغتصبها من مستحقها نعوذ بالله من اعتقاد مثل ذلك. بل الظالم
الجائر الحائر الهالك. من نسبهم او احدهم الى سلوك هذه المسالك.
واذا كانت ائمة الدين تنسير فى هذا الظلام الحالك. فمن الذى
يقتدى بغيرهم فى سائر الممالك. قال الشيخ على القارى رحمه الله
تعالى فى رسالة الحظ الاوفر فى الحج الاكبر ويؤيده اى ان المراد بقوله تعالى
واذان من الله ورسوله الى الناس يوم الحج الاكبر انما هو ايام الحج فى سنة
تسع ما اخرجه الطبرانى وابن مردويه عن سمرة رضى الله عنه ان النبى
صلى الله عليه وسلم قال يوم الحج الاكبر يوم حج ابو بكر بالناس
قال قلت وفى هذه القصة اشارة جلية الى خلافة ابى بكر رضى
الله عنه حيث جعله صلى الله عليه وسلم نائبا عنه فى كل عبادة
قابلة للخلافة لا سيما فى عبادة الحج المشتملة على الطاعة البدنية
والمالية ولهذا قيل حجه رضى الله عنه كان تطوعا وانما حج حجة الاسلام
مع سيد الانام. عليه الصلاة والسلام. ليكون فرضه على وجه
التمام. ففيه ماء خذ علمائنا فى تجويز من يجب عليه الحج وينوى
التطوع خلافا للشافعية على ما هو مقرر فى محله لكن فيه ان كون
الحج فرضا على الصديق ابتداء غير معلوم واما ارسال على كرم الله
وجهه معه فانما كان نائبا له ولهذا لما سال عليا رضى الله عنه
امير ام مامور قال بل مامور وسبب التقوية ان تنفيذ العهد ممن
يكون من القبيلة اقوى واكد عند العرب فلذا قيل له صلى الله عليه
وسلم هذا المعنى اوتذكر هذه القاعدة العظمى ارسلت عليا عقب
الصديق اى لان العرب لا يقبلون ممن يبلغ عن الكبير الا ان كان من اهله
وحزبه فلما نهم قالوا ذكرت يا رسول الله هذه فارسلت عليا ويحتمل

ان

ان يكون نزول براءة وقع بعد خروج الصديق رضي الله عنه قبل الحجة
سيدنا علي رضي الله عنه وهم مامورا بمتابعة الصديق في هذا
الامر وكذا في قضية امامة الصلاة ايام مرضه صلى الله عليه وسلم
وهذا اقوى دليل واوفى تعليل على افضلية الصديق وبيان
احقيته بالخلافة العظمى والامامة الكبرى ولذا قال بعض اجلا
الصحابة عند الاختلاف في امر الخلافة اذا اختاره لامر ديننا اما
نختاره لامر دنيانا انتهى وان من البلاد التي فشا فيها امر الشيعة
الشنيعة وذاع وانتشر في اكنافها الرفض وظلام البغض
للشيخين الذي للقلوب راع ولنالهم سماع السب حتى فاق لديهم
نغمات الاوتار حال السماع واضر بتوالي الاخبارات عنهم بذلك الاسماع
محل تخت شاه العجم ملك اصبهان وما داناها من الحصون والثغور
والقلاع حتى ان الرفض غلب على اكثر حاضرتهم وباديتهم فاورثهم
من ربقة الاسلام الانخلاع وقد اعلنوا الطعن الى ان شك لربها
منهم البقاع ورفعت المنابر والمنابر ايدي الضراعة بقطع
دابر هؤلاء الرعاع وضجت الملائكة الكرام من سماع منكر قولهم الذي
عنهم شاع وشكى القرآن الى الله ورسوله من تطاول هؤلاء
الاوباش اهل المكر والخداع وابتهل صلحاء الامة الى الله في قمع هذه
الفرقة المفارقة لما وقع عليه الاجماع وكان الحق سبحانه وتعالى
قد امهلهم فظنوا الاهمال للجهل الذي ليس على وجهه قناع
فتمادوا وحادوا عن سنن الهدى وما عرجوا على التوبة والاقلاع
ولما آن اوان اندثار ملكهم واخلال عقدهم وعدم قبول امرهم
المطاع واراد الحكم العدل سبحانه وتعالى تطهير الارض من هذا
العرق الذميم الذي لكل شر جماع واخماد نار فتنتهم وبدعتهم
وكسر شوكتهم وقلعهم من اصولها اي اقتلاع سلط الله تعالى عليهم
الامير اويس الافغاني رحمه الله تعالى فنازعهم اي نزاع واخذ

محمود شاه

قندهار وغيرها وتبعه ولده في ذلك فاورث ملكهم النزاع. واقدره الله تعالى حتى اخذ اصبهان واسر الشاه بعد دفاع واي دفاع. ثم ان الشاه واسمه الشريف حسين ادعى انه من اهل السنة والجماعة فقبل منه ذلك وحفظ حقه بدون ضياع. ثم انه طلب مصاهرته وتزوج ابنة الشاه بعد الامتناع. ومما يقال ان الشاه شريف حسيني صحيح النسب لا بتر ولا بزوغ الا من بني عمه ولهم نسبه ذو ارتفاع. وكل من صح نسبه لابد من رجوعه الى الحق ولو عند الموت قبيل النزاع. فان اهل هذا النسب الطاهر قد طهروا من الرجس تطهيرا بالنص الكريم الواجب الاستماع. ومنه البدع سيما الرفض الشنيع المودي الى المتالف والمخاوف والافزاع. والحكايات في هذا الباب عن اهل البيت متوافرة. والاشارات برجوعهم اذا امالهم مدهم متكاثرة. فاحسن اعتقادك ايها الاخ في اهل البيت. ولو سمعت عنهم ما سمعت فان الشريف مطهر حيا وميت. ثم ان الله تعالى حرك همة السلطان الاعظم والخاقان المعظم خادم الحرمين الشريفين. والمسجد الاقصى اول القبلتين المنصور المظفر المويد. جناب السلطان احمد بن السلطان محمد. ثبت الله عزائمه واركانه. وقوى دعايمه ومكن سيفه من رقاب الشيعة واحد سنانه. قاصدا اخذ تبريز. لانها سابقا كانت تحت حكمهم العزيز. فوجه عسكره الجرار ذو الاقدام. ففتح بعض قلاع حصينة بعون الملك العلام. وقلت في هذا المقام من النظام. مورخا ومبشرا بفتح الشام

ايها العسكر سيروا اعنقا ... نحو قوم بالتغالي ملحدين
وانزلوا ارضهم لا ترهبوا ... وادخلوها بسلام آمنين
وابشروا يا قومنا اذ عامكم ... عام نصر ثم فتح بيقين
ويليه عام فتح فابرزوا ... نحو تبريز وكونوا موقنين ١١٣٦ سنة
ولنا قد تم ارخ املا ... جاء نصر الله بالفتح المبين
فاتخذوها من يديهم انهم ... دنسوها باسباب الصالحين

مكن

مكن الله لكم من نيلها • وحماكم من لئام طالحين •

ونسأل الله تعالى ان يلهم سلطاننا الامجد • تطهير البلاد الشامية من هذه الفرقة كي نراها تخمد • كالحماديه والاسماعيليه والمتاوله محقهم الله بسيف قهره واكمد • لنخر لله تعالى ساجدين • ونقرأ فقطع دابر القوم الذين ظلموا والحمد لله رب العالمين • وسيأتي ذكر حكم ساب الشيخين على ما قرره علماؤنا السادة الحنفية في الباب العاشر • واعلم ايها الاخ انك اذا قصدت التشرف بخدمة احد من اهل البيت • الذين حبهم لمصباح التوحيد دهن ولسراج الايمان زيت • فاصحبهم لله لا لغرض نفساني • ولا لعرض دني دنيوي يتولد عن هاجس شيطاني • ووطن نفسك معهم على القيام • بكمال الادب والاحترام وتحمل الاذى منهم • وتجمل بثياب الرضا في كل حال عنهم • واشهد الفضل لهم في كل مقام • واذا استخدموك في بعض شانهم فقل كما قال السنهام

• سعدت حظوظي ان رضوني عبدهم • والفخر لي الى اليهم انسب •

ولا ترى نفسك انك للخدمة اهلا • واذا رضوك خديما فقل مرحبا بموري القرب واهلا • ه •

• ماكنت اهلا فقد راوني • للفضل اهلا غدوت اهلا •

وانظر بعين قلبك ترى خدمتهم نعمة ساقها الله اليك • ومنة اغدقها الله سحائبها عليك • وان لم تستطع ان تشهد ذلك في نفسك فارجع عليها بالملامة والمذمة وعن تعاطيها فامسك • خشية ان ترى لك فضلا عليهم • او بدا اتخذتها بالخدمة لديهم • واذا خفت الوقوع في سوء الادب اذا قربوك • او عدم الاحترام لهم اذا ادنوك وادبوك • او عجزت عن حمل اثقال مواعظهم ونصائحهم اذا قرعوك وهذبوك • او رأيت نقصك فتخوفت ان تسقط من عينهم فتتسبب في الهجر او الطرد اذ هجروك • فتباعد عنهم ما امكنك مع صدق المحبة فيهم • لانهم السم الزعاف على من يغيرهم او يوذيهم • فان فاطمة

الزهرا تغضب لغضبهم وان الله جل وعلا يغضب لغضبها ففي الحديث
ان الله يغضب لغضبك ويرضى لرضاك رواه ابو يعلى والطبراني والحاكم
وتعقب ابو نعيم في فضائل الصحابة وابن عساكر عن علي وكذلك
رسول الله صلى الله عليه وسلم فانه يغضب لغضبها لما في الحديث
الشريف انما فاطمة بضعة مني يؤذيني ما آذاها وينصبني ما انصبها
رواه احمد وابو داود والحاكم عن ابن الزبير وفي رواية فاطمة بضعة
مني يقبضني ما يقبضها ويبسطني ما يبسطها وانما الانساب تنقطع
يوم القيمة غير نسبي وسببي وصهري رواه احمد والحاكم عن المسور وفي
اخرى فاطمة بضعة مني فمن اغضبها اغضبني رواه البخاري عن المسور
فتنبه ايها الاخ واعرف حق آهل بيت نبيك صلى الله عليه وسلم
فان كثيرا ممن يصحبهم لا ينتفع بصحبتهم لسوء ادبه معهم وعدم احترامه
لهم ولو في باطنه وبعضهم ينكر عليهم ما يصدر منهم ولا ينكر على نفسه
قبايحه وجرايمه وكانه لجهله يريد ان يكونوا معصومين ويقول
حاشا ان يصدر من الاشراف مثل هذه الافعال فيطعن في نسبهم
فيوذيهم ويعزوهم الى غير ابيهم ومن آذى الفرع فقد آذى الاصل
ورسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لعلي وفاطمة والحسن والحسين
رضي الله تعالى عنهم انا حرب لمن حاربكم سلم لمن سالمكم رواه احمد
والطبراني والحاكم عن ابي هريرة فحب اهل البيت على وجه الاطلاق
نعمة توجب من الفيوضات الاطلاق، واكثر الناس يدعي المحبة وليس عنده
منها وزن حبة، اذ للمحبة علامات لا تخفى ودلايل اذا اثبتت لا
تنفى، فما كل مدع صادق، ولا كل فجر هو الفجر الصادق، فمن نصح نفسه
وما غشها علم ان دعواها المحبة زور لانها عرية عن الشهود، والدعاوى
اذا لم تقضه بعدول الشهود، حبلها منقوض وحكمها مردود،
، والدعاوي ما لم تقيموا عليها، بينات ابناؤها ادعياء،
براهم البدور التي لا توصف بخسوف ولا نقصان، ومواز بن قسط
راجحة

راجحة الاوزان • وانهم الملوك • وهو الفقير الصعلوك • ويقدمهم
على نفسه واهله في الحب • ويود انه لو خباء هم في سويدى القلب
وحباهم الروح ليهبوه صافي الشرب • فهذا الذي بهذا يخدمهم ويمنا
والا فكل ما هو فيه لا بغيته بل بغيته فلا يبتهنا • ومع هذا المجد الباذخ
والشرف الشامخ • فلا ينبغي للسادة الاشراف • ان يعتمدوا على رفعة
هذا النسب دون العمل بشريعة جدهم الطاهرة • بل الواجب اللازم
عليهم الاقتداء بمآثره ومناهجه الباهرة الفاخرة • ليقتدي بحسن
اقتفائهم الغير • اذ هم اصل هذا المدد ومنبع هذا الخير • ولما في
الحديث الشريف الذي اخرجه الطبراني عن معاذ ان اهل بيتي هولاء يرون
انهم اولى الناس بي وليس كذلك ان اولياء منكم المتقون من كانوا حيث
كانوا اللهم اني لا احل لهم فساد ما اصلحت وايم الله لتكفا امتي عن
دينها كما يكفا الاناء في البطحاء • وللحديث ان آل بني فلان ليسوا لي باوليا
انما وليي الله وصالح المومنين وغير ذلك من الاحاديث المحذرة لاهل
البيت وسياتي بعضها عند سرد فضايل بني هاشم وقريش ومن المعلوم
ان شرف النسب نعمة واي نعمة سيما من اتصل نسبه بمن ارسل للعالمين
رحمة • ولكن الاغترار به والاعتماد عليه دون التقوى والعمل الصالح الاقوى
يهبط مقام الراكن اليه • واذا نظرت ايها الالمعي لما تقدم من الفضايل
ولما سكتنا عنه من بديع الشمايل • فلك ان تقول لا عذر لهاشمي حاز جميل
الخصايل • في ارتكاب قبيح الرذايل • قال ابو تمام •

• لكل من بني حواء عذر • ولا عذر لطائي لئيم •

والسبب الذي دعاه الى هذا القول كون حاتم الطائي واوس بن حارثة
ابن لام فكيف بمن هو حسني النسب • او حسيني السبب • علوي الطلب
زهراوي الحسب • محمدي المنقلب • مطلبي الادب • هاشمي الارب •
نخبة كنانة خلاصة العرب • فادع ايها الكل المنتخب • هذه الحرمات
المنيعة تظفر بالكنز الاحب • واحذر من افراط الخوارج وتفريط الشيعة

وإياك أن تخاطر المفتخر بهذه المآثر الرفيعة والمفاخر التي لا يرتقى إليها لأنها دقيقة المناهج مغازلها رفيعة منبهم المسرفين وأحتنب الوقيعة بقول القائل

فخرت بأصلك أصل شريف ... أضرت به نفسك الباهله
وما ينفع الأصل من هاشم ... إذا كانت النفس من باهله

فإن محبة الأصول الكريمة لا يرد عيب الفصون السقيمة وإذا لم يقلب عليك فاهجرهم حتى ينبئك كلما تحمله من العيوب فخف على نفسك سطوات انتقام علام الغيوب وإذا آذاك أحدهم فاذكر سالف أيادي أسلافهم وتذكر شرف نسبهم الجليل الطاهر وإياك من معاداتهم وخلافهم وتأمل في رجل أحاطت به النار من الجوانب حتى عاين الهلاك ثم إن الله تعالى أدركه بكريم سيد عظيم فأنقذه منها وخلصه من ظلمة الإهلاك هل تستحسن أنت منه أن يشكو أولاد هذا السيد من قرص كقرص الذباب أم كنت تلومه وتنسبه إلى الجهل بما أحسن به ذلك السيد الرفيع الجناب فتنبه أيها الناصح نفسه واعرف حرمة الآل الأطهار الأنجاب واجتنب بقلبك وقالبك الوقيعة فيهم وإلا فانتظر العقاب وإذا كانت لحوم أولاد الأكابر من الأصحاب والأحباب سمّ قاتل فما بالك بآل بيت الله خاصة لخلص وخرقه الاقتراب قال ابن الوردي رحمه الله تعالى

محمد عند الله حي وجدنا ... أبو بكر الصديق عند محمد
ونحن على من يود ناسم ساعة ... ومن لم يصدق فليجرب ويعتد

ولا تظن أني أطلت المقال وأوسعت المجال بل قصرت واقتصرت وأوجزت واختصرت والقصد تنبيه أغبياء الأنام لا التنبيه من الأذكياء الأعلام فإن أولئك في غنية عن مثل ما سردت ولأنهم الأدلاء على ما قصدت وأردت ومن أراد الوقوف على الكثير من فضائل آل البيت الذين تذكرهم يحيى كل قلب ميت فليطالع الكتب المؤلفة في شأنهم الأجلى

ووصفهم

ووصفهم الالذ الاطيب الاحلا وانما صدرنا هذه الرسالة
بيسير من سماتهم وخصايصهم لانهم صدور العرب العربا وبدور
الدياجي المظلمة التي نورها اربا ونساله الله تعالى ان يمن علينا بالخلوص
في محبتهم وان يسقينا كاسا من صافي مودتهم وان يحشرنا في
زمرتهم تحت لوا جدهم وان يميتنا على محبتهم ويلهمنا دوام مدحهم
وحمدهم آمين آمين

الباب الاول

في الفرق بين العرب والعجم والاعراب قال في المختار العرب جيل
من الناس والنسبة اليهم عربي وهم اهل الامصار والاعراب منهم
سكان البادية خاصة والنسبة اليهم اعرابي والاعراب ليس جمع العرب
بل هو اسم جنس والعرب العاربة الخلص منهم واكد من لفظه
كليل اليل وربما قالوا العرب العربا وتعرب تشبه بالعرب والعرب
المستعربة بكسر الراء الذين ليسوا بخلص وكذا المتعربة بكسر الرا و
تشديدها والعرب والعرب اي بالضم والتحريك واحد كالعجم والعجم
الخ وقال العلامة شهاب الدين احمد بن حجر الهيتمي رحمه الله تعالى
عند قول الناظم رضي الله عنه

والهاعت لامرء العرب العرباء والجاهلية الجهلاء

العرب بضم وسكون او بفتحتين كما هنا وهم ولد اسماعيل صلى الله
تعالى عليه وعلى نبينا وسلم العربا ويقال العاربة وهم الخلص من العرب
ويقال لغير الخلص العرب المستعربة وفي القاموس والعرب
بالضم وبالتحريك خلاف العجم اي بالضم وبالتحريك ايضا ذكره في مادته
وهم سكان الامصار او عام والاعراب منهم سكان البادية لا واحد له
من لفظه ويجمع على اعاريب وعرب عاربة وعرباء وعربة وعربات وعربا
مرحا اي خلص ومتعربة ومستعربة دخلاء وعربي بين العروبة
والعروبية ثم قال ويعرب بن قحطان ابو اليمن قيل هو اول من
تكلم بالعربية وفي النهاية الاعراب منها العرب ساكنوا البادية الذين لا

يقيمون في الامصار ولا يدخلونها الا في حاجة والعرب اسم لهذا الجيل من
الناس اقام بالبادية او بالمدن وفي الصحاح وليس الاعراب جمع
عرب لان الجمع لا يكون اخص من واحده وانما العرب اسم جنس وذكر
ابن قتيبه ان الاعرابي هو البدوي والعربي المنسوب الى العرب وان لم
يكن بدويا والاعجمي الذي لا يفصح وان كان بدويا والعجمي منسوب للعجم
انتهى وبين المبرد في كتاب نسب عدنان وقحطان ان جميع العرب ترجع
اليهما وعدنان هو الجد الاعلى للنبي صلى الله عليه وسلم وسائر العرب
وبينه وبين اسماعيل ثمانية اباء وقحطان قال الكلبي انما سمي العرب عربا
هو الهميسع ابن نابت بن اسماعيل صلى الله عليه وسلم انتهى وقيل
انما سمي العرب عربا لان اولاد اسماعيل عليه السلام نشاوا بعربة وهي
بلدة في تهامة فنسبوا الى بلدهم قال صاحب القاموس في
كتاب البصائر وقال اسحق ابن الفرج عربة باحة العرب وباحة
دار ابي الفصاحة اسماعيل بن ابراهيم صلوات الله عليهما فاذ ويها
يقول قائلهم وعربة ارض ما يحل حرامها من الناس الا اللوذعي الحلاحل
يعني النبي صلى الله عليه وسلم احلت لنا مكة ساعة من نهار ثم هي
حرام الى يوم القيامة قال واضطر الشاعر الى تسكين الرا من عربة فسكنها
وانشد قول الشاعر

ورجت باحة العربات رجا ترقرق في مناكبها الدماء

ونقل قبله عن الازهري انه قال الاقرب عندي انهم سموا عربا باسم
بلدهم العربات انتهى والعرب اعم من الاعراب يقال رجل عربي اذا
كان نسبه ثابتا في العرب ورجل اعرابي اذا كان بدويا يطلب مساقط
الغيث والكلا سواء كان من العرب او من مواليهم والاعرابي اذا قيل
له يا عربي فرح واذا قيل له يا اعرابي غضب ومن ثمة لا يجوز ان يقال
للمهاجرين والانصار اعراب وانما هم عرب عربا لتقدمهم في مراتب
الدين على الاعراب ويوبد حديث لا يقدم الاعراب خلف المهاجرين
والانصار

الصلاة

والاعضاد ليقتدوا بهم في الصلاة رواه الطبراني عن سمرة وتصغير العرب غريب قال الشاعر

ومكن الضباب طعام العريب ولا تشتهيه نفوس العجم

والتصغير للتعظيم او للتحبيب كقوله

ماقلت حبيبي من التحقير بل يعذب اسم الحب بالتصغير

وطبقات العرب ستة اولها الشعب ثم القبيلة ثم العمارة ثم البطن ثم الفخذ ثم الفصيلة وقد نظمها الزين العراقي رحمه الله تعالى فقال

للعرب العربا طباق عده فصلها الزبير وهي سته

اعم ذاك الشعب والقبيله عمارة بطن فخذ فصيله وزاد آخر

اقصد الشعب فهو اكبر حي عددا في الحواء ثم القبيله

ثم تليها العمارة ثم البطن والفخذ بعدها والفصيله

ثم من بعدها العشيرة لكن هي في جنب ماذكرنا قليله

فمثال مضر شعب رسول الله صلى الله عليه وسلم وقيل شعبه خزيمة وكنانة قبيلته وقريش عمارته وقصي بطنه وهاشم فخذه وبنو العباس فصيلته فالشعب بوزن الكعب ما تشعب منه قبائل العرب والجمع شعوب قال في المختار وهو ايضا القبيلة وقيل اكبرها الشعب ثم القبيلة ثم الفصيلة ثم العمارة بالكسر ثم البطن ثم الفخذ وشعب الشيء فرقه وشعبه ايضا جمعه من باب قطع وهو من الاضداد وفي الحديث ما هذه الفتيا التي شعبت بها الناس اي فرقتهم والشعبة واحدة الشعب وهي الاغصان والجمع شعبانات انتهى والشعب هو اعلى طبقات الانساب ورؤسها مثل ربيعة ومضر والاوس والخزرج وسمي شعبا لتشعب القبائل منه واجتماعهم به كتشعب الشجرة الملتفة الاغصان والاوراق والنسبة اليه شعوبية وقيل الشعب النسب الابعد والقبيلة النسب الاقرب وقيل الشعوب بطون العجم والقبائل بطون العرب وقيل ان الشعوب الموالي والقبائل والعرب

هو طلي في البصاير لصاحب القاموس عبد المؤمن بن القدوس

والمكن هو بيض الضب صحاح

اي اقصاها واعظمها

رواه عطا عن ابن عباس رضي الله عنهما وقيل الشعوب عرب اليمن من
قحطان والقبايل ربيعة ومضر وساير عدنان وقيل غير ذلك والقبيلة
بفتح القاف وكسر البا واحدة القبايل وهي دون الشعب مثل بكر من
ربيعه وتميم من مضر وسميت بذلك لتقابلها شبهت بقبايل الراس
وهي قطع متقابله قال في المختار والقبيلة واحدة قبايل العرب وهم
بنوا اب واحد انتهى والعمارة بفتح العين المهملة وبكسرها واحدة
العماير وهي دون القبيلة مثل شيبان بن بكر ودارم بن تميم وقيل
هي الحي العظيم وقال في المختار هو القبيلة والعشيرة انتهى والبطن
بفتح البا وسكون الطا هو دون العمارة مثل بني غالب ولوي من قريش
وقيل هو دون القبيله وقال في المختار هو دون القبيله وقيل
هو دون الفخذ وفوق العمارة والفخذ بفتح الفا وكسر الخا المعجمة
ويجوز سكونها مع فتح الفا وكسرها واحد الافخاذ وهو دون البطن
مثل بني هاشم وامية من بني لوي وقيل هو حي الرجل اذا كان من
اقرب عشيرته ويقال فخذهم تفخيذا اذا دعا العشيرة فخذا فخذا
والفصيلة بفتح الفا وكسر الصاد المهملة واحدة الفصايل وهي
دون الفخذ قال في القاموس والفصيلة انثاه اي الفصيل ومن
الرجل عشيرته ورهطه الادنون واقرب ابا بيرابيه الخ وكل واحد
منها يدخل فيما قبله فالفصيله تدخل تحت الفخذ والفخذ في البطن
وقيل بعد الفصيله العشيرة بفتح العين وكسر الشين المعجمة واحدة
العشاير قال تعالى وانذر عشيرتك الاقربين روى مسلم من حديث
ابي هريرة رضي الله عنه قال لما نزلت هذه الاية دعى رسول الله صلى
الله عليه وسلم قريشا فاجتمعوا فعم وخص فقال يا بني كعب ابن
لوي انقذوا انفسكم من النار يا بني عبد شمس انقذوا انفسكم
من النار يا بني هاشم انقذوا انفسكم من النار يا بني عبد المطلب
انقذوا انفسكم من النار يا فاطمه انقذي نفسك من النار فاني لا

املك

املك لكم من الله شيئا غير ان لكم رحما سابلها ببلالها انتهى والسبط في بني اسرائيل كالقبيلة في ولد اسماعيل عليه السلام والاسباط اولاد سيدنا يعقوب عليه السلام وهم اثنا عشر ولدا لكل واحد منهم امة من الناس وهو مشتق من السبط وهو التتابع وقيل من السبوط وهو الاسترسال وقيل هو مقلوب السبط بالتحريك وهو الشجر الملتف ولذا قيل الحسن والحسين سبطا رسول الله صلى الله عليه وسلم لانتشار ذريتهما ومنه حديث حسين مني وانا منه هو سبط من الاسباط اي امة من الامم ثم قيل لكل ابن بنت سبط قاله في المختار والسبط واحد الاسباط وهو ولد الولد والاسباط من بني اسرائيل كالقبايل من العرب وقوله تعالى وقطعناهم اثنتي عشرة اسباطا امما انما انث لانه اراد اثنتي عشرة فرقة ثم اخبر ان الفرق اسباط وليس الاسباط بتفسير وانما هو بدل من اثنتي عشرة لان يكون الواحد منكرا كقولك اثني عشر درهما ولا يجوز دراهم انتهى وليس بعد العشيرة حي يوصف وقيل بعدها الفصيلة ثم الرهط بفتح الرا وسكون الها وحرك قوم الرجل وقبيلته وهو من ثلثة الى عشرة وقيل الى سبعة وقيل هو ما دون العشرة ليس فيهم امراة ولا واحد له من لفظه وجمعه ارهط وارهاط واراهط واراهيط وزاد بعضهم الذرية بضم الذال المعجمة وتكسر وتشديد الرا المهملة ويجوز فيه تشديد اليا وتخفيفها وهي ولد الرجل وجمعها الذريات والذراري والعشيرة بكسر العين نسل الرجل ورهطه الادنون والاسرة بضم الهمزة وسكون السين وفتح الرا المهملة وهي من الرجل الرهط الادنون وزاد بعضهم الجذم بكسر الجيم المعجمة وفتح وسكون الذال المعجمة وجمعه اجذام وجذوم وزاد بعضهم الجمهور والعترة والنفر والفريق والطايفة والشيعة والنسل والعقب وغير ذلك واما العجم قال في المختار والعجم ايضا

مطلب في معنى السبط

مطلب في سبب تسمية الحسن والحسين سبطا رسول الله صلى الله عليه وسلم

والتفسير الى التمييز

التفسير لاهم

مطلب في معنى الرهط والذرية

مطلب في معنى العجم

ضد العرب الواحد عجمي اي بالظام والسكون ضد العرب مثله وفي لسانه
عجمة والعجما البهيمة وفي الحديث جرح العجما جبار وانما سميت عجما لانها لا
تتكلم وكل من لا يقدر على الكلام اصلا فهو اعجم ومستعجم والاعجم الذي لا يفصح
ولا يبين كلامه وان كان من العرب والمراة عجما والاعجم ايضا الذي في لسانه
عجمة وان افصح بالعجمية ورجلان اعجمان وقوم اعجمون واعاجم قال تعالى ولو
نزلناه على بعض الاعجمين ثم ينسب اليه فيقال لسان اعجمي وكتاب اعجمي
ولا يقال اعجمي فينسب الى نفسه الا ان يكون اعجم واعجمي بمعنى مثل دوار
ودوارى وحمل قعرى وقرى هذا اذا ورد ورودا لا يمكن رده وصلاة النهار
عجما لانه لا يجهر فيها بالقراة ثم قال واعجم الكتاب ضد اعربه
واستعجم عليه الكلام استبهم انتهى فعلى هذا فكل ما كان من غير العرب يقال
له عجم من زنج وبربر وحبش وترك وفرس وهنود وسنود وغير ذلك
وكما ورد العرب كلهم من ولد اسماعيل كالسياني وورد ايضا اهل
فارس هم ولد اسحق رواه الحاكم في تاريخه عن ابن عمر واعلم ان البشر
كلهم من عرب وعجم يجتمعون على الاب الاول وهو آدم عليه الصلاة
والسلام فلا تميز في هذه النسبة بل كل الخلق فيها على التسوية من هذه
الحيثية ولهذا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا فضل لعربي على عجمي ولا
لعجمي على عربي ولا لاسود على ابيض الا بالتقوى الناس من آدم وآدم من
تراب اخرجه اصحاب السنن وحيث رجع الكل الى التراب فلا فضل
الا بما يورث الاقتراب كوجوه التخصيص والتقوى التي هي اعظم
الاسباب وارفع الانساب وفي معنى الحديث الشريف ما ينسب لفخر
بني غالب سيدي علي ابن ابي طالب كرم الله وجهه ورضي عنه
الناس في جهة التمثيل اكفاء ابوهم آدم والام حواء
فان يكن لهم من اصلهم نسب يفاخرون به فالطين والماء
ما الفضل الا لاهل العلم انهم على الهدى لمن استهدى ادلاء
وقدر كل امرء ما كان يحسنه والجاهلون لاهل العلم اعداء

مطلب في اجتماع البشر على الاب الاول

وعنه

وعنه صلى الله عليه وسلم ان الله اذهب عنكم عبية الجاهلية وفخرها بالاباء الناس رجلان مؤمن تقي وفاجر شقي قاله في المختار العيب والهيبة والعاب بمعنى وعنه صلى الله عليه وسلم كلكم بنو آدم وآدم خلق من تراب لينتهين قوم يفتخرون بآبائهم او ليكونن اهون على الله من الجعلان رواه البزار عن حذيفة قال سيدي الشيخ عبد الرؤوف المناوي رحمه الله تعالى في شرحه الكبير على الجامع الصغير ولا يليق بمن اصله من تراب الافتخار والتكبر لينتهين اللام في جواب القسم اي والله لينتهين قوم يفتخرون بآبائهم او ليكونن عطف على لينتهين والضمير الفاعل على العايد على اقوام وهو واو الجمع المحذوف ليكونن يعني والله ان احد الامرين واقع لا محالة اما الانتهاء او كونهم اهون على الله من الجعلان وهي دويبة سوداء قوتها الغائط قال شمت ريحا لجبانات فليحذر كل عاقل من الاتكال على شرف نفسه وفضيلة ابائه فان ذلك يورث النقص والانحطاط عن معاليهم ونهاية الحسرة والندامة وغاية العداوة اذ كل منا يظهر مثالب الآخر وينشر مفاخر نفسه فيؤدي لذلك فلا ينبغي لعاقل الاعجاب بنسبه ان اكرمكم عند الله اتقاكم والناس يجمعهم في الانساب واو اختلفوا في الفضل اشتاتا وقيل وليس فخار المرء الا بنفسه وان عد اباء كراما وذا نسب وقيل اذا افتخرت باباء مضوا سلفوا قالوا صدقت ولكن بئس ما ولدوا وشرف النسب وان كان له مزية فينبغي للمتصف به ان لا يعجب بنسبه ولا يفاخر بحسبه بل يهضم نفسه انتهى ويجتمعون ايضا في الاب الثاني وهو نوح عليه وعلى نبينا افضل الصلاة والسلام وفي الحديث الشريف ولد نوح ثلاثة سام وحام ويافث فولد سام العرب وفارس والروم والخير فيهم وولد يافث ياجوج وماجوج والترك والصقالبة ولا خير فيهم وولد حام البربر والقبط والسودان رواه ابن ابي حاتم والحاكم وابن عساكر عن ابي هريرة وسنده ضعيف وفي رواية الطبراني

ذكر شرح هذا الحديث

مطلب اجتماع الخلق في الاب الثاني

عن سمرة ولد نوح ثلاث سام ابو العرب وحام ابو الحبشه ويافث
ابو الروم وروى الحاكم والترمذى عن سمرة ايضا ذلك وكان سام
هو القيم بعد نوح عليه السلام وكل الانبيا عليهم الصلاة والسلام
من نسله عربهم وعجمهم وقد جعل الله فى ذريته النبوة والكتاب ولما
خرج نوح عليه السلام من السفينة قسم الارض بين اولاده الثلاثة
سام ويافث وحام فاعطى ساما الحجاز واليمن والشام والجزيرة
واعطى يافث المشرق واعطى حاما المغرب وقد ذهب المورخون الى
ان الفرس تفترق من بعد سام فلا يجتمعون مع العرب فى الاب الثالث
وهو سيدنا ابراهيم عليه الصلاة والسلام ولكن الحديث الذى ذكرناه
يقضى باجتماعهم عليه على الصحيح وهو اهل فارس هم ولد اسحاق
والروم تجتمع فيه معهم لانهم من نسل عيصو بن سيدنا اسحق عليه
وعلى ابيه الصلاة والسلام وبنو اسرايل من نسل يعقوب عليه السلام
وهو اسرايل الله ومعناه عبد الله والعرب من ولد سيدنا اسماعيل عليه
السلام لما فى الحديث الشريف العرب كلها بنو اسماعيل بن ابراهيم
الا اربع قبايل الا السلف والاوزاع وحضرموت وثقيف رواه ابن
عساكر عن ملك بن يخامر وفى رواية كل العرب من ولد اسماعيل ابن
ابراهيم رواه ابن سعد عن على وابن رباح اللخمى مرسلا فيكون الاب
الرابع للروم عيصو ولبنى اسرايل يعقوب عليه السلام وللعرب اسماعيل
عليه السلام وللفرس على الصحيح اسحاق ثم افترقت العرب من بعد
الى عدنان وقحطان ويشهد له ما جا فى الحديث الشريف فارس عصبتنا
اهل البيت لان اسماعيل عم ولد اسحق واسحق عم ولد اسماعيل رواه
الحاكم فى تاريخه عن ابن عباس وعنه صلى الله عليه وسلم من اسلم
من فارس فهو قرشى رواه ابن النجار عن ابن عمر وفى رواية
من اسلم من فارس فهو من قريش هم اخواننا وعصبتنا رواه الديلمى
عن ابن عباس ويكون حديث سلمان منا اهل البيت محمولا على ظاهره

الاب الثالث هو سيدنا ابراهيم عليه السلام

الحديث ... صلى الله ... [illegible]

لانه

لانه من فارس وهم عصبة آل البيت وهذا من باب الخصوصية فلا
تؤدي ذريته عيصوا ذ ليس لها هذه المزية وقال ابن لميتعة على ما في
معجم البلدان فارس والروم قريش العجم انتهى هنا من حيث العموم
والخصوص بينه النص المعلوم ولما انزله ابوه عليهما الصلاة
والسلام مع امه هاجر في مكة المشرفة وقال كما اخبر الله تعالى عنه
ربنا انى اسكنت من ذريتي بواد غير ذي زرع عند بيتك المحرم الى آخر
النسق وعطش اسماعيل عليه السلام فذهبت امه هاجر تطلب
له ماء فلم تجد فعادت فوجدت ماء زمزم وفي الحديث الشريف
رحم الله هاجر ام اسماعيل لو تركت زمزم او قال او لم تغرف من الماء
لكانت عينا معينا رواه احمد عن ابن عباس وفي رواية انه جبريل
لما ركض زمزم لعقبه جعلت ام اسماعيل تجمع البطحاء رحم الله هاجر لو
تركتها كانت عينا معينا رواه ابن الامام احمد في زوائده كذا في
منتخب كنز العمال ثم ان الله تعالى ساق قبيلة جرهم حتى نزلوا بمكة
عند هاجر واسماعيل عليه السلام يلقب باعراق الثرى وهو الذبيح
على الصحيح ومعنى اسمه بالعبرانية مطيع الله ثم ان اولاده عليه الصلاة
والسلام انتشرت في جزيرة العرب ونسبت اليهم لانهم اغلب سكانها
وقال ابو عبيدة على ما ذكره في تذييل غريب الحديث عند قوله صلى
الله عليه وسلم ان الشيطان ييئس ان يعبد في جزيرة العرب هو
اسم صقع من الارض اي ناحية وهو ما بين حفر ابي موسى الاشعري
الى اقصى اليمن في الطول وما بين رمل يبرين الى منقطع السماوة
في العرض قال وقيل هو من اقصى عدن الى ريف العراق طولا ومن
جدة الى طرف الشام عرضا قال الازهري سميت جزيرة لان بحر
فارس وبحر السودان احاطا بجانبيها واحاط بجانب الشمال دجلة
والفرات وقال مالك ابن انس اراد بجزيرة العرب المدينة نفسها
واذا اطلقت الجزيرة في الحديث ولم تضف الى العرب فانما يراد ما بين

دجلة والفرات في حديث ابن رواحة انتهى وقال الكرخي هي ارض الحجاز
وتهامة واليمن ومكة والطايف والبرية يعني البادية وذكر في المغرب
حدود ارض العرب ماورا حدود ارض الكوفة الى اقصى صخرة باليمن وعن
محمد رحمه الله تعالى من عدن ابين الى الشام وما والاها وقد استوفى
العلامة الهمداني الكلام عليها في كتاب جزيرة العرب وعنه صلى
الله عليه وسلم لاخرجن اليهود والنصارى من جزيرة العرب حتى لا
ادع الا مسلما رواه ابو داود والترمذي عن عمر وعنه صلى الله عليه وسلم
لئن عشت ان شاء الله تعالى لاخرجن اليهود والنصارى من جزيرة
العرب رواه الترمذي والحاكم عن عمر ايضا وعنه صلى الله عليه وسلم
اخرجوا يهود الحجاز واهل نجران من جزيرة العرب واعلموا ان شر
الناس الذين اتخذوا قبور انبيائهم مساجد رواه احمد وابو يعلى في
والحاكم في الكنى وابو نعيم في الحلية وابن عساكر عن ابي عبيدة ابن
الجراح قال آخر ما تكلم به رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكره
وعنه صلى الله عليه وسلم اخرجوا المشركين من جزيرة العرب واجيزوا
الوفد بنحو ما كنت اجيزهم رواه البخاري وابو داود عن ابن عباس
وعن عمرو ابن دينار قال سمع عمر ابن الخطاب رجلا من اليهود يقول
قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم كاني بك وقد وضعت كورك
على بعيرك ثم سرت ليلة بعد ليلة آية والله لا تمسوا بها رواه عبد
الرزاق في الجامع وعن يحيى ابن سعيد ان عمر ابن الخطاب رضي الله
عنه اجلا اهل نجران اليهود والنصارى واشترى بياض ارضهم وكرومهم
فعامل عمر الناس ان هم جاوا بالبقر والحديد من عندهم فلهم الثلثان
ولعمر الثلث وان جاء عمر بالبذر من عنده فله الشطر وعاملهم النخل على
ان لهم الخمس ولعمر اربعة اخماس وعاملهم الكرم على ان لهم الثلث
ولعمر الثلثان رواه ابن ابي شيبة وعن سالم ابن ابي الجعد قال كان
اهل نجران قد بلغوا اربعين الفا وكان عمر يخافهم ان يميلوا على المسلمين

فتحاسدوا

فتحاسدوا بينهم فاتوا عمر فقالوا انا قد تحاسدنا بيننا فاجلنا وكان
رسول الله صلى الله عليه وسلم قد كتب لهم كتابا ان لا يجلوا فاغتنمها عمر
فاجلاهم فندموا فاتوه فقالوا اقلنا فابى ان يقيلهم فلما ولي علي رضي
الله عنه اتوه فقالوا انا نسألك بخط يمينك وشفاعتك عند نبيك الا اقلتنا
وقال ويحكم ان عمر كان رشيد الامر فلا اغير شيئا صنعه عمر قال سالم فكانوا يرون
ان عليا لو كان طاعنا على عمر في شيء من امره طعن عليه في اهل نجران رواه
ابن ابي شيبة وابو عبيد في الاموال والبيهقي وعن ابن عمر رضي الله عنهما ان عمر
رضي الله عنه اجلا اليهود من المدينة فقالوا اقرنا النبي صلى الله عليه
وسلم وانت تخرجنا قال اقركم النبي صلى الله عليه وسلم وانا ارى ان اخرجكم
فاخرجهم من المدينة رواه ابو بكر الشافعي في الغيلانيات وعن ابن عمر
قال لما فدع اهل خيبر عبد الله ابن عمر قام عمر خطيبا فقال ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم كان عامل يهود خيبر على اموالهم وقال نقركم
على ما اقركم الله وان عبد الله بن عمر خرج الى ماله هناك فعدي عليه من الليل
ففدعت يداه ورجلاه وليس لنا هناك عدو غيرهم هم عدونا وتهمتنا وقد
رايت اجلاهم فلما اجمع عمر على ذلك اتاه احد بني الحقيق فقال يا امير
المومنين اتخرجنا وقد اقرنا محمد وعاملنا على الاموال وشرط لنا ذلك فقال
اظننت اني نسيت قول رسول الله صلى الله عليه وسلم كيف بك اذا
اخرجت من خيبر تعدو بك قلوصك ليلة بعد ليلة فقال كانت هذه هزيلة
من ابي القاسم فقال كذبت يا عدو الله فاجلاهم عمر رواه عبد الله ابن احمد
في زوايده والبخاري والبيهقي وعن عمر رضي الله عنه انه قال ايها الناس ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم كان عامل يهود خيبر على ان نخرجهم اذا
شئنا فمن كان له مال فليلحق به فاني مخرج يهود خيبر فاخرجهم رواه احمد
وابو داود والبيهقي وعنه صلى الله عليه وسلم ان الشيطان قد ايس ان
يعبده المصلون في جزيرة العرب ولكن في التحريش بينهم رواه احمد
ومسلم والترمذي وابو داود والحاكم عن خزيمة وابن حبان عن جابر وعنه

صلى الله عليه وسلم ان الشيطان قد يئس ان يعبد في جزيرة العرب
ولكن خفت ان يضل من يبغي منكم بالنجوم رواه الطبراني عن العباس
ابن عبد المطلب وعنه صلى الله عليه وسلم ان الشيطان قد يئس ان تعبد
الاصنام في جزيرة العرب رواه الطبراني وسعيد بن منصور في سننه
عن عبادة ابن الصامت وعن ابن عمر رضي الله عنه قال قال عمر رضي الله
عنه لا تتركوا اليهود والنصارى بالمدينة فوق ثلاث قدر ما يبيعون سلعتهم
وقال رضي الله عنه لا يجتمع دينان في جزيرة العرب رواه ابو عبيد
وابن ابي شيبة في سننه وعن علي رضي الله تعالى عنه قال قال لي رسول الله
صلى الله عليه وسلم يا علي ان وليت هذا الامر من بعدي فاخرج اهل نجران
من جزيرة العرب رواه ابن ابي عاصم وكل ما قدمته منتخب كنز العمال
ومن اشراط الساعة وقوع خسف بها لقوله صلى الله عليه وسلم ان
الساعة لا تقوم حتى تكون عشر آيات الدخان والدجال والدابة وطلوع
الشمس من مغربها وثلاثة خسوف خسف بالمشرق وخسف بالمغرب
وخسف بجزيرة العرب ونزول عيسى وفتح ياجوج وماجوج ونار
تخرج من قعر عدن تسوق الناس الى المحشر تبيت معهم حيث باتوا
وتقيل معهم حيث قالوا رواه احمد ومسلم وابو داود والترمذي
والنسائي وابن ماجه عن حذيفة ابن اسيد واعلم ان جل مراقد الانبيا
بل كلهم الا القليل النادر داخل حدود الارض المقدسة وهي داخلة
في حدود جزيرة العرب والارض المقدسة هي من الفرات الى العريش
طولا وعرضا من بحر القلزم وهو البحر المالح الى دومة الجندل من جهة
العراق فيدخل في حدودها تبوك وطور سينا وتيه بني اسرائيل ودومة
الجندل والمراد من الارض المقدسة المذكورة في القرآن على ما ذكره شيخ
الاسلام العالم المقدام ابو السعود افندي عليه رحمة الملك العلام في
تفسيره فقال والارض هي ارض بيت المقدس سميت به لكونها كانت
قرار الانبيا ومسكن المؤمنين وقيل هو الطور وما حوله وقيل دمشق وفلسطين

مطلب في تعريف الارض المقدسة

مطلب في المراد من الارض المقدسة المذكورة في القرآن

وبعض

ونهر الاردن وقيل هي الشام انتهى وقد احتوت جزيرة العرب على المساجد
الثلاث التي لا تشد الرحال الا اليها لما في الحديث الشريف لا تشد الرحال
الا الى ثلاثة مساجد الى المسجد الحرام والى المسجد الاقصى والى مسجدي
هذا ولا تسافر المراة مسيرة يومين الا مع زوجها او ذي محرم رواه ابو نعيم
عن ابن عمر وابي سعيد وفضل هذه المساجد وبقية المعاهد
والمعابد مشهور معلوم لا يحتاج فيه الى سرد ما هو في كتب الفضائل
مرقوم وعلى الشام التي هي صفوة الله من بلاده ففي الحديث الشريف الشام
صفوة الله من بلاده اليها يجتبي صفوته من عباده ومن خرج من الشام الى
غيرها فبسخطه ومن دخلها من غيرها فبرحمته رواه الطبراني والحاكم عن ابي
امامة الى غير ذلك من الاحاديث الدالة على انها ارض المحشر والمنشر وان
الارض تخرب قبلها باربعين سنة وان الايمان اذا وقعت الفتن بالشام
وان تسعة اجزاء الخير فيها وواحد في سائر البلدان وان العصابة الظاهرين
على الحق فيها وانا فسد اهلها وهلكوا في الاخير في الامر واذا هلها سوط
الله في الارض ينتقم بهم ممن يشا من عباده وحرام على منافقيهم ان يظهروا
على مؤمنيهم وان يموتوا الا هما وغيظا وحزنا وان الرحمن باسط رحمته
عليه والشام اسم عجمي وتفسيره بالعربية طيب وقد قسمها الاوايل خمسة
اقسام الشام الاولى فلسطين بكسر الفا وفتح اللام وسميت بذلك
لان اول من نزلها فلسطين من اولاد يونان بن يافث بن نوح عليه
السلام واول حدودها من العريش ومن مدنها ايليا بالمد والقصر
وهي بيت المقدس وعسقلان ونابلس ومدينة الخليل وفي الحديث
الشريف ان الله تعالى بارك ما بين العريش والفرات وخص فلسطين
بالتقديس رواه ابن عساكر عن زهير بن محمد بلاغا وفي الحديث ان فسطاط
المسلمين يوم الملحمة الغوطة الى جانب مدينة يقال لها دمشق من خير مداين
الشام رواه ابو داود عن ابي الدردا قاله المناوي وروي من طرق اخرى والثانية
حوران ومدينتها العظمى طبرية والثالثة الغوطة ومدينتها العظمى دمشق

مطلب في ان جزيرة العرب احتوت على المساجد الثلاث

مطلب في تقسيم الشام الى خمسة اقسام

والثانية حوران ومدينتها العظمى طبريه والثالثة الغوطة

بكسر الدال وفتح الميم وقد تكسر وسكون الشين سميت به دمشاق
ابن نمرود بن كنعان فانه هو الذي بناها وقيل بناها غلام ابراهيم الخليل
عليه السلام وكان حبشيا وهبه له نمرود بن كنعان حين خرج من النار
وكان اسمه دمشق فسماها به وقيل غير ذلك والرابعة حمص وتوابعها
والخامسة قنسرين ومدينتها العظمى حلب ومن رام معرفة حدود
كل فعليه بكتاب نزهة المشتاق في احوال الآفاق واما معنى الاعراب
فقد تقدم ذكره وقد ذكرهم الله تعالى في عدة آيات منها قوله تعالى ومن
الاعراب من يؤمن بالله واليوم الآخر الآية وقوله تعالى قالت الاعراب
آمنا قل لم تؤمنوا ولكن قولوا اسلمنا الآية وقوله تعالى وجاء المعذرون من
الاعراب الآية وقوله تعالى وممن حولكم من الاعراب منافقون الآية وقوله
تعالى ومن الاعراب من يتربص بكم الدوائر الآية وقوله تعالى ومن الاعراب من يتخذ
ما ينفق مغرما الآية وقوله تعالى وما كان لاهل المدينة ومن حولهم من الاعراب
الآية وقوله تعالى الاعراب اشد كفرا ونفاقا الآية وقوله تعالى قل
للمخلفين من الاعراب الآية وقوله تعالى سيقول لك المخلفون من الاعراب
الآية فالاولى صادقة على جنسهم بوصف الاطلاق وقال مجاهد هم
بنو مقرن من مزينة وقال الكلبي هم اسلم وغفار وجهينة وقيل
نزلت في عبد الله ذي البجادين وقومه ولقب بذلك لانه لما سار الى النبي
صلى الله عليه وسلم قطعت امه بجادا لها نصفين فاتزر بنصفه
وارتدى بالآخر ولما مات ودفنه صلى الله عليه وسلم قال اللهم اني
امسيت راضيا عنه فارض عنه فقال عبد الله بن مسعود رضي الله عنه
ليتني كنت صاحب هذه الحفرة والثانية نزلت في نفر من بني اسد
ابن خزيمة وكانوا قدموا المدينة في سنة جدبة واسلموا وكانوا يقولون
لرسول الله صلى الله عليه وسلم اتيناك بالاثقال والعيال ولم نقاتلك
كما قاتلك بنو فلان يريدون الصدقة ويمنون وقال ابن عباس رضي
الله عنهما نزلت في اعراب ارادوا ان يتسموا باسم الهجرة قبل ان يهاجروا

مطلب
في بيان اسباب
نزول الآيات
العشرة

فاعلم

فاعلم الله سبحانه انهم اسم الاعراب لا اسم المهاجرين وفي السدى

نزلت في الاعراب المذكورين في سورة الفتح وهم مزينة وجهينة واسلم

وغفار والثالثة نزلت في اسد وغطفان استاذنوا النبي صلى الله عليه

وسلم في التخلف عن غزوة تبوك معتذرين بالجهد وكثرة العيال وقال

الضحاك رهط عامر ابن الطفيل جاءوا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم دفاعا

عن انفسهم فقالوا يا نبي الله ان غزونا معك غارت اعراب طي على حلايلنا

واولادنا ومواشينا فعذرهم ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قد

نبأني الله عن اخباركم وسيغني الله عنكم وعن مجاهد رحمه الله تعالى هم

نفر من غفار وهم اثنان وثمانون رجلا اعتذروا فلم يعذرهم الله تعالى لعلمه

بانهم غير محقين اذ الاعتذار قد يكون كذبا كقوله تعالى يعتذرون اليكم

الآية والرابعة نزلت في جهينة ومزينة واسلم واشجع وغفار فانهم

كانوا نازلين حول المدينة المنورة والخامسة نزلت في المنافقين من الاعراب

الذين انما ينفقون رياء خوفا على ان يغزوا ويحاربوا ويقاتلوا ويرون نفقاتهم والسادسة منها صح

نزلت في اعراب اسد وغطفان وتميم والسابعة نزلت في اعراب مزينة

وغفار وجهينة واسلم واشجع قاله ابن عباس رضي الله عنهما وقيل بتينا ول

جميع الاعراب الذين كانوا حول المدينة فان اللفظ عام والتخصيص بدون

نص تحكم والثامنة نزلت في جمع معينين من منافقي الاعراب كانوا حوالي

منافقي اهل المدينة قال المولى ابو السعود افندي رحمه الله تعالى عند الكلام

على هذه الآية اي اصحاب البدو اشد كفرا ونفاقا من اهل الحضر لجفائهم

وقسوة قلوبهم وتوحشهم ونشئهم في معزل عن مشاهدة العلماء ومفاوضتهم

وهذا من باب وصف الجنس بوصف بعض افراده كما في قوله تعالى وكان

الانسان كفورا اذ ليس كلهم كما ذكر على ما ستحيط به خبرا واجدر ان

لا يعلموا اي احق واخلق ان لا يعلموا حدود ما انزل الله على رسوله لبعدهم

عن مجلسه صلى الله عليه وسلم وحرمانهم من مشاهدة معجزاته ومعاينة

ما ينزل عليه من الشرايع في تضاعيف الكتاب والسنة والله عليم باحوال كل

من اهل الوبر والمدر حكيم فيما يصيب به مسيئهم ومحسنهم من العقاب والثواب ثم اخذ يتكلم رضى الله عنه على بقية اقسام الاعراب المصرح بهم في النظم الكريم ممن احسن فناله الجزاء الجسيم او اساء فاستحق العذاب الاليم والتاسعة نزلت في جمع من قبايل متشعبة والعاشرة نزلت على ما قاله حبر الامة ومجاهد رضى الله عنهما فيمن نزلت فيهم الآية الرابعة والسابعة فالالف واللام في الآية الاولى للجنس وفي السادسة ايضا على قول وفي بقية الآيات للعهد اذ الجمع المحلى بالالف واللام الاصل فيه ان ينصرف الى المعهود السابق ان وجد والا يحمل على الاستغراق للضرورة • واذا علمت اسباب النزول وان مورد الآيات خاص بقوم كانوا موصوفين بالاوصاف التي ذكرها الحق سبحانه وتعالى في محكم الكتاب وان الآيات العرفانية حكت ما هم عليه في تلك الحالة الراهنة ولم تعم الجميع لان منهم الذين آمنوا بالله واليوم الاخر ومنهم الذين قالوا آمنا وقال الله تعالى لنبيه قل لم تؤمنوا ولكن قولوا اسلمنا فلا يجوز اطلاق القول وارادة الجميع في صدر الاسلام • كيف وقد دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم لاخر لمن نزلت فيهم الآية الرابعة والسابعة والعاشرة على ما سيأتي في الباب السادس بقوله اسلم سالمها الله وغفار غفر الله لها • وقال في جهينة وسيم بكل في الباب السابع جهينة مني وانا منهم الى آخر الحديث • ولما دعى صلى الله عليه وسلم القبايل جاءت جهينة في الفينهم ومن تبعهم وحضروا المغازي والوقايع • وقال في حق الازد ويقال لهم الاسد الا ان الاسد اسد الله في الارض ودعا لهم ولما نظر الى عصابة منهم قد اقبلت قال صلى الله عليه وسلم اسلم الازد احسن الناس وجوها واعذبها افواها الى غير ذلك من الاحاديث التي ستقف عليها ان شاء الله تعالى واذا كان في صدر الاسلام لا يصح حمل الالف الاعراب على الجنس فكيف يعد دخولهم في الدين افواجا واندراج كثير منهم في زمرة الاصحاب الذين نالوا صحبته ابتهاجا • او في سلك التابعين

وتابعيهم

وتابعيهم باحسان من ايمة الدين واعلم ايها الاخ في رضاعة مذهب
الاسلام وفقني الله واياك للانقياد والاستسلام انه من الآيات
ما يدل لفظه على العموم ولكن مورده خاص بقوم او سبب عند الباحث
عنه معلوم بل قد يكون اول الآية دالا على العموم وآخرها على الخصوص
كما عليه في آية ومن قتل مؤمنا خطأ منصوص وبالعكس كما في آية فلا جناح
عليهما ان يصالحا هذا في حق الزوج ثم قال والصلح خير وهذا عام
ومن الاول قوله تعالى ولو ان اهل القرى آمنوا واتقوا الآية فنبينا في
النظم يدل على العموم وهي خاصة باهل مكة وما حولها من القرى وهذا
كثير متوافر ومنه الآيات السالفة فلا يجوز حمل ايات الذم فيهم على
الاستغراق او الجنس بعد ثبوت ايمان الكثير منهم وكان سبب تقاعسهم
عن الاسلام اولا انهم لم يالفوا ما جاء به سيد الانام ولا سمعوا به في
غابر الايام فتنفروا عن الاجابة وتاففوا وتخلفوا عن الاقدام الى ان
لاحت لهم اعلام الهداية وسبقت لهم من الله العناية فانقادوا وافادوا
ولاعداء الله ولو ابناءهم وآباءهم عادوا وسمحوا بالارواح وبالاشباح
جادوا واعترفوا بفصاحة القرآن والاعجاز وعن معارضته حادوا
واقروا ببلاغته وانه ليس من مقدور البشر وعلى الضلال لم يتمادوا
مع انهم الفصحاء البلغاء فتسلموا واستسلموا واسلموا ولاهل العناد
ابادوا وباعوا انفسا نفيسة في رضا الله واظهروا الاسلام واعلنوا
به ونادوا نقل المولى ابو السعود عليه رحمة الملك الودود بعد الكلام
على آية ان الله اشترى من المؤمنين انفسهم واموالهم بان لهم الجنة
آخرها ان الانصار لما بايعوه عليه الصلاة والسلام على العقبة قال
عبد الله بن رواحة رضي الله عنه اشترط لربك ولنفسك ما شئت قال
عليه الصلاة والسلام اشترط لربي ان تعبدوه ولا تشركوا به شيئا
واشترط لنفسي ان تمنعوني مما تمنعون منه انفسكم قالوا فاذا فعلنا فما لنا
قال لكم الجنة قالوا ربح البيع لا نقيل ولا نستقيل ومر برسول الله صلى

الله عليه وسلم اعرابي وهو يقرؤها قال كلام من قال كلام الله عز وجل
قال سمع والله من يخ لا نقيله ولا نستقيله فخرج الى الغزو واستشهد انتهى
ويحكى عن الاصمعي انه قال اذا قبلت من جامع البصرة فطلع اعرابي على قعود
فقال من الرجل قلت من بني اصمع قال من اين اقبلت قلت من موضع يتلى فيه
كلام الرحمن قال اتل علي فتلوت والذاريات فلما قوله تعالى وفي السماء
رزقكم وما توعدون قال حسبك فقام الى ناقته فنحرها ووزعها على من اقبل
وادبر وعمد الى قوسه وسيفه فكسرهما وولى فلما حججت مع الرشيد طفقت
فاذا انا بمن يهتف بي بصوت رقيق فالتفت فاذا انا بالاعرابي قد نحل
واصفر فسلم علي واستقرا السورة فلما بلغت الآية صاح وقال قد وجدنا
ما وعدنا ربنا حقا ثم قال وهل غير ذلك فقرات فورب السماء والارض انه
لحق فصاح وقال يا سبحان الله من الذي اغضب الجليل حتى حلف لم
يصدقوه بقوله حتى الجاوه الى اليمين قالها ثلاثا وخرجت معها نفسه
فان قلت فهل تصدق آية الاعراب اشد كفرا ونفاقا على الاعراب
الذين يقطعون السبل ويخيفون المارة كالاعراب الذين في بادية
طريق الحاج قلنا لا لانهم يقرون بالشهادتين ويصلون ويصومون
ويعرفون بان نهبهم وسلبهم حرام فيجري عليهم احكام قطاع الطريق
فان تكفير من صلى لقبلتنا ولو فعل البدع التي لا تكفر لا نقول بكفره
فان قال قايل اني سمعت من بعضهم القول بحل ما فعلوه قلنا كل من حلل
حراما او حرم حلالا كفر وقتل بعد ثبوت ذلك عليه بسيف الشرع المطهر
ولا يصح ان نحمل حال جميع الاعراب على من سمع منه لما قدمناه من الاعراب
الذين يحل للاعراب وقد صدرت من ارفع اولى الاعراب بشارة للاعراب
في عدة احاديث والحديث الضعيف اذا تعددت طرقه رفع الى رتبة
الحسن منها ان الله وعدني ان يدخل من امتي سبعين الفا بغير حساب ويشفع
كل الف لسبعين الفا ثم يجي ثلاث حثيات بكفه ان ذلك ان شاء الله مستوعب
مهاجري امتي ويوفي بقيتهم من اعرابنا رواه البغوي عن ابي سعيد الانماري وفي

مطلب في حكم الاعراب الذين يقطعون الطريق على الحاج وغيرهم

رواية للطبراني وابن عساكر عن ابي سعيد الخير وعمير فيني الله بشي من اعرابنا وفي رواية اني وجدت ربي ماجدا كريما اعطاني مع كل واحد من السبعين الالف الذين يدخلون الجنة بغير حساب سبعين الف فقلت ان امتي لا تبلغ هذا فقال اذا اكملهم لك من الاعراب الطبراني عن عامر ابن عمير وفي غيرها سالت ربي عز وجل ان يدخل من امتي سبعين الفا على صورة القمر ليلة البدر فاستزدت ربي فزادني مع كل الف سبعين الفا فقلت اي رب ان لم يكن مهاجري امتي قال اذا اكملهم لك من الاعراب رواه احمد عن ابي هريرة وهولاء الاعراب هم المشار اليهم في وصية سيدنا عمر بن الخطاب للخليفة من بعده على ما سياتي في خامس ابواب هذا الكتاب واوصيه بالاعراب خيرا فانهم اصل العرب ومادة الاسلام وهم سكان البوادي من المتعرب بلا ارتياب من كل مقر بما جاءت به السنة والكتاب مؤمن بيوم الحساب وعنه صلى الله عليه وسلم اذا اختلفت امتي في الاهوا فعليكم بدين الاعراب رواه ابن عدي عن ابن عمر ورواية كنوز الحقايق في حديث خير الخلايق اذا اختلف الزمان والاهوا فعليك بدين الاعراب ورمز للديلمي في مسند الفردوس واسنده عنه اذا اختلفت الاهوا فعليك بدين العجائز لفرط محافظتهم على ما القوه من امر الدين واتباع الشرع المبين والسبب الذي صارت به سكان البوادي اشد كفرا ونفاقا من اهل الحضر ما استلفه المولى ابو السعود رحمه الله تعالى ولما في الحديث الشريف ان الجفا والقسوة في الفدادين هم ايضا الجمالون والرعيان والبقارون والحمارون والفلاحون واصحاب الوبر والذين تعلو اصواتهم في حروثهم ومواشيهم والمكثر من الابل انتهى وقال القاضي عياض رحمه الله تعالى في الشفا في فصل اعجاز القرآن اعلم وفقنا الله واياك ان كتاب الله العزيز منطو على وجوه من الاعجاز كثيرة وتحصيلها من جهة ضبط انواعها في اربعة وجوه اولها حسن تاليفه والتيام كلمه وفصاحته ووجوه ايجازه وبلاغته الخارقة

مطلب في السبب الذي صارت به الاعراب اشد كفرا ونفاقا

الفداديين قال صاحب القاموس كانوا اصحاب الوبر

عادة العرب وذلك انهم كانوا ارباب هذا الشأن وفرسان الكلام قد
خصوا من البلاغة والحكم ما لم يخص به غيرهم من الامم واوتوا من
ذرابة اللسان ما لم يؤت انسان ومن فصل الخطاب ما يقيد الالباب
جعل الله ذلك لهم طبعا وخلقة وفيهم غريزة وقوة يأتون منه على
البديهة بالعجب ويدلون به الى كل سبب فيخطبون بديها في المقامات
وشديد الخطب ويرتجزون به بين الطعن والضرب ويمدحون ويقدحون
ويتوسلون ويرفعون ويضعون فيأتون من ذلك بالسحر الحلال
ويطوقون من اوصافهم اجمل من سمط اللآل فيخدعون الالباب
ويذللون الصعاب ويذهبون الاحن ويهيجون الدمن ويجرئون
الجبان ويبسطون يد الجعد البنان ويصيرون الناقص كاملا
ويتركون النبيه خاملا منهم البدوي ذو اللفظ الجزل والقول الفصل
والكلام الفخم والطبع الجوهري والمنزع القوي ومنهم الحضري ذو
البلاغة البارعة والالفاظ الناصعة والكلمات الجامعة والطبع
السهل والتصرف في القول القليل الكلفة الكثير الرونق الرقيق
الحاشية وكلا البيانين لهما في البلاغة الحجة البالغة والقوة
الدامغة والقدح الفالج والمهيع الناهج لا يشكون ان الكلام
طوع مرادهم والبلاغة ملك قيادهم قد حووا فنونها واستنبطوا
عيونها ودخلوا من كل باب من ابوابها وعلوا صرحا لبلوغ اسبابها
فقالوا في الخطير والمهين وتفننوا في الغث والسمين وتقاولوا في
القل والكثر وتساجلوا في النظم والنثر فما راعهم الا رسول كريم
بكتاب عزيز لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم
حميد احكمت آياته وفصلت كلماته وبهرت بلاغته العقول وظهرت
فصاحته على كل مقول وتظافر ايجازه واعجازه وتظاهرت حقيقته
ومجازه وتبارت في الحسن مطالعه ومقاطعه وحوت كل البيان جوامعه
وبدائعه واعتدل مع ايجازه حسن نظمه وانطبق على كثرة فوائده مختار لفظه

وهم

وهم افصح ما كانوا في هذا الباب مجالا • واشهر في الخطابة رجالا • واكثر في السجع سجالا • واوسع في الغريب واللغة مقالا • بلغتهم التي بها يتحاورون • ومنازعهم التي عليها يتناضلون • صارخا بهم في كل حين • ومقرعا لهم بضعا وعشرين • عاما على رؤس الملاء اجمعين • ام يقولون افتراه قل فاتوا بسورة من مثله وادعوا من استطعتم من دون الله ان كنتم صادقين • وان كنتم في ريب مما نزلنا على عبدنا فاتوا بسورة من مثله الى قوله ولن تفعلوا • وقل لئن اجتمعت الانس والجن على ان ياتوا بمثل هذا القرآن الآية • وقل فاتوا بعشر سور مثله مفتريات وذلك ان المفترى اسهل ووضع الباطل والمختلق على الاختيار اقرب واللفظ اذا تبع المعنى الصحيح كان اصعب • ولهذا قيل فلان يكتب كما يقال له وفلان يكتب كما يريد • ولهذا قيل فلان وللاول على الثاني فضل وبينهما شاو بعيد • فلم يزل يقرعهم صلى الله عليه وسلم اشد التقريع ويوبخهم غاية التوبيخ ويسفه احلامهم • ويحط اعلامهم • ويشتت نظامهم • ويذم آلهتهم وآباءهم • ويستبيح ارضهم وديارهم واموالهم • وهم في كل ذلك ناكصون عن معارضته • محجمون عن مماثلته يخادعون انفسهم بالتشغيب والتكذيب • والاغترا بالافترا • وقولهم ان هذا الا سحر يؤثر وسحر مستمر • وافك افتراه واساطير الاولين • والمباهتة والرضى بالدنية كقولهم قلوبنا غلف وفي اكنة مما تدعونا اليه وفي آذاننا وقر ومن بيننا وبينك حجاب ولا تسمعوا لهذا القرآن والغوا فيه لعلكم تغلبون • والادعا مع العجز بقولهم لو نشاء لقلنا مثل هذا وقد قال الله تعالى لهم ولن تفعلوا فما فعلوا ولا قدروا ومن تعاطى ذلك من سخفائهم كمسيلمة كشف عواره لجميعهم وسلبهم الله ما الفوه من فصيح كلامهم والا فلم يخف على اهل الميز منهم انه ليس من نمط فصاحتهم ولا جنس بلاغتهم بل ولوا عنه مدبرين واتوا مذعنين من بين مهتد ومفتون ولهذا لما سمع الوليد بن المغيرة من النبي صلى الله عليه وسلم ان الله يامر بالعدل والا

حسان

مطلب في الفرق بين من يكتب كما يقال له وبين من يكتب كما يريد

الآية فى لدواتته ان له لحلاوة وان عليه لطلاوة وان اسفله لمغدق وان اعلاه لمثمر وما يقول هذا بشر وذكر ابو عبيدة ان اعرابيا سمع رجلا يقرا فاصدع بما تؤمر فسجد وقال سجدت لفصاحة هذا الكلام وسمع اخر رجلا يقرا فلما استيئسوا منه خلصوا نجيا فقال اشهد ان مخلوقا لا يقدر على مثل هذا الكلام وحكى ان عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه كان يوما نايما فى المسجد فاذا هو بقايم على راسه يتشهد بشهادة الحق فاستخبره فاعلمه انه من بطارقة الروم ممن يحسن كلام العرب وغيره وانه سمع رجلا من اسرى المسلمين يقرا اية من كتابكم فتاملتها فاذا هى قد جمع فيها جميع ما انزل على عيسى ابن مريم من احوال الدنيا والاخرة وهى قوله تعالى ومن يطع الله ورسوله ويخش الله ويتقه الآية وحكى الاصمعى انه سمع كلام جارية فقال لها قاتلك الله ما افصحك فقالت او يعد هذا فصاحة بعد قول الله تعالى واوحينا الى ام موسى ان ارضعيه الآية فجمع فى اية واحدة بين امرين ونهيين وخبرين وبشارتين فهذا نوع اعجازه منفرد بذاته غير مضاف الى غيره على التحقيق والصحيح من القولين ثم سرد الى آخر الفصول المبنية بوجوه الاعجاز الوثيق ويحكى عن الاصمعى رحمه الله تعالى انه قال كنت اقرا سورة المايدة ومعى اعرابى فقرات والسارق والسارقة فاقطعوا ايديهما جزاء بما كسبا نكالا من الله فقلت والله غفور رحيم فقال كلام من هذا فقلت كلام الله تعالى فقال اعد فاعدت والله غفور رحيم فقال ليس هذا كلام الله فتنبهت وقرات والله عزيز حكيم فقال اصبت هذا كلام الله تعالى قلت له اتقرا القران قال لا قلت فمن اين علمت انى اخطات قال يا هذا عز فحكم فامر بالقطع فلو غفر ورحم لما امر به ويحكى عن عمر رحمه الله تعالى انه اشكل عليه معنى التبارك والدهان والرقيم فدار فى العرب فراى صبيا يحفظ اديما فجا كلب واراد ان يتعلق بالاديم فطرده الصبى فارتفع الى الجبل هاربا فلما جا ابو الصبى حكى الصبى ما جرى من الكلب لابيه فقال جا الرقيم ليتعلق بالدهان فطرده

مطلب

فى معنى التبارك والدهان والرقيم

م

تبارك

فتبارك الجبل فانكشف له عن اللغات الثلاث اذ البتارك هو الانتفاع
وحكى ان الزمخشري رحمه الله تعالى اقام بمكة المشرفة مدة ولطول
اقامته سمي جار الله وصار يحترس من العرب علما اخذ العربية عنه ويقول ان
العجمة قد داخلتكم فطرق يوما باب اعرابي فخرجت له طفلة سباعية
فسألها عن ابيها فقالت ذهب الى الفيافي ليفي لنا بغي واذا فاء الفي
يغي فقال اعيدي ما قلت فاغلقت الباب وقالت اعجمي ورب الكعبة
فمن ذلك اليوم ما سمع منه دعوى معرفة لسان العرب والحكايات الدالة
على بلاغتهم وذكائهم كثيرة وسيأتي بعضها في الخاتمة وقد اختلف في
قبول شهادة اهل البادية على الحاضرة فاما مالك فلم يجيزها واجازها
الشافعي رضي الله عنه اذا كان عدلا مرضيا والبعض لا يجيزها لتحقق
التهمة وكره فقهاؤنا امامتهم باهل الحاضرة لغلبة الجهل على اكثرهم وتركهم الجمعة
وعدم مواظبتهم على الجماعة واجازها الشافعي وسفيان الثوري
واسحق رضي الله عنهم وغيرهم ولا ينافي الجواز الكراهة وقال الامام
مالك رضي الله عنه لا يوم وان كان اقرأ واذا لم يتحول الاعرابي الى الحاضرة
ويجاهد مع المسلمين فلا حق له في الغنيمة والفيء لما في صحيح مسلم
من حديث بريدة ثم ادعهم الى التحول من دارهم الى دار المهاجرين واخبرهم
انهم ان فعلوا ذلك فلهم ما للمهاجرين وعليهم ما على المهاجرين فان ابوا
ان يتحولوا عنها فاخبرهم انهم يكونون كاعراب المسلمين يجري عليهم حكم
الله الذي يجري على المومنين ولا يكون لهم في الغنيمة والفيء شيء الا ان
يجاهدوا مع المسلمين ورواية ابن النجار عن بريدة بلفظ ليس لاعراب
المسلمين في الفيء والغنيمة شيء الا ان يجاهدوا مع المسلمين ولنختم
هذا الباب بمسئلة فقهية نص عليها علماؤنا السادة الحنفية قال
الشيخ حسن الشرنبلالي رحمه الله تعالى في متن تنوير الابصار العجمي لا يكون
كفوا للعربية ولو عالما وهو الاصح ثم قال في شرحه منح الغفار كذا في فتح
القدير نقلا عن الينابيع وذكر قاضي خان في جامعه قال الحسيب يكون كفوا

تنبيه على الخلاف في قبول شهادة اهل البادية على الحاضرة وامامتهم بهم

مطلب في ان العجمي لا يكون كفوا للعربية

للنسيب والعالم العجمي كفو للجاهل العربي والعلوية لان شرف العلم فوق شرف النسب والحسب مكارم الاخلاق وفي المحيط عن صدر الاسلام الحسيب الذي له وجاهة وحشمة ومنصب واصل ما ذكرت المشايخ من ذلك ما روي عن ابي يوسف ان الذي اسلم بنفسه او اعتق اذا احرز من الفضائل ما يقابل النسب الآخر كان كفوا له انتهى قال مولانا في بحره كلها تفقهات المشايخ وظاهر الرواية ان العجمي لا يكون كفو للعربية مطلقا والله تعالى اعلم انتهى وقال الشيخ علاء الدين مفتي الديار الشامية في شرحه على التنوير عليه رحمة رب البرية وادعى في البحر انه ظاهر الرواية واقره المص لكن في النهر ان فسر الحسب بذي المنصب والجاه فغير كفوء للعلوية كما في الينابيع وان بالعالم فكفو لان شرف العلم فوق شرف النسب والمال كما جزم به في الفتاوى البزازية وارتضاه الكمال ابن الهمام وغيره والوجه فيه ظاهر ولذا قيل ان عايشة رضي الله عنها افضل من فاطمة رضي الله عنها ذكره القهستاني انتهى ولا فضليه من حيث العلم لا من حيث البضعيه فان البضعة النبويه لا يعادلها احد من نساء الامة المحمديه وفي منتخب كنز العمال العرب للعرب اكفا والموالي اكفا للموالي الا حايك او حجام رواه البيهقي عن عايشة وفي رواية العرب بعضها اكفا لبعض قبيلة بقبيلة ورجل برجل والموالي بعضها اكفا لبعض قبيلة بقبيلة ورجل برجل الا حايك او حجام رواه البيهقي وضعفه عن ابن عمر وفي رواية يا معشر الموالي شراركم من تزوج في العرب ويا معشر العرب شراركم من تزوج في الموالي رواه ابو نعيم عن عتبة بن طويلع المازني وعن ابراهيم بن ابي بكر ان عمر بن الخطاب كان يشدد في الاكفا رواه عبد الرزاق في جامعه انتهى

الباب الثاني

في تخيير الحق سبحانه وتعالى العرب واختياره من خيرتهم سيد الخلق صلى الله عليه وسلم ففي الحديث الشريف ان الله عز وجل خلق السموات

سبعا

مطلب في قول صاحب البحر انكل ما تقدم تفقهات المشايخ وظاهر الرواية ان العجمي غير كفو.

مطلب في ان عايشة افضل من فاطمة في طرف العلم لا البضعيه.

سبعا واختار العلى فيها واسكنها من شاء من خلقه ثم خلق الخلق فاختار
من خلقه بني آدم واختار من بني آدم العرب واختار من العرب مضر واختار
من مضر قريشا واختار من قريش بني هاشم واختارني من بني هاشم
فانا خيار الى خيار فمن احب العرب فبحبي احبهم ومن ابغض العرب فببغضي
ابغضتهم رواه ابن عدي والبيهقي عن ابن عمر كذا في الجامع الكبير
وفيه ايضا خير الناس العرب وخير العرب قريش وخير قريش بنو
هاشم وخير العجم فارس وخير السودان النوبة وخير الصبغ العصفر وقد
اورد الحديث الاول الشيخ عبد الرحيم العراقي في الباب الاول من رسالته
وذكر سبب وروده فقال عازيا الحديث للحاكم في مستدركه وبالسند اليه قال
حدثنا عمرو بن دينار عن عبد الله بن عمر قال انا لقعود بفناء رسول الله صلى
الله عليه وسلم اذ مرت امراة فقال بعض القوم هذه ابنة محمد فقال رجل
ان مثل محمد في بني هاشم مثل الريحانة في وسط النتن فانطلقت
المراة فاخبرت النبي صلى الله عليه وسلم فجاء عليه الصلاة والسلام
يعرف في وجهه الغضب ثم قام على القوم فقال بال اقوام تبلغني عن
اقوام وذكره قال العراقي بعدما حسنه من طريق الحاكم ورواه ايضا الحاكم
من غير هذا الاسناد انتهى وعنه صلى الله عليه وسلم ان الله اصطفى
العرب من جميع الناس واصطفى قريشا من العرب واصطفى بني هاشم من قريش
واصطفاني واختارني في نفر من اهل بيتي علي وحمزة وجعفر والحسن
والحسين رواه ابن عساكر عن حبشي ابن جنادة وعنه صلى الله عليه وسلم
ان الله تعالى اختار العرب فاختار منهم كنانة او النضر بن كنانة ثم اختار
منهم قريشا ثم اختار منهم بنو هاشم ثم اختارني من بني هاشم رواه
ابن سعد وحسنه عن محمد بن علي معضلا وعنه صلى الله عليه وسلم
ان الله اختار من بني آدم العرب واختار من العرب مضر ومن مضر قريشا
واختار من قريش بني هاشم واختارني من بني هاشم فانا خيار من
خيار من خيار فمن احب العرب فبحبي احبهم ومن ابغض العرب فببغضي ابغضهم

وخير المال العقر وخير الخضاب
الحنا والكتم رواه الديلمي
عن علي صح

رواه الحاكم وابو يعلى عن ابن عمر وعنه صلى الله عليه وسلم ان الله
اختار العرب واختار كنانة من العرب واختار قريشا من كنانة
واختار بني هاشم من قريش واختارني من بني هاشم رواه ابن سعد عن
عبد الله بن عبيد بن عمير مرسلاً وعنه صلى الله عليه وسلم
قسم الله الارض نصفين فجعلني في خيرهما ثم قسم النصف على ثلاثة
فكنت في خير ثلث ثم اختار العرب من الناس ثم اختار قريشا من
العرب ثم اختار بني هاشم من قريش ثم اختار بني المطلب من بني
هاشم ثم اختارني من بني المطلب رواه ابن سعد عن جعفر ابن محمد
ابن علي بن حسين عن ابيه معضلا وعنه صلى الله عليه وسلم ما
ولدني بغي قط منذ خرجت من صلب آدم ولم تزل تنازعني الامم
كابرا عن كابر حتى خرجت من افضل حيين من العرب هاشم وزهرة
رواه ابن عساكر عن ابي هريرة وعنه صلى الله عليه وسلم ان
الله تعالى قسم الخلق قسمين فجعلني في خيرهما قسما فذلك قوله
تعالى واصحاب اليمين واصحاب الشمال فانا من اصحاب اليمين وانا
خير اصحاب اليمين ثم جعل القسمين بيوتا فجعلني في خيرها
بيتا فذلك قوله تعالى فاصحاب الميمنة ما اصحاب الميمنة واصحاب
المشأمة ما اصحاب المشأمة والسابقون السابقون فانا من خير
السابقين ثم جعل البيوت قبائل فجعلني في خيرها قبيلة فذلك
قوله تعالى شعوبا وقبائل فانا اتقى ولد آدم واكرمهم على الله عز
وجل ولا فخر ثم جعل القبائل بيوتا فجعلني في خيرها بيتا فذلك
قوله تعالى انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم
تطهيرا رواه الحكيم والطبراني وابن مردويه وابو نعيم والبيهقي معا
في الدلائل عن ابن عباس كذا في منتخب كنز العمال وفيه ان جبريل
اتاني فقال يا محمد ان الله امرني ان اتي مشارق الارض ومغاربها برها
وبحرها سهلها وجبلها فاتيته بخير اهل الدنيا فوجدت خير اهل الدنيا العرب

ثم

ثم امرني ان آتيه بخيار العرب فوجدت خير العرب مضر رواه الديلمي عن
ابن عباس وعنه صلى الله عليه وسلم ان الله حين خلق الخلق
فقسم الناس قسمين فقسم العرب قسما وقسم العجم قسما وكانت
خيرة الله في العرب ثم قسم العرب قسمين فقسم اليمن قسما وقسم
مضر قسما وكانت خيرة الله في مضر ثم قسم مضر قسمين فكانت
قريش قسما وكانت خيرة الله في قريش ثم اخرجني
من خير من انا منه رواه الطبراني في الاوسط قال العراقي رحمه الله تعالى
بعد ما اورده حديث صحيح وفي الاكمال لما بلغ ولد معد بن عدنان
اربعين رجلا وقعوا على عسكر موسى فانتهبوه فدعا عليهم موسى
قال يا رب هؤلاء ولد معد قد اغاروا على عسكري فاوحى الله اليه يا موسى
لا تدع عليهم فان منهم النبي الامي النذير البشير نجيبتي ومنهم الامة
المرحومة امة محمد الذين يرضون من الله باليسير من الرزق القليل
ويرضى الله منهم بالقليل من العمل فيدخلهم الجنة بقول لا اله الا الله
لان نبيهم محمد بن عبد الله بن عبد المطلب المتواضع في هيبته المجتمع له
اللب في سكونه ينطق بالحكم ويستعمل الحلم اخرجته من خير جيل من
امته قريشا ثم اخرجته من بني هاشم صفوة قريش خير من خير الى خير
يصير هو وامته الى خير يصيرون رواه البيهقي عن ابي امامة وقد مر
عند ذكر نسبه الشريف بعض احاديث تناسب هذا الباب فاعتبر وتدبر
ان كنت من ذوي الالباب

الباب الثالث

في معرفة حق العرب ووجوب حبهم وان بغضهم مفارقة للدين
وان حبهم ايمان وبغضهم نفاق للنصوص الآتية في السياق
اعلم وفقني الله تعالى واياك لمرضاته وسلك بي وبك سبيل نجاته
ان الاذعان صفة اهل الايمان والجحود والنكران سيمة اهل
الضلال والخسران ودلائل المحبة لا تخفى وشواهد سرح المودة لا
تطفى وفروش المحبة المجانبة تعرفك طريق عروش المحبة الحقيقة

وقد سمعنا عن المتيمين من المحبين في عالم الكون، الذين ابتلوا بعشق
المخدرات في الصون، كمجنون ليلى واضرابه ممن قطعوا في الحب العلائق،
وابتلاهم الله ليفنيهم بعشقهم الحجج كما ذكره بعض المحققين على الخلائق، وشاهدنا
في الغير وفي انفسنا انا اذا صدقنا في محبة انسان، احببنا اهله لاجله
بل حتى نحب الجيران، ٥ وانشد ٥ بعض منهم
في جارية حالكة اللون، حالية في عينه خالية فيها عن كل مبعد مورث للبون،

احب لحبها السودان حتى ٥ احب لحبها سود الكلاب

ومثله قول الامام المحيوي رضي الله عنه في تلميذ له اسمه بدر الحبشي،

احب لاجلك الحبشان طرا، واعشق لاسمك البدر المنيرا،

وانشد بعض المتيمين من المحبين ٥،

احب اسمه من اجله وسميه، واتبعه في كل اخلاقه وهديه،
وتجتاز بي لقوم الهدا فاجيئهم، وكلهم طاوي الضمير على بعدي،

وقد سرى حب مجنون ليلى بعدما عم الحي الى الديار والآثار، ولذا انشد
لما لاعج الحب بفؤاده قد ثار، ٥،

امر على الديار ديار ليلى، اقبل ذا الجدار وذا الجدارا،
وما حب الديار شغفن قلبي، ولكن حب من سكن الديارا،

وبعض اهل الغرام والهيام، صار يلتذ بسماع الملام، لان اللاحي
يعرض بذكر الحبيب في اثناء اللوم، فحلا لديه وان كان مذموما عند
سماة العلوم، وانشد ٥،

اجد الملامة في هواك لذيذة، حبا لذكرك فليلمني اللوم،

وانشد العارف الفارضي رضي الله تعالى عنه ٥،

ادر ذكر من اهوى ولو بملام، فان احاديث الحبيب مدامي،
ليشهد سمعي من احب وان نأى، بطيف ملام لا بطيف منام،

فتأمل رحمك الله فيما اسلفنا ترى ذلك ناشئا عن صدق المحبة المجازية،
فكيف اذا من الله سبحانه وتعالى على عبده بالصدق في المحبة الحقيقية،

ورزقه

ورزقه الاخلاص التام ۰ في محبة سيد الانام ۰ ومصباح الظلام ۰
ورسول الملك العلام ۰ ومعلوم ان المحبة ذات درجات واقسام ۰
تتفاوت بحسب المقامات والاشخاص فليست محبة الخاصة
كمحبة العوام ۰ فاذا نمت شجرة المحبة واينعت اثمارها ۰ وتسقت
اغصانها ۰ وتشققت من الاكمام ازهارها ۰ سرت المحبة فيه عليه الصلاة
والسلام ۰ الى اهل بيته الكرام ۰ واصحابه العظام ۰ وجميع العرب
الفخام ۰ الذين نالوا ببعثته منهم ابهج مقام ۰ وانجح مرام ۰ ثم الى
جميع الامة المحمدية من عرب وعجم وفرس وترك واروام ۰ فافهم هذا
الكلام ۰ واعمل به تظفر ان شاء الله تعالى بالخير التام ۰ واياك ايها الاخ
ان تسود صحيفة قلبك ببغض احد من اهل الاسلام ۰ سيما الذين
باصولهم محق الله الكفرة الفجرة اللئام ۰ وفتح الله بهم البلاد ۰ وهدى
بهم العباد ۰ من اهل العناد والجدال والخصام ۰ فكانت لهم اليد
البيضا على من عداهم من الطوايف الموجبة لحب الفروع مع الاكرام ۰
قال الشيخ علي القاري رحمه الله تعالى في كتابه الاسرار المرفوعة
في الاخبار الموضوعة ۰ حديث العرب سادات العجم لا اصل له ومعناه
صحيح انتهى ۰ اي لانهم هم السبب في ادخالهم في الاسلام والايمان ۰
والفوز بالنجاة في الدنيا والاخرة ونيل الاحسان ۰ وفي الحديث الشريف
اشكر الناس لله اشكرهم للناس رواه احمد والطبراني والبيهقي والضيا
عن الاشعث بن قيس والطبراني والبيهقي ايضا عن اسامة بن زيد
وابن عدي عن ابن مسعود وعنه صلى الله عليه وسلم التحدث
بنعمة الله شكر وتركها كفر ۰ ومن لا يشكر القليل لا يشكر الكثير ومن
لا يشكر الناس لا يشكر الله والجماعة بركة والفرقة عذاب رواه البيهقي
عن النعمان بن بشير كذا في منتخب كنز العمال وعنه صلى الله عليه وسلم
من استعاذكم بالله فاعيذوه ومن سألكم بالله فاعطوه ومن دعاكم
فاجيبوه ومن صنع اليكم معروفا فكافئوه فان لم تجدوا ما تكافئوه

مطلب
في ان حديث العرب سادات
العجم لا اصل له ومعناه
صحيح

فادعوا الله حتى تروا انكم قد كافيتموه رواه الطيالسي واحمد وابو داود والنسائي والحكيم والطبراني وابن حبان وابو نعيم في الحلية والحاكم والبيهقي كذا في الجامع الكبير فعلم بهذا ان شكرهم لازم ممن لسبق اياديهم معترف وبفضلهم جازم ومن المعلوم ان معرفة الفضل لاهل الفضل مطلوبة ولا ينكر حق ذي الحق الا اهل النفوس المحجوبة ولو لم يكن للعرب من الفضل والمزية الا ان سيد الخلق منهم لكفاهم شرفا وفخرا بين البرية

اني احب حبيبها من اجلها ولاجل عين الف عين تكرم

والانصاف والاعتراف سيمة الاشراف والجحود والانكار وصف الاطراف من اهل الاسراف وقد انشد الامام الزمخشري رحمه الله تعالى في المقنع

وان احسن النقص ان يدفع الفتى قذى الجهل عنه بانتقاص الافاضل

وما عبر الانسان عن فضل نفسه بمثل شهود الفضل في كل فاضل

واما وجوب حبهم فلقوله صلى الله عليه وسلم احبوا الفقراء وجالسوهم واحب العرب من قلبك وليردك عن الناس ما تعلم من نفسك رواه الحاكم وصححه عن ابي هريرة وفي الجامع الكبير للجلال السيوطي رحمه الله تعالى سيد بنى دارا واتخذ مأدبة وبعث داعيا فالسيد الجبار والمأدبة القرآن والدار الجنة والداعي انا فانا اسمي في القرآن محمد وفي الانجيل احمد وفي التوراة احيد وانما سميت احيد لاني احيد امتي نار جهنم فاحبوا العرب بكل قلوبكم رواه ابن عدي في الكامل وابن عساكر عن ابن عباس وفيه اسحق ابن بشير متروك ولقوله صلى الله عليه وسلم احبوا العرب لثلاث لاني عربي والقرآن عربي ولسان اهل الجنة في الجنة عربي رواه العقيلي والطبراني والحاكم وتعقبه البيهقي عن ابن عباس قال المناوي قال الحاكم صحيح ورده الذهبي وغيره انتهى وقال العراقي رحمه الله تعالى في الباب الرابع من رسالته ولحديث ابن عباس شاهد من حديث ابي هريرة ورويناه في المعجم الاوسط للطبراني عن ابي هريرة قال قال رسول

الله

مطلب في وجوب حب العرب

الله صلى الله عليه وسلم انا عربي والقرآن عربي وكلام اهل الجنة عربي انتهى
ولقوله صلى الله عليه وسلم من احب العرب فهو حبي حقا رواه ابو الشيخ
عن ابن عباس وفي رواية عنه ايضا من احب العرب فقد احبني
حقا واما كون بغضهم مفارقة للدين فلقوله صلى الله عليه وسلم
يا سلمان لا تبغضني فتفارق دينك قال كيف تال تبغض العرب
فتبغضني رواه احمد والترمذي والحاكم كذا في الجامع الكبير ورواه
العراقي رحمه الله تعالى في الباب السابع من رسالته بزيادة قلت كيف
يا رسول الله كيف ابغضك وبك هدانا الله عز وجل ثم قال اخرجه
الترمذي هكذا في جامعه ورواه غيره لكن بلفظ هدانا بضمير الجمع
انتهى واما كون حبهم ايمانا وبغضهم نفاقا فلقوله صلى الله عليه
وسلم حب العرب ايمان وبغضهم نفاق رواه الحاكم عن انس قال
المناوي رحمه الله الكبير في شرحه الكبير على الجامع الكبير الصغير واذا احبهم
الانسان كان حبهم اية ايمانه واذا ابغضهم كان بغضهم علامة نفاقه
لان هذا الدين تشابهم وكان قيامه بسيوفهم وعمهم والظاهر
حال من ابغضهم انما ابغضهم لذلك اي انهم ادخلوه في الدين رغما
وهو كفر اي بغضهم بهذا الاعتبار لانه لو احب الدخول في الايمان
لاحب كل من سعى له في ادخاله فيه ومن امثالهم فهذا بين الرطب
والعجم هو الفرق بين العرب والعجم انتهى فالمقصود بالذات العرب
لانهم مادة الشرب المعرب والعجم وان كانوا مادة العرب فهم غير
مقصودين بالذات كخلق آدم عليه الصلاة والسلام فان المراد منه
خلق محمد سيد الانام فافهم وعنه صلى الله عليه وسلم بغض
بني هاشم والانصار كفر وبغض العرب نفاق رواه الطبراني عن
ابن عباس كذا في الجامع الكبير وقال العراقي رحمه الله تعالى في الباب
الثالث منها في ان حبهم حب للنبي صلى الله عليه وسلم اخبرنا الهيثم
ابن جماز عن ثابت عن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

مطلب
في ان بغض العرب
مفارقة للدين

مطلب
في ان حبهم ايمان
وبغضهم نفاق

حب قريش ايمان وبغضهم كفر ومن احب العرب فقد احبني ومن ابغض العرب فقد ابغضني اخرجه الحاكم في المستدرك وقال حسن صحيح وله شاهد من حديث ابن عمر رويناه في المعجم الكبير للطبراني من رواية عمرو بن دينار عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم في اثناء حديث قال فيه فمن احب العرب فبحبي احبهم ومن ابغض العرب فببغضي ابغضهم وقد اسلفناه باسناده في المقدمة قال الشيخ محمد الخطيب المصري رحمه الله تعالى في تفسيره عند الكلام على قوله تعالى لقد جاكم رسول من انفسكم الى اخر السورة الخطاب للعرب في قول الجمهور وعلى هذا جهة تعديد النعمة في ذلك اذ جاهم بلسانهم وبما يفهمونه وقال الزجاج هي مخاطبة لجميع العالم والمعنى لقد جاكم رسول من البشر والاول اصوب قال ابن عباس رضي الله عنهما ما من قبيلة من العرب الا ولدت النبي صلى الله عليه وسلم فكانه قال يا معشر العرب لقد جاكم رسول من بني اسماعيل الخ وحيث كانت ساير قبايل العرب يتصل نسبها به صلى الله عليه وسلم وان لعد يلزم المحب ان يحبها جميعا ليكون ممن احب اصل هذا السيد المعظم صلى الله عليه وسلم وقال العراقي في الباب الثامن المعقود في ان حبهم ايمان وبغضهم نفاق عن علي رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يبغض العرب الا منافق قلت رمز له في الجامع الكبير عم وهو عبد الله ابن احمد في زوايد قال ورويناه في معجم الطبراني من رواية انس عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال في اثناء حديث حب العرب ايمان وبغضهم كفر وحدثنا سالم عن ابيه ان النبي صلى الله عليه وسلم واورد الحديث الاول في هذا المعنى ثم قال وعن ابن عمر قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول لا يبغض العرب مؤمن ولا يحب ثقيفا مؤمن انتهى وعنه صلى الله عليه وسلم حب ابي بكر وعمر من الايمان وبغضهما كفر وحب الانصار من

الايمان

الايمان وبغضهم كفر وحب العرب من الايمان وبغضهم كفر
ومن سب اصحابي فعليه لعنة الله ومن حفظني فيهم فانا احفظه
يوم القيامة رواه ابن عساكر عن جابر كذا في منتخب كنز العمال
قال الشيخ علي القاري رحمه الله تعالى في شم العوارض في ذم الروافض
بعد ما ساق الحديث والمراد بالكفر كفران النعمة او كفر دون كفر او انه يريد
التغليظ في الوعيد والتهديد الشديد مبالغة في النهي والزجر
كما هو معروف في الكتاب والسنة وقال فبلغ كم بحبي وقد
بالغ صلى الله عليه وسلم اذ من حيث اللفظ المنير الذي افهمه الفاء المتضمنة
معنى الشرط والضمير المفيد للحصر النضير وقال من سب العرب
فاولئك هم المشركون رواه البيهقي عن ابن عمر الا انه يجب حمله
على انه اراد باللام الاستغراق او الجنس الشامل للنبي عليه السلام
بالاتفاق انتهى قلت واذا قلنا بوجوب حمل اللام فيه على الاستغراق
او الجنس فاين المبالغة فان من سب العرب وقصد احدهما فهو
كافر مشرك بالاجماع الا ان يراد بقوله بالغ اي في التنفير عن السب
والتحذير منه او في النصيحة والارشاد لان سائر الاحكام لا تعلم
الا به ولا تؤخذ الا عنه وعنه صلى الله عليه وسلم حب ابي بكر وعمر سنة
وبغضهما كفر وحب الانصار ايمان وبغضهم كفر وحب العرب ايمان
وبغضهم كفر رواه ابن النجار عن انس كذا في الجامع الكبير ثم كما
انه لم يصح حديث العرب سادات العجم كذلك لم يصح حديث جور
الترك ولا عدل العرب قال الشيخ علي القاري رحمه الله تعالى في
الاسرار المرفوعة كلام ساقط لا حديث ذكره ابن الديبع واقول هو كفر
بظاهره حيث فضل ظلم جماعة على عدل جماعة مع ان اهل العدل احسن
اجناس الناس واهل الجور اصلهم الانجاس انتهى واما حديث
لو كان العلم بالثريا لا تناوله العرب لناله رجال من فارس فقد انفرد
بهذه الرواية الطبراني عن قيس ابن سعد ورواية البخاري

مطلب حديث جور الترك ولا عدل العرب لا اصل له

ومسلم والترمذي عن ابي هريرة لو كان العلم بالثريا لتناوله رجال من
فارس وفي رواية لمسلم عنه ايضا لو كان الايمان عند الثريا لذهب به
رجل من ابناء فارس حتى يتناوله وحمل هذا الحديث على ان المراد بالرجل
الامام الاعظم رضي الله تعالى عنه يضعفه انكار ولده حماد رضي الله
عنه انه من الموالي واثبات انه من العرب كما ذكره بعض المورخين
الذين ترجموا الامام رضي الله تعالى عنه ونعما صح كون احد جدوده
السابقين من فارس فيصح حمل الحديث عليه كما هو معتمد البعض لا
هو رضي الله تعالى عنه

الباب الرابع

في ان بقاء العرب نور في الاسلام وان ذلهم ذل الاسلام وقلتهم عنوحر ونع الدمك
فاما كون بقايهم نورا في الاسلام فلقوله عليه افضل الصلاة والسلام
احبوا العرب وبقاءهم فان بقاءهم نور في الاسلام وان فناءهم
ظلمة في الاسلام رواه ابو الشيخ ابن حبان في كتاب الثواب وفضايل
الاعمال عن ابي هريرة واما كون ذلهم ذل الاسلام فلما رواه ابو يعلى عن
جابر بن عبد الله ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا ذلت العرب
ذل الاسلام قال المناوي رحمه الله تعالى اذا ذلت بالتشديد بضبط
المولف العرب اي ضعف امرها وهان قدرها ذل الاسلام لان اصل الاسلام
نشا منهم وبهم ظهر وانتشر فاذا ذلوا ذل اي نقص ثم قال
قال العراقي صحيح وفيه ما فيه وفي رواية اذا عزت ربيعة ذل الاسلام
ولا يزال الله تعالى يعز الاسلام واهله وينقص الشرك واهله
ما عزت مضر واليمن رواه ابن عساكر عن شداد بن اوس كذا في منتخب
كنز العمال وفيه ان العرب اذا اتبعت اذناب البقر صب الله عليهم
الذلة وسلط عليهم ولد فارس فيدعوا فلا يستجاب لهم رواه
تمام عن مساور بن شهاب ابن مسرور عن ابيه عن جده سعد
ابن ابي الغادية عن ابيه بشير صلى الله عليه وسلم الى دوام الجهاد
في سبيل الله فان فيه العز لها ومتى تركته ذلت وتسلط عليها ابناء
فارس

وورد عن الحكيم مرفوعا العرب نور الله في الارض وفناؤهم ظلمة فاذا فنيت العرب اظلمت الارض وذهب النور كذا في الجامع الصغير ح

فارس ولقد اخبرني جناب شيخنا الامجد الشيخ محمد الخليلي المفرد
نزيل الديار المقدسة التي على التقوى موسسة انه راى في منامه
سلطاننا الاوحد وخاقاننا الاحمد جناب السلطان احمد بن السلطان
محمد فشكى له تغلب اهل الكفر على بعض البلاد وطغيان اهل الجور
والضلال والفساد قال الشيخ فقلت له عليك بالعرب فانه لا ينجدك
غيرهم وكانه اشار لما في الحديث الشريف ان في استنجاده لهم عزهم
وفي عزهم عز الاسلام واما قلتهم عند خروج الدجال فلما نقله العراقي
رحمه الله تعالى في الباب الثاني عشر من رسالته عن ام شريك انها
سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ليفرن الناس من الدجال
في الجبال قالت ام شريك يا رسول الله فاين العرب يومئذ قال هم
قليل هذا حديث صحيح اخرجه مسلم في صحيحه والترمذي في جامعه
وقال صحيح الاسناد انتهى وفي منتخب كنز العمال من رواية احمد عن فاطمه
بنت قيس يا ايها الناس هل تدرون لم جمعتكم اني والله ما جمعتكم
لرغبة ولا لرهبة ولكن جمعتكم لان تميما الداري كان رجلا نصرانيا
فجاء فبايع واسلم وحدثني حديثا وافق الذي كنت احدثكم عن
المسيح الدجال حدثني انه ركب في سفينة بحرية مع ثلاثين
رجلا من لخم وجذام فلعب بهم الموج شهرا في البحر ثم ارفؤا الى اي الجوا
جزيرة في البحر حين مغرب الشمس فجلسوا في اقرب السفينة فدخلوا
الجزيرة فلقيتهم دابة اهلب كثيرة الشعر لا يدرون ما قبله من دبره
من كثرة الشعر فقالوا ويلك ما انت قالت انا الجساسة قالوا وما
الجساسة قالت ايها القوم انطلقوا الى هذا الرجل في الدير فانه
الى خبركم بالاشواق قال لما سمت لنا رجلا فرقنا منها ان تكون
شيطانة انطلقنا سراعا حتى دخلنا الدير فاذا فيه اعظم انسان
رايناه قط خلقا واشده وثاقا مجموعة يداه الى عنقه ما بين ركبتيه
الى كعبه بالحديد قلنا ويلك ما انت قال قد قدرتم على خبري فاخبروني ما
قد

انتم قالوا نحن ناس من العرب ركبنا في سفينة بحرية فصادفنا البحر
حين اغتلم فلعب بنا الموج شهرا ثم ارفانا الى جزيرتك هذه
فجلسنا في اقربها ثم دخلنا الجزيرة فلقيتنا دابة اهلب كثير الشعر ما
يدري ما قبله من دبره من كثرة الشعر فقلنا ويلك ما انت قالت
انا الجساسة قلنا وما الجساسة قالت اعمدوا الى هذا الرجل في الدير
فانه الى خبركم بالاشواق فاقبلنا اليك سراعا وفزعنا منها ولم نامن
ان تكون شيطانة فقال اخبروني عن نخل بيسان قلنا عن اي شانها
تستخبر قال اسالكم عن نخلها هل يثمر قلنا له نعم قال اما انها يوشك
ان لا تثمر قال اخبروني عن بحيرة الطبرية قلنا عن اي شانها تستخبر قال
هل فيها ماء قلنا له نعم هي كثيرة الماء قال ان ماءها يوشك ان يذهب
قال اخبروني عن عين زغر قلنا عن اي شانها تستخبر قال هل في العين
ماء وهل يزرع اهلها بماء العين قلنا له نعم هي كثيرة الماء واهلها
يزرعون من مائها قال اخبروني عن نبي الاميين ما فعل قالوا قد خرج
من مكة ونزل يثرب قال اقاتله العرب قلنا نعم قال كيف صنع بهم
فاخبرناه انه قد ظهر على من يليه من العرب واطاعوه قال قد كان
ذلك قلنا نعم قال اما ان ذلك خير لهم ان يطيعوه واني مخبركم عني
اني انا المسيح واني يوشك ان يوذن لي في الخروج فاخرج فاسير في
الارض فلا ادع قرية الا هبطتها في اربعين ليلة غير مكة وطيبة وهما
محرمتان علي كلتاهما كلما اردت ان ادخل واحدا منهما استقبلني
ملك بيده السيف صلتا يصدني عنها وان على كل نقب منها ملائكة
يحرسونها الا اخبركم هذه طيبة هذه طيبة الا هل كنت
حدثتكم ذلك فانه اعجبني حديث تميم انه وافق الذي كنت حدثتكم
به عنه وعن المدينة ومكة الا انه في بحر الشام او بحر اليمن لا بل من
المشرق ما هو من قبل المشرق ما هو رواه احمد عن فاطمة بنت قيس ونقل
الشيخ علي المتقي الهندي **قلت قال** الجلال السيوطي رضي الله عنه في قسم
الافعال

الافعال زاد الطبراني في آخر هذا الحديث بل هو من بحر العراق بل هو من
بحر العراق بل هو من بحر العراق يخرج حين يخرج من بلدة يقال لها
اصبهان من قرية من قراها يقال لها رستقاباذ ويخرج وعلى مقدمته
سبعون الفا عليهم التيجان معه نهران نهر من ماء ونهر من نار فمن ادرك
ذلك منكم فقيل له ادخل الماء فلا يدخله فانه نار واذا قيل له ادخل النار
فليدخلها فانه ماء انتهى وزاد في الحديث الذي بعد الحديث الذي
قدمناه فمن ابتلى بناره فليستغث بالله وليقرا فواتح الكهف فتكون
بردا وسلاما كما كانت بردا وسلاما على ابراهيم ثم قال فيه قال فاين
العرب يومئذ قال هم يومئذ قليل وجلهم ببيت المقدس وامامهم
رجل صالح الخبر يشير الى الامام الذي يكون به الختام وسيمر بك في الخاتمة
بعض سماته العظام وصفاته الجسام واذا اردت استيفاء الكلام
فعليك بالاشاعة في اشراط الساعة للسيد محمد البرزنجي جعله الله
ممن يحاور بنجوى

الباب الخامس

في وصيته صلى الله
عليه وسلم بالعرب ومعرفة ان من غشهم لم تنله الشفاعة وان
هلاكهم من اشراط الساعة قال العراقي رحمه الله تعالى في الباب
التاسع في وصيته عليه الصلاة والسلام بالعرب عن علي رضي الله عنه
قال قال لي النبي صلى الله عليه وسلم يا علي اوصيك بالعرب خيرا
هكذا رواه الطبراني في المعجم الكبير وقد رواه من هذا الوجه ابو بكر
البزار في مسنده قال سمعت عليا يقول اسندت النبي صلى الله عليه
وسلم الى صدري فقال يا علي اوصيك بالعرب خيرا وعن عمرو بن
ميمون قال رايت عمر ابن الخطاب قبل ان يصاب بايام بالمدينة ووقف
على حذيفة ابن اليمان وعثمان بن حنيف فذكر الحديث في قصة
طعن عمر ووصيته وفي آخرها اوصي الخليفة من بعدي بالمهاجرين
الاولين ان يعرف لهم حقهم ويحفظ لهم حرمتهم واوصيه بالانصار خيرا
الذين تبوؤا الدار والايمان من قبلهم ان يقبل من محسنهم وان يعفو عن

مطلب
في وصية سيدنا عمر بالاعراب خيرا وقوله فانهم اصل العرب ومادة الاسلام ٥

منهم واوصيه باهل الامصار خيرا فانهم ردء الاسلام وجباة المال وغيظ العدو وان لا ياخذ منهم الا فضلهم عن رضاهم واوصيه بالاعراب خيرا فانهم اصل العرب ومادة الاسلام ان ياخذ من حواشي اموالهم فيرد على فقرائهم الحديث انتهى وتمامه كما في منتخب كنز العمال واوصيه بذمة الله وذمة رسوله ان يوفي لهم بعهدهم وان يقاتل من ورائهم ولا يكلفهم الا طاقتهم رواه ابن ابي شيبة وابو عبيدة في الاموال وابو يعلى والنسائي وابن حبان والبيهقي واما معرفة ان من غشهم لم تنله الشفاعة فلما في الحديث الشريف على ما رواه احمد في مسنده والترمذي في جامعه عن عثمان بن عفان رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من غش العرب لم يدخل في شفاعتي ولم تنله مودتي على ان الغش منهي عنه بقوله صلى الله عليه وسلم من غشنا فليس منا فعم كل فرد من المومنين ثم خص بعد التعميم بالنهي عن غش هذا الجيل من الموحدين قال المناوي رحمه الله وغشهم ان يصدهم عن الهدى او يحملهم على ما يبعدهم عن النبي صلى الله عليه وسلم فمن فعل ذلك فقد قطع الرحم بينهم وبينه فيحرم شفاعته ومودته وغش غير العرب حرام ايضا لكن غش العرب اعظم جرما انتهى وفي هذا التخصيص والتنصيص تنويه برفقة قدر ليس عنها محيص واما كون هلاكهم من اشراط الساعة فلقوله صلى الله عليه وسلم من اقتراب الساعة هلاك العرب رواه الترمذي عن طلحة ابن مالك الخزاعي وقيل الاسلمي قال المناوي في شرحه الصغير ولفظ الرواية اي عند المخرج ان من الى آخره وفي رواية لا تقوم الساعة حتى تعود ارض العرب مروجا وانهارا رواه الحاكم عن ابي هريرة وفي اخرى لا تقوم الساعة حتى يكثر المال ويفيض حتى يخرج الرجل بزكاة ماله فلا يجد احدا يقبلها وحتى يعود ارض العرب مروجا وانهارا رواه احمد عن ابي هريرة وعنه صلى الله عليه وسلم لعن الله كسرى ان اول الناس هلاكا العرب ثم اهل فارس رواه ابن ابي شيبة والبيهقي

والبيهقي في البعث عن طلحة ابن مالك وروى ابن عساكر عن ابي هريرة
رضي الله تعالى عنه انه قال بينا نحن عند رسول الله صلى الله عليه وسلم
اذ اقبل معاذ ابن جبل او سعد بن معاذ فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم حين رآه اني لارى في وجهه خبر طالع بخبر حتى سلم على رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقال البشرى يا رسول الله قد قتل الله كسرى فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم لعن الله كسرى ثلاثا ثم قال ان اول الناس فناء
او هلاكا فارس ثم العرب من ورائها ثم اشار بيده قبل الشام الا بقية
ههنا كذا في منتخب كنز العمال وفي رواية الجامع الكبير اول الناس
هلاكا فارس ثم العرب على اثرهم رواه نعيم ابن حماد في الفتن عن ابي
هريرة وسنده ضعيف وعنه صلى الله عليه وسلم يا ايمن اذ قومك
اسرع الناس هلاكا رواه الحسن ابن سفيان وابن قانع وابو نعيم وابن
عساكر عن ايمن ابن خريم الاسدي واخرج الطبراني عن عمرو ابن
العاص مرفوعا اول الناس هلاكا قريش واول قريش هلاكا اهل بيتي
ذكره السيوطي رحمه الله تعالى في الاوليات وقال العراقي رحمه الله تعالى
في الباب الحادي عشر حدثنا محمد بن ابي رزين قال حدثتني امي قال
كانت ام الحرير اذا مات رجل من العرب بكت فقلنا لها يا ام الحرير اذا
مات رجل من العرب اشتد عليك قالت سمعت مولاي يقول قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ان من اقتراب الساعة هلاك العرب قال
محمد ابن ابي رزين وكان مولاها طلحة ابن مالك حديث حسن وروى
من طريق آخر عن سليمان ابن حرب نحوه الا انه قال اذا مات رجل من
العرب اشتد عليها والباقي مثله اخرجه الترمذي في جامعه وقال حديث
صحيح الاسناد انتهى فالاحاديث الثلاثة الاول على ظاهرها وحديث ابن
عساكر مؤول بفناء ملكهم وانتزاعه من ايديهم وتصرف العرب فيه الى
انتهاء دولة العباسيين ثم هلك ملك العرب واستولى على الامر غيرهم حتى
اتصل الملك حسبما سبق في علم الله الملك المنان بدولة آل عثمان اهل

مطلب في ذكر آل عثمان انهم المشار اليهم بالعباد الصالحين

التمسك بالشرع الشريف والدين المشار اليهم بالعباد الصالحين
قال الصلاح الصفدي رحمه الله تعالى في شرح الشجرة النعمانية وفي
شرح الدائرة للامام يحيى بن عقب اذا اصلح الدول بعد الصحابة الدولة
العثمانية فانها مذكورة في كتب الاسرار الجفرية باشارة الاية الشريفة
القرآنية وهي قوله تعالى ولقد كتبنا في الزبور من بعد الذكر ان الارض يرثها
عبادي الصالحون وستظهر دولة عظيمة اي لانها في زمن الشارح لم تكن
ظهرت ويملكون ديار العرب الى تخوم المغرب وتستمر دولتهم الى قيام
الختم والقائم منهم اذ ذاك حرف سين صاحب التمكين كما ان ابتداء
ملكهم على يد حرف سين نعته الفاتح لما فاق باذن الملك الخلاق فتامل
ما بين السين والسين من الحوادث ترى العجب العجاب انتهى واستنبط
اهل الاسرار ان عدد آل عثمان بالجمل مبدا ملكهم وبسط حروفه مع اضافة
الاجساد الى الارواح بالحساب الجفري نهاية الشوكة والقوة وان
دام حكما وتبعا وفي الحديث لتفتحن القسطنطينية ولنعم الامير
اميرها ولنعم الجيش جيشها ذلك الجيش رواه احمد والحاكم عن بشر
الغنوي وقد حصل على يد آل عثمان امدهم بمدده الرحيم الرحمن خير
عظيم للاسلام والايمان وفتحوا كثيرا من بلاد الكفرة اهل الطغيان
وامنت بهم سكان جزيرة العرب من شر اهل الشرك عبدة الصلبان
وما تحت حكمهم من البلاد اغدق الله عليهم الاحسان وكاد بهم اعداء الدين
اهل الجحود والنكران بجاه سيد ولد عدنان واشارته عليه الصلاة
والسلام الى الشام وقوله الا بقية ههنا يعني المهدي الذي يكون به
الختام ولتقوم من بعده الروح عيسى عليه الصلاة والسلام قال
الشيخ محمد كمال الدين ابو سالم ابن طلحة رحمه الله تعالى في جفره واما
عيسى عليه الصلاة والسلام فانه يمكث في الارض اربعين سنة ويتزوج من العرب
قبولا له ويكون وليا من امة محمد صلى الله عليه وسلم ويكون على مقدمة
عسكره اصحاب الكهف يحييهم الله في زمانه ليكونوا انصاره انتهى

ويشهد

مطلب في مدح آل عثمان

مطلب في ان عيسى عليه السلام يمكث في الارض اربعين سنة ويتزوج من العرب قبولا له

ويشهد لتأويله حديث ابن عساكر قوله صلى الله عليه وسلم اذا اقبلت
الرايات السود فاكرموا الفرس فان دولتكم منهم رواه الخطيب
والديلمي عن ابن عباس وابي هريرة وعن ابن عباس رضي الله عنه قال
اذا رايتم الرايات السود تجيء من قبل المشرق فاكرموا الفرس فان
دولتنا معهم رواه ابو نعيم وفيه داود بن عبد الجبار متروك
كذا في المنتخب وهذه الرايات كما نص عليه اهل الاسرار هي رايات
الختم المحمدي ذي المجد والنجابة ثم بعد انتقال الختم الى تلك الدار تتبعه
اهل البيت الاطهار ثم قريش تليهم من ساير الامصار ثم العرب
وفارس لتقوم الساعة على الاشرار ثم تهب نسمة تسل ارواح
اهل الايمان الى دار القرار وتبقى حثالة الناس يموجون في ضلالات
كامواج البحار ونسأل الله تعالى ان يثبت علينا العقل والدين واذا
اراد بالناس فتنة ان يقبضنا اليه غير مفتونين آمين آمين آمين

الباب السادس في دعائه صلى الله عليه وسلم

لهم ولقبايل منهم خاصة وان كثرتهم وايمانهم قرة عين له صلى الله
عليه وسلم قال العراقي رحمه الله تعالى الباب الثالث عشر في دعائه
عليه الصلاة والسلام للعرب عن ابي موسى قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم اني دعوت للعرب فقلت اللهم من لقيك منهم مؤمنا موقنا
بك مصدقا بلقائك فاغفر له ايام حياته وهي دعوة ابراهيم واسماعيل
عليهما الصلاة والسلام وان لواء الحمد يوم القيامة بيدي وان اقرب الخلق من
لوائي يومئذ العرب اخرجه الطبراني في المعجم الكبير ورويناه ايضا في
مسند ابي بكر البزار مختصرا بلفظ اللهم من لقيك منهم مصدقا موقنا
فاغفر له والحديث اذا اسناده جيد انتهى وفي منتخب كنز العمال من
رواية الحكيم والطبراني والبيهقي عن ابي موسى اني دعوت للعرب فقلت
اللهم من لقيك منهم موقنا بك مصدقا بلقايك فاغفر له ايام حياته
الخ واما دعاؤه صلى الله عليه وسلم لقبايل منهم خاصة فمن ذلك قوله صلى

الله عليه وسلم اسلم سالمها الله وغفار غفر الله تعالى لها ما انا قلته ولكن الله
عز وجل قاله هكذا رواه ابو يعلى الموصلي في مسنده وفي الجامع الصغير
للامام السيوطي رحمه الله تع اسلم سالمها الله وغفار غفر الله لها اما والله
ما انا قلته ولكن الله قاله حم طب ك عن سلمة ابن الاكوع م عن ابي
هريرة وفي رواية اسلم سالمها الله وغفار غفر الله لها وتجيب اجابوا الله
رواه طب عن عبد الرحمن بن سندر وفي الجامع الكبير عن خفاف ابن ايما
الغفاري صلى بنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما رفع راسه من الركعة
قال اسلم سالمها الله وغفار غفر الله لها ثم اقبل وقال لست انا قلت هذا
ولكن الله قاله رواه ابن ابي شيبه وعن ابن عمر قال سمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول غفار غفر الله تعالى لها واسلم سالمها الله تع
رواه مسلم في صحيحه وعنه صلى الله عليه وسلم اسلم سلمها الله تعالى
من كل آفة الا الموت فانه لا يسلم عليه وغفار غفر الله لها ولا حي افضل من
الانصار رواه ابن منده وابو نعيم في المعرفة عن عمر ابن يزيد الكعبي
ومن ذلك قوله صلى الله عليه وسلم اللهم اهد قريشا فان عالمها يملا
طباق الارض علما اللهم كما اذقتهم عذابا فاذقهم نوالا رواه الخطيب
وابن عساكر عن ابي هريرة وفي رواية اللهم انك اذقت اول قريش
نكالا فاذق آخرهم نوالا رواه احمد والترمذي وقال حسن صحيح
وابن حبان والضيا عن ابن عباس وفي اخرى اللهم فقه قريشا في الدين
وآذقتهم من يومي هذا الى آخر الابد نوالا فقد اذقتهم نكالا رواه الطبراني
عن العباس ابن عبد المطلب ومن ذلك قوله صلى الله عليه وسلم رحم
الله حميرا افواههم سلام وايديهم طعام وهم اهل امن وايمان
رواه احمد والترمذي عن ابي هريرة ومن ذلك قوله صلى الله عليه وسلم
اللهم اغفر لعبد القيس ثلاثا رواه الطبراني عن ابن عباس وفي رواية
اللهم اغفر لعبد القيس اذ اسلموا طائعين غير مكرهين اذ بعض قوم لم
يسلموا الا خزايا موتورين رواه ابن سعد والطبراني عن ابي حمزة الصباحي

الدعا لقريش

الدعا لحمير

الدعا لعبد القيس

ومني

وفي رواية وخير اهل المشرق عبد القيس اسلم الناس كرها واسلموا
طائعين رواه الطبراني عن ابن عباس ومن ذلك قوله صلى الله عليه
وسلم بخ بخ بخ بخ نعم الحي عنزة مبغي عليهم منصورون مرحبا بقوم شعيب
واختان موسى اللهم ارزق عنزة كفافا لا فوت ولا اسرافا رواه

الدعا لعنزه

ابن قانع والطبراني عن ام سلمه بن سعد العنزي ومن ذلك قوله
صلى الله عليه وسلم اللهم بارك في الاحمسيين ورجالها رواه

الدعا للاحمسيين

الطبراني وعن طارق ابن شهاب اللهم بارك على احمس ورجالها
رواه الطبراني والضيا عن خالد ابن عرفطه ومن ذلك قوله صلى
الله عليه وسلم اللهم اهد دوسا وايت بهم رواه الشيخان عن

الدعا لدوس

ابي هريرة ومن ذلك قوله صلى الله عليه وسلم من حديث اللهم

الدعا للانصار

ارحم الانصار وابنا الانصار وابناء ابناء الانصار رواه احمد
وعبد ابن حميد والضيا عن ابن سعيد وعنه صلى الله عليه

ايضا

وسلم اللهم اغفر للانصار ولابناء الانصار ولازواج الانصار
ولذراري الانصار الانصار كرشي وعيبتي ولو ان الناس اخذوا
شعبا واخذت الانصار شعبا لاخذت شعب الانصار ولولا الهجرة
لكنت امرأ من الانصار رواه احمد عن النضر ابن انس وعنه

ايضا

صلى الله عليه وسلم اللهم اغفر للانصار ولابناء الانصار ولابناء
ابناء الانصار ولذراريهم ولمواليهم وجيرانهم رواه البغوي
وابن قانع وابن ابي شيبه والطبراني والضيا عن رفاعة بن رافع
الزرقي وعنه صلى الله عليه وسلم اللهم اغفر للانصار ولابناء الانصار

ايضا

ولابناء ابناء الانصار ولنساء الانصار ولنساء ابناء الانصار ولنساء
ابناء ابناء الانصار رواه احمد وابن ابي شيبه والطبراني عن زيد
ابن ارقم وعنه صلى الله عليه وسلم اللهم صل على الانصار وعلى

ايضا

ذرية الانصار وعلى ذرية ذرية الانصار رواه ابن ابي شيبة وابن
السني عن قيس بن سعد بن عباده وعنه صلى الله عليه وسلم جزاكم

ايضا

ايضا

الدعا لهم وللمهاجرين

الله يا معشر الانصار خيرا فانكم ما علمت اعفة صبر رواه الطبراني عن انس عن ابي طلحة وعنه صلى الله عليه وسلم اللهم اصلح الانصار والمهاجرة رواه ابن ابي شيبة عن انس وقال العراقي رحمه الله تعالى في الباب الرابع عشر بعد سرده بعض ما قدمنا وقد صح ايضا من حديث انس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم استغفر للانصار قال واحسبه قال ولذراري الانصار ولموالي الانصار لا اشك فيه اخرجه مسلم ورواه احمد في مسنده عن انس فقال فيه ولازواج الانصار رواه ايضا بزيادة فقال شق على الانصار النواضح فاجتمعوا عند النبي صلى الله عليه وسلم يسألونه ان يكري لهم نهرا سيحا فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم مرحبا بالانصار مرحبا بالانصار والله لا تسألوني اليوم شيئا الا اعطيتكموه ولا اسال الله تعالى لكم شيئا الا اعطانيه فقال بعضهم لبعض اغتنموها واسالوا المغفرة قالوا يا رسول الله ادع الله تعالى لنا بالمغفرة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم اغفر للانصار ولابناء الانصار ولابناء ابناء الانصار ورواه انس بهذه الزيادة واخرجه الحاكم في المستدرك وقال هذا حديث صحيح الاسناد بهذه ورواه الطبراني في الاوسط من حديث جابر ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اللهم اغفر للانصار ولابناء ابناء الانصار ولازواجهم وذراريهم انتهى وروى ابن ابي شيبة عن ابي سعيد قال لما قسم رسول الله صلى الله عليه وسلم السبي بالجعرانة اعطى عطايا قريش وغيرها من العرب ولم يكن في الانصار منها شيء فكثرت القالة وفشت حتى قال قائلهم اما رسول الله لقد لقي قومه فارسل الى سعد بن عبادة فقال ما مقالة بلغتني من قومك اكثروا فيها فقال له سعد فقد كان ما بلغك قال فاين انت من ذلك قال ما انا الا رجل من قومي فاشتد غضبه وقال اجمع قومك ولا يكن معهم غيرهم فجمعهم في حظيرة من حظاير السبي وقام على

بابها

عليه الصلاة والسلام صح

وقد دعا صلى الله عليه وسلم في رواية لهم ولمواليهم وفي رواية لهم ولحلفائهم ومواليهم وفي اخرى للحلفاء ولمواليهم وفي اخرى لهم ولذريتهم ولذرية ذريتهم ولنسائهم ولنساء الانصار وفي رواية لهم ولاولادهم وفي اخرى لهم ولاولاد الانصار ولبنيهم وبني بنيهم والاختصار ونحو ذلك وفي رواية الطبراني عن القشيري السلطة اللهم صل على الانصار وعلى ذرية الانصار وعلى ذرية ذرية الانصار

بابها وجعل لا يترك الا من كان من قومه وقد ترك رجالا من المهاجرين
وردانا ناسا ثم جاء النبي صلى الله عليه وسلم يعرف في وجهه الغضب
فقال يا معشر الانصار الم اجدكم ضلالا فهداكم الله فجعلوا يقولون نعوذ
بالله من غضب الله ومن غضب رسوله يا معشر الانصار الم اجدكم
عالة فاغناكم الله فجعلوا يقولون نعوذ بالله من غضب الله ومن
غضب رسوله قال الا تجيبون قالوا الله ورسوله امن وافضل فلما
سري عنه قال لو شئتم لقلتم فصدقتم وصدقتم الم نجدك طريدا
فاويناك ومكذبا فصدقناك وعايلا فاسيناك ومخذولا فنصرناك
فجعلوا يبكون ويقولون الله ورسوله امن وافضل اوجدتم
من شيء من دنيا اعطيتها قوما اتالفهم على الاسلام ووكلتكم الى
اسلامكم لو سلك الناس واديا او شعبا وسلكتم واديا او شعبا لسلكت
واديكم وشعبكم انتم شعار والناس دثار ولولا الهجرة لكنت امرأ
من الانصار ثم رفع يديه حتى اني لارى ما تحت منكبيه فقال اللهم
اغفر للانصار ولابناء الانصار ولابناء ابناء الانصار اما ترضون ان
يذهب الناس بالشاة والبعير وتذهبون برسول الله صلى الله عليه
وسلم الى بيوتكم فبكى القوم حتى اخضلوا لحاهم وانصرفوا وهم يقولون
رضينا بالله وبرسوله حظا ونصيبا كذا في منتخب كنز العمال وقال
العراقي رحمه الله تعالى اواخر الباب المتقدم وروى الطبراني قال نظر
رسول الله صلى الله عليه وسلم الى عصابة قد اقبلت فقالوا الازد
فقال صلى الله عليه وسلم احسن الناس وجوها واعذبه افواها
واصدقه لقاء ونظر الى كبكبة فقالوا بكر بن وائل فقال اللهم اجبر
كسيرهم وآو طريدهم ولا ترني فيهم عائلا ورويناه هكذا في المعجم
الكبير للطبراني انتهى وفي رواية ابي عمران محمد ابن عبد الله عن ابيه عن
جده بدل ولا ترني فيهم عائلا ولا ترد منهم سائلا رواه الطبراني
كذا في المنتخب واما كون كثرتهم وايمانهم قرة عين له صلى الله عليه

وسلم فلما رواه ابو الشيخ عن انس رضي الله تعالى عنه انه قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم كثرة العرب وايمانهم قرة عين لي الا لمن اقر
عيني اقر الله عينه كذا في الجامع الكبير للامام السيوطي

الباب السابع في فضل بعض قبايل منهم

فمن ذلك قريش اهل المكارم التي لا تحصى والمآثر التي لا تستقصى
قال في نفحة المحبوب من ثمار القلوب في المضاف والمنسوب اهل
الله قال بعض السلف حسبك من قريش انهم اهل الله واقرب الناس
بيوتا من بيت الله واقربهم قرابة من رسول الله ولم يسم الله قبيلة
باسمها غير قريش وصارت فيهم ولهم الخصال الاربع التي هي
خصال الاسلام النبوة والخلافة والشورى والفتوح فليس اليوم
في جميع الاقاليم السبعة ملك في نصاب نبوة وامامة في مغرس رسالة
الا من قريش وكان يقال لقريش قريش في الجاهلية لما تميزوا به
عن سائر العرب من المحاسن والمكارم والفضايل والخصال التي هي اكثر
من ان تحصى وقال الاعشى يؤنب رجلا وجيرانه مع شرفه
لم يبلغ مبلغ قريش فما انت من اهل الحجون ولا الصفا ولا لك
حق الشرب من ماء زمزم وانشد في الابرار في المذاكرة ان قريشا
وهي من خير الامم لا يضعون قدما على قدم اي يبتدعون ولا
يتبعون وكما سمتهم العرب اهل الله سمي محمد بن عبد الملك الهاشمي
بني هاشم آل الله وابراهيم بن مهدي عترة الله ففي الاول يقول
محمد بن عبد الملك بن صالح انا ابن آل الله من هاشم حيث نما خير
واحسان ثم نقل انهم يقال لهم قرابين الله اي الذين يتقرب
اليه بهم ثم نقل عنه فقال ايلاف قريش كانت قريش لا تتاجر
الا ممن ورد عليها مكة في الموسم وبذي المجاز وسوق عكاظ في الاشهر
الحرم ولا تبرح دارها ولا تجاوز حرمها للتحمس في دينها اي للصلابة
فيه والحب لحرمهم والالف لبيتهم ولقيامهم بجميع من دخل مكة

لما

بلغ

بما يصلحهم وكانوا بوادٍ غير ذي زرع واول من وفد الى الشام ووفد الى الملوك
وابعد في السفر ومر بالاعدا واخذ منهم الايلاف الذي ذكره الله تعالى
هاشم ابن عبد مناف وكانت له رحلتان رحلة في الشتا نحو العباهلة
من ملوك اليمن ونحو البكسوم من ملوك الحبشة ورحلة في الصيف
نحو الشام وبلاد الروم فكان ياخذ الايلاف من روسا القبايل وسادات

البكسوم

العشاير لخصلتين احدهما ان ذوبان العرب وصعاليك الاعراب لا
يومنون على اهل الحرم ولا غيرهم والخصلة الاخرى ان ناسا من العرب لا
يرون للحرم حرمة ولا للشهر الحرام كبني طي وخثعم وقضاعة والايلاف
انما هو شي كان يجعله بنو هاشم لروسا القبايل من الربح ويحمل لهم
متاعا مع متاعه ويسوق لهم ابلا مع ابله ليكفوهم مونة الاسفار ويكفون
قريشا مونة الاعدا فكان ذلك صلاحا للفريقين اذ كان المقيم رابحا والمسافر
محفوظا فاخصبت قريش واتاها خير الشام واليمن والحبشة وحسن حالها
ولما مات هاشم قام به عبد المطلب فلما مات عبد المطلب قام بنيه عبد
شمس فلما مات قام به نوفل وكان اصغرهم وقول الله اطعمهم من جوع يعني
الضيق الذي كان فيه اهل مكة من قبل ان ياخذ لهم الايلاف والخوف
الذي كانوا عليه ممن يمرون به من القبايل والاعداء وهم مغتربون ومعهم
الاموال وقد نعم مطرود الخزاعي بني عبد مناف لان جميعهم قد فعل ذلك
فقال منشدا يا ايها الرجل المحول رحله ۔ هلا نزلت بآل عبد مناف
الاخذين العهد في ايلافهم ۔ والراحلين برحلة الايلاف
انتهى ولم يذكر تمام الابيات وهي
والرايشون وليس يوجد رايش ۔ والقايلون هلم للاضياف
والخالطون غنيهم بفقيرهم ۔ حتى يكون فقيرهم كالكافي
عمرو العلا هشم الثريد لقومه ۔ ورجال مكة مسنتون عجاف
وهو الذي سن الرحيل لقومه ۔ سفر الشتا ورحلة الاصياف
وقيل قايل الابيات عبد الله ابن الزبير رضي الله عنه ويقال ابوه والاول

مطلب في معنى احتفاد قريش في الجاهلية

اثبت وروى الزبير ابن بكار في الموفقيات عن عمر ابن عبد العزيز قال كانت
قريش في الجاهلية تحتفد وكان احتفادها ان اهل البيت منهم
كانوا اذا اسافت يعني هلكت اموالهم خرجوا الى براز الارض فضربوا على
انفسهم الاخبيه ثم تنا وبوا فيها حتى يموتوا من قبل ان يعلم بخلتهم حتى
نشاء هاشم ابن عبد مناف فلما ان يد وعظم قدره في قومه قال يا معشر
قريش ان العزمع كثرة العدد وقد اصبحتم اكثر العرب اموالا واعزهم
نفرا وان هذا الاحتفاد قد اتى على كثير منكم وقد رايت رأيا قالوا رايك
رشيد فأمرنا نأتمر قال رايت ان اخلط فقراكم باغنيائكم فاعمد الى رجل
غني فاضم اليه فقيرا عدده بعدد عياله فيكون يوازره في الرحلتين رحلة
الصيف الى الشام ورحلة الشتا الى اليمن فما كان في مال الغني من فضل عاش
الفقير وعياله في ظاله وكان ذلك قطعا للاحتفاد قالوا نعم ما رايت
فالف بين الناس وروى البلاذري عن ابن عباس رضي الله عنهما قال
والله لقد علمت قريش ان اول من اخذ لها الايلاف واجاز لها العرابت
هاشم والله ما اخذت قريش حبلا لسفر ولا اناخت بعيرا لحضر الا بهاشم
وكان هاشم رجلا موسرا وكان يقوم اول يوم من ذي الحجه فيسند ظهره
الى الكعبة من تلقاء بابها فيخطب فيقول يا معشر قريش انتم ساده
العرب انسابا واقرب العرب بالعرب ارحاما يا معشر قريش انتم
جيران بيت الله تعالى اكرمكم بولايته بيته وخصكم بجواره فاكرموا
ضيفه وزوار بيته فانهم ياتون شعثا غبرا من كل بلد على ضوامر
كالقداح وقد ازعجوا وقتلوا وتفلوا وارملوا فاقروهم واعينوهم
لو كان لي مال يحمل ذلك كله لكفيتموه وانا مخرج من طيب مالي وحلاله ما لم
تقطع فيه رحم ولم يؤخذ بظلم ولم يدخل في حرام فواضعه فمن شا
منكم ان يفعل مثل ذلك فعل واسال بحرمة هذا البيت الا يخرج رجل
منكم من ماله لكرامة زوار بيت الله ومعونتهم الا طيبا لم يوخذ ظلما
ولم يقطع فيه رحم ولم يوخذ غصبا فكانت بنو كعب بن لوي كلها تجتهد
في

وقولي فمن شاء على احسن ما يحضر الى حفظوا زبيرنا ان ان لى ما

في ذلك ثم يخرجون ذلك من اموالهم ان كان اهل البيت يرسلون بالشي
اليسير على قدرهم وكان اهل اليسار منهم ربما ارسل بماية مثقال
هرقلية فيا تون هاشما فيضعونه في دار الندوة وكان هاشم يخرج
في كل سنة مالا كثيرا وكان يامر بحياض من ادم فيجعل في موضع زمزم
من قبل ان يحفر زمزم ثم يستقي فيها من البيار التي بمكة فيشرب
الحاج وكان يطعمهم اول ما يطعمهم قبل التروية بيوم بمنى وبجمع
وعرفة وكان يثرد لهم الخبز واللحم والخبز والسمن والسويق والتمر
ويحمل لهم الما وتتفرق الناس لبلادهم وكان من احسن الناس واجملهم
وكانت العرب تسميه قدح النضار والبدر قال ابو سعيد النيسابوري
في الشرف كان النور يرى على وجهه كالهلال يتوقد لا يراه احد الا احبه
واقبل نحوه وبعث اليه قيصر رسولا ليتزوج ابنته لما وجد في الانجيل
من صفته فابى ومات في السفرة الاولى في بعد الايلاف بغزة انتهى واما
ما ورد في فضلهم من الاحاديث النبوية فمنها قوله صلى
الله عليه وسلم قدموا قريشا ولا تقدموها وتعلموا منها ولا تعلموها
رواه الشافعي والبيهقي في المعرفة عن ابن شهاب بلاغا وابن عدي عن
ابي هريرة وفي رواية قدموا قريشا ولا تقدموها وتعلموا من قريش
ولا تعلموها لولا ان تبطر قريش لاخبرتها بما لخيارها عند الله رواه
الطبراني عن عبد الله ابن السايب والديلمي عن جابر ومنها قوله
صلى الله عليه وسلم من اهان قريشا اهانه الله قبل موته رواه الطبراني
عن انس وفي رواية من اهان قريشا اهانه الله رواه احمد والحاكم
عن عثمان ابن عفان والشافعي في المعرفة عن عمر ابن عبد العزيز وابن
شهاب مرسلا وعنه صلى الله عليه وسلم مهلا يا قتادة لا تسبن
قريشا فانه يوشك ان ترى منهم رجالا تزدري عملك مع اعمالهم وفعلك مع
افعالهم لولا ان تطغى قريش لاخبرتها بما لها عند الله رواه الطبراني
عن عاصم بن عمر بن قتادة عن ابيه عن جده وفي رواية مهلا يا قتادة لا

تشتموا قريشا فانك لعلك ترى منها رجالا تحقر عملك مع اعمالهم و فعلك
مع افعالهم وتغبطهم اذا رايتهم لولا ان تطغى قريش لاخبرتها بالذي لها
عند الله رواه الشافعي والبيهقي في المعرفة عن محمد بن ابراهيم ابن الحرث
التيمي مرسلا وفي رواية يا قتادة لا تسبن قريشا فانه لعلك
ان ترى منهم رجالا تزدري عملك مع اعمالهم وفعلك مع افعالهم وتغبطهم
اذا رايتهم لولا ان تطغى قريش لاخبرتهم بالذي لهم عند الله رواه
احمد عن قتادة ابن النعمان وعنه صلى الله عليه وسلم قريش على مقدمة
الناس يوم القيمة ولولا ان تبطر قريش لاخبرتها بما لمحسنها
عند الله من الثواب رواه ابن عدي عن جابر وعنه صلى الله عليه وسلم
قريش خالصة الله تعالى فمن نصب لها حربا سلب ومن ارادها بسوء
خزي في الدنيا والاخرة رواه ابن عساكر عن عمرو ابن العاص وعنه
صلى الله عليه وسلم احبوا قريشا فان من احبهم احبه الله تعالى
رواه احمد وابن حبان والحاكم عن سهل بن سعد وعنه صلى الله
عليه وسلم لا تقدموا قريشا فتضلوا ولا تاخروا عنها فتضلوا
خيار قريش خيار الناس وشرار قريش شرار الناس والذي نفسي
بيده لولا ان تبطر قريش لاخبرتها بما لخيارها عند الله او ما لها
عند الله رواه ابن ابي شيبة عن ابي جعفر مرسلا وعنه صلى الله
عليه وسلم يا معشر الناس احبوا قريشا فانه من احب قريشا فقد
احبني ومن ابغض قريشا فقد ابغضني وان الله تعالى قد حبب الي
قومي فلا اتعجل لهم نقمة ولا استكثر لهم نعمة اللهم انك قد اذقت
اول قريش نكالا فاذق اخرها نوالا الا ان الله تعالى علم ما في قلبي
من حبي لقومي فسرني فيهم قال الله تعالى وانه لذكر لك ولقومك وسوف
تسألون فجعل الذكر والشرف لقومي في كتابه ثم قال وانذر عشيرتك
الاقربين واخفض جناحك لمن اتبعك من المؤمنين يعني قومي فالحمد لله
الذي جعل الصديق من قومي والشهيد من قومي والايمة من قومي ان

مطلب في ان قريش على مقدمة الناس يوم القيمة

مطلب في ان قريش خالصة الله تعالى

مطلب قيل ان الشجرة المباركة الطيبة هو قريش

الله تعالى قلب العباد ظهرا وبطنا فكان خير العرب قريش وهو الشجرة
المباركة التي قال الله عز وجل في كتابه ومثل كلمة طيبة كشجرة طيبة
يعني بها قريشا اصلها ثابت يقول اصلها كرم وفرعها في السماء
يقول الشرف الذي شرفهم الله به بالاسلام الذي هداهم له وجعلهم
اهله ثم انزل فيهم سورة من كتابه محكمة لايلاف قريش الى اخرها رواه
الطبراني وابن مردويه عن عدي ابن حاتم وعنه صلى الله عليه وسلم
ان لي على قريش حقا وان لقريش عليكم حقا ما حكموا فعدلوا وائتمنوا
فادوا واسترحموا فرحموا رواه احمد عن ابي هريرة وعنه صلى الله عليه
وسلم يا معشر قريش اتبعوني تطا العرب اعقابكم والله وفارس
والروم رواه الديلمي عن ابن عمرو وعنه صلى الله عليه وسلم يا ويح قريش
لقد اكلتهم الحرب ثم ماذا عليهم لو خلوا بيني وبين سائر العرب
فان اصابوني كان الذي ارادوا وان اظهرني الله عليهم دخلوا في
الاسلام وافرين وان لم يقبلوا قاتلوا وبهم قوة فما تظن قريش
فوالله لا ازال اجاهدهم على الذي بعثني الله حتى يظهره الله او تنفرد
هذه السالفة رواه الطبراني عن المسور بن مخرمة ومروان ابن الحكم
وعنه صلى الله عليه وسلم من يرد هوان قريش اهانه الله رواه احمد
والترمذي والحاكم وعنه صلى الله عليه وسلم اما بعد يا معشر قريش
فانكم اهل هذا الامر ما لم تعصوا الله تعالى فاذا عصيتموه بعث
عليكم من يلحاكم كما يلحى هذا القضيب رواه احمد عن ابن مسعود
وعنه صلى الله عليه وسلم قريش صلاح الناس ولا يصلح الناس
الا بهم ولا يعطى الا عليهم كما ان الطعام لا يصلح الا بالملح رواه ابن عدي
عن عائشة وعنه صلى الله عليه وسلم ان هذا الامر في قريش لا
يعاديهم احد الا كبه الله تعالى على وجهه ما اقاموا الدين رواه احمد
والبخاري عن معاوية وعنه صلى الله عليه وسلم الائمة من قريش
ولهم عليكم حق ولكم مثل ذلك ما ان استرحموا رحموا وان استحكموا

عدلوا وان عاهدوا وفوا فمن لم يفعل ذلك منهم فعليه لعنة الله والملائكة والناس اجمعين لا يقبل الله منه صرفا ولا عدلا رواه احمد والضيا عن انس وعنه صلى الله عليه وسلم يا معشر قريش لا الفين اناسا يأتوني يجرون الجنة وتأتون تجرون الدنيا اللهم لا احل لقريش ان يفسدوا ما اصلحت امتي الا ان خيار ايمتكم خيار الناس وشرار قريش شرار الناس وخيار الناس تبع لخيارهم وشرار الناس تبع لشرارهم رواه البخاري في تاريخه وابن عساكر عن شريح ابن الحارث عن ابي امامه والحارث بن الحارث الغامدي وكثير ابن مرة وعمرو بن الاسود معا وعنه صلى الله عليه وسلم الناس تبع لقريش في هذا الشان مسلمهم تبع لمسلمهم وكافرهم تبع لكافرهم معادن خيارهم في الجاهلية خيارهم في الاسلام اذا انفقهوا تجدون من خير الناس اشد الناس كراهية لهذا الشان حتى يقع فيه رواه البخاري ومسلم عن ابي هريرة رضه

مطلب في ان الله تعالى فضل قريشا بسبع خصال لم يعطها احد قبلهم

وعنه صلى الله عليه وسلم فضل الله قريشا بسبع خصال لم يعطها احد قبلهم ولا يعطاها احد بعدهم فضل الله قريشا اني منهم وان النبوة فيهم وان الحجابة فيهم وان السقاية فيهم ونصرهم على الفيل وعبدوا الله عشر سنين لا يعبده غيرهم وانزل الله تعالى فيهم سورة من القرآن لم يذكر فيها احد غيرهم لايلاف قريش رواه البخاري في تاريخه والطبراني والحاكم والبيهقي في الخلافيات عن ام هاني وعنه صلى الله عليه وسلم ابن اختنا منا وخليفتنا منا ومولانا منا يا معشر قريش ان اوليائي منكم المتقون فان تكونوا انتم فانتم يا ايها الناس من بغى قريشا الغوائل كبه الله لمنخريه رواه البغوي في معجمه من طريق ابن القارئ عن ابي عبيد الزرقي عن ابيه وعنه صلى الله عليه وسلم هذا الامر الى قريش فمن ناواهم فيه وابتزهم تحات كما يتحات الورق رواه الطبراني وابن جرير عن كعب وعنه صلى الله عليه وسلم يا معقل بن سنان اتق مغاضبة قريش رواه ابو نعيم عن عبد الله ابن يزيد الهذلي

وعنه

وعنه صلى الله عليه وسلم قريش سادة العرب وقيس فرسانها وتميم رحاها الرامهرمزي في الامثال عن الوضين ابن مسلم مرسلاً وعنه صلى الله عليه وسلم ان لكل قوم مادة وان مادة قريش مواليهم رواه احمد عن عايشة وعنه صلى الله عليه وسلم ان للقرشي مثل قوة رجلين من غير قريش رواه ابن ابي شيبه عن جبير ابن مطعم وفي رواية للطبراني واحمد وابي يعلى والطيالسي وغيرهم ان للقرشي مثلي قوة الرجل من غير قريش وعنه صلى الله عليه وسلم لا يزال هذا الدين واصبا ما بقي من قريش عشرون رجلا رواه ابو نعيم وابن حماد في الفتن والعقيلي عن ابن عباس وعنه صلى الله عليه وسلم يكون من بعدي اثني عشر اميرا كلهم من قريش رواه الترمذي عن جابر ابن سمرة وعنه صلى الله عليه وسلم لا تزال هذه الامة مستقيما امرها ظاهرة على عدوها حتى يمضي منهم اثنا عشر خليفة كلهم من قريش ثم يكون الهرج رواه الطبراني عن جابر ابن سمرة وعنه صلى الله عليه وسلم تملك هذه الامة اثنا عشر خليفة كعدة نقباء بني اسرايل رواه احمد والطبراني والحاكم عن ابن مسعود وعنه صلى الله عليه وسلم يكون لهذه الامة اثنا عشر قيما لا يضرهم من خذلهم كلهم من قريش رواه الطبراني عن جابر ابن سمرة وعنه صلى الله عليه وسلم لا يزال هذا الامر في قريش ما بقي منهم اثنان رواه الشيخان قال العراقي رحمه الله تعالى في الباب الخامس عشر الذي عقده في فضايل قبايل العرب واورد حديث الناس تبع لقريش وحديث لا يزال هذا الامر في قريش وعن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قريش والانصار وجهينه ومزينة واسلم وغفار واشجع موالي ليس لهم مولا دون الله ورسوله هذا حديث متفق عليه اخرجه مسلم واخرج مسلم ايضاً عن ابن جابر انه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول الناس تبع لقريش في

اي القوة في الراي وعلو الهمة وشدة الحزم مناوي

اي دايما باقيا

الخير والشر هذا حديث صحيح وعن سعد ابن ابي وقاص قال كتبت
الى جابر ابن سمرة مع غلامي نافع ان اخبرني بشيء سمعته من رسول الله صلى
الله عليه وسلم فكتب الي سمعته يقول لا يزال هذا الدين قايما حتى
تقوم الساعة او يكون عليكم اثنا عشر خليفة كلهم من قريش
حديث صحيح اتفق عليه الشيخان واخرجه ابوداود والترمذي
وقال هذا حديث حسن صحيح قلت هو مقول الترمذي رحمه الله
تعالى وليس المراد بالاثني عشر خليفة على الولا بل المراد من اجتمعت
عليه الكلمة من قريش وكانوا اهل القول والظاهر ان اخرهم المهدي
وبعده يقع الهرج وعن جابر ابن سمرة قال سمعت رسول الله صلى

مطلب في الاثني عشر خليفة ليسوا على الولا

الله عليه وسلم يقول لا يزال هذا الدين قايما حتى يكون عليكم اثنا عشر
خليفة كلهم تجتمع عليهم الامة فسمعت كلاما من النبي صلى الله عليه
وسلم لم افهمه قلت لابي ما يقول قال كلهم من قريش حديث صحيح
وروي هذا الحديث من طرق اخر قال العراقي رحمه الله تعالى قلت واذا تبين
ان الخلفا الاثني عشر ليسوا على الولا وان اخرهم المهدي ففيه بشارة
لهذه الامة ان الدين في هذه الازمان عزيز قايم ولله الحمد والمنة وعن
ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الملك في قريش
والقضا في الانصار والاذان في الحبشة والشرعة [في اليمن صح] اخرجه الترمذي
واخرجه احمد في مسنده بهذا المعنى ورواه الطبراني في المعجم الكبير ورواه
في الاوسط قريبا منه ثم اورد حديث يا معشر الناس احبوا قريشا
السابق انتهى وعن سعد ان رجلا قتل فقيل للنبي صلى الله عليه

وفي رواية والامانة في الازد بل والشرعة في اليمن واقتصر على الاول في الجامع الصغير صح

وسلم فقال ابعده الله انه كان يبغض قريشا رواه ابن ابي شيبة
وعن اسماعيل ابن عبيد بن رفاعة عن ابيه قال قال لي عمر ابن الخطاب
قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم اجمع قومك قلت ابني عدي قال
لا ولكن قريشا فجمعتهم فتسامعت الانصار والمهاجرون بذلك
فقالوا لقد نزل اليوم في قريش وحي فجيت الى رسول الله صلى الله

عليه

عليه وسلم فقلت قد جمعت لك قومي فادخلهم عليك او تخرج اليهم
قال بل اخرج اليهم فخرج فقال هل فيكم من غيركم قالوا حلفاؤنا وبنوا
اخواتنا وموالينا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم حلفاؤنا منا
وموالينا منا ثم قال الستم تسمعون ان اوليائي منكم يوم القيمة
المتقون الا لا اعرفن الناس ياتوني بالاعمال وتاتوني بالاثقال
والله لا اغني عنكم من الله شيئا ثم قال ان قريشا اهل امانة من بغى
عليهم العوا ثركبه الله على وجهه في النار يقول ذلك ثلاث مرات
رواه ابو عبد الله محمد بن ابراهيم بن جعفر اليزدي في اماليه وهو معروف
من رواية اسماعيل ابن عبد الله بن رفاعة عن ابيه عن جده رفاعة
ابن رافع وعن عمر ابن الخطاب رضي الله تعالى عنه انه قال قريش احق
بهذا الملك لانهم اذا اعطوا فاضوا واذا اعطيته غيرهم لم يفض رواه
ابراهيم ابن سعد هذا بعض ما ورد في فضائلهم واكثر ما اوردته من
منتخب كنز العمال وعنه صلى الله عليه وسلم ان رجالا من العرب يهدى
احدهم الهدية فاعوضه منها بقدر ما عندي ثم يتسخطه فيظل
يتسخط علي وايم الله لا اقبل بعد مقامي هذا من رجل من العرب هدية
الا من قرشي او انصاري او ثقفي او دوسي رواه الترمذي عن ابي هريرة
تتمة في ذكر سبب تسميتهم بقريش والفرق بين قريش الاباطح
وقريش الظواهر قال السيوطي رحمه الله تعالى في الاوليا اخرج ابن
سعد عن ابي سلمة ابن عبد الرحمن ابن عوف قال لما اتى قصي الحرم وغلب
عليه فعل افعالا جميلة فقيل له القرشي فهو اول من سمي به واخرج
ابن سعد عن سعيد بن محمد بن جبير بن مطعم ان عبد الملك بن مروان
سال محمد بن جبير متى سميت قريش قريشا قال حين اجتمعت الى الحرم
من تفرقها فذلك التجمع التقرش فقال عبد الملك ما سمعت هذا ولكن
سمعت ان قصيا كان يقال له القرشي ولم يسم قريش قبله واخرج
ابن سعد عن ابي بكر ابن عبد الله بن ابي جهم قال النضر بن كنانة كان يسمى القرشي

وأخرج ابن سعد عن الكلبي قال انما سموا قريشا لان بني تهم الثلاثه
كان اثنان منهم لام والاخر لاب فافترقوا كانوا من تهامة مكة ثم
اجتمعوا بعد ذلك فقال بنو بكر لقد تقرش بنو جندله ثم قال
فيه بعد كثير ادل من مين بين قريش البطاح وقريش الظواهر
ذكوان مولى عمر رضي الله عنه الضحاك بن قيس بالسياط وكان الضحاك
قصيرا فلم يكن يناله حتى تقاصر فقال

تقاصرت للضحاك حين رددته ⁂ الى حسب في قومه متقاصر
فلو شهدتني من قريش عصابة ⁂ قريش البطاح لا قريش الظواهر
لعضوك حتى لا تحرك بينهم ⁂ كما عض في المدراة المتناور
ولكنهم غابوا واصبحت شاهدا ⁂ فقبحت من حامي ذمام وناصر

وفي كتاب التنوير في مولد السراج المنير لابن دحيه ذكر محمد
ابن عمر بن واقد ان عبد الملك بن مروان سأل محمد بن جبير وذكر ما تقدم وقيل
اول من سماهم بهذا الاسم قصي ابن كلاب قاله المبرد وقال الشعبي
النضر ابن كنانه هو قريش وانما سمي قريشا لانه كان يقرش عن خلة
الناس وحاجاتهم فيسدها بماله والتقريش التفتيش انتهى
وقال في تحفة المحبوب قريش الاباطح يقال لهم ايضا قريش
البطاح كانهم صبابة قريش وصميمها الذين اختطوا ابطحي مكة
وهي سرتها فنزلوها وهم بنو عبد مناف وبنو عبد الدار وبنو عبد
العزى وبنو زهره وبنو تيم ابن مره وبنو مخزوم وبنو سهم
وجمح وبنو عدي بن كعب وبنو حسل بن عامر بن لوي وبنو هلال
ابن اهيب بن ضبه بن الحرث بن فهر ويقال لهم الابطحيون ايضا
وما احسن ما قال البحتري للمتوكل

يا ابن الاباطح من ارض اباطحها ⁂ في ذروة المجد اعلى من روابيها

فهؤلا قريش الاباطح فاما قريش الظواهر فهم الذين لم تسعهم الاباطح
فنزلوا ظواهر مكه وهم بطون من عامر بن لوي وتيم بن غالب ابن
فهر

بلغ

فضايل بنوا هاشم وبنوا المطلب ه

فهر محارب والحارث ابنا فهر انتهى واما ما ورد في فضايل بني هاشم
وبني المطلب فمن ذلك قوله صلى الله عليه وسلم انما اري بني هاشم
وبني المطلب المطلب شيا واحدا انهم لم يفارقونا في جاهلية ولا اسلام
رواه احمد والبخاري وابو داود والنسائي عن جبير بن مطعم وعنه صلى
الله عليه وسلم بنوا هاشم وبنوا المطلب شي واحد رواه الطبراني عن
جبير بن مطعم وعنه صلى الله عليه وسلم كما رواه المناوي في كنوز

واشار باصبعيه اي انهما لم نفترقا جاهلية ولا اسلاما ه

الحقايق رامزا للطبراني بنوا هاشم خير العرب وخير البرية وعنه صلى الله
عليه وسلم هاشم والمطلب كهاتين لعن الله من فرق بينهما ربونا
صغارا وحملونا كبارا رواه البيهقي عن زيد ابن علي مرسلا وعنه
صلى الله عليه وسلم اني واني اذا تعلقت بحلق الجنة اوثر على بني المطلب
احدا رواه ابن النجار عن ابن عباس وعنه صلى الله عليه وسلم لو اني
اخذت بحلقة باب الجنة ما بدات الا بكم يا بني هاشم رواه الخطيب عن انس وعنه صلى
الله عليه وسلم من صنع الى احد من خلف عبد المطلب يدا فلم يكافه بها
في الدنيا فعلي مكافاته اذا لقيني رواه الطبراني في الاوسط والخطيب
والضيا عن عثمان ابن عفان وعنه صلى الله عليه وسلم ما من احد
اسدى الى رجل من بني هاشم حسنة لم يكافه بها في الدنيا الا كنت انا
اكافيه يوم القيمة رواه ابو نعيم عن عثمان وعنه صلى الله عليه وسلم
من اولى رجلا من بني عبد المطلب معروفا في الدنيا فلم يقدر المطلبي على
مكافاته فانا اكافيه عنه يوم القيامة رواه ابو نعيم في الحلية
عن عثمان ابن بشير وعنه صلى الله عليه وسلم يا بني عبد المطلب اني
سالت الله لكم ثلاثا سالته ان يثبت قايمكم ويعلم جاهلكم
ويهدي ضالكم وسالته ان يجعلكم جودا نجبا رحما فلو ان رجلا
صفن بين الركن والمقام وصلى وصام ثم مات وهو مبغض لاهل
بيت محمد دخل النار رواه الطبراني والحاكم عن ابن عباس وعنه صلى الله
عليه وسلم لا يقوم الرجل من مجلسه الا لبني هاشم رواه الخطيب عن ابي امامة

مطلب لبني هاشم في قيام الرجل من مجلسه وعدم قيامهم لغيرهم ه

وعنه صلى الله عليه وسلم يقوم الرجل من مجلسه لأخيه الا بني هاشم لا يقومون لاحد رواه الطبراني والخطيب عن ابي امامه وعن جبير ابن مطعم قال قسم رسول الله صلى الله عليه وسلم سهم ذوي القربى من خيبر على بني هاشم وبني عبد المطلب فمشيت انا وعثمان ابن عفان حتى دخلنا عليه فقلنا يا رسول الله هولاء اخوتك من بني هاشم لا ينكر فضلهم لمكانك الذي وضعك الله به منهم أرأيت اخوتنا من بني المطلب اعطيتهم دوننا وانما نحن وهم بمنزلة واحدة في النسب فقال انهم لم يفارقونا في الجاهلية ولا في الاسلام رواه ابن ابي شيبه وفي لفظ انهم لم يفارقوني في جاهلية ولا اسلام وانما بنوا هاشم وبنوا المطلب شي واحد وشبك بين اصابعه رواه ابو نعيم وعنه صلى الله عليه وسلم يا بني هاشم يا بني قصي يا بني عبد مناف انا النذير والموت المغير والساعة الموعد رواه ابن النجار عن ابي هريرة واما فضايل الانصار اهل النجدة والسودد والفخار فكثيرة جدا لا يمكننا ان نحصرها عددا او نحيط بها حدا قال العراقي رحمه الله تعالى في الباب الخامس عشر فصل في فضايل الانصار وهم الاوس والخزرج عن غيلان ابن جرير قال قلت لانس ابن مالك أرأيتم اسم الانصار كنتم تسمون به ام سماكم الله قال سمانا الله عز وجل به حديث صحيح اخرجه البخاري هكذا واخرجه النسائي في سننه الكبرى وفي التفسير قريب من هذا وعن انس ابن مالك ان النبي صلى الله عليه وسلم مر ببعض ازقة المدينة فاذا بجوار يضربن بدفهن ويتغنين ويقلن

نحن جوار من بني النجار ❊ يا حبذا محمد من جار

فقال صلى الله عليه وسلم يعلم الله اني لاحبكن حديث صحيح اخرجه ابن ماجة في سننه وعنه صلى الله عليه وسلم انه قال الانصار لا يحبهم الا مومن ولا يبغضهم الا منافق فمن احبهم احبه الله ومن ابغضهم ابغضه الله حديث صحيح اخرجه الايمة الستة ورواه

احمد

ذكر بعض فضايل الانصار وان الله تعالى سماهم بهذا الاسم

احمد بمعناه ورواه البزار في مسنده بن باذات وعن انس افتخر الحيان
من الانصار الاوس والخزرج فقالت الاوس منا غسيل الملائكة حنظلة
ابن الراهب ومنا من اهتز له عرش الرحمن سعد بن معاذ ومنا من حمته الدبر
اجيزت شهادته بشهادة رجلين خزيمة بن ثابت وقالت
الخزرجيون منا اربعة جمعوا القرآن على عهد رسول الله صلى الله عليه
وسلم لم يجمعه غيرهم زيد بن ثابت وابو زيد وابي ابن كعب ومعاذ
ابن جبل حديث صحيح اخرجه ابو يعلى في مسنده والبزار في
مسنده والطبراني في المعجم الكبير انتهى ومما ورد في فضلهم الزاهي الزاهر
ووصفهم الباهي الباهر قول سيد كل شاهر بسيف حجه وساهر
والسند الناهي والامر الناهر اما بعد ايها الناس فان الناس يكثرون
وتقل الانصار حتى يكونوا في الناس بمنزلة الملح في الطعام فمن ولي منكم
امرا يضر فيه احدا او ينفع فيه احدا فليقبل من محسنهم ويتجاوز عن
مسيئهم رواه ابن النجار عن ابن عباس وعنه صلى الله عليه وسلم
من اخاف هذا الحي من الانصار فقد اخاف ما بين هذين ووضع يده
على جنبيه رواه ابو داود والطيالسي في الافراد وسموبه والطبراني
في الاوسط وابن عساكر والضيا عن جابر ومثل هذا الخبر من اخاف
اهل المدينة فقد اخاف ما بين جنبي وفي رواية اخافه الله وفي اخرى
فعليه لعنة الله والملائكة والناس اجمعين لا يقبل الله منه يوم القيمة
صرفا ولا عدلا والروايات الثلاث في الجامع الكبير باسانيدها اي
لا يقبل الله منه فرضا ولا نفلا فليحذر الحكام اهل الجور في الاحكام
سطوة الانتقام فانهم الجيران والخدام وعنه صلى الله عليه وسلم
استوصوا بالانصار خيرا رواه احمد عن انس وعنه صلى
الله عليه وسلم اكرموا الانصار فانهم ربوا الاسلام كما يربي الفرخ
في وكره رواه الدارقطني في الافراد والديلمي وابن الجوزي في الواهيات عن انس وعنه
صلى الله عليه وسلم يا معشر الانصار لا تنيا بعون على الهجرة انما يهاجر

افتخار الحيين الاوس والخزرج

حمته الدبر عاصم بن ثابت ابن ابي الافلح ومنا من م

الدبر بالغسل ... جماعة النحل كذا في ...

مطلب في التحذير من اخافة الانصار وكذلك سادتنا اهل سكان المدينة المنورة

الافتخار ٥

الناس اليكم من لقي الله وهو يحب الانصار لقي الله وهو يحبه ومن لقي
الله وهو يبغض الانصار لقي الله وهو يبغضه رواه الطبراني عن ابي اسيد
الساعدي وعنه صلى الله عليه وسلم يا معشر الانصار انتم الشعار والناس
دثار فلا اوتين من قبلكم رواه الحاكم في الكنى والضياء عن عبادة ابن بشر
الانصاري وعنه صلى الله عليه وسلم يا معشر الانصار الم آتكم ضلالا
فهداكم الله الم آتكم متفرقين فجمعكم الله بي الم آتكم اعداء فالف الله بين
قلوبكم قالوا بلى يا رسول الله قال افلا تقولون جئتنا خائفا فامناك
وطريدا فآويناك ومخذولا فنصرناك قالوا بل لله المن علينا ولرسوله
رواه احمد عن انس وعنه صلى الله عليه وسلم يا معشر الانصار مقالة
بلغتني عنكم وجدة وجدتموها في انفسكم الم آتكم ضلالا فهداكم الله
وعالة فاغناكم الله واعداء فالف بين قلوبكم قالوا بلى قال الا تجيبوني
يا معشر الانصار اما والله لو شئتم لقلتم فصدقتم اتيتنا مكذبا
فصدقناك ومخذولا فنصرناك وطريدا فآويناك وعائلا فآسيناك
اوجدتم في انفسكم يا معشر الانصار في لعاعة من الدنيا تألفت بها
قوما ليسلموا ووكلتكم الى اسلامكم الا ترضون يا معشر الانصار ان
يذهب الناس بالشاة والبعير وترجعون برسول الله الى رحالكم
فوالذي نفس محمد بيده لولا الهجرة لكنت امرأ من الانصار ولو سلكت
الناس شعبا وسلكت الانصار شعبا لسلكت شعب الانصار
اللهم ارحم الانصار وابناء الانصار رواه احمد وعبد ابن حميد
والضياء عن ابي سعيد وعنه صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى
ايدني باشد العرب السنا واذرعا ابني قيلة الاوس والخزرج رواه
الطبراني عن ابن عباس وعنه صلى الله عليه وسلم يا بني الله
ورسوله ذلك عليك والاوس والخزرج لقد ايدني الله بقبيلتين
ولو علم الله ان في العرب اشد منهما السنا واذرعا لايدني الله بهم
رواه عدي عن انس وعنه صلى الله عليه وسلم ان هذا الحي من الانصار

وابناء ابناء الانصار صح

محنة

محنة حبهم ايمان وبغضهم نفاق رواه ابن ابى شيبه والبغوى والباوردى والحاكم فى الكنى والطبرانى عن سعد ابن عبادة
وعنه صلى الله عليه وسلم ليس منا احد الا وقد اخذ ثواب عمله الا ما كان من الانصار فان ثوابهم على الله عز وجل رواه الديلمى عن عايشه
وعنه صلى الله عليه وسلم الا لا صلاة الا بوضوء ولا وضوء لمن لم يذكر اسم الله عز وجل الا لا يومن بالله من لا يومن بى ولا يومن بى من لم يعرف حق الانصار رواه ابن النجار عن عيسى ابن سبرة عن ابيه عن جده ابى سبره وعنه صلى الله عليه وسلم يا معشر المهاجرين انكم اصبحتم تزيدون واصبحت الانصار لا تزيد على هيئتها التى هى عليها اليوم هم عيبتى التى اويت اليها فاكرموا كريمهم وتجاوزوا عن مسيئهم رواه احمد عن بعض الصحابه وابن سعد عن عايشة وعن بعض الصحابه
وعنه صلى الله عليه وسلم العلم فى قريش والامانة فى الانصار رواه الطبرانى عن ابن جرد ا وعنه صلى الله عليه وسلم آية الايمان حب الانصار وآية النفاق بغض الانصار رواه احمد والشيخان عن انس وعنه صلى الله عليه وسلم الانصار احبائى وفى الدين اخوانى وعلى الاعداء اعوانى والسلمى وكرامات سعد ابن زرارة رضى الله عنه قال بنو النجار يا رسول الله قد مات نقيبنا فنقب علينا فقال صلى الله عليه وسلم انا نقيبكم رواه ابن سعد عن عبد الرحمن ابن ابى الرجال وعنه صلى الله عليه وسلم يا معشر الانصار ان الله تعالى قد اثنى عليكم خيرا فى الطهور فما طهوركم قالوا نستنجى بالماء والحجر قال هو ذاك فعليكموه رواه الحاكم عن جابر وابى ايوب وانس وعنه صلى الله عليه وسلم لا يبغض الانصار رجل يومن بالله واليوم الآخر ولا يحب ثقيفا رجل يومن بالله واليوم الآخر رواه الطبرانى عن ابن عباس وعنه صلى الله عليه وسلم يا معشر الانصار الم اجدكم ضلالا فهداكم الله بى وكنتم متفرقين فالفكم الله بى وكنتم عالة فاغناكم الله بى اما ترضون ان يذهب الناس بالشاة

والبعير وتذهبون بالنبي الى رحالكم لولا الهجرة لكنت امرأ من الانصار ولو سلك الناس واديا لسلكت وادي الانصار وشعبها الانصار شعار والناس دثار انكم ستلقون بعدي اثرة فاصبروا حتى تلقوني على الحوض رواه احمد والشيخان عن عبد الله بن زيد بن عاصم وعنه صلى الله عليه وسلم لا يجدن امرؤ في نفسه شيئا انما آخذ من انصار ابيه جبريل رواه الطبراني عن ابن عمر قال لما اخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم النقبا فذكره وعن جابر رضي الله عنه انه قال النقبا كلهم من الانصار منهم البرا بن معرور من بني سلمة رواه ابو نعيم وعنه صلى الله عليه وسلم انهم كفلا على قومكم ككفالة الحواريين لعيسى ابن مريم وانا كفيل قومي رواه ابن سعد عن محمود بن سعد قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم للنقبا قال فذكره وعن عثمان ابن محمد الزبيري قال قال ابو بكر رضي الله تعالى عنه في بعض خطبه نحن والله والانصار كما قال من قال شعر

جزى الله عنا جعفرا حين ازلفت ... بنا نعلنا للواطئين فزلت
ابوا ان يملونا ولو ان امنا ... تلاقي الذي يلقون منا لملت

رواه ابن ابي الدنيا في الاشراف وروى البزار وحسنه ان عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه قال قام رسول الله صلى الله عليه وسلم بمكة يعرض نفسه على قبايل العرب قبيلة قبيلة في الموسم ما يجد احدا يجيبه حتى جاء الله بهذا الحي من الانصار لما اسعدهم الله وساق لهم الكرامة فآووا ونصروا فجزاهم الله عن نبيهم خيرا وعن جابر ابن عبد الله رضي الله عنه قال لقد لبثنا بالمدينة سنتين قبل ان يقدم علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم نعمر المساجد ونقيم الصلاة رواه ابن ابي شيبة وعنه رضي الله عنه قال دخلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم فقال مرحبا يا جويبر جزاكم الله يا معشر الانصار خيرا اويتموني اذ طردني الناس ونصرتموني اذ خذلني الناس فجزاكم الله معشر الانصار خيرا فقلت بل جزاك الله عنا خيرا بك هدانا الله الى الاسلام وانقذنا من شفا

شفا حفرة من النار ويكرين جوالدرجات العلى في الجنة وقد فسر حديث
نفس الرحمن يا تيني من قبل اليمن بعدة تفاسير منها ان المراد به الانصار
لان الله تعالى نفس بهم عن رسوله صلى الله عليه وسلم ما كان يجد من
مقاسات عناد اهل الشرك وقال الامام المحبوبي رضي الله عنه في
الوصايا وصية اذا رايت انصاريا او انصارية وان كان عدوا لك
فلتحبه الحب الشديد واياك ان تبغضه فتخرج من الايمان فان النبي
صلى الله عليه وسلم لقي امراة من الانصار في طريقه فقال لها انكم لمن
احب الخلق الي وثبت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم اية الايمان
حب الانصار الخ واعلم ان كل من نصر دين الله في اي زمان كان فهو
داخل في حكم هذا الحديث واعلم ان الانصار لدين الله رجلان الواحد
نصر دين الله ابتداء من نفسه من غير ان يعرف وجوب ذلك عليه ورجل
عرف وجوب نصرة الدين عليه بقوله تعالى يا ايها الذين امنوا كونوا انصار
الله فامرهم بنصرة الله فادى واجبا في نصرته فله اجر النصرة واجر اداء
الواجب بما نواه من امتثال امر الله في ذلك وتعين عليه ولو كفاه غيره
مؤنة ذلك فلا يتاخر عن امتثال امر الله في نصرة الله فقد تكون مما يعطي من
العلم المظهر للحق الدافع للباطل فهو جهاد معنوي محسوس فكونه
معنويا لان الباطن يقبله فان العلم متعلقه النفس واما كونه
محسوسا فما يتعلق به من العبارة عنه اما باللسان او بالكتابة فيحصل
للسامع او الناظر بطريق السمع من التكلم او بطريق النظر من الكتابة
وجهاد العدو نصرة محسوسة ما هي معنوية فانه ما نال العدو من
المقاتل له شيئا في باطنه يرده عن اعتقاده كما ناله من العالم اذا علمه
واصغى اليه ووفقه الله للقبول وفتح عين فهمه لما يورده عليه العالم
في تعليمه وهو اعظم نصرة وهو اعظم انصاري لله لقول النبي صلى
الله عليه وسلم لان يهدي الله بك رجلا خير لك مما طلعت عليه الشمس
وقد طلعت الشمس على كل عالم عامل بخير فانت خير منه اذا نصرت

مطلب في معنى حديث نفس الرحمن على احد تفاسير

مطلب في ان كل من نصر دين الله في اي زمان كان فهو داخل في حكم هذا الحديث

بتعليم العلم دين الله في نفس هذا المخاطب **وقال** بعد ذلك واذا رأيت
انصاريا من بني النجار فقدمه على غيره من الانصار مع حبك جميعهم
وقال في محل اخر منها واياك ان تبغض من ينصر الله ورسوله او يحب
الله ورسوله ، **ولقد** رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم والله
اعلم سنة تسعين وخمسمائة في المنام بتلمسان وكان قد بلغني عن
رجل انه يبغض الشيخ ابا مدين وكان من اكابر العارفين وكنت اعتقد
فيه وكنت فيه على بصيرة فكرهت ذلك الشخص لبغضه في سيدنا ابي
مدين فقال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم لم تكره فلانا فقلت لبغضه
في ابي مدين فقال لي اليس يحب الله ويحبني فقلت له بلى يا رسول الله
انه يحب الله ويحبك فقال لي فلم تبغضه لبغضه في ابي مدين وما
احببته لحبه في الله وفي رسوله فقلت له يا رسول الله من الآن اني
والله زللت وغفلت والآن فانا تائب وهو من احب الناس الي فلقد
نبهت ونصحت صلى الله عليك فلما استيقظت اخذت معي ثوبا له ثمن
كثير ونفقة لا ادري وركبت وجئت الى منزله فاخبرته بما جرى فبكى
وقبل الهدية واخذها تنبيها من الله فزال عن نفسه كراهته في
ابي مدين واحبه فاردت ان اعرف سبب كراهته في ابي مدين مع قوله
بان ابا مدين رجل صالح فسألته فقال كنت معه ببجاية فجاءته ضحايا في
العيد فقسمها على اصحابه وما اعطاني منها شيئا فهذا سبب كراهتي فيه
ووقوعي والآن قد تبت فانظر ما احسن تعليم النبي صلى الله عليه
وسلم فلقد كان رفيقا رقيقا انتهى **ونقل** الشعراني رضي الله
عنه في الطبقات عند ترجمة سيدي علي وفا رحمه الله تعالى انه كان
يقول في حديث الانصار شعار والناس دثار لا يمس بشرتك
ثوبان معا انما يمسك شعار واحد وما بعده دثار وانما كان الانصار
شعارا لرضاهم به عما دونه يحبون من هاجر اليهم الاية تحبهم لا لعلة
سوى التحقق به وانما كان الناس دثارا لتعلقهم بالعلل الخارجة

مطلب قف على هذه الرؤيا وتنبه ترشد

مطلب في معنى كون الانصار شعارا والناس دثارا

عن

عن التحقق به اما ترضون معاشر الانصار ان يذهب الناس بالشاة
والبعير وتذهبون نبي الله الى رحالكم قالوا رضينا فاعرف بها في الانصار
بسيماهم وهذه آيتهم لمن توسمهم ولا تعبدهم بقبيلة ولا طائفة
سوى من بهم هذه العلامة من كانوا واين كانوا فهم انتهى وعن
عبد الله ابن رباح قال قال ابو هريرة الا اعلمكم بحديث من حديثكم
يا معشر الانصار فقال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا معشر
الانصار قالوا لبيك يا رسول الله قال قلتم اما الرجل فقد ادركته
رغبة في قرابته ورأفة لعشيرته قالوا قد قلنا ذاك يا رسول الله قال
كلا اني عبد الله ورسوله هاجرت اليكم المحيا محياكم والممات مماتكم فاقبلوا
يبكون ويقولون والله يا رسول الله ما قلنا الذي قلنا الا الظن بالله
ورسوله قال فان الله ورسوله يصدقانكم ويعذرانكم رواه ابن ابي شيبة
وروى ابن عدي وابن حبان وابن عساكر عن انس قال جاء اسيد ابن
حضير الى النبي صلى الله عليه وسلم وقد كان قسم طعاما فذكر له اهل
بيت من الانصار من بني ظفر فيهم حاجة وجل اهل ذلك البيت نسوة فقال
له النبي صلى الله عليه وسلم تركتنا يا اسيد حتى ذهب ما في ايدينا
فاذا سمعت بشيء قد جاءنا فاذكر لي اهل البيت فجاءه بعد ذلك طعام من
خيبر شعير او تمر فقسم رسول الله صلى الله عليه وسلم في الناس
وقسم في الانصار واجزل وقسم في اهل ذلك البيت فاجزله فقال اسيد ابن
حضير متشكرا جزاك الله يا نبي الله اطيب الجزاء او قال خيرا فقال النبي صلى
الله عليه وسلم وانتم يا معشر الانصار فجزاكم الله اطيب الجزاء او قال
خيرا فانكم ما علمت اعفة صبر وسترون بعدي اثرة في الامر والقسم
فاصبروا حتى تلحقوني على الحوض وروى ابن جرير والبيهقي وابن عساكر
عنه ايضا ان المهاجرين اتوا النبي فقالوا يا رسول الله ما راينا قوما قط
ابذل من كثير ولا احسن مواساة من قليل من الانصار ولقد قدمنا
المدينة فكفونا المؤنة واشركونا في المهنا لقد خفنا ان يذهبوا بالاجر

كله فقال اما اذا اثنيتم عليهم ودعوتم لهم فلا وفي لفظ مكافاة او شبه
المكافاة وروى ابن عساكر عن زيد ابن ثابت قال دخل سعد ابن
عباده على رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعه ابنه فسلم فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم ههنا ههنا واجلسه عن يمينه وقال مرحبا
بالانصار مرحبا بالانصار واقام ابنه بين يدي رسول الله صلى الله عليه
وسلم فقال له النبي صلى الله عليه وسلم اجلس فجلس فقال له ادن
فدنى فقبل يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم ورجله فقال النبي
صلى الله عليه وسلم وانا من الانصار وانا من فراخ الانصار فقال
سعد اكرمك الله كما اكرمتنا فقال ان الله اكرمكم قبل كرامتي انكم ستلقون
بعدي اثرة فاصبروا حتى تلقوني على الحوض قال الحافظ السيوطي رحمه
الله تعالى في جامعه الكبير وفيه عاصم ابن عبد العزيز الاشجعي قال
الدار قطني ليس بالقوي وعن سهل ابن سعد الساعدي انه قال ما
يا حجاج الا تحفظ فينا وصية رسول الله صلى الله عليه وسلم قال و
ما وصى به رسول الله صلى الله عليه وسلم فيكم قال اوصى ان يحسن الى محسن
الانصار ويتجاوز عن مسيئهم رواه ابن عساكر وعن مهاجر ابن دينار ان
اباسعيد الانصاري قال لعبد الملك ابن مروان احفظ فيّ في وصية
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال وما ذاك قال اقبلوا من محسنهم وتجاوزوا
عن مسيئهم وكان ابو سعيد زوج اسما بنت يزيد بن السكن رواه
ابن عساكر وعنه صلى الله عليه وسلم لكل نبي تركة وان تركتي وضيعتي
الانصار فاحفظوني فيهم رواه الطبراني في الاوسط عن انس وعنه
صلى الله عليه وسلم الانصار كرشي وعيبتي والناس سيكثرون
وهم يقلون فاقبلوا من محسنهم وتجاوزوا عن مسيئهم رواه النسائي
عن اسيد ابن حضير والشيخان والترمذي والنسائي عن انس وعنه
صلى الله عليه وسلم خير الرجال رجال الانصار وخير الطعام الثريد
رواه الديلمي في مسند الفردوس وعنه صلى الله عليه وسلم الا اخبركم بخير دور

الانصار

الانصار خير دور الانصار دار بنى النجار ثم دار بنى الاشهل ثم دار بنى
الحارث بن الخزرج ثم دار بنى ساعدة وفى كل دور الانصار خير رواه الشيخان
والترمذى عن ابى اسيد الساعدى ورواه احمد والشيخان عن ابى
حميد الساعدى ورواه احمد ومسلم عن ابى هريرة وفى رواية ان خير
دور الانصار دار الاشهل ثم دار الحارث ابن الخزرج ثم دار بنى النجار
ثم دار بنى ساعدة فقال سعد يا رسول الله جعلتنا اخر القبائل
فقال اذا كنت من الخيار فحسبك رواه الطبرانى عن عبد المهيمن ابن
عباس عن سهل ابن سعد عن ابيه عن جده وعنه صلى الله عليه وسلم
ان الناس يهاجرون اليكم ولا تهاجرون اليهم فوالذى نفسى بيده لا يحب
الانصار رجل حتى يلقى الله تعالى الا لقى الله وهو يحبه ولا يبغض الانصار
رجل حتى يلقى الله الا لقى الله تعالى وهو يبغضه رواه احمد والطبرانى
عن الحارث ابن زياد الانصارى وعن انس رضى الله عنه قال قدم على
رسول الله صلى الله عليه وسلم بمال من البحرين فتسامعت به المهاجرون
والانصار فقدموا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وذكر حديثا طويلا
فيه وقال للانصار انكم ما علمت لتكثرون عند الفزع وتقلون عند
الطمع رواه العسكرى فى الامثال وعنه رضى الله عنه قال كان جرير معى
فى سفر فكان يخدمنى فقال انى رايت الانصار تصنع برسول الله صلى
الله عليه وسلم شيئا فلا ارى احدا منهم الا خدمته رواه البغوى والبيهقى
ولنختم ذكر فضائلهم بنبذة يسيرة فى فضل المهاجرين الاولين
رضى الله تعالى عنهم اجمعين فمن ذلك قوله صلى الله عليه وسلم اتعلم
اول زمرة تدخل الجنة من امتى فقراء المهاجرين ياتون يوم القيمة
الى باب الجنة ويستفتحون فيقول لهم الخزنة اوقد حوسبتم قالوا بأى
شئ نحاسب وانما كانت اسيافنا على عواتقنا فى سبيل الله حتى متنا
على ذلك فيفتح لهم فيقيلون فيها اربعين عاما قبل ان يدخلها الناس
رواه الحاكم والبيهقى عن ابن عمر وعنه صلى الله عليه وسلم ان فقراء المهاجرين

مطلب فى فضائل المهاجرين

بلغ

(الى الجنة صح)

يسبقون الاغنيا يوم القيمة باربعين خريفا رواه مسلم عن ابن عمرو
وعنه صلى الله عليه وسلم فقرا المهاجرين يدخلون الجنة قبل
اغنيايهم بخمسماية عام رواه الترمذي عن ابي سعيد وعنه
صلى الله عليه وسلم سبق المهاجرون الناس باربعين خريفا الى الجنة
يتنعمون فيها والناس محبوسون للحساب ثم تكون الزمرة الثانية
ماية خريف رواه الطبراني عن مسلم ابن مخلد وعنه صلى الله عليه
وسلم للمهاجرين منابر من ذهب يجلسون عليها يوم القيامة
قد امنوا من الفزع رواه ابن حبان والحاكم عن ابي سعيد وعنه صلى
الله عليه وسلم المهاجرون الاولون هم السابقون الشافعون المدلون
على ربهم ياتون يوم القيمة وعلى عواتقهم السلاح فيقرعون باب
الجنة فتقول لهم الخزنة من انتم فيقولون نحن المهاجرون فيقال
لهم حوسبتم فيجثون على ركبهم وينثرون جعابهم ويرفعون
ايديهم الى السما فيقولون اي رب وبماذا نحاسب ابهذا نحاسب لقد
خرجنا وتركنا المال والاهل والولد فيجعل الله لهم اجنحة من ذهب مخوصة
بالزبرجد والياقوت فيطيرون الى الجنة فلهم بمنازلهم في الجنة اعرف منهم
بمنازلهم في الدنيا رواه ابو نعيم في الحلية وابن عساكر وقال غريب
وابن مردويه عن صهيب قال الذهبي بل كذاب واسناده مظلم وعنه
صلى الله عليه وسلم ان جبريل اخبرني ان الله تعالى باهى بالمهاجرين
والانصار اهل السموات السبع وباهى بك يا علي ويا عباس حملة العرش
رواه الخطيب وابن عساكر عن ابن عباس وعنه صلى الله عليه وسلم
المهاجرون والانصار بعضهم اوليا بعض في الدنيا والاخرة والطلقا
من قريش والعتقا من ثقيف بعضهم اوليا بعض في الدنيا والاخرة
رواه الطيالسي واحمد وابو يعلى وابن حبان والطبراني والحاكم عن جرير
والطبراني عن ابن مسعود وعن ابن عمر قال كنا عند رسول الله صلى الله
عليه وسلم يوما حين طلعت الشمس فقال سياتي ناس من امتي نورهم

كضوء

كضوء الشمس قلنا من اولئك يا رسول الله فقال فقراء المهاجرين الذين تتقى بهم المكاره يموت احدهم وحاجته فى صدره يحشرون من اقطار الارض رواه ابن النجار وعن قتادة قال قلت لسعيد ابن المسيب ما فرق بين المهاجرين الاولين والآخرين قال فرق ما بينهما القبلتان ومن صلى مع رسول الله صلى الله عليه وسلم القبلتين فهو من المهاجرين الاولين رواه ابن ابى شيبه وعن انس رضى الله عنه قال خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم غداة باردة والمهاجرون والانصار يحفرون الخندق فلما نظر اليهم قال الا ان العيش عيش الآخره فاغفر للانصار والمهاجره فاجابوا نحن الذين بايعوا محمدا على الجهاد ما بقينا ابدا رواه ابن ابى شيبه وفى رواية ابن عساكر ان ام سلمه قالت انشا النبى صلى الله عليه وسلم يوم الخندق وهو يعاطيهم اللبن وقد اغبر شعر صدره وهو يقول اللهم ان الخير خير الآخره فاغفر للانصار والمهاجره انتهى وكل ما قدمته غير معزو فهو فى منتخب كنز العمال وهذا الحديث مما خرج مخرج الشعر وليس بشعر اذ هو المقصود وهذا غير مقصود له صلى الله عليه وسلم ومثل هذا انا النبى لا كذب انا ابن عبد المطلب وقوله هل انت الا اصبع دميت وفى سبيل الله ما لقيت وقوله ان تغفر اللهم تغفر جما واى عبد لك لا الما وقوله والله لولا الله ما اهتدينا ولا تصدقنا ولا صلينا ومثل ذلك ما جاء فى بعض الآيات موافقا لبعض بحور الشعر فانه لا يسمى شعرا ايضا قال السنوسى رحمه الله تعالى فى شرحه الصغير على الوسطى رادا على فرق الملاحدة ودعواهم ان القرآن العظيم فيه الشعر حتى قال قائلهم ان القرآن فيه من جميع البحور الخمسة عشر واورد الآيات الموافقة وقال والرد عليهم بان مجرد كون اللفظ على هذه الاوزان لا يكفى فى صدق اسم الشعر عليه بل لا بد مع ذلك من ان يكون وزن الشعر فيه مقصودا للمتكلم وعند بعضهم لا بد من التقفية على ان فى كثير مما ذكر نوع تغيير ولو سلم فالتغليب

مطلب
فى الفرق بين المهاجرين الاولين والآخرين

مطلب
فى ان هذا الحديث واشباهه خرج مخرج الشعر ليس بشعر وكذلك ما وافق البحور من الآيات

فضائل احمس والدعا لهم

باب واسع انتهى **واما ما ورد** فى فضايل احمس قال العراقى رحمه الله تعالى وهم من بجيله يجتمع نسبهم معه صلى الله عليه وسلم فى نزار بن معد احمد فى مسنده انه قدم وفد احمس ووفد قيس على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ابدوا باالاحمسيين على القيسيين ثم دعا لاحمس فقال اللهم بارك لاحمس وخيلها ورجالها سبع مرات حديث صحيح انتهى **واما ما ورد** فى فضايل الازد **فمن ذلك** قوله صلى الله عليه وسلم نعم الحى الازد والاشعريون لا يفرون فى القتال ولا يغلون هم منى وانا منهم رواه احمد والترمذى والحاكم عن ابى عامر الاشعرى **وعنه** صلى الله عليه وسلم الامانة فى الازد والحيا فى قريش رواه الطبرانى عن ابى معاوية الازدى **وعنه** صلى الله عليه وسلم الازد منى وانا منهم اغضب لهم اذا غضبوا وارضى لهم اذا رضوا رواه ابو نعيم والطبرانى عن البشير بن عصمة ويقال ابن عطية الليثى **وعنه** صلى الله عليه وسلم انتكم الازد احسن الناس وجوها واعذبه افواها واصدقه لقا رواه الطبرانى عن عبد الرحمن **وعنه** صلى الله عليه وسلم مرحبا بكم احسن الناس وجوها واصدقه لقا واطيبه كلاما واعظمه امانة انتم منى وانا منكم رواه ابن سعد عن منير ابن عبد الله الازدى **وعنه** صلى الله عليه وسلم على ما رواه ابن عدى وابن عساكر عن ابن عباس قال قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم اربعماية رجل واربعماية اهل بيت من الازد فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم مرحبا بالازد احسن الناس وجوها واشجعهم قلوبا واعظمهم امانة شعارهم يا مبرور **وعن ابى عمران** محمد بن عبد الله ابن عبد الرحمن عن ابيه عن جده وكانت له صحبة قال نظر رسول الله صلى الله عليه وسلم الى عصابة قد اقبلت فقال اسلم الازد احسن الناس وجوها واعذبه افواها واصدقه لقا ونظر الى

كبكبة

كبكبة قد اقبلت فقال من هذه فقالوا هذه بكر بن وايل فقال اللهم
اجبر كسيرهم وآو طريدي ولا ترد منهم سايلا رواه الديلمي كذا في
منتخب كنز العمال وقال العراقي رحمه الله تعالى فصل في فضايل
الازد ويقال لهم الاسد ايضا بسكون السين يجتمع نسبهم معه صلى
الله عليه وسلم في عابر بن شالخ عن انس قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم الا ان الازد اسد الله في الارض يريد الناس
ان يضعوهم ويابى الله الا ان يرفعهم وليأتين على الناس زمان
يقول الرجل ياليت ابي كان ازديا ويا ليت امي كانت ازدية
اخرجه الترمذي وحسنه وروي من طريق اخر ورواه الطبراني بغير
هذا المعنى انتهى واما فضايل اسد ابن خزيمة يجتمع نسبهم
معه صلى الله عليه وسلم في خزيمة ابن مدركة وعن الشعبي
قال قد كانت لبني اسد ست خصال لا اعلمها لحي من العرب كانت
منهم امراة زوجها الله نبيه صلى الله عليه وسلم والسفير بينهما جبريل
اي وهو ام المومنين زينب بنت جحش القايل في شانها رسول
الله صلى الله عليه وسلم انها لاواهة وقال صلى الله عليه وسلم
من يذهب الى زينب يبشرها ان الله زوجنيها في السما ثم قال
الشعبي وكان اول لواء عقد في الاسلام لواء عبد الله بن جحش
الاسدي وكان اول مغنم قسم في الاسلام مغنم عبد الله بن جحش
وكان منهم رجل يمشي بين الناس مقنعا وهو من اهل الجنة عكاشة
ابن محصن الاسدي اي للدعوة التي سبقت له من رسول الله صلى الله
عليه وسلم حتى قال للسايل الثاني سبقك بها عكاشة وفي الشفا
في فصل كراماته وبركاته صلى الله عليه وسلم ودفعه لعكاشة
جزل حطب وهو ما عظم منه ويبس وقال اضرب به حين انكسر
سيفه يوم بدر فعاد في يده سيفا صارما طويل القامة ابيض
شديد المتن فقاتل به ثم لم يزل عنده يشهد به المواقف الى ان

فضايل اسد
ابن خزيمه

مطلب
في ان لهم ست خصال لا تعلم
لغيرهم من العرب

استشهد في قتال اهل الردة وكان هذا السيف يسمى العون ودفع
لعبد الله ابن جحش يوم احد عسيب نخل وقد ذهب سيفه فرجع
في يده سيفا انتهى ثم قال الشعبي وكان اول من بايع بيعة الرضوان
ابو سنان عبد الله بن وهب قال يا رسول الله ابسط يدك ابايعك
قال علي ماذا قال على ما في نفسك قال وما في نفسي قال الفتح او شهادة
قال نعم فبايعه فجعل الناس يبايعون ويقولون على بيعة ابي سنان
وكانوا سبعا من المهاجرين رواه ابن عساكر وسنده صحيح
واما فضايل مضر ابن نزار فمن ذلك ما رواه الطبراني عن عطا عن ابن
عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اختلف الناس
فالعدل في مضر وعنه صلى الله عليه وسلم لا تسبوا مضر فانه كان قد اسلم
رواه ابن سعد عن عبد الله ابن خالد مرسلا وعنه صلى الله عليه وسلم
لا تسبوا ربيعة ولا مضر فانهما كانا مسلمين ولا تسبوا قيسا فانه كان
مسلما رواه الديلمي عن ابن عباس وعنه صلى الله عليه وسلم ان جبريل
اخبرني ان رجلا من مضر رواه ابن سعد عن يحيى ابن جابر مرسلا وعنه
صلى الله عليه وسلم مضر صخرة الله التي لا تنقل رواه تمام عن عبد الله ابن
واما فضايل اسلم قال العراقي رحمه الله تعالى يجتمع نسبهم معه
صلى الله عليه وسلم في عابر بن شالخ عن ابي هريرة عن النبي
صلى الله عليه وسلم انه قال قريش والانصار وجهينة واسلم
واشجع وغفار موالي ليس لهم مولى دون الله ورسوله رواه البخاري
ومسلم انتهى وعنه صلى الله عليه وسلم ابدوا يا اسلم فتنسموا
الرياح واسكنوا الشعاب انكم مهاجرون حيث كنتم رواه احمد
والطبراني عن سلمة ابن الاكوع ومعنى ابدوا اي اسكنوا البادية وعنه
صلى الله عليه وسلم غفار واسلم وجهينة ومزينة موالي الله عز وجل
ورسوله رواه الطبراني عن معقل بن سنان وعن اياس ابن سلمة
ابن الاكوع قال اصاب اسلم وجع فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم

ياكم

فضايل مضر ابن نزار

قال المناوي وكان يتعبد على دين اسمعيل او ابراهيم

فضايل اسلم

والفصاح

يا اسلم ابدا قالوا يا رسول الله نكره ان نرتد ونرجع على اعقابنا فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم انتم بادينا ونحن حاضرتكم اذا دعوتمونا
اجبناكم واذا دعوناكم اجبتمونا انتم المهاجرون حيث كنتم رواه ابو

فضائل الاشعريين

نعيم وأما فضائل الاشعريين وهم من اليمن قال العراقي رحمه
الله تعالى يجتمع نسبهم مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في
عابر بن شالخ عن ابي موسى الاشعري قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم ان الاشعريين اذا ارملوا في الغزو او قل طعام عيالهم بالمدينة
جعلوا ما كان عندهم في ثوب واحد ثم اقتسموه بإناء واحد بينهم
بالسوية فهم مني وانا منهم حديث صحيح اتفق على اخراجه البخاري
ومسلم ورواه الترمذي بمعناه انتهى وعنه صلى الله عليه وسلم
اني لاعرف اصوات رفقة الاشعريين بالقرآن حين يدخلون بالليل
واعرف منازلهم من اصواتهم بالقرآن وان كنت لم ار منازلهم حين
نزلوا بالنهار رواه الشيخان عن ابي موسى وعنه صلى الله عليه وسلم
الاشعريون في الناس كصرة فيها مسك رواه ابن سعد عن الزهري مرسلا
وعن انس رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يقدم عليكم
قوم هم ارق افئدة فقدم الاشعريون وفيهم ابو موسى فجعلوا يرتجزون
ويقولون غدا نلقى الاحبه محمدا وحزبه رواه ابن ابي شيبة
وعن يعلى ابن الاشدق عن عبد الله ابن جراد عن ابيه انه قال بعث
النبي صلى الله عليه وسلم سرية فيها الازد والاشعريون فغنموا
وسلموا فقال النبي صلى الله عليه وسلم أتتكم الازد والاشعريون
حسنة وجوههم طيبة افواههم لا يغلون ولا يجبنون رواه
ابو نعيم وقال هذا وهم وصوابه عبد الله ابن جراد انه قال وساق
الحديث كذا في منتخب كنز العمال

فضائل تميم

وأما فضائل تميم قال العراقي
رحمه الله تعالى يجتمع نسبهم معه عليه الصلاة والسلام في الياس ابن
مضر عن ابي هريرة انه قال لا ازال احب بني تميم لثلاث سمعتهن من رسول

النبي صلى الله عليه وسلم سمعته يقول هم اشد امتي على الدجال قال وجاءت
صدقاتهم فقال هذه صدقات قومنا قال وكانت سبية عند
عائشة فقال اعتقيها فانها من ولد اسماعيل عليه السلام
حديث صحيح اخرجه احمد في مسنده انتهى قلت ولا خصوصية اذ لبني
تميم فان كل العرب من ولد اسماعيل عليه الصلاة والتسليم ولهذا قال عليه
الصلاة والسلام لو كان ثابت على احد من العرب الرق كان اليوم انما
هو اساره وفداؤه رواه الطبراني عن معاذ كذا في منتخب كنز العمال وفيه
عن عكرمة قال قضى رسول الله صلى الله عليه وسلم في فداء رقيق العرب من
انفسهم في الرجل الذي يسبى في الجاهلية بثمان من الابل وفي ولده ان كان
لامة بوصيفين وصيفين كل انسان منهم ذكرا او انثى ما لم يعتق ابوه
وقضى في سبي الاسلام بست من الابل في الرجل والمراة والصبي رواه عبد
الرزاق في جامعه وعن طاوس ان النبي صلى الله عليه وسلم قضى
في سبي العرب في الموالي بعبدين او ثمان من الابل رواه العقيلي وعن
الشعبي قال قضى رسول الله صلى الله عليه وسلم في سبي العرب في الجاهلية
ان فداء الرجل ثمان من الابل وفي الانثى عشرة وشكى ذلك الى عمر ابن
الخطاب فجعل فداء الرجل اربعمائة درهم رواه عبد الرزاق وعن رباح
ابن الحارث قال كان عمر ابن الخطاب يقضي فيما سبت العرب بعضها
من بعض قبل الاسلام وقبل ان يبعث النبي صلى الله عليه وسلم
ان من عرف احدا من اهل بيته مملوكا في حي من احياء العرب فداه
العبد بالعبدين والامة بالامتين رواه ابن سعد انتهى وعنه صلى الله
عليه وسلم بنو تميم اقرا العرب رواه الديلمي في مسند الفردوس
كذا في كنوز الحقائق في حديث خير الخلائق وعنه صلى الله عليه وسلم
لا تقل لبني تميم الا خيرا فانهم اطول الناس رماحا رواه احمد عن رجل من
الصحابة وعنه صلى الله عليه وسلم يا نعم الله لبني تميم الا خيرا ثبت
الاقدام عظام الهام رجح الاحلام هضبة حمراء لا يضرها من ناواها

اشد

فضائل جهينة

اشد الناس على الدجال في آخر الزمان رواه العقيلي في الضعفاء و
الخطيب عن ابي هريرة **واما فضائل** جهينة **فقال** العراقي رحمه الله
تعالى وهم يجتمعون الى قضاعة يجتمع نسبهم معد عليه الصلاة والسلام
في معد ابن عدنان **عن** رسول الله صلى الله عليه وسلم جهينة مني
وانا منهم غضبوا لغضبي ورضوا لرضاي وانا اغضب لغضبهم
وارضى لرضاهم فمن اغضبهم فقد اغضبني ومن اغضبني فقد اغضب
الله عز وجل حديث صحيح انتهى في منتخب كنز العمال قال بعد ما
اورده رواه الطبراني عن عمران ابن حصين **وفيه** وعن بشر ابن عرفطة الجهني
الخشخاشي الجهيني انه لما دعى النبي صلى الله عليه وسلم القبائل الى الاسلام
جاءت جهينة في الف منهم ومن تبعهم فاسلموا وحضروا مع النبي صلى
الله عليه وسلم مغازي ووقائع فقال بشر ابن عرفطة شعرا له

ونحن غداة الفتح عند محمد ✿ طلعنا امام الناس الفا مقدما
وردنا فضولا من رجال ولم نجد ✿ من الناس الفا قبلنا كان مسلما
بنعمة ذي العرش المجيد وربنا ✿ هدانا لتقواه ومن فانعما
نضارب بالبطحا دون محمد ✿ كتائب هم كانوا اعق واظلما
اذا ما استدلنا هن يوما لوقعة ✿ فليس بمحمودات او تترعف الدما
ويوم حنين قد شهدنا هياجه ✿ وقد كان يوما نافع الموت مظلما
ترى ما بنا حول النبي محمد ✿ ولم يجد الا بكتبنا مسوما

رواه ابن ابي الدنيا في المغازي والحسن ابن سفيان ويعقوب ابن
سفيان والبغوي فقال اسناده مجهول ورواه ابو نعيم والخطيب في
المؤتلف وابن عساكر **وفيه** وعن الشعبي قال لما ورد من الف من
القبائل مع النبي صلى الله عليه وسلم جهينة رواه ابن ابي شيبة
وفيه وروى الدارقطني وفي غرائب مالك والخطيب عن رواة مالك
عن ابن عمر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال آخر من يدخل الجنة
رجل من جهينة فيقول اهل الجنة عند جهينة الخبر اليقين سلوه هل

بنواصر من الخلايق يعذب فيقول لا لكن قال الدارقطني باطل وفي رواية آخر من يدخل الجنة رجل يقال له جهينة فيقول اهل الجنة وعند جهينة الخبر اليقين رواه الخطيب في رواة مالك قلت ويمكن على تقدير صحتهما ان الاولى بيان لقبيلته والثانية لاسمه ويكون اسمه وافق قبيلته واما فضايل بنو عذرة ابن سعد قال القرافي رحمه الله تعالى وهم القبيلة التي يكثر العشق فيهم حتى قال ما قاله السمعاني انهم عذرة بن زيد وكلاهما من قضاعة واختلف في قضاعه فقيل هم من قيس وقيل من اليمن حدثنا المسعودي عن القاسم قال اول من افشى القران بمكة ابن مسعود واول من بنى مسجدا يصلى فيه عمار ابن ياسر واول من اذن بلال واول من عدا به فرسه في سبيل الله المقداد واول من قتل في سبيل الله مهجع ابن عبد الله مولى عمر ابن الخطاب واول حي لتقوا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم جهينه واول من ادى الصدقة طايعين من قبل انفسهم بنو عذرة ابن سعد انتهى واما فضايل ربيعة فمن ذلك قوله صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى سيعز هذا الدين بنصارى من ربيعة على شاطي الفرات رواه ابو يعلى والشاشي عن عمر وعنه رضي الله عنه لولا اني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان الله سيمنع هذا الدين بقوم من نصارى ربيعة على شاطي الفرات ما تركت بها عربيا الا قتلته او يسلم رواه ابو عبيد والنساي وابو يعلى والشاشي وابن جرير والضيا وعن خالد ابن معدان عمر ابن الخطاب كتب الى يزيد ان ابعث جيشا وادفع لواهم مع رجل من ربيعة فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا يهزم جيش لواهم مع رجل من ربيعة رواه ابو احمد الدهقاني في الثاني من حديثه ورجاله ثقات وتقدم في الباب الرابع حديث اذا عزت ربيعة ذل الاسلام الحرم ويحتمل ان يكون المراد بعزت قلت لما سبق الوعد به من ان الله تعالى سيعز الدين بطايفة منها فاذا اهلكت ولم تكن الى حديه تحصل العزة ذل الاسلام او يكون الحديث على ظاهره وان عز الاسلام

في

فضايل بني عذره

ابن الاكوع

فضايل ربيعة

فى صدره بذلها وفى آخره بعزها وقد انشد مجنون ليلى رحمه الله تعالى
ربيعة شهدت ان الملاحة فى ابيا تهم وكذا قالت لنا مضر
الله اكبر هذى صورة عبدت وقد شهدنا ان تعبد الصور

فضايل قيس واليمن

واما فضايل قيس واليمن فمن ذلك قوله صلى الله عليه وسلم رحم الله
قيسا انه كان على دين ابى اسماعيل ابن ابراهيم يا قيس حى يمنا يا يمن حى
قيسا ان قيسا فرسان الله فى الارض والذى نفسى بيده لياتين
على الناس زمان ليس لهذا الدين ناصر غير قيس ان لله فرسانا من اهل
السما مسومين وفرسانا فى الارض معلمين وفرسان الله فى الارض
قيس انما قيس بيضة فلقت عنا اهل البيت ان قيسا ضراء
الله فى الارض يعنى اسد الله رواه الطبرانى وابن منده وابن عساكر عن
غالب بن ابجر وعنه صلى الله عليه وسلم قيس فرسان الناس يوم
الملاحم واليمن رحا الاسلام رواه ابو نعيم بن حماد فى الفتن عن
الاوزاعى بلاغا وعن ابى الدردا قال اتيت النبى صلى الله عليه وسلم فاذا
جماعة من العرب يتفاخرون فاذن لى رسول الله صلى الله عليه وسلم
ندخلت فقال لى يا ابا الدردا اما هذا اللجب الذى اسمع قلت هذه
العرب تفتخر بغنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا ابا الدردا
اذا فاخرت ففاخر بقريش واذا كاثرت فكاثر بتميم واذا حاربت
فحارب بقيس الا ان وجوهها كنانة ولسانها اسد وفرسانها
قيس يا ابا الدردا ان لله فرسانا فى سمايه يقاتل بهم اعدايه وهم
الملايكة وفرسانا فى ارضه وهم قيس يقاتل بهم اعدايه يا ابا
الدردا ان اخر من يقاتل عن الدين حين لا يبقى الا ذكره ومن القرآن
الا رسمه لرجل من قيس فقلت يا رسول الله ممن هو من قيس قال من
سليم رواه ابن عساكر وقال غريب جدا وعنه صلى الله عليه وسلم
اتاكم اهل اليمن هم ارق افيدة والين قلوبا الايمان يمان والحكمة
يمانية والفخر والخيلا فى اصحاب الابل والسكينة والوقار فى اهل

الفقه رواه الشيخان عن ابي هريرة وعنه صلى الله عليه وسلم اتاكم اهل
اليمن هم اضعف قلوبا وارق افئدة الفقه يماني والحكمة يمانية
رواه الشيخان والترمذي عن ابي هريرة وعنه صلى الله عليه
وسلم اهل اليمن ارق قلوبا والين افئدة واسمع طاعة رواه
الطبراني عن عقبة ابن عامر وعنه صلى الله عليه وسلم اذا مر
بكم اهل اليمن يسوقون نساءهم ويحملون ابناءهم على عواتقهم
فانهم مني وانا منهم رواه الطبراني عن عقبة ابن عبد وعنه
صلى الله عليه وسلم اين اصحابي الذين هم مني وانا منهم وادخل الجنة
وبه خلونها معي اهل اليمن المطرحون في اطراف الارض المدفوعون
عن ابواب السلطان يموت احدهم وحاجته في صدره لم يقضها رواه
الطبراني عن ابن عمرو وعنه صلى الله عليه وسلم الايمان يمان الا ان
القسوة وغلظ القلوب في الفدادين عند اصول اذناب الابل
حيث يطلع قرن الشيطان في ربيعة ومضر رواه احمد والشيخان
عن ابن مسعود وعنه صلى الله عليه وسلم الايمان يمان وهم
مني والي وان بعد منهم المربع ويوشك ان يأتوكم انصارا اعوانا
فآمركم بهم خيرا رواه الطبراني عن ابن عمرو وعنه صلى الله عليه وسلم
جاء الفتح ونصر الله وجاء اهل اليمن رقيقة قلوبهم لينة قلوبهم
الايمان والفقه يماني والحكمة يمانية رواه الطبراني عن ابن عباس
وعنه صلى الله عليه وسلم الايمان يمان الى لخم وجذام
صلوات الله على جذام يقاتلون الكفار على رؤس الشعف
ينصرون الله ورسوله رواه الشيرازي في الالقاب عن ابي هريرة
وعنه صلى الله عليه وسلم الايمان يمان الى لخم وجذام الا ان الكفر
والقسوة الغلب في هذين الحيين من ربيعة ومضر رواه ابن
عساكر عن انس اي قبل تشرفهم بالاسلام والايمان وعنه
صلى الله عليه وسلم علي يمان رواه الطبراني وابو نعيم في الحلية

عن

عن زيد ابن ثابت انه قال نظر رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل اليمن
فقال اللهم اقبل بقلوبهم وبارك لنا في صاعنا ومدنا وقال
العراقي رحمه الله تعالى فصل في فضايل قيس واليمن الظاهر
ان قيس هذا هو عيلان كما دل عليه حديث ابي العقيل وحديث ابي
الدردا المتقدمين في فضل فضايل قبايل من العرب وقيس عيلان هو
ابن مضر وقيل قيس بن عيلان بن مضر وعيلان بالعين المهملة فقيل
سمي عيلان باسم فرس له وقيل غير ذلك ويجتمع نسبهم معه عليه
الصلاة والسلام في نضر بن نزار وروى الطبراني في المعجم الاوسط
قال عليه الصلاة والسلام رحم الله قيسا رحم الله قيسا ان لله
فرسانا من اهل السما موسومين وفرسانا من اهل الارض
معلومين ففرسان الله من اهل الارض قيس انتهى وعنه صلى الله
عليه وسلم الخلافة في قريش والقضا في الانصار والاذان في
الحبشة والجفا في قضاعة والسرعة في اهل اليمن والامانة في الازد
رواه ابن جرير عن ابي هريرة وعنه صلى الله عليه وسلم اني اجد
نفس الرحمن من ههنا ولقد اوحي الي اني مقبوض غير ملبث وتتبعوني
افنادا والخيل معقود في نواصيها الخير الى يوم القيامة واهلها
معانون عليها رواه الطبراني عن سلمة ابن نفيل الى غير ذلك من
الاحاديث الواردة عن سيد اهل الجلال والجمال المودوعة في خزانة
منتخب كنز العمال وقد بقي الى الآن عند بعض جهال العرب التمسك
بالعصبية وينتسب البعض الى قيس والبعض الى اليمن وتقع بينهم
حروب الى هذا الزمن ومعلوم ان التمسك بذيل العصبية من اهل
الجاهلية وقد نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الدعوة اليها وبين
حكم من قتل تحت رايتها فمن ذلك قوله صلى الله عليه وسلم ليس منا
من دعا الى عصبية وليس منا من قاتل على عصبية رواه ابوداود وعن
جبير بن مطعم وعنه صلى الله عليه وسلم من قتل تحت راية عمية ينصر

ونظر قبل العراق م فقال اللهم اقبل بقلوبهم ونظر قبل الشام م فقال اللهم اقبل بقلوبهم م

واشار الى اليمن م

العصبيه ويغضب للعصبيه فقتلته جاهليه رواه مسلم والنسائ
عن جندب وابن ماجه عن ابى هريرة وعنه صلى الله عليه وسلم
من اعان قوما على الظلم فهو كالبعير المتردى فى الركى ينزع بذنبه رواه
الحاكم فى تاريخه عن ابن مسعود وعنه صلى الله عليه وسلم
العصبية ان تعين قومك على الظلم رواه البيهقى عن واثله وفى
رواية العصبية ان تعين قومك على الظلم والورع الذى يقف عند
الشبهات والحريص على الدنيا الذى يطلبها من غير حلها والاثم ما حاك
فى الصدر رواه الطبرانى عن واثله وعنه صلى الله عليه وسلم
ستة يدخلون النار بغير حساب الامرا بالجور والعرب بالعصبيه
والدهاقين بالكبر والتجار بالكذب والعلما بالحسد والاغنيا بالبخل
رواه ابو نعيم عن ابن عمر كذا فى المنتخب وقد تغزل فى العصبيه
شيخنا الهمام الشيخ عبد الغنى المقدام حرس الله وجوده للانام
بجاه محمد خير البريه فقال

وذى ترف فى لحظه عصبية ٭ علينا وفى الالفاظ فرط حنانه
اذا نظرت عينى اليه تنزهت ٭ به وفؤادى دايم الخفقان
عجبت لخد منه رق اديمه ٭ فاصبح قيسيا وكان يمانى

وله ايضا حفظه الله تعالى

اقول لاهيف فتنت عيونى ٭ بطلعته وقد اعيا عيانى
عجبت لخدك القيسى لما ٭ برا يزهو على العنق اليمانى وقال
ايضا اذا رمت تدنى فتنة بين حيه ٭ وجنيه يا رابه الخفقان
فقل لبياض الجيد والخد احمر ٭ رفيقك قيسى وانت يمانى

واما فضايل مذحج قال العراقى رحمه الله تعالى فصل فى فضايل
مذحج وهى قبيلة من اليمن واسم مذحج مالك ابن ادد قيل سمى
مذحجا باسم اكمة جبل ولد عليها ويجتمع نسبهم معه عليه الصلاة
والسلام فى عابر بن شالخ روى الامام احمد فى المسند والطبرانى

فضايل مذحج

فى

في المعجم الكبير عن النبي صلى الله عليه وسلم في اثنا حديث فيه قال فيه
واكثر القبايل في الجنة مذحج رواه الطبراني في الكبير وقال حسن
صحيح انتهى وعنه صلى الله عليه وسلم دخلت الجنة فرأيت
اكثر اهلها اليمن ورايت اكثر اهل اليمن مذحج رواه الخطيب عن
عايشه وعنه صلى الله عليه وسلم الايمان يمان والحكمة يمانية
ورحى الاسلام دايرة فيما ولد قحطان والجفوة والقسوة فيما ولد (وعلمتها والازد كاهلها)
عدنان حمير راس العرب ونابها ومذحج هامتها وجمجمتها وهمدان
غاربها وذروتها والانصار مني وانا منهم اللهم اغفر للانصار ولابناء
الانصار اللهم اعز غسان اكرم العرب في الجاهلية وافضل الناس
في الاسلام بعثه من كان يومن بالله واليوم الاخر فليكرم الانصار
وازروني ونصروني وحموني هم شيعتي واصحابي واول من يدخل بحبوحة
الجنة من امتي رواه الرامهرمزي في الامثال والخطيب وابن عساكر

فضايل بني عامر ابن صعصعة

والديلمي عن عثمان واما فضايل بني عامر بن صعصعة فمن ذلك
قوله صلى الله عليه وسلم ابى الله لبني عامر الا خيرا اما والله لولا
ان جد قريش نازع لها لكانت الخلافة لبني عامر بن صعصعة
ولكن جد قريش زاحم لها رواه الطبراني عن عامر بن لقيط العامري
وعنه صلى الله عليه وسلم جمل ازهر ياكل من اطراف الشجر رواه
العقيلي والخطيب عن ابي هريرة قال قيل يا رسول الله ما تقول
في بني عامر قال فذكره وعنه صلى الله عليه وسلم يابى الله لبني
عامر الا خيرا يابى الله لبني عامر الا خيرا يابى الله لبني عامر الا خيرا
رواه الحسن ابن سفيان عن عبد الله ابن عامر وعن ابي جحيفة
اتينا رسول الله صلى الله عليه وسلم بالابطح في قبة له حمرا فقال
من انتم قلنا بنو عامر قال مرحبا انتم مني رواه ابن ابي شيبة كذا

فضايل قضاعة

في المنتخب واما فضايل قضاعة فمن ذلك قوله صلى الله عليه
وسلم في شانهم انتم اليد الطليقة واللغة الهينة من حمير رواه

الطبراني عن عمرو بن مرة الجهني وعن حسن ابن عمرو بن مرة قال كنت
عند النبي صلى الله عليه وسلم جالسا فقال من كان ههنا من معد فليقم
فقمت فقال اجلس فجلست ثم قال من كان ههنا من معد فليقم فقمت
فقال اجلس فجلست فقلت ممن نحن فقال انتم ولد قضاعة ابن مالك
ابن حمير النسب المعروف غير المنكر رواه الشاشي وفي رواية للطبراني
انتم من قضاعة ابن مالك بن حمير وفي رواية انتم معشر قضاعة
ابن مالك بن حمير عن عمرو بن مرة الجهني واما فضايل عبد القيس
فمن ذلك قوله صلى الله عليه وسلم اسلمت عبد القيس طوعا واسلم
الناس كرها فبارك الله في عبد القيس رواه الطبراني عن نافع العبدي
وعنه صلى الله عليه وسلم خير اهل المشرق عبد القيس رواه الطبراني
عن ابن عباس وعنه صلى الله عليه وسلم انا حجيج من ظلم عبد القيس
رواه الطبراني عن ابن عباس واما فضايل السكاسك والسكون
فمن ذلك قوله صلى الله عليه وسلم الا اخبركم بخير قبايل العرب السكون
سكون كندة والاملوك املوك ردمان السكاسك وفرق الاشعريين
وفرق من خولان رواه البغوي عن ابي نجيح القيسي وعنه صلى
الله عليه وسلم ان من خيار الناس الاملوك املوك حمير وسفيان
والسكون والاشعريين رواه الطبراني عن ابي امامة وقال العراقي
رحمه الله تعالى فضل في السكاسك والسكون وهما بطنان من كندة
روى احمد في مسنده من حديث عمرو بن عبسة قال صلى الله عليه
وسلم على السكون والسكاسك قلت وتمامه كما في منتخب
كنز العمال وعلى خولان العالية وعلى الاملوك املوك ردمان
رواه عنه ابو يعلى في مسنده وابن عساكر ثم قال وعن معاذ
انه كان يقول بعثني رسول الله صلى الله عليه وسلم الى اليمن فقال لعلك
ان تمر بقبري ومسجدي وقد بعثتك الى قوم رقيقة قلوبهم
يقاتلون على الحق مرتين فقاتل بمن اطاعك منهم من عصاك ثم

يفيئون

ولابن عساكر وسنده حسن

رواه الطبراني عن عقبة بن عامر

رواه احمد

فضايل عبد القيس والدعاء لهم

فضايل السكاسك والسكون

صلى رسول الله صح

ينتسبون الى الاسلام حتى تبادر المرأة زوجها والولد والده والاخ
اخاه فانزل بين الجنين السكون والسكاسك رواه الطبراني
في المعجم الكبير واحمد في مسنده وقال حديث حسن صحيح رجاله
ثقات انتهى وما جاء في فضايل مرة بن عبيد قال العراقي وهم بطن
من تميم يجتمع نسبهم معه عليه الصلاة والسلام في الياس ابن مضر
حدثنا عبيد الله ابن عكراش قال حدثني ابي قال بعثني بنو
مرة بن عبيد بصدقات اموالهم الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقدمت عليه المدينة فوجدته جالسا بين المهاجرين والانصار
فاتيته بابل فقال من الرجل فقلت عكراش ابن ذريب فتبسم رسول
الله صلى الله عليه وسلم ثم قال هذه ابل قومي هذه صدقات
قومي فامر عليه الصلاة والسلام ان توسم بميسم الصدقة وتضم الى
ابل الصدقة ثم اخذ بيدي فانطلق الى منزل ام سلمة زوج النبي صلى الله
عليه وسلم فقال هل من طعام فاتينا بجفنة كثيرة من الثريد فقبلنا
ناكل منها فاكل النبي صلى الله عليه وسلم من بين يديه وجعلت اخبط
في نواحيها فقبض صلى الله عليه وسلم بيده اليسرى على يدي اليمنى
وقال يا عكراش كل من موضع واحد فانه طعام واحد ثم اتينا بطبق
فيه الوان من رطب وتمر شك عبيد الله ابن عكراش فجعلت اكل من بين
يدي وجالت يد رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال يا عكراش
كل من حيث شئت فانه من غير لون واحد ثم اتينا بماء فغسل صلى
الله عليه وسلم يديه ثم مسح ببلل كفيه يديه ووجهه وذراعيه وراسه
ثم قال يا عكراش هذه الوضوء مما غيرت النار حديث غريب اخرجه
الترمذي بتمامه وابن ماجة مختصرا انتهى واما فضايل بني ناجيه
والمعافر قال العراقي رحمه الله تعالى وهم اي بني ناجيه من قريش
وبجتمع نسبهم معه عليه الصلاة والسلام في لوي بن غالب روى
احمد ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لبني ناجية انا منهم وهم مني

رحمه الله تعالى صح
فضايل مرة ابن عبيد

فضايل بني ناجيه والمعافر

رواه احمد هكذا ورواه ايضا من طريق آخر عن سعيد بن زيد عن النبي صلى
الله عليه وسلم قال هم مني واحسبه قال وانا منهم رواه ابو يعلى في مسنده
ثم قال فصل في فضل آل المعافر وهم قبيلة باليمن يجتمع نسبهم مع رسول
الله صلى الله عليه وسلم في عابر ابن شالخ وعن اسحق الفهمي قال كنا عند
رسول الله صلى الله عليه وسلم يوما فاتى بثوب من ثياب المعافر فقال
ابو سفيان لعن الله هذا الثوب قال اسحق ولعن من يعمله فقال صلى
الله عليه وسلم لا تلعنهم فانهم مني وانا منهم حديث حسن اخرجه احمد
في مسنده والطبراني في المعجم الكبير وقال حديث صحيح انتهى
وجاء في حق همدان مرفوعا نعم الحي همدان ما اسرعها الى النصر واصبرها
على الجهد ومنهم ابدال وفيهم اوتاد الاسلام رواه ابن سعد انبأنا
علي بن عبد الله بن يوسف القرشي عمن سمع من رجاله من اهل العلم وقال
صلى الله عليه وسلم في بني اسامة بنو اسامة مني وانا منهم حيثما رايتموهم
فاعرفوا لهم حقهم واحفظوهم وفضلوهم رواه الدارقطني في الافراد وقال صلى
الله عليه وسلم في بني الحارث نعم اهل البيت بنو الحارث رواه ابن
منده والديلمي عن اسحق ابن ابراهيم بن عبد الله بن حارثة بن النعمان
عن ابيه عن جده وقال صلى الله عليه وسلم فيما رواه جابر ابن
عبد الله على لسان بني سلمة من سيدكم يا بني سلمة قالوا الجد بن قيس
على بخل فيه قال واي داء ادوى من البخل بل سيدكم الابيض بشر ابن
البراء رواه ابو نعيم في الحلية كذا في المنتخب هذا بعض ما ورد
في فضل من ذكروا ولو تتبعنا ما جاء في فضلهم وفضل غيرهم
على سبيل الاستيعاب لضاق عن ذلك فضاء هذا الكتاب
والاختصار في هذا الزمان ملتزم دون الاطناب لضعف
الهمم والرغبة والله يلهمنا رشدنا ويسلك بنا سبيل الصواب

الباب الثامن في انه صلى الله عليه وسلم

سابق العرب الى الجنة وانه لم يزد وحي عليه الا بالعربية وانه تكلم

بالعربية

همدان

ابن محمد ص

اسامه

بني الحارث

بني سلمه

بالعربية ليسمي عربيا ومعرفة اول من تكلم بها قال العراقي رحمه
الله تعالى في الباب السادس عشر وعن ابي امامة الباهلي قال
سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول انا سابق العرب الى الجنة وصهيب سابق الروم الى الجنة
وبلال سابق الحبشة الى الجنة وسلمان سابق الفرس الى الجنة
حديث حسن اخرجه الطبراني في معجمه الصغير والاوسط وقال
رجاله كلهم ثقات ثم قال اي الطبراني لا يروى عن ابي امامة الا بهذا
الاسناد قال العراقي قلت وله شاهد من حديث انس رضي الله عنه اخبرنا
به عبد العزيز عن ثابت عن انس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم السباق اربعة انا سابق العرب وسلمان سابق
فارس وبلال سابق الحبشة وصهيب سابق الروم حديث حسن
اخرجه البزار هكذا في مسنده واخرجه غيره بمعناه وقال رجاله كلهم
ثقات انتهى وروى الديلمي في مسند الفردوس عن علي رضي الله عنه مرفوعا
سيد الناس آدم وسيد العرب محمد وسيد الروم صهيب وسيد
الفرس سلمان وسيد الحبشة بلال وسيد الجبال طور سينا
وسيد الشجر السدر وسيد الاشهر المحرم وسيد الايام الجمعة وسيد
الكلام القرآن وسيد القرآن البقرة وسيد البقرة آية الكرسي اما
ان فيها خمس كلمات في كل كلمة خمسون بركة وروى ابو نعيم في الحلية
سيد العرب علي اي بعد الخلفاء الثلاث لانعقاد الاجماع على فضليتهم
عليه رضي الله تعالى عنه وبهذا يؤول ايضا الحديث الذي رواه الخطيب
عن سلمة بن كهيل مرسلا واورده ابن الجوزي في العلل المتناهية
انه لو صح من طريق آخر وتعددت طرقه فارتقى الى مرتبة الحسن
لغيره وهو يا عائشة اذا سرك ان تنظري الى سيد العرب فانظري الى
علي بن ابي طالب فقالت يا نبي الله الست سيد العرب قال انا
امام المسلمين وسيد المتقين اذا سرك ان تنظري الى سيد العرب
فانظري الى سيد العرب كذا في الاكمال المنهج العماس وقد حصل له

رضي الله تعالى عنه سيادة خاصة على غيره من وجوه خاصة يشهد لها ما
رواه احمد علي مني وانا من علي ولا يؤدي عني الا علي ومواخاته له صلى
الله عليه وسلم وقوله على ما رواه الطبراني عن ابن عمر علي اخي في الدنيا
والآخرة وتخليفه بمكة عند الهجرة حتى ادى ودايعه وقضى ما عليه
واتاه باهله وارساله موذنا على الناس بسورة براءة في الموسم
والامير الصديق فنال السيادة على العرب بهذه الوجوه الخاصة
وغيرها وقد يوجد في المفضول ما ليس في الفاضل وقد اقتلع
باب خيبر فساد بهذه الشجاعة في تلك الساعة غيره ممن تقدموا في
الخلافة مع انهم في الشجاعة والعلم على ترتيبهم فيها ولا ينبغي خلافه
واذا اردت تحقيق ذلك فانظر ثبات الصديق رضي الله تعالى عنه يوم
انتقاله صلى الله عليه وسلم وقد ذهلت العقول وضعفت اركان
الفحول وقتاله المرتدين وجه الشجاعة لك يستبين وقد ظهرت
شجاعة سيدنا عثمان رضي الله عنه يوم قتله فانه ما اشغله ذلك
الهول العظيم عن قراءة ورده وقال ليهدده من اغمد سيفه فهو حر
واما شجاعة سيدنا عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه فهي اظهر من
الشمس ليس على وجهها سحاب ولنذكر هنا نبذة في ثبات الصديق
رضي الله تعالى عنه يوم الانزعاج وقتاله اهل الردة حتى قوم منهم
الاعوجاج وذكر رجوع من ارتد من العرب على يده له بالرسالة
بقلق تام سيما حيث جرى ذكرهم في هذا المقام ذاكرا له بوصيري
الهمام عليه رحمة الملك السلام

انقذ الدين بعد ما كان للدين على كل كربة اشفاء

قال الشارح المحقق الامام شهاب الدين احمد بن حجر رضي الله
عنه الشفا اي شرف وقرب يخشى منه ان لا يجتمع للاسلام بعده
شمل ابدا ومن ثم قال ابو هريرة رضي الله عنه والله لولا ابو بكر لما عبد
الله بعد محمد صلى الله عليه وسلم ابدا فانهم يوم وفاته طاشت
عقولهم

مطلب في ذكر نبذة من ثبات الصديق يوم الانزعاج وقتاله اهل الردة حتى قوم منهم الاعوجاج

عقولهم حتى تكلموا بكلمات غير منتظمة الا ابابكر فانه كان غائبا فلما حضر
دخل وكشف عن الوجه الشريف فقبله وقال طبت حيا وميتا لا
يجمع الله عليك بين موتتين ثم خرج فتلى عليهم وما محمد الا رسول قد
خلت من قبله الرسل الى الشاكرين فلما سمعوها ردت عقولهم
فتلوها وقالوا حتى عمر فانه انكر موت النبي صلى الله عليه وسلم وقال
ذهب الى ربه فسكتوا واسكته ابو بكر فسكت فاقبل على الناس
فصغوا اليه وتركوا عمر وقال ايها الناس من كان يعبد محمدا فان محمدا
قد مات ومن كان يعبد الله فان الله حي لا يموت ثم تلى الاية فقالوا
كاننا لم نسمعها الى حينئذ الا لم يجتمع لهم شمل وايضا اختلفوا
في محل دفنه اختلافا شديدا كاد ان يفضي الى الفتنة فروى لهم
الحديث الشريف ان كل نبي يدفن في المحل الذي توفي فيه فرجعوا
اليه وزال الاشكال بينهم وايضا اختلفوا في ارثه اختلافا شديدا
حتى روى لهم الحديث المشهور نحن معاشر الانبياء لا نورث ما تركنا
صدقة فرجعوا اليه وبهذا اعلم انه كان احفظهم للسنة وسبب قلة
الرواية عنه قصر مدة خلافته واشتغاله بقتال المرتدين ومانعي
الزكاة ومسيلمة الكذاب انتهى وفي منتخب كنز العمال عن عمر
رضي الله عنه لما قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم ارتد من ارتد من العرب
وقالوا نصلي ولا نزكي فاتيت ابابكر فقلت يا خليفة رسول الله
تالف الناس وارفق بهم فانهم بمنزلة الوحش فقال الاخرة نصرتك
وجئتني بخذلانك جبار في الجاهلية خوار في الاسلام ماذا عسى
ان اتالفهم بشعر مفتعل او بسحر مفترى هيهات هيهات مضى
النبي صلى الله عليه وسلم وانقطع الوحي والله لاجاهدنهم ما استمسك
السيف في يدي وان منعوني عقالا قال عمر فوجدته في ذلك
امضى مني واصرم وادب الناس على امور هونت علي كثيرا من مؤنتهم
حين وليتهم رواه الاسماعيلي وفيه عن ابي هريرة لما توفي رسول

لو دحج

فكان هو المثبت لهم ...

الله صلى الله عليه وسلم وقام ابو بكر بعده وكفر من كفر من العرب قال
عمر يا ابا بكر كيف نقاتل الناس وقد قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم امرت ان اقاتل الناس حتى يقولوا لا اله الا الله فمن قال لا اله الا
الله عصم مني ماله ونفسه الا بحقه وحسابه على الله قال ابو بكر والله
لاقاتلن من فرق بين الصلاة والزكاة فان الزكاة حق المال والله
لو منعوني عقالا كانوا يؤدونه الى رسول الله صلى الله عليه وسلم لقاتلتهم
عليه قال عمر والله ما هو الا ان رايت ان الله شرح صدر ابي بكر للقتال
فعرفت انه الحق رواه احمد والبخاري ومسلم وابو داود والنساي
وابن حبان والبيهقي ورواه عبد الرزاق عن عبيد الله بن عبد الله بن
عتبة مثله وفيه عن ابي هريرة قال والذي لا اله الا هو لولا ان ابا بكر
استخلف ما عبد الله ثم قال الثانية ثم قال الثالثة فقيل له
مه يا ابا هريرة فقال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم وجه
اسامة بن زيد في سبعماية الى الشام فلما نزل بذي خشب قبض
النبي صلى الله عليه وسلم وارتدت العرب حول المدينة واجتمع
اليه اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا اردده ولا توجه هولاء الى
الروم وقد ارتدت العرب حول المدينة فقال والذي لا اله الا هو لو جرت
الكلاب بارجل ازواج رسول الله صلى الله عليه وسلم ما رددت جيشا
وجهه رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا حللت لواء عقده فوجه
اسامة فجعل لا يمر بقبيل يريدون الارتداد الا قالوا لولا ان لهولاء قوة
ما خرج مثل هولاء من عندهم ولكن ندعهم حتى يلقوا الروم فلقوا الروم
فهزموهم وقتلوهم ورجعوا سالمين فثبتوا على الاسلام رواه الصابوني
في المايتين والبيهقي وسنده حسن وقال الدميري رحمه الله تعالى في
حياة الحيوان الكبرى عند ذكر خلافة الصديق رضي الله تعالى عنه
وعن عايشة رضي الله عنها قالت لما خرج ابي يوم الردة شاهرا سيفه
راكبا راحلته فجاء علي رضي الله عنه فاخذ بزمام راحلته فقال اقول لك ما

قال

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم احد شم سيفك لا تفجعنا
بنفسك فوالله لئن اصبنا بك لا يكون للاسلام بعدك نظام ابدا
ومعنى شم اى اغمد وقال ابن قتيبه ارتدت العرب الا القليل منهم
فجاهدهم الصديق حتى استقاموا وفتح اليمامة وقتل مسيلمة
الكذاب بها والاسود العنسي الكذاب بصنعا وبعث الجيوش
الى الشام والعراق وقال ابو رجا العطاردي دخلت المدينة فرايت
الناس مجتمعين ورايت رجلا يقبل راس رجل ويقول انا فدا لك والله
لولا انت لهلكنا فقلت من المقبل والمقبل فقالوا عمر يقبل راس
ابى بكر رضى الله عنهما من اجل قتاله اهل الرده اخ فانظر كيف انتجت
مقدمة ثباته وشجاعته رجوع اهل الردة الى الايمان ونور هدايته
ولنرجع لما كنا بصدده فنقول واما كونه لم ينزل وحى الا على نبى
الا بالعربية فلقوله صلى الله عليه وسلم والذى نفسى بيده ما انزل
الله عز وجل وحيا قط على نبى من الانبيا الا بالعربيه ثم يكون ذلك النبى
بعد يبلغ قومه بلسانهم رواه الطبرانى فى المعجم الاوسط عن سعيد
ابن المسيب عن ابى هريرة وقال حديث حسن صحيح ورجاله
كلهم ثقات واما كون من تكلم بالعربيه يسمى عربيا فلقوله صلى الله عليه
وسلم يا ايها الناس ان الرب رب واحد وان الاب اب واحد وان الدين
دين واحد وليست العربيه باحدكم من ام ولا اب وانما هى اللسان فمن
تكلم بالعربيه فهو عربى رواه ابن عساكر عن ابى سلمة ابن عبد الرحمن
مرسلا اى فان العجمى اذا تكلم بالعربيه فقد شارك العرب فى اللسان
فيقال فيه عربى واما معرفة اول من تكلم بالعربيه ففى الحديث اول
من فتق لسانه بالعربيه المبينة اسماعيل وهو ابن اربع عشرة سنة
رواه الشيرازى فى الالقاب عن على وعنه صلى الله عليه وسلم اول من فتق
لسانه بالعربيه اسماعيل عليه السلام رواه الطبرانى عن ابن عباس
وعنه صلى الله عليه وسلم الهم اسماعيل هذا اللسان العربى الهاما رواه

مطلب
فى انه لم ينزل وحى على
نبى الا بالعربيه

مطلب
فى ان من تكلم بالعربيه
يسمى عربيا

مطلب
فى معرفة اول من
تكلم بالعربيه

البيهقي والحاكم عن جابر وعنه صلى الله عليه وسلم ان العربية اندرست
فجاءني بها جبريل غضة طرية كما شق على لسان اسماعيل عليه السلام
رواه الحاكم عن ابراهيم ابن هرنه عن انس قال قال اصحاب النبي
صلى الله عليه وسلم يا رسول الله ما لك افصحنا لسانا وابيننا
بيانا قال فذكره وعنه صلى الله عليه وسلم ان لغة اسماعيل قد درست
فاتاني بها جبريل فحفظتها رواه الغطريف في جزئه وابن عساكر
عن عمر وقال الامام السيوطي رحمه الله تعالى في كتاب الوسائل
في معرفة الاوائل بعد ما اورد حديث الطبراني واخرج ابن عساكر
عن ابن عباس قال اول من تكلم بالعربية هود عليه السلام واخرج
ابن سعد عن عقبة ابن بشر انه سال محمد بن علي من اول من تكلم بالعربية
قال اسماعيل ابن ابراهيم عليهما السلام وهو ابن ثلاث عشرة سنة قال
قلت فما كان كلام الناس قبل ذلك يا ابا جعفر قال العبرانية وقال
ابن سعد انبانا الواقدي عن غير واحد من اهل العلم ان اسماعيل الهم
من يوم ولد لسان العربية وولد ابراهيم يجمعون على لسان ابراهيم
وقال ابن سعد انبانا هشام ابن محمد بن السائب عن ابيه قال لم
يتكلم اسماعيل بالعربية ولم ينتحل خلاف ابيه قال واول من تكلم
بالعربية [illegible] يعرب بن [illegible] بن جرهم بن عابر بن شالخ ابن
ارفخشذ بن سام بن نوح عليه السلام قال ابن سعد ويقال ان
عمليق اول من تكلم بالعربية حين ظعنوا من بابل قال ويقال لهم
وجرهم العرب العاربة وفي صحاح الجوهري اول من تكلم بالعربية
يعرب ابن قحطان وقال ابن دحية في السير عن محمد بن اسحق ابن هشام
ابن عروة عن ابيه قال اول من تكلم بالعربية ووضع الكتاب العربي
ابو جاد وهوز وحطي وكلمن وسعفص وقرشت رجال من جلة
الاولين ايم وجديس وطسم وضعوا الكتاب العربي على
اسمائهم ولا خلاف بين الايمة ان لسان عاد وثمود وصالح وشعيب
ومدين

الصلاة والسلام

الصلاة والسلام

بن قحطان نه

الصلاة والسلام

ومدين عن ى كلمه ما ارسل منهم من ارسل الا بلسان قومه وفي صحيح
البخاري من حديث ابن عباس ان اسماعيل لما انزله ابوه مع امه
بمكة مرت به رفقة من جرهم فنزلوا بازائهم حتى اذا اشتب
اسماعيل تعلم العربية منهم الحديث فهذا هو الصحيح لا قول من
قال اول من تكلم بالعربية اسماعيل لان العربية كانت قبل اسماعيل
وقبل ابيه وجده ويحتمل ان يكون اراد اول من تكلم بالعربية من ولد
ابراهيم لان اسحق بقي لسانه سريانيا وقيل اول من تكلم بها بلسان
فصيح يعرب ابن قحطان وبه سميت العرب وقد كانت العرب تكلمت
بالعربية ولم تفصح والصحيح من ذلك قول من قال ان آدم عليه
السلام اول من تكلم بالعربية وبالسريانية وغيرهما واول من وضع
الكتاب بذلك لان الله تعالى قال وعلم آدم الاسماء كلها وذلك يقتضي
انواع اللغات والاسماء فعلم معانيها وعلم حساب الشهور والسنين انتهى
وقال الامام ابن حجر رحمه الله تعالى عند قول الابوصيري رحمه الله تعالى
ومنها لآدم الاسماء فقط اي الالفاظ الموضوعة بازاء الاعيان والمعاني
وهو الوارد عن ابن عباس رضي الله عنهما وعليه فقيل علم الاسماء الموضوعة
لكل لغة وعلمها اولاده فلما افترقوا في البلاد وكثروا اقتصر كل قوم
على لغة وهذا يقوي ما هو الاصح في الاصول ان اللغات كلها توقيفية
وقيل انما علم لغة واحدة لان الحاجة لم تدع الا اليها واما بقية اللغات
فبالتواضع انتهى ويمكن الجمع بين الروايات والاقوال انه اول من
تكلم بها آدم عليه الصلاة والسلام لكن غير فصيحة ثم اندرست بعده الى زمن
عمليق فتكلم بها كذلك ثم اندرست بعده الى زمن هود عليه السلام ثم
درست بعده الى زمن اسماعيل عليه الصلاة والسلام فتكلم بها فصيحة مبينة
ثم درست بعده الى زمنه صلى الله عليه وسلم فنطق بها ولهذا كان
افصح الناس لسانا وابينهم بيانا وسيأتي في الخاتمة ما يوضح ذلك
ان شاء الله وبك احسن المسالك الباب التاسع

ان كلام اهل الجنة بالعربية وان الكلام ممن يحسن العربية بالفارسية
يورث النفاق ويخل بالمروة ومعنى الاحمر والاسود المبعوث لهما صلى الله
عليه وسلم فاما كون كلام اهل الجنة بالعربية فلما تقدم في الباب الثالث
من حديث احبوا العرب لثلاث والحديث احفظوني في العرب لثلاث لاني
عربي والقرآن عربي ولسان اهل الجنة عربي رواه الحاكم في المستدرك
عن ابن عباس واما كون الكلام ممن يحسن العربية بالفارسية يورث
النفاق فلقوله صلى الله عليه وسلم من احسن منكم ان يتكلم بالعربية فلا
يتكلمن بالفارسية فانه يورث النفاق رواه الحاكم في مستدركه على
الصحيحين من حديث عبد الله بن عمر رضي الله عنهما ونقل العراقي رحمه الله
تعالى بعدما اورده في الباب التاسع عشر حديث صحيح على شرط الشيخين
انتهى قال المناوي اراد النفاق العملي لا الايماني والانذار والتخويف
ثم قال قال الحاكم صحيح ورده الذهبي فان قلت الم يرد في بعض الاخبار
التي رواها الديلمي رفيع المثاني اذا اراد الله امرا فيه لين اوحيه الى
الملائكة المقربين بالفارسية الدرية واذا اراد امرا فيه بشدة اوحاه
بالعربية الجهيرة يعني المبينة وما يوحي به الله تعالى للملائكة كيف
يورث النفاق قلت نعم قد رواه الديلمي عن ابي امامة وقال وفيه
جعفر ابن الزبير متروك وجاء في رواية انا الله اذا غضبت انزلت الوحي
بالعربية واذا رضيت انزلت الوحي بالفارسية وفي رواية ان كلام الذين
حول العرش بالفارسية الدرية وجاء من طريق آخر ان كلام الشياطين
الخوزية وكلام اهل النار البخارية وكلام اهل الجنة العربية قال
العلامة ابو الفرج ابن الجوزي رحمه الله تعالى بعد ايراده ما تقدم
كلها موضوعة انتهى وعلى تقدير الصحة فكان تحويل الايحاء بها
للملائكة مبنية على حكمة يعلمها الله تعالى وايضا فان تكلم الملائكة من هم
اهل النشأة البشرية فان قلت الم يتكلم رسول الله صلى الله
عليه وسلم بالفارسية على ما في حديث ابي هريرة اشكنب درد م ومعناه

رجع البطن وذكره في الشفا في باب معجزات المعجزات **قلنا** نعم ولكنه
لما ارسل للناس كافة بشيرا ونذيرا اعلمه الحق سبحانه وتعالى بسائر
لغات الامم ليبلغ للناس ما نزل اليهم من ربهم ويقوم بواجب
يا ايها الرسول بلغ ما انزل اليك من ربك الآية وتقوم الحجة البالغة
لله ولرسوله على كافة الخلق كما ان من معجزاته صلى الله عليه وسلم
على ما في دلائل النبوة انه لم يكن في زمنه صلى الله عليه وسلم صنم مومن ولا
كافر في جميع بقاع الارض ليتم التبليغ للكل وتقوم الحجة عليهم وتزول
العذر رأسا من سائر الخلق فجمع الله له بين معجزتي الابلاغ والاسماع
فلا دليل فيه على جواز التكلم بالفارسية سيما مع ثبوت عصمته صلى الله
عليه وسلم وتنزهه ظاهرا وباطنا اولا واخرا عن كل ما يشين ومعنى
الدرية اي المنسوبة الى الدر وهو الباب او الى الدري وهم طائفة من العجم
يتكلمون باللغات الغريبة والدرية بفتح الدال مخففة **قال** نعمة الله
رحمه الله تعالى في كتاب له ترجم فيه اللغة الفارسية بالتركية وعربية دري
لسان فارسي وكان السبب في تسميتها بالدرية ان بهرام كور ملك من ملوك
الفرس امر بعد ان هدد اهل ديوانه واصحاب الانشاء في بابه ان لا
يقال ولا يكتب في بابه الا بالفارسية فشاعت مراسلاته في العالم
ونسبت الى بابه وصارت تلك اللغة تميز عن غيرها باللسان الدري ثم
نقل عن صاحب الاقنوم ما قد منا من انهم طائفة من العجم انتهى
فان قلت لم يجز علماونا التكبير بالفارسية ولو من غير عجز عن
العربية والقراءة بها بشرط عدم تغيير المعنى حالة العجز وكذا التسمية
عند الذبح ولو من غير عجز وغيرها من الالسن مثلها او انها خصت فلا
يقاس عليها فكيف يكون التكلم بها يورث النفاق **قلنا** ما في
الحديث لا ينفي الجواز كما ان الامور التي تورث النسيان والفقر لا يحكم
بعدم جواز تعاطيها لمن يتعاطاها احيانا للضرورة او لغيرها
وايضا فان الحديث مفيد عن احسن العربية وعدلها الى غيرها واما

مطلب
في ان في زمنه صلى الله عليه
وسلم لم يكن صنم مومن ولا
كافر في جميع البقاع

من يتكلف للتكلم بها او تكلم المحسن لها مع من لا يحسن فهمها لا يرضى لعدم
دخول الاول تحت نهيه الحديث والثاني للضرورة غير انه يلزم على
من لا يحسنها تمني ان لو كان يحسنها والثالث ذو سماعها ممن يحسنها ولا
ينبغي ان يعد التكلم بالفارسية ظرفا فانها وان كانت افصح اللغات
بعد العربية حرفا وظرفا اذ الطف الالسن وانشرفها واظرفها اللسان
العربي الموافق لكلام الله وكلام رسوله الكريم الشريف **فان قلت**
سلمنا ولا نعتقد خلاف ذلك لكن اللسان المسمى عربيا عاد غريبا
اعجميا وكاد ان يكون نسيا منسيا ولو سالنا اكثر من يدعي معرفة
اللسان العربي عن بعض الفاظه لما درى معناها ولعجز عن فهم المراد منها
ولم يحم حول حمى معناها **قلنا** صدقت وهو السبب الذي دعى السلف الى
تدوين علوم العربية واللغة والتاليف في غريب الحديث وقد كان اللسان
العربي في عصره صلى الله عليه وسلم محفوظا وبعين الرعاية من اهله ملحوظا
لا يتداخله خلل ولا يتطرق اليه زلل وهكذا الى عصر الصحابة الكرام عليهم
من الله الرضا السلام العام الى ان فتحت الامصار وانتشر علم الاسلام
في الاقطار وخالط العرب غير ابناء جنسهم من الفرس والحبش والروم
وغيرهم من انواع الامم الطالبين رضا الحي القيوم الذين فتح الله على
المسلمين بلادهم وكثر بهم سوادهم فاختلطوا بهم وامتزجت
الالسن وتداخلت اللغات ونشا بينهم البنون والبنات فتعلموا
من اللسان العربي ما يلزمهم في التخاطب والمحاورة واهملوا ما عدا
فاقتدى بهم من بعدهم في المحاورة فصار بعد ان كان من اهم الامور
خطورا وحضورا مطروحا ومهجورا وكانه لم يكن شيئا مذكورا فلهذا
شمر السلف الصالح ذيل الاجتهاد ودونوا الكتب والفوا العلوم
ارشادا للعباد وسياتي في الخاتمة ذكر اول من الف في العلوم الشرعية
وبعد هذا لزومه في كلام العرب الآن ولا اعراب ومع ذلك فلا يخرج
عن كونه عربيا بدون ارتياب غير انه خال عن البلاغة والجزالة

الموصلة صوب الصواب مع اللحن في التعبير المودى الى التغيير في مراد الخاطب حال الخطاب وكان الخطا فيه كالمحال على العرب العرباء الذين تلذ بلغتهم الكتاب غير ان لغتهم متسعة لتشعبهم وتفرقهم بحيث يعز ضبطها على الحساب والكتاب ولذا قيل لم يحط باللغة الا نبي فاعتبر ان كنت من ذوى الالباب وانما كانت لغة قريش افصح اللغات لان قبايل العرب كانت ترد عليهم في المواسم فكانوا يطوفون على القبايل النازلين حول حرمهم من الزوار له ويسمعون تحاورهم وتخاطبهم فاذا استحسنوا كلمة من احدهم اتخذوها لهم لغة ولم يزالوا يتخيرون اعذب الالفاظ والطفها حتى صارت لغتهم افصح اللغات مع ما هي عليه من الفصاحة التي بلغت الغاية القصوى كما تخيرت الفارسية الدرية من اللسان الفارسي وكما تخيرت اللغة الاسلامبولية من اللغة التركية وركبت من الفارسية والتركية والعربية فلطفت بهذا التركيب واتسع المجال فيها للناثر والناظم الاديب فكما يعبر عن غير الفارسية الدرية باللسان الفارسي كذلك يعبر عن لغة سكان جزيرة العرب بالعربية وافصح اللغات العربية المستعملة في البلاد الاسلامية الآن لغة اهل الحرمين الشريفين وتهامه ونجد واليمن ثم الاقليم الشامي ثم العراقي ثم المصري ثم بعض المغربي ثم يستحيل الى العجمة واذا اتسعت عليك الدايرة في لغة العرب رايت اكثر اللغات المستعملة في هذه البلاد لها اصل في اللغة العربية فيران اللحن في التعبير لا يمكن التحرز عنه الا من كان له معرفة بالقواعد النحوية وضبط الالفاظ اللغوية وقد كان عدم اللحن سليقة في العرب لا كلفة عليهم في ذلك فعاد فينا محتاجا الى ممارسة ودرس فتصعبت المسالك حتى صار النحو في الكلام كالملح في الطعام وانشد فيه المقدام

النحو زين للفتى يكرمه حيث اتى من لم يكن يحسنه فحسبه ان يسكتا

مطلب في السبب الذي صارت به لغة قريش افصح لغات العرب

مطلب في تخير اللغة الاسلامبولية من اللغة التركية وتركيبها من الفارسية والتركية والعربية

وسيأتي في الخاتمة ان امير المومنين على بن ابي طالب كرم الله وجهه
لما سمع اللحن في الكوفة فكر في وضع كتاب في اصول العربيه ثم
القى بعد ثلاث الى ابي الاسود الدولي صحيفة فيها بسم الله الرحمن الرحيم
الكلام كله اسم وفعل وحرف الى آخر ما سيجي ومع ما احتوت عليه
لغة العرب الآن من اللحن فهي افصح اللغات واحلاها واتينها خلها ما
واجلاها فاستحسانها ممن لم يحسنها حسن ورغبته في تعلمها احسن
وكثير من فضلاء الديار الروميه الفائزين برايق الافهام الذكية
يتكلمون بالعربيه الفصيحه ويحبون التكلم بها المعرفته الرجيحه
وقد احتوت البلاد الروميه بحمد الله تعالى رب البريه على الافاضل
المعتبرين والنبلاء الاذكيا المنتخبين المختبرين وهي الآن روضة
باهل الفضل يانعة مثمرة وبلدة طيبة ليالي موالي مواليها
مقمرة تجبى اليها بعد ما تجنى ثمرات المسرات من كل النواحي
والجهات وقد احسن القايل فيها من الاوايل
من لم ير الروم ولا اهلها فلا راى الدنيا ولا الناسا
ويحق ان ينشد فيها المستهام قول العالم المقدام العالم ذو الاقدام
الشيخ احمد المغربي الهمام الذي انشاه في مدح دمشق الشام
محاسن الشام جلت عن ان تقاس بحد لولا حمى الشرع قلنا
ولم تقف عند حد كانها معجزات مقرونة بالتحدي
لان الشام مشوه وجه بين بها ظلام الظلم ومحاسنها تلك المحاسن
واعاد جبهتها حالكة والشر فين منخفضين وملا صفاها اسن
وقد اشرنا لبعض محاسن هذه الديار الزاهرة وما اشتملت عليه من
الخصايص الباهرة في الرحلة المسماة بتفريق الهموم وتغريق
الغموم بالرحلة الى بلاد الروم واما كون الكلام بالفارسية يخل
بالمروة قال العراقي رحمه الله تعالى باب العشرون فيما ورد ان الكلام
بالفارسية ينقص في المروة روينا في كتاب السنة لكنه للحاكم بالاسناد
المتقدم

مطلب في مدح الديار الروميه واهلها

تفريق الهموم وتغريق الغموم بالرحلة الى بلاد الروم

المتقدم اليه عن انس ابو مالك رضي الله تعالى عنه عن النبي صلى الله
عليه وسلم قال من تكلم بالفارسية زادت في جنه ونقصت من مروته
حديث صحيح رواه الحاكم في المستدرك وقال رجاله كلهم ثقات
وروى هذا الحديث من طرق اخر انتهت رسالة العراقي رحمه الله تعالى
ولم ادع منها الا ما نقلته من المنتخب ورايته فيها والخطبه ومعنى
زادت في جنه اي جنونه بقيد احسانه للعربيه واختياره الا تنزله
على الاعلى وتنقيصها للمروة لاستبداله الذي هو ادنى بالذي هو خير
وقد اورده السيوطي رحمه الله تعالى في الجامع الكبير ورمز لابن
عدي والحاكم ثم قال وتعقب واورده ابن الجوزي في الموضوعات
وقال فيه عمر رضي الله عنه قال اياكم ورطانة الاعاجم وان
تدخلوا في بيعهم يوم عيدهم فان السخط ينزل عليهم رواه عبد الرزاق
في الجامع وابو القاسم الخرقي في فوايده والبيهقي في سننه ثم قال عن
ابي مسلم البجري قال قال عمر تعلموا العربيه فانها تنبت العقل وتزيد في
المروة رواه ابو القاسم الخرقي في فوايده وابن المرزبان في كتاب المروة
والبيهقي والخطيب في الجامع ورواه ابن الانباري في الايضاح من
طريق مجاهد وقال فيه عن عمر عن عطا ابن ابي رباح قال بلغنا ان
عمر ابن الخطاب سمع رجلا يتكلم بالفارسية في الطواف فاخذ بعضده
وقال ابتغ الى العربية سبيلا رواه الخرقي والبيهقي وفي منتخب كنز
العمال عن ابن شهاب ان عمر ابن الخطاب كتب الى ابي موسى الاشعري ان مر
من قبلك بتعلم العربية فانها تهدي الى صواب الكلام ومرهم بالشعر
فانه يدل على معالي الاخلاق رواه ابن الانباري وفيه عن عكرمه قال
كان عمر ابن الخطاب اذا سمع رجلا يخطي فتح عليه واذا اصابه يلحن ضربه
بالدرة رواه ابن الانباري واما معنى الاحمر والاسود المبعوث
لهما صلى الله عليه وسلم قال في الشفا وفي رواية بعثت الى الاحمر والاسود
قيل السود العرب لان الغالب على الوانهم الادمة فهم من السود والحمر

مطلب في ان العربيه تنبت العقل وتزيد في المروه

مطلب في معنى الاحمر والاسود المبعوث اليهما صلى الله عليه وسلم

العجم وقيل البيض والسود من الامم وقيل الاحمر الانس والاسود الجن انتهى
ويشهد لقيل ان المراد بالاسود العرب والاحمر العجم حديث اني رأيت في
المنام غنما سودا يتبعها غنم عفر يا ابا بكر اعبرها قال هي العرب تتبعك
ثم يتبعها العجم قال هكذا عبرها الملك سحرا رواه الحاكم عن ابي ايوب
وفي رواية رايت غنما سودا دخلت فيها غنم كثيرة بيض قالوا فما اولت
يا رسول الله قال العجم يشركونكم في دينكم وانسابكم لو كان الايمان معلقا
بالثريا لناله رجال من العجم واسعدهم به آل فارس رواه الحاكم عن
ابن عمر وعنه صلى الله عليه وسلم رأيت فيما يرى النائم كاني انزع
حوضا وردت علي غنم سود وغنم عفر فجاء ابو بكر فنزع ذنوبا او ذنوبين
وفيهما ضعف والله يغفر له ثم جاء عمر فنزع فاستحالت غربا
فملا الحوض واروى الواردة فلم ار عبقريا احسن نزعا من عمر فاولت ان
السود العرب وان العفر العجم رواه احمد والطبراني عن ابي الطفيل
قال في المختار وفي الحديث ان امرأة شكت اليه ان مالها لا يزكو
فقال ما الوانها فقالت سود فقال عفري اي استبدلي اغناما بيضا
فان البركة فيها والاعفر الرمل والاعفر ايضا الابيض الشديد البياض انتهى
واخرج ابن عساكر عن علي رضي الله عنه مرفوعا ان الله بعثني الى كل احمر
واسود ونصرت بالرعب واحل لي المغنم وجعلت لي الارض مسجدا وطهورا
واعطيت الشفاعة للمذنبين من امتي يوم القيمة واخرج الطبراني عن
السائب ابن يزيد مرفوعا فضلت على الانبياء بخمس بعثت الى الناس كافة
وذخرت شفاعتي لامتي ونصرت بالرعب شهرا امامي وشهرا خلفي
وجعلت لي الارض مسجدا وطهورا واحلت لي الغنائم ولم تحل لاحد قبلي
وفي رواية اعطيت خمسا لم يعطهن احد من الانبياء قبلي نصرت بالرعب
مسيرة شهر وجعلت لي الارض مسجدا وطهورا فايما رجل من امتي
ادركته الصلاة فليصل واحلت لي الغنائم ولم تحل لاحد قبلي واعطيت
الشفاعة وكان النبي يبعث الى قومه خاصة وبعثت الى الناس عامة

الانبياء

رواه الشيخان والنسائي عن جابر **الباب العاشر**
في معرفة ان جمهور الصحابة هم خلص العرب العرباء وان ما يرفعه
بعض الجهلاء انا من العرب وليس العرب مني لا اصل له وتصحيح معنى ما رواه
وليسوا باعرب مني وتوجيه الاول على تسليم صحته وذكر بعض ما ورد في
التحريض على حب الاصحاب والتحذير من بغضهم اجمالا وان كل ما صدر عنهم
فعن اجتهاد خلافا لاهل الزيغ والعناد **فاما معرفة** ان جمهور
الصحابة هم خلص العرب العرباء فهذا امر ظاهر محقق لا يخفى الا على من
جهله اربا وان اردت معرفة تراجم اكابرهم فعليك بالاصابة
وغيرها من الكتب المطرزة بذكر مناقب الصحابة واذا كان الامر كذلك
فكيف يصح تنزيهه صلى الله عليه وسلم من اصحابه الكرام ذوي المحامد
بقوله انا من العرب وليس العرب مني اذا حملناه على ظاهره فهذا ظاهر
معنى ٤
البطلان ولا يجوز اعتقاد ما يؤدي لفظه في السر والاعلان نعم وليسوا
باعرب مني اذ ثبت صحيح والاسنادات به نجيح لورود هذا المعنى من
طرق كثيرة واعتقاد هذا واجب علينا في انفسنا الحقيرة **فمما** جاء في
هذا قوله صلى الله عليه وسلم انا اعربكم انا من قريش ولساني لسان
بني سعد بن بكر رواه ابن سعد عن يحيى ابن يزيد السعدي مرسلا
وروى ابن عساكر عن محمد بن عبد الرحمن الزهري عن ابيه عن جده ان
ابا بكر الصديق رضي الله تعالى عنه قال يا رسول الله لقد طفت في العرب
وسمعت فصحاءهم فما سمعت افصح منك فمن ادبك قال ادبني ربي
ونشأت في بني سعد كذا في منتخب كنز العمال **وفيه** عن علي رضي الله تعالى
عنه قال ما سمعت كلمة عربية من العرب الا وقد سمعتها من رسول الله
صلى الله عليه وسلم وسمعته يقول مات حتف انفه وما سمعتها من
عربي قبله رواه العسكري **وفيه وعن** محمد ابن ابراهيم التيمي عن ابيه
عن جده قال بينا رسول الله صلى الله عليه وسلم مع اصحابه اذ نشأت
سحابة فقيل هذه سحابة ناشئة فقال كيف ترون قواعدها قالوا

مااحسنها واشد تمكنها فقال كيف ترون رحاها قالوا ما احسنها واشد استدارتها فقال كيف ترون برقها اوميضا ام خفيا ام يشق شقا قالوا بل يشق شقا فقال النبي صلى الله عليه وسلم الحيا فقالوا يا نبي الله ما رأينا افصح منك قال وما يمنعني وانما نزل القران بلساني لسان عربي مبين وانى من قريش ونشات في بني سعد بن بكر رواه العسكري والرامهرمزي في الامثال وفي الجامع الصغير انا النبي لا كذب انا ابن عبد المطلب انا اعرب العرب ولدتني قريش ونشات في بني سعد بن بكر فانى ياتيني اللحن رواه الطبراني عن ابي سعيد قال المناوي في شرحه الصغير باسناد ضعيف بل واه وقال ابن حجر رحمه الله تعالى في كتاب اشرف الوسايل الى فهم الشمايل عند قول المولف الترمذي رحمه الله تعالى واصدق الناس لهجة بفتحتين او بفتح فسكون اى كان لسانه صلى الله عليه وسلم اصدق الالسنة فيتكلم بمخارج الحروف على ما هي عليه بما لا يقدر عليه احد اذ هو افصح الخلق واعذبهم كلاما واسرعهم اداء واحلاهم منطقا حتى كان كلامه ياخذ بمجامع القلوب وقد قال صلى الله عليه وسلم انا افصح العرب وان اهل الجنة يتكلمون بلغة محمد صلى الله عليه وسلم وقال ابن عمر رضي الله عنه يا رسول الله ما بالك افصحنا ولم تخرج من بين اظهرنا قال كانت لغة اسماعيل قد درست فجاني بها جبريل فحفظتها رواه ابو نعيم وحديث انا افصح من نطق بالضاد لا اصل له لكن معناه صحيح وفي حديث ضعيف عن علي انه قال للنبي صلى الله عليه وسلم وقد رآه يكلم العرب بلغاتهم المختلفة المتباينة يا رسول الله نحن بنو اب واحد ونشانا في بلد واحد وانك تكلم الناس العرب بلسان ما نفهم اكثره فقال ان الله عز وجل ادبني فنشات في بني سعد بن بكر انتهى وقال في شرح الهمزية عند قول الناظم رحمهما الله تعالى

فارضه افصح امرئ نطق الضا د فقامت تغار منها الظاء

اى يا افصح العرب العربا وهذا اقتباس من قوله صلى الله عليه وسلم
انا افصح من نطق بالضاد الحديث وخصها لان غير العرب لا يحسن
اخراجها من مخرجها والعرب وان احسنوه لكنهم متفاوتون فيه وكلهم
لم يصل منهم احد الى الحد الذى كان صلى الله عليه وسلم يصل اليه فى
تادیتها وكان وجه الاقتباس اظهار الناظم ان ما اتى به وان بالغ
فى بلاغته لا يتاهل الى مدحه لان فصاحته معجزة لغيره فاى بلاغة
تودى ما يليق به فكانه يقول يا افصح الفصحا اقبل ما جيت به
وان لم يشم ادنى رايحة من روايح فصاحتك بل ولا فيما يليق بكمالك
ويؤيد هذا قوله الاتى ابذكرى الايات اخر واما من جبلة ولا على
تسليم صحته من باب ارخا العنان للخصم فنقول هو مدح فى العرب لا ذم
ومعناه انا من العرب اى انا واحد منهم وليس العرب منى اى لست بابا
لهم فان الاب الاول لهم اسماعيل عليه السلام كما تقدم فى ابياته الاول
وقد مر حديث بنى ناجية منى وانا منهم وفى رواية انا منهم وهم
منى وفى اخر بنو اسامة منى وانا منهم واخر فى المعافر لانعمنهم
فانهم منى وانا منهم وغير ذلك فلو صح وثبت لوجب حمله على ما ذكرنا
واما ذكر بعض ما ورد فى الحث على حب الاصحاب والتحذير من
بغضهم اجمالا فمن ذلك قوله صلى الله عليه وسلم ان الله اختارنى
واختار لى اصحابا واختار لى اصهارا وانصارا فمن حفظنى فيهم حفظه
الله ومن اذانى فيهم اذاه الله رواه الخطيب عن انس وقوله صلى
الله عليه وسلم ان الله اختار اصحابى على جميع العالمين سوى النبيين
والمرسلين واختار لى من اصحابى اربعة فجعلهم خير اصحابى
وفى كل اصحابى خير ابو بكر وعمر وعثمان وعلى واختار امتى على ساير
الامم وبعثنى فى قرنى ثم الثانى ثم الثالث ثم الرابع فلذى رواه
ابو نعيم فى فضايل الصحابه والخطيب وابن عساكر عن جابر قال
الخطيب غريب وقوله صلى الله عليه وسلم ان الله اختارنى واختار لى

اصحابي واصهاري وسيأتي قوم يسبونهم وينتقصونهم فلا
تجالسوهم ولا تشاربوهم ولا تواكلوهم ولا تناكحوهم رواه العقيلي
في الضعفا وقوله صلى الله عليه وسلم ان الله اختارني واختار
لي اصحابا فجعل لي منهم وزرا واصهارا وانصارا فمن سبهم فعليه لعنة
الله والملائكة والناس اجمعين لا يقبل الله منه يوم القيمة صرفا
ولا عدلا رواه الطبراني والحاكم عن عويم بن ساعدة وقوله صلى
الله عليه وسلم ما شانكم وشان اصحابي ذروا لي اصحابي فوالذي
نفسي بيده لو انفق احدكم مثل احد ذهبا ما ادرك مثل عمل احدهم
يوما واحدا رواه ابن عساكر عن الحسن مرسلا وقوله صلى الله عليه
وسلم الله الله في اصحابي لا تتخذوهم غرضا من بعدي فمن احبهم
فبحبي احبهم ومن ابغضهم فببغضي ابغضهم ومن آذاهم
فقد آذاني ومن آذاني فقد آذى الله ومن آذى الله يوشك ان يأخذه
رواه الترمذي عن عبد الله بن مغفل وقوله صلى الله عليه وسلم
الله الله في اصحابي فمن ابغضهم فببغضي ابغضهم ومن احبهم فبحبي
احبهم اللهم احب من احبهم وابغض من ابغضهم رواه ابن
النجار عن انس وقوله صلى الله عليه وسلم اذا اراد الله برجل
من امتي خيرا القى حب اصحابي في قلبه رواه الديلمي في مسند
الفردوس عن انس وقوله صلى الله عليه وسلم من احسن القول
في اصحابي فقد برئ من النفاق ومن اسا القول في اصحابي كان
مخالفا لسنتي ومأواه النار وبئس المصير رواه ابو سعد في شرف
المصطفى عن انس وقوله صلى الله عليه وسلم من احسن القول في
اصحابي فهو مؤمن رواه ابن غيلان عن انس وقوله صلى الله عليه وسلم
كل الناس يرجوا النجاة يوم القيامة الا من سب اصحابي فان
اهل الموقف يلعنونهم رواه الشيرازي في الالقاب والحاكم في
تاريخه عن ابن عمر وقوله صلى الله عليه وسلم ان شرار امتي اجرؤهم

على

على اصحابي رواه ابن عدي عن عايشه وقوله صلى الله عليه وسلم لعن
الله من سب اصحابي رواه الطبراني عن ابن عمر وقوله صلى
الله عليه وسلم اذا رايتم الذين يسبون اصحابي فقولوا لعنة
الله على شركم رواه الخطيب عن عبد الله ابن عمر وفي
رواية الترمذي عنه فالعنوهم وعنه صلى الله عليه
وسلم لا تسبوا اصحابي فوالذي نفسي بيده لو ان احدكم انفق مثل
احد ذهبا ما بلغ مد احدهم ولا نصيفه رواه احمد والترمذي وابو
داود والشيخان عن ابي سعيد ومسلم وابن ماجه عن ابي هريرة
وعنه صلى الله عليه وسلم دعوا لي اصحابي فوالذي نفسي بيده لو انفقتم
مثل احد ذهبا ما بلغتم اعمالهم رواه احمد عن انس وعنه صلى
الله عليه وسلم ان الناس يكثرون واصحابي يقلون فلا تسبوا
اصحابي فمن سبهم فعليه لعنة الله رواه الخطيب عن جابر وعنه
صلى الله عليه وسلم اوصيكم باصحابي خيرا ثم الذين يلونهم ثم الذين
يلونهم ثم يفشوا الكذب حتى يحلف الرجل ولا يستحلف ويشهد
ولا يستشهد الا لا يخلون رجل بامراة الا كان ثالثهما الشيطان
عليكم بالجماعة واياكم بالفرقة فان الشيطان مع الواحد وهو
من الاثنين ابعد من اراد بحبوحة الجنة فليلزم الجماعة
من سرته حسنته وساءته سيئته فذلكم المومن رواه الشافعي
والطيالسي والحميدي وابن ابي شيبة واحمد والعدني والحارث
وابن منيع ومسدد وعبد ابن حميد والترمذي حسن صحيح
غريب والبزار والطحاوي وابو يعلى وابن حبان والشاشي وابن
جرير والدارقطني في العلل والحاكم والبيهقي والضيا عن عمر وقال
القاضي عياض رحمه الله تعالى في اواخر الشفا وقال عليه الصلاة والسلام
لا تسبوا اصحابي فانه يجي قوم في اخر الزمان يسبون اصحابي فلا
تصلوا عليهم ولا تصلوا معهم ولا تناكحوهم ولا تجالسوهم وان مرضوا

فلا تعودوهم وعنه صلى الله عليه وسلم من سب اصحابي فاضربوه
وقد اعلم النبي صلى الله عليه وسلم ان سبهم واذاهم يوذيه واذاية
النبي حرام فقال لا تؤذوني في اصحابي ومن اذاهم فقد اذاني
وقال لا تؤذوني في عايشة وقال في فاطمة عليها السلام فاطمة
بضعة مني يوذيني ما اذاها وقد اختلف العلما في هذا فمشهور مذهب
مالك في ذلك الاجتهاد والادب الموجع قال مالك رحمه الله تعالى من
شتم النبي صلى الله عليه وسلم قتل ومن شتم اصحابه ادب وقال ايضا
من شتم احدا من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ابا بكر وعمر او
عثمان او علي او معاوية او عمرو ابن العاص فان قال كانوا على
ضلال وكفر قتل وان شتمهم بغير هذا من مشاتمة الناس نكل نكالا شديدا
وقال ابن حبيب من غلا من الشيعة الى بغض عثمان والبراة
منه ادب ادبا شديدا ومن زاد الى بغض ابي بكر وعمر فالعقوبة
ويكرر ضربه ويطال سجنه حتى يموت ولا يبلغ به القتل الا في سب
النبي صلى الله عليه وسلم وقال سحنون من كفر احدا من اصحاب النبي
صلى الله عليه وسلم عليا او عثمان او غيرهما يوجع ضربا وحكى
ابو محمد ابن ابي زيد عن سحنون من قال في ابي بكر وعمر وعثمان وعلي
انهم كانوا على ضلالة وكفر قتل ومن شتم غيرهم من الصحابة
بمثل هذا نكل النكال الشديد وروي عن مالك من سب ابا بكر
جلد ومن سب عايشة قتل قيل له لم قال من رماها فقد خالف
القرآن وقال ابن شعبان عنه لان الله يقول يعظكم الله ان
تعودوا لمثله ابدا ان كنتم مومنين فمن عاد لمثله فقد كفر وحكى ابو الحسن
الصقلي ان القاضي ابا بكر ابن الطيب قال ان الله تعالى اذا ذكر
في القرآن ما نسبه اليه المشركون سبح نفسه لنفسه كقوله
وقالوا اتخذ الرحمن ولدا سبحانه في آي كثيرة وذكر تعالى ما نسبه
المنافقون الى عايشة فقال ولولا اذ سمعتموه قلتم ما يكون لنا

انه نتكلم بهذا سبحانك نزه نفسه فى تبريتها من السوء كما سبح
نفسه فى تبريته عن السوء وهذا يشهد لقول مالك فى قتل
من سب عايشة ومعنى هذا والله اعلم ان الله لما عظم سبها
كما عظم سبه وكان سبها سبا لنبيه صلى الله عليه وسلم وقرن
سب نبيه واذاه باذاه تعالى وكان حكم موذيه تعالى القتل كان
موذى نبيه كذلك كما قدمنا وشتم رجل عايشة بالكوفة فقدم الى موسى
بن عيسى العباسى فقال من حضر هذا فقال ابن ابى ليلى انا فجلده ثمانين
وحلق راسه واسلمه فى الحجامين وروى عن عمر ابن الخطاب انه نذر
قطع لسان عبيد الله ابن عمر اذ يشتم المقداد ابن الاسود فكلم فى ذلك
فقال دعونى اقطع لسانه حتى لا يشتم احد بعد اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم
وروى ابو ذر الهروى ان عمر ابن الخطاب اتى باعرابى يهجو الانصار
فقال لولا ان له صحبة لكفيتكموه قال مالك من انتقص احدا من اصحاب
النبى صلى الله عليه وسلم فليس له فى هذا الفى حق قد قسم الله الفى
فى ثلاثة اصناف فقال للفقراء المهاجرين الاية ثم قال والذين تبوءوا
الدار والايمان من قبلهم الاية وهولاء الانصار ثم قال والذين جاءوا
من بعدهم يقولون ربنا اغفر لنا ولاخواننا الذين سبقونا بالايمان
ولا تجعل فى قلوبنا غلا للذين امنوا الاية فمن ينقصهم فلا حق لهم فى
فى المسلمين وفى كتاب ابن شعبان من قال فى احد منهم انه ابن
زانية وامه مسلمة حد عند بعض اصحابنا حدين حدا له وحدا لامه ولا اجعله
كقاذف الجماعة فى كلمة لفضل هذا على غيره ولقوله عليه الصلوة
والسلام من سب اصحابى فاجلدوه قال ومن قذف ام احدهم وهى كافرة
حد حد الفرية لانه سب له فان كان احد من ولد هذا الصحابى
حيا قام بما يجب له والا فمن قام به من المسلمين كان على الامام قبول
قيامه قال وليس هذا كحقوق غير الصحابة لحرمة هولاء بنبيهم صلى
الله عليه وسلم ولو سمعه الامام واشهد عليه كان ولى القيام قال ومن

سب غير عائشة من ازواج النبي صلى الله عليه وسلم ففيها قولان احدهما
يقتل لانه اذى النبي صلى الله عليه وسلم بسبب حليلته والآخر انها كسائر
الصحابة يجلد جلد المفتري قال وبالاول اقول وروى ابو مصعب
عن مالك فيمن انتسب الى بيت النبي صلى الله عليه وسلم يضرب ضربا وجيعا
ويشهر ويحبس طويلا حتى تظهر توبته لانه استخفاف بحق الرسول
صلى الله عليه وسلم وافتى ابو المظفر الشعبي فقيه مالقيه في رجل انكر
تحليف امراة بالليل وقال لو كانت بنت ابي بكر الصديق ما حلفت
الا بالنهار وصوب قوله بعض المتسمين بالفقه فقال ابو المظفر ذكر
هذا لابنة ابي بكر في مثل هذا يوجب عليه الضرب الشديد والسجن
الطويل والفقيه الذي صوب قوله هو احق باسم الفسق من
اسم الفقه فيتقدم اليه في ذلك ويزجر ولا تقبل فتواه ولا شهادته
وهي جرحة ثابتة فيه ويبغض في الله انتهى واما حكم ساب الشيخين
على ما قرره علماؤنا السادة الحنفية روح الله ارواحهم الزكية
قال في جوهرة الفقه من سب الشيخين وطعن فيهما يكفر ويجب
قتله قال الصدر الشهيد لا تقبل توبته ولا اسلامه وبه اخذ الفقيه
ابو الليث السمرقندي وابو نصر الدبوسي وهو المختار للفتوى
والحاصل ان الساب للنبي صلى الله عليه وسلم او لاحد من الانبيا
عليهم الصلاة والسلام او للشيخين او لاحدهما فهو كافر يجب قتله
ولا تقبل توبته عندنا بعد ثبوت ذلك عليه شرعا عليها عليه الفتوى
ومن انكر صحبة ابي بكر الصديق او رمى بنته عائشة رضي الله عنها
مما براها الله منه كافر اجماعا مرتد تجري عليه احكام المرتد بل لا
تقبل توبته فاذنها على ما حكاه العالمان الجليلان ابو السعود
والبيضاوي في تفسيرهما وعن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال لا توبة
له كما تقدم وحاصله ان الساب للشيخين او احدهما كافر عندنا
ولا تقبل توبته على المفتى به والساب لغيرهما من الصحابة مبتدع يستحق

مطلب في ان المنتسب الى بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم كذبا يضرب ضربا وجيعا

مطلب في حكم ساب الشيخين على ما قرره علماؤنا السادة الحنفية

النكال

النكال والرجوع عما ابتدعه بالتوبة والاستغفار وهذا ان لم يكفرهم او
ينسبهم الى الضلال والا فكافر مرتد تجرى عليه احكامه وعند الشافعية
ان وقع بينهم بالتكفير والتضليل فهو كافر يجب استتابته وعند
المالكية سابهم كافر والمشهور من مذهبه انه يؤدب الادب الوجيع
ان لم يكفر واحدا من الاربعة او ينسبه الى الضلال منهم او من غيرهم من الصحابة
والا فيقتل ولا يستتاب انتهى وعبارة متن التنوير وكل مسلم ارتد
فتوبته مقبولة الا الكافر بسب الشيخين واحدهما والسحر ولو امرأة
والزنديق اذا اخذ قبل توبته قال الشارح الشيخ علاء الدين
المفتى رحمه الله تعالى فى البحر عن الجوهرة معزيا للشهيد من سب
الشيخين او طعن فيهما كفر ولا تقبل توبته وبه اخذ الدبوسى وابو
الليث وهو المختار للفتوى انتهى وجزم به فى الاشباه واقره المصنف يعنى
فى المنح انتهى وعبارة الاشباه كل كافر توبته مقبولة فى الدنيا والاخرة
الا الكافر بسب النبى صلى الله عليه وسلم وسائر الانبيا وبسب الشيخين
او احدهما ثم قال بعد يسير سب الشيخين او لعنهما كفر وان فضل عليا
عليهما فمبتدع كذا فى الخلاصة ثم قال بعد اسطر اما من لا تقبل توبته
فانه يقتل كالردة بسب النبى صلى الله عليه وسلم والشيخين كما قدمناه
انتهى وصرح فى التاتارخانية والكافى شرح الوافى للنسفى بما تقدم وما
ذكره الشيخ على القارى فى شرح الفقه الاكبر ان القول بالكفر مذهب
المعتزلة ففيه نظر اذ قد عرفت بك نصوص المذهب واقوال
ايمتنا الذين نعتقد ما ذهبوا اليه ونذهب وتفرقته فى السب
بين المعتقد وغيره ظاهر فى المكره واما فى غيره فلا فيجرى عليه الحكم العام
سدا للذريعة وردعا لعامة الملا وانت خبير انا مامورون بان
نحكم بالظاهر والله يتولى السرائر والسبب الداعى للشيعة الشنيعة
الى التجاهر فى السب الذى اورثهم القطيعة عدم وجود من يردعهم
بالقتل والتاديب واتفاقهم على اقامة بدعتهم الفظيعة الموروثة

للتبعيد والتعذيب سيما بلاد العجم الذين عليهم حالك الضلال دهجم حتى آن اوان تطهير تلك البلاد من اهل الارتياب وحقت عليهم كلمة العذاب ولكل اجل كتاب واما كون كل ما صدر عنهم نعن اجتهاد فلا يعرهم خلافا لاهل الزيغ والفساد فلما اجمعت عليه الايمة من انهم عدول ثقات مجتهدون ائمة وما في الحديث الشريف اصحابي كالنجوم بايهم اقتديتم اهتديتم قال المحقق ابن حجر في شرح الهمزية وهذا بالنسبة لاكثرهم والا فقد كان الحسن البصري يفوق الصحابة في زمنه وقد قال صلى الله عليه وسلم في الحديث المتفق عليه في خطبة الوداع رب مبلغ بفتح اللام اولى من سامع انتهى قلت وقوله بالنسبة لاكثرهم اي من حيث ظهور العلم على الظاهر وعن الاكثر خفي علمه الزاهر لان من وقع عليه النظر الاكسيري المحمدي الشريف يمحوه و تخلص من كل جزء كثيف وتفجرت ينابيع العلوم من قلبه وجنانه فمنهم من اظهرها وهو الاكثر ومنهم من كتمها فلم يظهرها على لسانه ولقد قال من يصلح العرب وبه الله يصلح عجبت لمن وقع عليه نظر المفلح كيف لا يفلح فكيف من وقع عليه نظر كنز النجاح والفلاح وعين الهداية والرشد والفلاح وفتوى الحسن البصري رضي الله عنه لا دليل فيها على الاعلمية فان دايرة العلم متسعة ما احاط بها الا سيد البريه قال الابوصيري رحمه الله تعالى كلهم في احكامه ذو اجتهاد وصواب وكلهم اكفاء قال المحقق ابن حجر رحمه الله تعالى كلهم في احكامه جمع حكم والحكم الشرعي خطاب الله المتعلق بفعل المكلف بالاقتضا او التخيير و حكم الحاكم يظهر ذلك ويطلق ايضا عند الاصوليين على النسب التامة المثبتة تارة والمنفية اخرى كما في الفقه العلم بالاحكام الشرعية وهذا هنا ظاهر فما يوهمه كلام الشارح ذو اجتهاد وصحيح لتوفر شروط الاجتهاد كلها في جميعهم بزيادة ولذلك لم يعرف عن احد منهم انه قلد غيره في مسيلة من المسايل وكان

الناس

الناس يستفتون كل من راوه منهم بتبعيته باجتهاده ولا يعترض
احد منهم على احد الا ان كان هناك نص صريح وخولف فيذكر لهم فمنهم من
يرجع اليه ومنهم من يؤوله او يعارضه بمثله وهذا رد على قوم
سلبهم الله الدين والعقل وسلط عليهم الحمق والجهل فاعتقدوا
انهم ذووا هوى او نفس او حظ او بغض حاشاهم الله تعالى من ذلك
بل لم يختارهم لصحبة نبيه الا وهم على كمال الاوصاف واجلها وذو صواب
يعني ذو ثواب ولو عبر به لكان اولى لانه ابقاه على حقيقته انما يتاتى
على القول الضعيف ان كل مجتهد مصيب وان حكم الله تابع لظن المجتهد
فيه اما على الاصح ان المصيب واحد وان له اجرين كما صح به الخبر
او عشرة اجور كما في رواية وللمخطي اجر واحد كما صح به الحديث الشريف
ايضا فلا يقال كلهم ذو صواب بل صوابه ذو ثواب كما تقرر فتامله فعلى
الاول كل من علي ومعاوية رضي الله عنهما مصيب فعلي رضي الله عنه مصيب
له اجران او عشرة اجور ومعاوية في عز وجه على المخطي له اجر واحد
والاجتهاد بذل الوسع في تحصيل المقصود ثم ان وافق ما عند الله فصواب
والا فخطا فان قلت يمكن تاويل النظم بان مراده ذو صواب عنده
نفسه باعتبار انه يتحتم عليه العمل باجتهاده وان لم يكن صوابا في نفس
الامر قلت هو تاويل بعيد على انه لو كان مراده لم يسغ له فيه هذا
الاطلاق الموهم وكلهم اكفا اي متكافيون في اصل الصحبة والفضيلة
والعلم والاجتهاد وابراز الاحكام لله لا لحظ ولا لهوى وانما يتفاوتون
في الزيادة في ذلك وح فلا ينافي ذلك قول ابن عمر ابو بكر اعلمنا ولا
سؤال عمر لعلي فيجيبه وقوله لا قدس الله امة لست فيهم يا ابا الحسن
ولا تقديم عمر لابن عباس على اكابر مشيخة المهاجرين والانصار
لانه كان يجد عنده من العلم ببركة دعا النبي صلى الله عليه وسلم بان الله
يفقهه في الدين ويعلمه التاويل ما ليس عندهم ولا سؤال معاوية لعلي
بالارسال اليه في المشكلات فيجيبه ولقد قاتله اصلا بنيه لم يخبث عدوا ما

مطلب
في معنى الاجتهاد

فقال اما يكفينا انه احتاج الينا وسألنا واجمعوا على ان افضل الناس بعد
الانبياء ابو بكر ثم عمر ثم علي والاصح عثمان ثم علي ثم بقية العشرة
المبشرين بالجنة ثم اهل بدر ثم اهل بيعة الرضوان وقيل اهل احد
انتهى وقال الشيخ ابراهيم اللقاني رحمه الله تعالى في شرح
الجوهرة الصغير عند قوله ه‍ ٥٠
وأول التشاجر الذي ورد، ان خضت فيه واجتنب داء الحسد
لما حكم على الاصحاب المكرمين، بانهم خير القرون اجمعين، وكانت
بينهم منازعات ومحاربات لو كانت بين غيرهم لم تقتض التفسيق
اجاب عن ذلك بانه واجب التاويل بعد ثبوت وروده بمتصل صحيح
الاسانيد، والا كان مردودا، وفي وجوه التمسك ليس معدودا،
فقاولة علي مع العباس، لم تشتمل على شيء من الادناس، ووقوف
علي عن مبايعة ابي بكر انما كان عتبا عليه ثم لما اعتبه ابو بكر بايعه على
رؤوس الاشهاد، ووقوفه عن الانتصاص من قتلة عثمان لخشية
الخلف وتزايد الفساد، وقد نصره واعانه فلم يمكنه عثمان، تو كلا
على الرحمن، وكان معاوية وعائشة والزبير وطلحة ومن تبعهم ما بين
مجتهد ومقلد في جواز محاربة علي، قال السعد والذي اتفق
عليه اهل الحق ان المصيب في جميع ذلك علي رضي الله عنه والتحقيق
انهم كلهم عدول متأولون في تلك الحروب وغيرها من المخاصمات
والمنازعات لم يخرج شيء منها احدا منهم عن عدالته اذ هم مجتهدون
اختلفوا في مسائل من محل الاجتهاد كما يختلف المجتهدون بعضهم مع
بعض في مسائل الدماء وغيرها ولا يلزم من ذلك نقص احد منهم انتهى
قال الغزالي رحمه الله تعالى واعلم ان المصيب عند اهل السنة علي
رضي الله عنه والمخطئ معاوية واصحابه رضي الله عنهم فان قلنا كل
مجتهد في الفروع مصيب فلا اشكال وان قلنا المصيب واحد فالمخطئ
في الاجتهاد في الفروع انتفى التقصير عنه ماجور غير مأثوم وسيأتي
تلك

مطلب في ان منازعات الاصحاب لم تخرج احدا منهم عن عدالته ه‍

مطلب في سبب تلك الحروب والمنازعات

تلك الحروب ان القضايا كانت مشتبهة ولشدة اشتباهها اختلف
اجتهادهم وصاروا ثلاثة اقسام قسم ظهر لهم بالاجتهاد ان الحق في
هذا الطرف وان مخالفه باغ فوجب عليهم نصرته وقتال الباغي عليه فيما
اعتقدوه ففعلوا ذلك ولم يكن يحل لمن هذه صفته التأخر عن مساعدة
الامام العادل في قتال البغاة في اعتقادهم وقسم عكسه سواء بسواء وقسم
ثالث اشتبهت عليهم القضية وتحيروا فيها فلم يظهر لهم ترجيح احد
الطرفين فاعتزلوا الفريقين وكان هذا الاعتزال هو الواجب في حقهم
لانه لا يحل الاقدام على قتال مسلم حتى يظهر استحقاقه لذلك وبالجملة
فكلهم معذورون مأجورون ولهذا اتفق اهل الحق ومن يعتد بهم في الاجماع
على قبول شهاداتهم ورواياتهم وتحقق عدالتهم حتى يثبت القادح
الذي لا يقبل التأويل في معين فيعمل في حقه بمقتضى ما ثبت تنبيهات

فف على اتفاق اهل الحق ومن يعتد بهم في الاجماع

الاول انما قال ان خفت فتنة لان بعض المحققين قال ان البحث عن احوال الصحابة
رضوان الله تعالى عليهم اجمعين وعما جرى بينهم من الموافقة والمخالفة ليس
من العقائد الدينية ولا من القواعد الكلامية وليس هو مما ينتفع به في
الدين بل ربما اضر باليقين وانما ذكر القوم منها نبذا صونا للقاصرين
عن التأويل عن اعتقاد ظواهر حكايات الرافضة ورواياتها لكن تجنبها
من لا يصل الى حقيقة علمها اسلم لان الخوض في ذلك انما يباح للتعليم
او الرد على المتعصبين او لتدريس كتب تشتمل على تلك الآثار فلا يحل
ذلك للعوام لفرط جهلهم بالتأويل كما قاله المحققون ثم قال في التنبيه

مطلب في ان البحث عن احوال الصحابة وما جرى بينهم ليس مما ينتفع به في الدين

مطلب في انه لا يجوز تدريس كتب للعوام لفرط جهلهم

الثاني ولفظ القرطبي لم يختلف في كفر من قال انهم على ضلالة
لانه انكر ما علم من الدين ضرورة وكذب بالله ورسوله فيما اخبر به واختلف
هل يستتاب وتقبل توبته كالزنديق ان ظهر عليه وان سبهم لغير
ذلك كان سبهم بما يوجب الحد كالقذف حد للقذف ثم نكل التنكيل
الشديد بالاهانة وطول السجن وان سبهم بغير ذلك جلد الجلد
الشديد قال ابن حبيب ويخلد في السجن الى ان يموت وقد نقل حكم

كالمرتد ولا يستتاب ولا تقبل توبته

اذية الزوجات صع سالبحث الثالث لا يجب اذ يلتمس التأويل لغير اهل القرن الاول بل كل من ظهر عليه قادح حكم عليه بمقتضى ذلك القادح ووسم بما يستلزمه من كفر او فسق او بدعة واما طلب الستر وعدمه ففيه تفصيل محله كتب الفقه وقد كان من يزيد في حق اهل البيت من الظلم والجور والاهانة ما لا يخفى على من لعنه ولا يقصر عن الكبير عند من طعنه، واما نحن فلا نجس السنتنا بذكره، وسوف ينكشف الحجاب عن امره فلعنة الله على من اهان العترة واضاع حق الصحبة والعشرة انتهى قال الشيباني رحمه الله تعالى في عقيدته ونسكت عن حرب الصحابة فالذي جرى بينهم كان اجتهادا مجردا وقال الشعراني رضي الله عنه في كتاب اليواقيت والجواهر في عقايد الاكابر المبحث الرابع والاربعون في بيان وجوب الكف عما شجر بين الصحابة ووجوب اعتقاد انهم ماجورون وذلك انهم كلهم عدول باتفاق اهل السنة سواء من لابس الفتن اولم يلابسها كفتنة عثمان وصفين ووقعة الجمل كل ذلك لوجوب احسان الظن بهم وحملا لهم في ذلك على الاجتهاد فان تلك الامور مبناها عليه وكل مصيب والمصيب واحد والمخطي معذورا وما جور قاله ابن الانباري وليس المراد بقولنا انهم عدول ثبوت العصمة لهم لاستحالة المعصية منهم وانما المراد قبول رواياتهم لنا احكام ديننا من غير تكلف يبحث عن اسباب العدالة وطلب التزكية ولم يثبت لنا الى وقتنا هذا شي يقدح في عدالتهم ولله الحمد فنحن على استصحاب ما كانوا عليه في زمن رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى يثبت خلافه ولا التفات الى ما يذكره بعض اهل السير فان ذلك لا يصح وان صح فله تأويل صحيح، وما احسن قول عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه تلك دماء طهر الله تعالى منها سيوفنا فلا نخضب بها السنتنا وكيف يجوز الطعن في حملة ديننا وفيمن لم يأتنا خبر عن نبينا الا بواسطتهم

مطلب في انه لا يصح ما يذكره اهل السير ولو صح فله تأويل صحيح

فمن

مطلب
في ان من طعن في الصحابة
فقد طعن في نفس
دينه

مطلب
في ان ما شجر بين علي ومعاوية
لم يكن في الامارة بل لعدم
تسليم قتلة عثمان

فمن طعن في الصحابة فقد طعن في نفس دينه فيجب سد الباب جملة
واحدة لا سيما الخوض في امر معاوية وعمرو ابن العاص واضرابهما فان
مثل هذه المسئلة من عهاد فيبق ولا يحكم فيها الا رسول الله صلى
الله عليه وسلم فانها مسئلة نزاع اولاده والصحابة قال الكمال ابن ابي
شريف وليس المراد بما شجر بين علي ومعاوية في الامارة كما توهمه بعضهم
وانما المنازعة كانت بسبب عدم تسليم قتلة عثمان رضي الله عنه الى
عشيرته ليقتصوا منهم لان عليا رضي الله عنه كان راى ان تاخير
تسليمهم اصوب اذ المبادرة بالقبض عليهم مع كثرة عشائرهم
واختلاطهم بالعسكر يؤدي الى اضرار بالامامة العامة فان
بعضهم كان قد عزم على الخروج على الامام علي وعلى قتله لما نوى يوم
وقعة الجمل بان يخرج عنه قتلة عثمان وراى معاوية ان المبادرة
للاقتصاص منهم اصوب فكل منهما مجتهد ماجور فهذا هو المراد بما
شجر بينهم انتهى وقد عزم امير المؤمنين علي ابن ابي طالب كرم الله وجهه
على نصرته والقتال بين يديه لما حوصر في الدار فمنعه وكرر القول وكرر
المنع فخرج الى المسجد وهو يقول اللهم انك تعلم انا قد بذلنا المجهود
وعزم على تسليم قتلته فما تمكن كما تقدم قال الميداني رحمه الله تعالى في
الامثال عند قولهم انما اكلت يوم اكل الثور الابيض يروى ان
امير المؤمنين عليا رضي الله تعالى عنه قال انما مثلي ومثل عثمان كمثل
اثوار ثلاثة كن في اجمة ابيض واسود واحمر ومعهن فيها اسد
وكان لا يقدر منهن على شيء لاجتماعهن عليه فقال للثور الاسود
والثور الاحمر لا يدل علينا في اجمتنا الا الثور الابيض فان لونه مشهور
ولوني على لونكما فلو تركتماني اكله صفت لنا الاجمة فقالا دونك فكله
فاكله فلما مضت ايام قال للاحمر لوني على لونك فدعني اكل الاسود
لتصفو لنا الاجمة فقال دونك فكله فاكله ثم قال للاحمر اني اكلك لا
محالة فقال دعني انادي ثلاثا فقال افعل فقال الا اني اكلت يوم اكل

الثور الابيض ثم قال علي رضي الله عنه الا اني هنت ويروى وهنت يوم
قتل عثمان يرفع صوته بما يضرب به الرجل بيرزاء باجبه انتهى فعلم مما تقرر
ضلال الطايفة الرافضة التي بها دوائر السوء طايفة لانها للحق رافضة
وقد اشبع القول في الرد على هولاء الانذال العالم المحقق ذو الكمال
صاحب الاقوال المشرقة والنصوص التي تدع روس المعاندين مطرقة
شهاب الدين احمد بن حجر الهيتمي في الصواعق المحرقة وكذلك السيد محمد
البرزنجي رحمه الله ومنحه كل ما يرتجي في كتابه النواقض على الروافض
والف بعض الحمقى منهم كتابا سماه البحور المغرقة للصواعق المحرقة
واخر كتابا سماه النواقض للنواقض وماذا فيهما الا من سخافة
العقل وشدة الحراقة وهل الباطل يعارض الحق او الاحاديث
الصحيحة تعارض باحاديث خرافة وما احق هذه الفرقة التي
للجمهور الافخم والسواد الاعظم مخالفة ولاهل الضلال والالحاد
ممن لا يعتد به محالفة بقول الابوصيري المقدام بلغه الله منازل الاكرام
واذا البينات لم تغن شيا فالتماس الهدى بهن عناء
واذا ضلت العقول على علم فماذا تقوله النصحاء
واالعجب من هذه الشيعة الشنيعة البشيعة كيف قدموا الاراء
والظنون على النصوص التي وجوه الدفاتر بها مشحون وتعرضوا
للطعن على اعيان خير القرون الذين اجمع الاصحاب على تعظيمهم
وتقديمهم في حياة السيد الامين المامون والتابعون من ائمة
الدين الرؤسا في ساير الفنون واذا كان قرنهم خير القرون
وهم خيرة ذلك القرن الميمون فكيف يميل الى الطعن فيهم مفتون
افتاه مثله مفتون وقد جاء في فضل القرن الاول احاديث مشهورة
منها قوله صلى الله عليه وسلم خير الناس القرن الذي انا فيه ثم الثاني ثم
الثالث رواه مسلم عن عايشة وفي رواية خير الناس قرني ثم
الثاني ثم الثالث ثم يجي قوم لا خير فيهم رواه الطبراني عن ابن مسعود

وفي

وفي رواية خير الناس قرني الذين انا فيهم ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم والآخرون اراذل رواه الطبراني والحاكم عن جعدة ابن هبيرة وفي اخرى خيركم قرني ثم الذين يلونهم ثم يكون بعدهم قوم يخونون ولا يؤتمنون ويشهدون ولا يستشهدون وينذرون ولا يوفون ويظهر فيهم السمن رواه الشيخان وابو داود والترمذي والنسائي وعنه صلى الله عليه وسلم خيار امتي اولها واخرها وفي وسطها الكدر رواه الحكيم عن ابي الدردا وفي رواية خير هذه الامة اولها واخرها اولها فيهم رسول الله صلى الله عليه وسلم واخرها فيهم عيسى ابن مريم وبين ذلك نهج اعوج ليسوا مني ولست منهم رواه ابو نعيم في الحلية عن عروة ابن رويم مرسلا وفي اخرى خير امتي اولها واخرها نهج اعوج ليسوا مني ولست منهم رواه الطبراني عن عبد الله ابن السعود وعنه صلى الله عليه وسلم امتي خمس طبقات كل طبقة اربعون سنة الطبقة الاولى انا ومن معي اهل علم ويقين الى الاربعين والطبقة الثانية اهل بر وتقوى الى الثمانين والطبقة الثالثة اهل تواصل وتراحم الى العشرين ومايه والطبقة الرابعة اهل تقاطع وتظالم الى الستين ومايه والطبقة الخامسة اهل هرج ومرج الى المايتين حفظ امر نفسه رواه الحسن ابن سفيان وابن منده وابو نعيم في المعرفة عن دارم التميمي وكلها في منتخب كنز العمال واذا كان قرنه خير القرون واصحابه من الخلق له مختارون وكل ما صدر عنهم من التشاجر فعن اجتهاد فكيف يتجرا الخايف على دينه ويذكر احدا منهم بما لا يليق بين العباد فضلا من السب الفظيع والقول الشنيع كذكر بعض المتهورين سيدنا معاوية رضي الله تعالى عنه ومن كانوا معه في وقعة الجمل بما يدل على نقص ايمان القايل وان بدر ما اكتمل فقد كان معه جم غفير من عظما الصحابة عصابة الانابة وانعم بهم من عصابة وقد دعا له صلى الله عليه وسلم كما في الشفا في الباب الرابع منه فقال ودعا لمعاوية

مطلب في التحذير من الوقيعة في الامام معاوية رضي الله عنه

بالتمكين في البلاد فنال الخلافة قلت ولفظ الحديث اللهم علمه الكتاب
والحساب ومكن له في البلاد وقه العذاب واجعله هاديا مهديا واهده
واهد به رواه احمد والترمذي وحسنه والطيالسي وابو نعيم في الحلية
وتمام وابن عساكر عن عبد الرحمن ابن ابي عميرة المزني ثم قال في اثنائه
واخبر بملك بني امية وولاية معاوية ووصاه فكيف يدعو صلى
الله عليه وسلم لظالم جاير بالتمكين ويوصيه بالامة وحاشاه من
الظلم والجور القبيح المهين وانما اجتهاده اداه للخروج على امام
القرون والقدر المكين واجتهاد من معه سيما ام المومنين عايشة
الصديقة بنت الصديق ذات العلم الباذخ المتين رضي الله تعالى عنها
وارضاها امين وقد شهد الرسول لابن عمرو وابن العاص انه من صالحي
قريش كما رواه الترمذي عن طلحة لمن يقدر بعد هذه الشهادة على نفيها
او الانتقاص وجلا في حديث اسلم الناس وامن عمرو ابن العاص رواه
احمد والترمذي عن عقبة ابن عامر وما يورده بعض المورخين فلسنا
منه على ظن فضلا عن اليقين لانهم يذكرون ما يسمعونه من غث وسمين
فلا ينبغي الاصغاء لذلك بل نتنزه عن ذكر ما يشين اركان الاسلام
وعمد الدين ونحن نرى العلماء الائمة من المحدثين بعد ما يوردون
الخبر والاثر بسنده يضعفونه او يثبتون وضعه فكيف يعاد عن
قبيل لا يستبين فتنبه ايها الاخ والزم الادب مع اصحاب الحبيب
الامين بل مع التابعين وتابعيهم باحسان الى يوم الدين عن
ابي عبيدة قال كتب معاوية الى علي ابن ابي طالب يا ابا الحسن ان لي
فضايل كثيرة وكان ابي سيدا في الجاهلية وصرت ملكا في الاسلام وانا
صهر رسول الله صلى الله عليه وسلم اي لان رسول الله صلى الله عليه
وسلم تزوج اخته ام حبيبة رملة بنت ابي سفيان بن حرب
وخال المومنين وكاتب الوحي فقال علي ابالفضايل يفخر علي ابن
الكلة الاكباد ثم قال اكتب يا غلام شعرا لاه

والفضل الذي في العلم الشامخ المبين

محمد

محمد النبي اخي وصهري ، وحمزة سيد الشهداء عمي
وجعفر الذي يمسي ويضحي ، يطير مع الملائكة ابن امي
وبنت محمد سكني وعرسي ، منوط لحمها بدمي ولحمي
وسبطا احمد ولداي منها ، فايكم له سهم كسهمي
سبقتكم الى الاسلام طرا ، صغيرا ما بلغت اوان حلمي

فقال معاوية اخفوا الكتاب لا يقرأه اهل الشام فيميلون الى ابن
ابي طالب رواه ابن عساكر كذا في منتخب كنز العمال وفي الحديث
الشريف يبعث الله معاوية وعليه رداء من نور الايمان رواه ابن
عساكر عن ابن عمر وقد عده سيدي محيي الدين قدس الله سره سادس
خليفة تولى القطبية بعد تنزل الحسن رضي الله تعالى عنه له عن
الخلافة الظاهرة واجتماع الناس على بيعته ولما بلغه رضي الله عنه
ان صاحب الروم يريد قصد الشام ايام صفين كتب اليه بالله لان تممت
على ما بلغني لاصالحن صاحبي ولاكونن مقدمته اليك ولاجعلن القسطنطينية
البخراء حممة سوداء ولانزعنك من الملك نزع الاصطفلينة ولاردنك
اريسا من الارارسة ترعى الدواب كذا في النهاية لابن الاثير
والاصطفلينة على ما فيها هي الجزرة لغة شامية اوردها بعضهم
في حرف الهمزة على انها اصلية وبعضهم في الصاد على انها زائدة ومنه
حديث القسم بن مخيمرة ان الوالي لينحت اقاربه امانته كما تنحت
القدوم الاصطفلينة حتى يخلص الى قلبها وليست اللفظة
بعربية محضة لان الصاد والطاء لا يجتمعان الا قليلا وقوله اريسا
من الارارسة فاذ فيها قد اختلف في هذه اللفظة صيغة ومعنى
فروي الاريسين بوزن الكريمين وروي الاريسيين بوزن العظيميين
وروي بابدال الهمزة ياء مفتوحة في البخاري واما معناها فقال ابو عبيد
هم الخدام والخول يعني بصده اياهم عن الدين لما في حديث كتاب
هرقل فان ابيت فعليك اثم الاريسيين كما قال تعالى ربنا انا اطعنا

ساداتنا وكبراءنا اي عليك مثل اثمهم وقال ابن الاعرابي ارس يارس
ارسا فهو اريس وجمعها اريسون والريسيون واراريسه وهم
الاكارون وانما قال ذلك لان الاكارين كانوا عندهم من الفرس وهم
عبدة النار فجعل عليه اثمهم وقال ابو عبيد في كتاب الاموال
اصحاب الحديث تقول الاريسيين منسوبا مجموعا والصحيح الاريسين
يعني بغير نسب ورده الطحاوي عليه وقال بعضهم ان في رهط
هرقل فرقة تعرف بالاروسيه فجاء على النسب اليهم وقيل انهم اتباع
عبد الله ابن اريس رجل كان في الزمن الاول فقتلوا نبيا بعثه الله اليهم وقيل
الاريسيون الملوك واحدهم اريس وقيل هم العشارون ومنه
حديث معويه انتهى وقوله الدوابل اي الدواهي وفي اوائل
الاصابة بالسند الى بنيح العنزي عن ابي سعيد الخدري قال كنا عنده
وهو متكئ فذكرنا عليا ومعاوية فتناول رجل معاوية فاستوى
ابو سعيد جالسا ثم قال كنا ننزل رفاقا مع رسول الله صلى الله عليه
وسلم فكنا في رفقة فيها ابو بكر فنزلنا على اهل ابيات وفيهم امراة
حبلى ومعنا رجل من اهل البادية فقال للمراة الحامل ايسرك ان تلدي
غلاما قالت نعم قال ان اعطيتني شاة ولدت غلاما فاعطته
فسجع لها اسجاعا ثم عمد الى الشاة فذبحها وطبخها وجلسنا ناكل
منها ومعنا ابو بكر فلما علم بالقصة قام فتقيا كل شيء اكله قال ثم رايت
ذلك البدوي قد اتى به الى عمر ابن الخطاب وقد هجا الانصار فقال لهم
عمر لولا ان له صحبة من رسول الله صلى الله عليه وسلم ما ادري ما نال
فيها لكفيتموه ولكن له صحبة من رسول الله صلى الله عليه وسلم اللفظ
على ابن الجعد ورجال هذا الحديث ثقات وقد توقف عمر رضي الله عنه
عن معاتبته فضلا عن معاقبته لكونه لقي النبي صلى الله عليه وسلم
وفي ذلك ابين شاهد على انهم كانوا يعتقدون ان شان الصحبة
لا يعدله شيء اخر فانظر رحمك الله بعين الانصاف وتامل

وصف

وصف الانقياد للحق بلا اتصاف، وقد حصلت على يد بني امية فتوحات عظيمه، لشوكتهم القوية ودولتهم الابيه المحميه، لكن لما استطا بعضهم على اهل البيت وجار، ونكر البعض وعتى وحار، ابرز الحق لفهم هم بني العباس، الذين طابت منهم بالقرب الانفاس، فاخذوا بثار اهل البيت منهم، فسفح السفاح دماءهم ولم يعف عنهم، عقوبة من الله، لعدم مراعاتهم حقوق آل بيت رسول الله، قال الابوصيري رحمه الله تعالى،

، رُبّ يوم بكربلا مسيء، خففت بعضه وزره الزور، ،

قال المحقق ابن حجر رحمه الله تعالى الى دراهية مع وزره سنه الاشتقاق وهو ناحية ببغداد منها وقع من خلفائها بني العباس الذى هم من جملة آل البيت من اخذهم ببعض ثار ابن عمهم الحسين وغيره من آل البيت بالخروج على بني اميه لانهم عاتوا وجاروا ولم يراقبوا الله ولا رسوله طرفة عين فى آل البيت الطاهرين المطهرين الكاملين المكملين الجامعين بين العلوم الشرعيه والمعارف الربانية والاسرار الالهيه والكرامات الباهرة والمعاني الفاخرة انتهى هذا ما جرى به القلم في الازل وسبق في علم الله، واخبر بوقوعه رسول الله صلى الله عليه وسلم كان ذلك في الكتاب مسطورا، وكان امر الله قدرا مقدورا ليهلك من هلك عن بينة ويحيى من حي عن بينة والحاصل ان اهل القرن الاول الذين عليهم في نقل الدين المعول، يجب تأويل ما صدر منهم، وتتبع المكارم فيما نقل من الاخبار عنهم، لأنهم كلهم عدول ثقات بتزكية الصادق في الاخبار، حسبما مر على سمعك من الاخبار، واعتقاد ان الخلفا منهم في العلم والافضليه، وسائر الصفات العليه، على ترتيب الخلافة للنصوص واجماع اهل الخصوص فاخذه خلافه، قال الناظم رحمه الله تعالى

، وخيرهم ولي الخلافه، وامرهم في الفضل كالخلافه، ،

قال في الشرح الصغير قوله وامرهم في الفضل كالخلافة الضمير المضاف
اليه امر بمعنى الشان راجع الى من باعتبار معناها فانها واقعة
على الخلفا الاربعة والمعنى ان شان الخلفا الاربعة في تفاوتهم
في الفضل على حسب تفاوتهم في الخلافة فالاسبق فيها اكثرهم
فضلا ثم التالي فالتالي كذلك عند اهل السنة وامامهم ابي الحسن الاشعري
وابي منصور الماتريدي فالافضل منهم بعد الانبيا ابو بكر ثم يليه عمر ثم
يليه عثمان ثم يليه علي على الاصح من تقديم عثمان عليه ورجع الامام
مالك اليه قال السعد على هذا وجدنا السلف والخلف والظاهر انه لو
لم يكن على ذلك دليل لما حكموا به انتهى وهو فيه تابع لقول الغزالي
حقيقة الفضل ما هو عند الله تعالى وذلك مما لا يطلع عليه الا
رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد ورد الثنا عليهم في اخبار كثيرة
ولا يدرك دقايق الفضل والترتيب فيه الا المشاهدون للوحي
والتنزيل بقراين الاحوال فلولا فهمهم ذلك لما رتبوا الامر كذلك
اذ كانوا لا تاخذهم في الله لومة لايم ولا يصرفهم عن الحق صارف
انتهى قال قلت ونحوه قول السعد ايضا في شرح المقاصد بعد
لنا اجمالا ان جمهور عظما الملة وعلما الامة اطبقوا على ذلك وحسن
الظن بهم يقتضي بانهم لو لم يعرفوه بدلايل وامارات لما اطبقوا عليه
وتفصيلا الكتاب والسنة والاثر والامارات وسردها الى اخر
ما نقلناه في الاصل انتهى وقد سمت الشيعة الفاجرة الغاصبة
اهل السنة والجماعة بالناصبة اي انهم نصبوا العداوة لاهل
البيت وسموا انفسهم بالشيعة فليتهم عكسوا القضية ليت
ومما ينسب للامام الشافعي رضي الله عنه وجعله شافعي
ان كان رفضا حب ال محمد فليشهد الثقلان اني رافضي
والنشد الاخر ان كان نصبا حب صحب محمد فليشهد الثقلان اني ناصبي
وقد اشار بعض اهل التشيع اللئام لاهل السنة والجماعة

الكرام

الكرام بيتين وهما نحن اناس قد غدا شأننا حب علي
ابن ابي طالب يعيبنا الناس على حبه فلعنة الله على العايب
وزد بعضهم عليه السهام الذي فوقه وحلي بالطوق الذي للغير
طوقه بقوله ما عيبكم لهذا ولكنه بغض الذي لقب بالصاحب
وكذبكم عنه وعن بنته فلعنة الله على الكاذب ونسأل الله
تعالى ان يمن علينا بمحبة سائر الآل والاصحاب سيما الخلفا الراشدين
الهادين المهديين الى جادة الصواب وان لا يجعل لاحد من الصحب
في اعناقنا ظلامة وان يجعلهم شفعاء لنا يوم القيمة امين
امين الخاتمة في ذكر بعض ما امتازت به العرب عن العجم من الخصال
الحميدة وجميل الشيم فمن ذلك لبس العمايم التي اضحت لبيت عزهم
كالدعايم ففي الحديث الشريف العمايم تيجان العرب والاحتبا
حيطانها وجلوس المومن في المسجد رباطه رواه القضاعي
والديلمي في مسند الفردوس عن ابن عباس وفي رواية الاحتبا
حيطان العرب والاتكاء رهبانية العرب والعمايم تيجان العرب
فاعتموا تزدادوا حلما ومن اعتم فله بكل كور حسنة فاذا حط
فله بكل حطة حط خطيئة رواه الرامهرمزي في الامثال عن معاذ
ورفعه عمران بن الحصين عن ابي علاثة عن ثور والثلاثة متروكون
متهمون بالكذب وفي رواية العمايم وقار للمومنين وعز
للعرب فاذا وضعت العرب عمايمها وضعت عزها رواه
الديلمي عن عمران ابن حصين وفي رواية العمايم تيجان
العرب فاذا وضعوا العمايم وضعوا عزهم رواه الديلمي في
مسند الفردوس عن ابن عباس وعنه صلى الله عليه وسلم
لا تزال امتي على الفطرة ما لبسوا العمايم على القلانس رواه الديلمي
عن ركانه وعنه صلى الله عليه وسلم العمامة على القلنسوة فصل
ما بيننا وبين المشركين يعطى يوم القيمة بكل كورة يدورها على

واسه نورا الباوردي عن ركانه وعنه صلى الله عليه وسلم اعتموا تزدادوا
حلما رواه الطبراني عن اسامة ابن عمير والطبراني ايضا والحاكم
عن ابن عباس وعنه صلى الله عليه وسلم اعتموا تزدادوا حلما
والعمايم تيجان العرب رواه ابن عدي والبيهقي عن اسامة ابن عمير
وعنه صلى الله عليه وسلم اعتموا خالفوا على الامم قبلكم رواه البيهقي عن خالد
ابن معدان مرسلا وعنه صلى الله عليه وسلم ركعتان بعمامة خير من
سبعين ركعة بلا عمامة رواه ابن عساكر عن جابر وعنه صلى
الله عليه وسلم صلاة تطوع او فريضة بعمامة تعدل خمسا وعشرين
صلاة بلا عمامة وجمعة بعمامة تعدل سبعين جمعة بلا عمامة رواه
ابن عساكر عن ابن عمر وعنه صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى
ايدني يوم بدر وحنين بملايكة يعتمون هذه العمة ان العمامة
حاجزة بين الكفر والايمان رواه الطيالسي والبيهقي عن علي
وعنه صلى الله عليه وسلم عليكم بالعمايم فانها سيما الملايكة وارخوا
لها خلف ظهوركم رواه الطبراني عن ابي عمر والبيهقي عن عبادة وعنه
صلى الله عليه وسلم ايتوا المساجد حسرا ومعصبين فان العمايم
تيجان المسلمين رواه ابن عدي في الكامل عن علي وعن ابن السايب
ابن يزيد قال رايت عمر ابن الخطاب قد ارخى عمامته من خلفه رواه
البيهقي وعن علي رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم عممه بيده
فذنب العمامة من ورايه ومن بين يديه ثم قال له النبي صلى الله عليه
وسلم ادبر فادبر ثم قال اقبل فاقبل على اصحابه فقال النبي صلى
الله عليه وسلم هكذا تكون تيجان الملايكة رواه ابن شاذان في
مشيخته وعن ابي رزين قال شهدت علي ابن ابي طالب يوم عيد
معتما قد ارخى عمامته من خلفه والناس مثل ذلك رواه البيهقي
وقد الف الامام المحقق ابن حجر الهيتمي رحمه الله تعالى رسالة سماها
در الغمامة في در الطيلسان والعذبة والعمامة وقال العلامة

ابن

ابن ابی شریف فی رسالة صوب الغمامه فی ارسال طرف العمامة
بعد ما ذكر ان ارخا طرف العمامه من سيما الملائكة المسومين
يوم بدر وقيل يوم حنين واورد عشرة احاديث فی تعممه وتعميمه
لغيره واسداله‌ا تارة من خلف مقدار اربعة اصابع وتارة
كان يسدلهامن بين يديه ومن خلفه واستدل بما ذكره من الاحاديث
على استحبابها وان فعلها يترجح على تركها ونقل عن النووی ان
الاسبال فی العمامة كالاسبال فی الثوب ان كان للخيلا حرم وان
كان لا للخيلا كره وان هذا ای اسبال الثوب فی غير الصلاة واما
فهو فيجوز لبس اسبال ذراع بذراع اليد ثم قال بعد ان ذكر الاحاديث
الواردة فی النهی عن اسبال الثوب وان اطالة العذبة طولا
فاحشا يسمى بالاسبال وشاهده حديث الاسبال فی الازار والقميص
والعمامه من جر منها شيأ خيلا لم ينظر الله اليه يوم القيامة رواه ابو
داود والنسای عن ابن عمر وهاهنا تنبيه وهو ان العذبة
قد صارت من شعار الشارة الصوفية واكابر العلما فاذا لبس
بشعارهم ظاهرا من ليس منهم حقيقة بقصد التظاهر على غيره اثم
باتخاذها بهذا القصد من عالم او صوفی فانه ياثم به سواء ارسلها
ام لم يرسلها طالت ام لم تطل ثم ذكر ان كفها فی الصلاة منهی عنه
ايضا ككف الثوب والشعر فيها انتهى وعنه صلى الله عليه
وسلم الا ان البسة العرب ولا تفارق لبسة الايمان رواه الطبرانی
عن ابن عمر قال المناوی لبسة بضم اللام ای توارثها العرب
عن اباءهم فانهم كانوا فی الجاهلية كلهم فی ازار ورداء وكانوا
يسمونها حلة ولا تفارق وهو تغطية الراس واكثر الوجه لبسة
الايمان ای اهل الايمان لما علاهم من الحيا من ربهم بما اجللهم
اضطروا الى مزيد الستر وهو لبسة بنی اسرائيل وركوها عن اباءهم
وضعفه لضعف سعيد بن سنان الشامی ورواية الجامع الكبير

بتقديمهم وتاخيرهم زيادة اهل والعز والى الحكيم النحرير ومن امثالهم
قولهم اجمل من ذى العمامه قال الميدانى رحمه الله تعالى فى مجمع الامثال
هذا مثل من امثال اهل مكة وذو العمامة سعيد ابن العاص ابن اميه
كان فى الجاهلية اذا لبس عمامة لا يلبس قرشى على لونها واذا خرج
لم تبق امراة الا خرجت للنظر اليه من جماله ولما افضت الخلافة الى
عبد الملك ابن مروان خطب بنت سعيد هذا الى اخيها عمرو ابن
سعيد الاشدق فاجابه عمرو بقوله ه‍
فتاة ابوها ذو العمامة وابنه ، اخوها فما اكفاوها بكثير ،
وزعم بعض اصحاب المعانى ان هذا اللقب انما لزم سعيد ابن
العاص كناية عن السيادة قال وذلك ان العرب تقول فلان معمم
يريدون ان كل جناية يجنيها الجانى من تلك القبيلة معصوبة
براسه فالى مثل هذا المعنى ذهبوا فى تسميتهم سعيد بن العاص
ذا العصابة وذا العمامة انتهى وقال فى نفحة المجلوب من ثمار
القلوب فى المضاف والمنسوب الباب التاسع فيما يضاف
وينسب الى العرب تيجان العرب اغربة العرب جمرات العرب اثافى
العرب نخوة العرب صناجة العرب كسرى العرب صلاة العرب كاهل
العرب الاستشهاد تيجان العرب فى الخبر العمايم تيجان العرب
فاذا وضعوها وضع الله عزهم ويقال اختصت العرب من بين
الامم باربع العمايم تيجانها والحبى حيطانها والسيوف سيجانها
والشعر ديوانها اغربة العرب هم اربعة سودان شجعان
فمنهم عنترة ابن شداد العبسى سرى السواد فيه من جهة امه
وكانت زنجية تسمى زبيبة وفيها قال من قصيدة لا تعذلي بالشرب
ويدعى الشرب فى رطل وباطية ، وام عنترة العبسى تكفيه
ومنهم خفاف ابن ندبة السلمى سرى السواد فيه من قبل امه
ولهذه لانه من حرة بنى سليم وادرك النبى صلى الله عليه وسلم وكان
شاعرا

شاعرا شجاعا وقلما يجتمع الشعر والشجاعة وشهد مع النبي صلى
الله عليه وسلم فتح مكة ومعه لواء بني سليم ومنهم السليك ابن
السلكة وقد تقدم ذكره في الباب السادس فقال فيه سليك
المقانب ابن السلكة وهي امة وكانت امه سودا وهو احد اغربة العرب
واعدى الناس لا يشق غباره واخباره في العدو والغارة معروفة
وممن ضرب به المثل ابو تمام الطائي بقوله

مفازة صدر لو يطرق لم يكن ... ليسلكها فردا سليك المقانب

وقال في الباب الثامن عدو سليك هو سليك المقانب
ويحكى من عدوه انه كان يسبق الافراس والظليم والظبا قال
ابو عبيدة العداؤون من العرب السليك والشنفرى والمنتشر
ابن وهب واوفى بن مطر ومنهم عبد الله ابن خازم السلمي والي
خراسان لعبد الله ابن الزبير ومن عجيب امره انه كان عجيبا في
الشجاعة والنجدة وكان يخاف الفار اشد مخافة جمرات العرب
بنو ضبة وبنو الحارث ابن كعب وبنو نمير ابن عامر وبنو عبس
ابن بغيض وبنو يربوع ابن حنظلة قال الخليل الجمرة قوم
يصبرون لقتال من قاتلهم لا يحالفون احدا ولا ينضمون الى
احد تكون القبيلة نفسها جمرة تصبر لمقارعة القبايل كما صبرت
لقيس كلها اثافي العرب قال محمد بن حبيب البصري في كتاب المحبر
سليم وهوازن ابنا منصور ابن عكرمة اثفية وغطفان اثفية
ومحارب اثفية وهي الامهات نخوة العرب لم تزل العرب
تتميز عن ساير الامم بالنخوة لما كانت تختص به من السماحة
والشجاعة حتى ان النعمان ابن المنذر ترفع عن مصاهرة
سلطانه ابرويز اذ كان من العجم ولما بعث الله صفوة خلقه
وخاتم رسله منهم زادت نخوتهم وصارت مثلا كما قال الشاعر
لوم النبيط ونخوة العرب صناجة العرب يقال للاعشى صناجة

العرب لكثرة ما عنت بشعره ويقال انه اول من ذكر الصبح في شعره بقوله
ومستنجب تخال الصبح يسمعه * اذا ترجع فيه الهينة الفضل
كسرى العرب كان عمر ابن الخطاب رضي الله تعالى عنه اذا نظر الى معوية
ابن ابي سفيان قال هذا كسرى العرب لانه كان يجمع بين سخا العرب
وبين حشمة العجم في الرياش والمطعم قلت وقال الدميري رحمه
الله تعالى في حياة الحيوان الكبرى عند ذكر خلافته وكان مليح الشكل
عظيم الهيبة وافر الحشمة يلبس الثياب الفاخرة والعدة
الكاملة ويركب الخيل المسومة وكان كثير البذل والعطا محببا
اذا دعته كبير الشان يجتمع مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
في عبد مناف ابن قصي واول من تنعم في ماكله ومشربه وملبسه وكان
حليما وله في الحلم اخبار كثيرة ولما حضرته الوفاة جمع اهله فقال
الستم اهلي قالوا بلى فداك الله بنا قال وعليكم كدي وكسبي قالوا
بلى فداك الله بنا قال هذه نفسي قد خرجت من قدمي فردوها علي ان
استطعتم فبكوا وقالوا والله ما لنا الى هذا من سبيل فرفع صوته
بالبكا ثم قال فمن تغره الدنيا بعدها لخرم ثم قال والصاحب في
فصل الشمس المعالي قرات الفصل الذي بحشمه جامع هزة العرب الى
غرة العجم * وناظم ما بين صليل السيف وصرير القلم صلاة
العرب قال عمر رضي الله عنه الشمس صلاة العرب قلت ويقال ايضا
الشمس حمام العرب كاهل العرب قال معوية رضي الله عنه مضر كاهل
العرب وتميم كاهل مضر وسعد كاهل تميم وهو لا كاهل سعد وشبيه
هذا الكلام في المعنى ما يحكى عن جعفر ابن سليمان الهاشمي انه
كان يقول العراق عين الدنيا والبصرة عين العراق والمربد عين
البصرة وداري عين المربد انتهى وروى عن عامر الشعبي انه كان
يقول الدهاة اربعة اي دهاة العرب معوية وعمرو ابن العاص
والمغيرة ابن شعبة وزياد ابن امية انتهى وقال في نخبة الجلوق

يتافر

مطلب في انه مما اختصت به العرب القيافة

قيافة بني مدلج القافة علم اختصت به العرب من بين سائر الامم
وهي مثابة الفراسة في معرفة الاشباه في الاولاد والقرابات
ومعرفة الآثار وهي في كنانة اكثر منها في غيرها وبنو مدلج القافة
منهم وربما الحقوا بقوم يلحقون الاسود بالابيض والابيض بالاسود
والوضي بالذميم والذميم بالوضي والطويل بالقصير والقصير
بالطويل فيصيبون فمنهم سراقة بن مالك المدلجي اخرجه ابو سفيان
ليقتاف اثر رسول الله صلى الله عليه وسلم حين اخرج الى الغار مع ابي
بكر فلما رأى اثر قدمه قال اما محمد فاني لم اره ولكن ان شئتم ابت
الحق هذه الاثر قالوا الحقه قال اشبه شي بالاثر الذي في مقام ابراهيم
فضرب ابو سفيان بكمه على الارض ليعفو الاثر وقال قد خرف
الشيخ ومنهم مجزز المدلجي دخل على رسول الله صلى الله عليه وسلم فراى
زيد ابن حارثة واسامة ابن زيد قد ناما في قطيفة وغطيا رؤسهما
وبدت اقدامهما فقال هذه اقدام بعضها من بعض انتهى لان اسامة
رضي الله تعالى عنه كان اسود اللون لا شبه له بابيه وقد روى
الشيخان وابو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه وعبد
الرزاق في جامعه عن عائشة رضي الله تعالى عنها انها قالت ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم دخل علي مسرورا يبرق وجهه
قال الا تسمعي ما يقول مجزز المدلجي وراى اسامة وزيدا نائما بين
في ثوب واحد او في قطيفة قد غطيا رؤسهما وبدت اقدامهما
فقال ان هذه الاقدام بعضها من بعض كذا في منتخب كنز العمال
ومما امتاز وا به العيافة بالعين المهملة وفاء موحدة وهي زجر
الطير وهي ضرب من التكهن يقول الزاجر زجرت انه يكون كذا وكذا
ثم يأخذون من طيرانه ان تشاءم او تيامن او قبلا وشملا ومن
حركته في طيرته ولهم في ذلك اصطلاح يعرفون به ان كانت سفرتهم
تسفر او لا ومطلوبهم يتم او لا وقد نهى الشارع صلى الله عليه وسلم

عنهما واعرف الناس بها بنو لهب فيقال عيافة بنى لهب لانهم
ازجر العرب واعيفهم قال كثير فى رجل منهم لجاله لهب ابن
ابى محجن الازدى العايف شعر
تيممت لهبا ابتغى العلم عندهم وقد صار علم العايفين الى لهب
وفى الحديث الشريف العيافة والطيرة والطرق من الجبت رواه
ابو داود عن قبيصة قال فى المختار وتطير من الشى والاسم الطيرة
بوزن العنبة وهو ما يتشاءم به من الفال الردى وفى الحديث
انه كان يحب الفال ويكره الطيرة وقوله تعالى قالوا اطيرنا بك وبمن
معك اصله تطيرنا بك فادغم وقال فيه والطرق الضرب بالحصى
وهو ضرب من التكهن والطراق والطوارق المتكهنات قال لبيد
لعمرك ما تدرى الطوارق بالحصى ولا زاجرات الطير ما الله صانع
وما اثر فيهم الكرم والسخاء امحل العيش ام اخصب بالرخاء وقد
جا فى فضل السخا احاديث كثيرة منها قوله صلى الله عليه وسلم السخا
خلق الله الاعظم رواه ابن النجار عن ابن عباس ومنها قوله
صلى الله عليه وسلم السخا شجرة من اشجار الجنة اغصانها
متدليات فى الدنيا فمن اخذ بغصن منها قاده ذلك الغصن الى الجنة
والبخل شجرة من اشجار النار اغصانها متدليات فى الدنيا
فمن اخذ بغصن من اغصانها قاده ذلك الغصن الى النار رواه
الدارقطنى فى الافراد والبيهقى عن على وابن عدى والبيهقى
عن ابى هريرة وابو نعيم فى الحلية عن جابر والخطيب عن
ابى سعيد وابن عساكر عن انس والديلمى فى مسند الفردوس
عن معوية ومنها قوله صلى الله عليه وسلم ان الله تبارك وتعالى
كريم يحب الكريم ويحب معالى الاخلاق ويكره سفسافها رواه
الطبرانى وابو نعيم فى الحلية والحاكم والبيهقى عن سهل بن سعد
ومنها قوله صلى الله عليه وسلم السخى قريب من الله قريب من الناس
بعيد

بعيد من النار قريب الى الجنة والبخيل بعيد من الله بعيد من الناس
بعيد من الجنة قريب من النار والجاهل السخي احب الى الله تعالى من
عابد بخيل رواه الترمذي عن ابي هريرة والبيهقي عن جابر الى غير ذلك
مما في المنتخب فراجعه تظفر بالاحب وقال الامام ابن العربي
رحمه الله تعالى ومن وجوه هذه السماء الثالثة انه صلى الله عليه
وسلم بعث من قوم ليس لهم همة الا في قرى الضيفان ونحو الجزر والقدر
الذي لم يكن في غيرهم من الناس وبهذا يتمدحون قال بعضهم

ضروب بنصل السيف فوق سمانها . اذا عدموا زادا فانك عاقر

وقال الاخر في المعنى

لا يبعدن قومي الذين هم . سم العداة وآفة الجزر
النازلين بكل معترك . والطيبين معاقد الازر

فوصفهم بالكرم والشجاعة والعفة عن الحريم ويقول عنترة
ابن شداد في حفظ الجار في اهله

واغض طرفي ما بدت لي جارتي . حتى يواري جارتي مأواها

ولا خفاء عند كل احد بفضل العرب على العجم بالكرم والشجاعة
وان كان في العجم كرماء وشجعان كما في العرب بخلاء وجبنا ولكن
احاد والكلام انما يقع في الغالب لا في النادر وهذا مما لا ينكره احد
الخ ومن اشتهر فيهم بالكرم الخارج عن العادة حاتم طي وكذلك
قيس ابن سعد بن عبادة واخبارهما فيه غنية لشهرتها عن
البيان كافية عن القاب البنان عن ضرار ابن صرد قال حدثنا
عاصم ابن حميد عن ابي حمزة الثمالي عن عبد الرحمن بن جندب عن كميل
ابن زياد قال قال علي ابن ابي طالب يا سبحان الله ما ازهد كثيرا
من الناس في خير عجبا لرجل يجيئه اخوه المسلم في الحاجة
فلا يرى نفسه للخير اهلا فلو كان لا يرجو ثوابا ولا يخشى عقابا
لكان ينبغي له ان يسارع في مكارم الاخلاق فانها تدل على سبيل
النجاح فقام اليه رجل فقال فداك ابي وامي يا امير المؤمنين اسمعته

والطبراني في الاوسط ع

من رسول الله صلى الله عليه وسلم قال نعم وما هو خير منه لما
اتى بسبايا طي وقفت جارية حمراء لعساء ذلفاء عيطاء شماء الانف
معتدلة القامة والهامة درما الكعبين جدلة الساقين
فلما رأيتها اعجبت بها وقلت لاطلبن الى رسول الله صلى الله عليه
وسلم يجعلها في فيء فلما تكلمت انسيت جمالها لما رايت من فصاحتها
فقالت يا محمد ان رايت ان تخلي عني ولا تشمت بي احيا العرب
فاني ابنة سيد قومي وان ابي كان يحمي الذمار ويفك العاني
ويشبع الجايع ويكسو العاري ويقري الضيف ويطعم الطعام
ويفشي السلام ولم يرد طالب حاجة قط وانا ابنة حاتم طي
فقال النبي صلى الله عليه وسلم هذه صفة المومنين حقا لو كان ابوك
مسلما لترحمنا عليه خلوا عنها فان اباها كان يحب مكارم الاخلاق
فقام ابو بردة ابن نيار فقال يا رسول الله الله يحب مكارم الاخلاق
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم والذي نفسي بيده لا يدخل
الجنة احد الا بحسن الخلق رواه البيهقي في الدلائل وابن عساكر
وفيه ضرار بن صرد متروك ورواه ابن النجار من وجه آخر من طريق
سليمان ابو الربيع ابن هاشم قال حدثنا عبد المجيد بن صالح
البرجمي كذا في منتخب كنز العمال قيل كان حاتم الطائي اذا اشتد
البرد يامر غلامه ان يوقد نارا في بقاع من الارض لينظر اليها من اضل
الطريق ليلا فيقصده وقال في ذلك شعر

او قد فان الليل ليل قر ... والريح يا موقد ريح صر
حتى يرى نارك من يمر ... ان جلبت ضيفا فانت حر

وقيل لسعد هل رايت اسخى منك قال نعم نزلنا بالبادية على امراة
فحضر زوجها فقالت انه نزل بك ضيفان فجاء بناقة فنحرها وقال شانكم
فلما كان بالغداة جا باخرى ونحرها وقال شانكم فقلنا ما اكلنا من
التي نحرتها البارحة الا اليسير فقال اني لا اطعم ضيفاني الغاب اي البايتات

نبقينا

فبقينا عنده يومين وثلاثة ليالي والسما تمطر وهو كذلك فلما
اردنا الرحيل وضعنا ماية دينار في بيته وقلنا للمراة اعتذري لنا
اليه ومضينا فلما ارتفع النهار اذا نحن برجل يصيح خلفنا قفوا
ايها الركب اللئام اعطيتموني ثمن قراي ثم انه لحقنا وقال لنا خذوه
او لا طعنتكم برمحي فاخذناه وانصرف وهو يقول وينشد
واذا اخذت ثواب ما اعطيته • فكفى بذاك لنايل تكديرا •
كذا في رسالة الامام ابي القاسم القشيري رضي الله عنه في باب
السخا **ومنه وقيل** عطش عبيد بن ابي بكرة يوما في طريقه فاستسقى
من منزل امراة فاخرجت كوزا وقامت خلف الباب وقالت تنحوا عن الباب
وليأخذه بعض غلمانكم فاني امراة من العرب ماتت خادمي منذ ايام
فشرب عبيد الله الما وقال لغلامه احمل اليها عشرة الاف درهم فقالت
سبحان الله تسخر بي فقال يا غلام احمل اليها عشرين الفا فقالت
اسال الله العافية فقال يا غلام احمل اليها ثلاثين الف درهم
فردت الباب وقالت اف لك تحمل اليها ثلاثون الف درهم فما امست
حتى كثر خطابها انتهى **وقال** في شرح الاسما الحسنى **وفي بعض**
الحكايات ان عبد الله ابن عباس رضي الله عنهما خرج في بعض اسفاره
فنزل ليلا على حي من العرب فاستضاف شيخا فانزله ورحب به
وكان فقيرا فعمد الى شاة له فذبحها فقالت امراته نموت اذا من الجوع
فقال الاعرابي الموت خير من اللوم فلما اصبح عبد الله ابن عباس
قال لغلامه اي شي معك قال خمسماية دينار فقال ضعها عنده فقال
يكفيه ضعف قيمة الشاة قال اليك عني فانه ان لم يعرفني فانا
اعرف نفسي ان الرجل جاد علينا بجميع ماله ونحن جدنا عليه ببعض
دينارنا انتهى **ومن** اجوادهم المشهورين الطلحات الخمسة طلحة
الخير بن الحسين بن علي ابن ابي طالب رضي الله تعالى عنهم وطلحة
الفياض التيمي وطلحة الجود ابن عمر وطلحة الندى ابن عبد الرحمن ابن

مطلب
في اجواد العرب الطلحات الخمسة •

عوف رضي الله عنهما وطلحة الطلحات هو ابن عبد الله الخزاعي وهو اجودهم
قيل انه وهب في عام واحد الف جارية فكانت كل واحدة منهن اذا
ولدت غلاما سمته باسم سيدها فسمي طلحة الطلحات **يحكى** ان زياد
ابن الاعجم وفد على طلحة الطلحات فاقام ببابه مدة لم يصل اليه فلما طال
ذلك به كتب اليه يقول ــــــــــه

وردَ السقاةُ المعطشون فانهلوا ۞ ريا وطاب لهم لديك المكرع
ووردت بحرك ظاميا متعطشا ۞ ولذاك دلوي منه بتقعقع
واراك تمطر جانبا عن جانب ۞ ومحل بيتي من سحابك بلقع
فلما وقف على الرقعة امر باحضاره وبيده اذ ذاك ثلاثة احجار
ياقوت كل حجر ثمنه مائة الف درهم فامر له بجايزة سنية فلما اخذ
قال ان رأى الامير ان يرميني بحجر منها فتبسم ورماه بها جميعا فانصرف
داعيا له انتهى **واول** من سن للاضياف القرا ۞ واول من اسس مسجد
ام القرا ۞ خليل الرحمن ابو الانبيا الكرام ۞ شيخ المرسلين العظام ۞
عليه وعلى سائر اخوانه واولاده الفخام ۞ اكمل صلاة واجمل سلام ۞
ولذا سمي بابي الضيفان ۞ وتبعه ولده اسماعيل عليه السلام من
الملك المنان ۞ وسن لاولاده العرب القرا من نزل البوادي منهم والقرى
وكان سيدنا ومولانا ابراهيم الخليل ۞ عليه صلاة وسلام الملك
الجليل ۞ يبعث عند الاكل اصحابه ميلا في ميل يطلبون ضيفا
يواكله ولم تزل هذه السنة باقية الى الآن ۞ وحتى ينقضي الزمان ۞
ويتمدحون بكثرة الرماد ۞ فيقال فلان طويل النجاد كثير الرماد
لانه ينبي عن كثرة اضرام نار القرى ۞ ومن لازمه الكرم ۞ وعن كثرة
الاتباع والخدم والحشم ۞ ويقال اهجا بيت قالته العرب ـــــه

قوم اذا استنبح الضيفان كلبهم ۞ قالوا لامهم بولي على النار
ويتمدحون بعدم هرير الكلاب ۞ لالفتهم كثرة القصاد والطلاب ۞
وانشد في هذا المعنى شاعر الاسلام ۞ والذاب عن رسول الملك العلام ۞

حسان

حسان ابن ثابت الانصاري النجاري ابن المنذر من قصيدة مدح
بها آل جفنة ملوك الشام ومطلعها

اسألت رسم الدار ام لم تسأل ، بين الجوابي فالبضيع فحومل
لله در عصابة نادمتهم ، يوما بجلق في الزمان الاول
اولاد جفنة حول قبر ابيهم ، قبر ابن مارية الجواد المفضل
بيض الوجوه كريمة احسابهم ، شم الانوف من الطراز الاول
يغشون حتى ما تهر كلابهم ، لا يسألون عن السواد المقبل
الملحقين فقيرهم بغنيهم ، المشفقين على اليتيم الارمل

آخرها قال في نسخة المجلوب نار القرى هي مذكورة على الحقيقة لا على المثل وهي اعظم مفاخر العرب واشهرها وهي النار التي ترفع للسفرة ولمن يلتمس القرى فكلما كان موضعها ارفع كانت افخر والاشعار فيها كثيرة جدا ومن احسنها قول الاعشى

لعمري لقد لاحت عيون كثيرة ، الى ضوء نار في يفاع تحرق
تشب لمقرورين يصطليانها ، وبات على النار الندى والمحلق

والمحلق هو الذي مدحه الجاحظ واحسن من هذا في هذا المعنى قول الحطيئة

متى تأته تعشو الى ضوء ناره ، تجد خير نار عندها خير موقد

قال وما ينبغي ان يمدح بهذا البيت الا خير اهل الارض وانشد عمر رضي الله عنه هذا البيت فقال ذاك رسول الله صلى الله عليه وسلم
ومن احسن ما قيل في هذه النار قول الشاعر

له نار تشب بكل نار ، اذا النيران البست القناعا
ولم يك اكثر الفتيان مالا ، ولكن كان ارحبهم ذراعا

وما اكرم واشرف الذي قال وهو يامر غلامه بالايقاد لاستجلاب الاضياف وانشد بيتي حاتم الطائي وقد جمع ابن الرومي بين نار القرى ونار الحرب في قوله لعبيد الله ابن عبد الله ه

له ناران نار قرى وحرب ، ترى كلتاهما ذات التهاب

انتهى وقال الطغرائي رحمه الله تعالى

تبيت نار الهوى منهن في كبدي ۝ حرا ونار القرى منهم على القلل

وقسمها القلقشندي الى اربعة عشر نارا وقال ونار القرى

وهي اعظم النيران وانشد شاعرهم

لو جئتنا باصبعنا لوجدتنا ۝ نحن الضيوف وانت رب المنزل

وهذا الكلام منهم على بابه ۝ اذ شواهد الاحوال تقضي بصدق القول

وصوابه لا كمن يقول ذلك باللسان ولا يشهد بصدقه انسان

ومن امثالهم ضيف الكرام بضيف بل خادم والوصيف

وبالغ بعضهم في ذم بعض البخلاء فقال

راى الضيف مكتوبا على باب داره ۝ فصحفه ضيفا فقام الى السيف

فقيل له خيرا فظن بانه ۝ يقول له خبزا فمات من الخوف

ومن سماتهم الكريمة اكرام الجار وحمايتهم للذمار ونصرتهم

المستجير حتى انه للغير بجير وافداؤهم بالارواح الدخيل و

تقديمهم على انفسهم النزيل اعتناء منهم بمكارم الاخلاق

التي لا توصف اثوابها بالاخلاق وفي الحديث الشريف خصلتان

من اخلاق العرب وهما من عمود الدين ويوشك ان يدعوهما الحيا

والاخلاق الكريمة رواه ابو الشيخ عن ابن عمر وقد قرر

الشرع اكرام الجار والاخذ بيده اذا عثر او علته الغير جار وحماية

الذمار من كل غدار ونصرة الاخ المستجير ظالما برده الى الحق او

مظلوما بالاسعاف الخطير وحرض على مكارم الاخلاق في

احاديث كثيرة منها قوله صلى الله عليه وسلم مكارم الاخلاق

عشرة تكون في الرجل ولا تكون في ابنه وتكون في الابن ولا تكون

في الاب وتكون في العبد ولا تكون في سيده يقسمها الله تعالى لمن

اراد به السعادة صدق الحديث وصدق الباس واعطا السائل

والمكافاة بالصنايع وحفظ الامانة وصلة الرحم والتذمم للجار والتذمم

للصاحب

للصاحب وقرا الضيف وراسهن الجبار رواه الحكيم عن عايشه **ومنها قوله**
صلى الله عليه وسلم راس العقل بعد الدين التودد الى الناس واصطناع
الخير الى كل بر وفاجر رواه البيهقي عن علي **ومنها** قوله صلى الله عليه
وسلم حسن الملكه يمن وسوء الخلق شوم وطاعة المراة ندامه والصدقة
تدفع القضا السوء رواه ابن عساكر عن جابر **ومنها** قوله صلى الله عليه
وسلم اوحى الله تعالى الى ابراهيم يا خليلي حسن خلقك ولو مع الكفار
تدخل مداخل الابرار فان كلمتي سبقت لمن حسن خلقه ان اظله في
عرشي وان اسكنه حظيرة قدسي وان ادنيه من جواري رواه الحكيم
والطبراني في الاوسط عن ابي هريرة **ومنها** ما حدث به الحسن عن جد
الحسن ان احسن الحسن الخلق الحسن وهو حديث حسن رواه المستغفري
في مسلسلاته وابن عساكر عنه رضي الله عنه **ومنها قوله** صلى الله عليه وسلم
حسن الملكة يمن وسوء الخلق شوم والبر زيادة في العمر والصدقة تمنع
ميتة السوء رواه احمد والطبراني عن رافع ابن مكيث **ومنها** قوله صلى الله
عليه وسلم الخلق الحسن يذيب الخطايا كما يذيب الما الجليد والخلق
السوء يفسد العمل كما يفسد الخل العسل رواه البيهقي عن ابن عباس
واول من قال انصر اخاك ظالما او مظلوما جندب ابن عنبر بن عمرو ابن
تميم وتوارثته العرب بعده على معنى نصرته على كل حال وغيره النبي صلى
الله عليه وسلم معناه والبقى لفظه كذا في الاوليات وتغيير معناه
هو ما صرح به الحديث الشريف لينصر الرجل اخاه ظالما او مظلوما ان
كان ظالما فلينهه فانه له نصرة وان كان مظلوما فلينصره رواه احمد والشيخان
عن ابن عمر **وقد** جرت بينهم حروب كثيرة بها الطفل يتشيب
نشاءت من حماية الجار والنزيل والطنيب ومن الامثال المشهورة
عند الخاص والعام نزيل الكرام لا يضام **ولقد** زار شيخنا
المقدام بركة الشام جناب الشيخ عبد الغني المقدام الامير منجك
عليه رحمة الملك السلام فلما حل رحابه انشد مخاطبا بوصف الانابه

فلي اذا جاء احياء الكرام فتى • ليستجير فما ذا يفعلون به •
فاجابه الشيخ عيونهم حين ياتيهم تقربه • لكونه قد نواهم في تغربه •
• ويجتني ثمرا لا قبال مجتليا • كاس المسرة فليهني لمشربه •
وقلت في جوابه • وان لم اصب كصوابه •
• بالروح يفدونه والاهل اجمعهم • وعينهم في تدانيه تقربه •
• ولا يرون لهم فضلا بما فعلوا • بل يجهدون الايادي في تغربه •
ومن عاداتهم في حماية الطنيب الى الآن انهم يفدونه بالارواح والابدان
وتصير عشيرة المجير وقبيلته كلها حلف المستجير فلا بد ان يحل عليه
الاذى من بابه حتى يوسدوا جميعا في التراب على حد قول ابي
طالب لسيد ولدي غالب •
والله لن يصلوا اليك بجمعهم • حتى اوسد في التراب دفينا •
ولقد بلغت ببعضهم النخوة والحميه • حتى صار يحمي من نزل بفنائه
من البريه ومن امثالهم احمى من مجير الجراد وهو مدلج ابن سويد
الطائي وكان من حديثه فيما ذكر ابن الاعرابي عن الكلبي انه خلا ذات
يوم في خيمته فاذا هو بقوم من طي ومعهم اوعيتهم فقال ما
خطبكم قالوا جراد وقع بفنائك جئنا لناخذه فركب فرسه واخذ
رمحه وقال والله لا يعرض له احد منكم الا قتلته ايكون في جواري
ثم تريدون اخذه ولم يزل يحرسه حتى حميت عليه الشمس وطار
فقال ما شانكم الآن قد تحول عن جواري كذا في حياة الحيوان
الكبرى ورايت في كتاب المجالسة لابي بكر ابن مروان المالكي ما نصه
حدثنا محمد بن حماد قال حدثنا المازني عن الاصمعي قال سقط جراد
بقرب بيت ابن حنبل بن مر وكان احد فقد الحي لصيده فلما رآهم قال اين
تريدون قالوا نريد جارك هذا قال اي جيراني قالوا الجراد فقال اما
اذ جعلتموه جارا فوالله لا تصلون اليه ابدا ثم منعهم حتى انصرفوا
ففخر به بعضهم فقال • وبالجبلين لنا معقل •

صعدنا اليه بسم الصعاد * ملكناه في اوليات الزمان * من بعد نوح
ومن قبل عاد * ومنا ابن مر ابو حنبل * اجار من الناس رهط الجواد
ومن بعدنا ولنا حاتم * غياث الورى في السنين الشداد * وقال
الباب السادس عشر من نفحة المحلوب بشيخ العراق يقال ذلك بالاطلاق
للمهلب ابن ابى صفرة ولما وفد عليه زياد الاعجم وهو يقاتل الازارقة
بتوج اكرمه وانزله على حبيب ابنه وقال له احسن قراه فجلسا يوما
يشربان في بستان فغنت حمامة على فنن وطرب لها زياد فقال
حبيب انها فاقدة الف كنت اراها معه فقال زياد هو اشد لشوقها
وانشا يقول تغنى انت في ذممى وعهدى * وذمة والدى ان لا تضارى
فانك كلما ازددت صوتا * ذكرت احبتى وذكرت دارى
فاما يقتلوك طلبت ثارا * لانك يا حمامة في جوارى
فضحك حبيب ودعى بقوس بندق ورماها ببندقة فسقطت ميتة
فنهض زياد مغضبا وقال احقرت ابا بسطام ذمتى وقتلت جارى
وصار الى المهلب فشكاه اليه فغضب وقال لحبيب اما علمت ان جار
ابى امامة جارى وذمته ذمتى والله لالزمنك دية العبد والحر فاخذ
له من ماله ودفعها الى زياد فقال من قصيدة له
فلله عينا من رأى كقضية * قضى لى بها شيخ العراق المهلب
فقضى الف دينار لجار اجرته * من الطراد يبكى شجاه ويندب
فوقع جزء الى الحجاج فاستحسنه وقال لشئ ما سودت العرب المهلب
انتهى وانشد جناب الشريف احمد ابن الشريف عبد المحسن بيت
الشرافة ونبيها * وفخر سلطنة مكة المشرفة بتبيها * وانا اسود
في هذه الرسالة ابياتا من قصيدة للسموأل بن عاديه الازدى
الذى لديه هاشم لا كما يظن انها لبعض بنى هاشم * في حماية الجار
فاجيبت سودها تبركا بنفسه ونفس اصله بجمع الفخار * وهى
اذا المرء لم يدنس من اللوم عرضه * فكل رداء يرتديه جميل

بلاد بفارس
ق

الف دينار

وان هو لم يحمل على النفس ضيمها ... فليس الى حسن الثناء سبيل
تعيرنا انا قليل عدادنا ... فقلت لها ان الكرام قليل
وما ضرنا انا قليل وجارنا ... عزيز وجار الاكثرين ذليل
اذا سيد منا خلا قام سيد ... قؤول لما قال الكرام فعول
وما اخمدت نار لنا دون طارق ... ولا ذمنا في النازلين نزيل
وننكر ان شئنا على الناس قولهم ... ولا ينكرون القول حين نقول
واسيافنا في كل شرق ومغرب ... بها من قراع الدارعين فلول

الى هنا ما انشده فيه بلغ المنى والهنا، ومما بلغوا فيه الذروة العليا والغاية القصوى، فصاحة اللسان، وفطنة الجنان، والبلاغة نظما ونثرا، فتخال احدهم ينظم الدرر اذا نظم وينثرها نثرا، وكان لهم ذلك طبع وسجيه، بحيث يخطب خطيبهم الخطبة البليغة بدون تكلف ولا رويه، ومازالوا في ارتقا وصعود في ذلك الدرج، حتى صارت العرب تسجد عند استماع فصيح القول الرجيح الارج، وعلقوا القصايد السبع على البيت الشريف، بعد عرض كل واحدة منها على البليغ منهم والوضيع والشريف، واذعانهم ان هذه يحق لها ان تعلق، وان ما عداها يهجر او يعلق، وكانت العرب اذا قرات احد تلك القصايد، او طرق اسماعهم فصاحة ذلك النظم العايد، باللطف والظرف الزايد، سجد والفصاحته، واقروا بالاغته، ولما نزل القرآن بلغتهم وعجزوا عن معارضته، وعدل بلغاؤهم عن مصارعة اللسان الى مقارعة السنان، علم اذكياوهم انه ليس من مقدور البشر وطوق الانسان، فآمنوا انه من عند الرحيم الرحمن، واطمان له منهم الجنان، وبذلوا في نصرة الدين الاموال والارواح والابدان، ومن عاند واصر واستكبر، وقال سحر مفترى او سحر يوثر، فمن اوليك من رجع الى الحق واذعن وتاب واستغفر، ومنهم من بقي على جحوده فاماه سقر، وما ادراك ما سقر، وقد دعا صلى الله عليه وسلم على كثير

ممن

ممن تقاعس منهم في صدر الاسلام عن الانقياد والاستسلام
ولعن البعض منهم لاظهارهم له العداوة والبغض التام ثم لما
منّ الله على كثير منهم بالهداية والانقياد ودخلوا في الدين
افواجا وكادوا اهل الكفر والعناد قال صلى الله عليه وسلم اللهم من

مطلب في دعائه صلى الله عليه وسلم لمن ضرب او سب ان يكون ذلك كفارة له

لعنت في الجاهلية ثم دخل في الاسلام فاجعل ذلك قربة له اليك
رواه الطبراني عن معوية وفي رواية اللهم ان اناسا يتبعوني واني
لا يعجبني ان يتبعوني اللهم فمن ضربت او سببت فاجعلها له كفارة
واجرا رواه احمد عن خالد ابى السوار كذا في الجامع الكبير واعلم ان
الشعر ديوان العرب روى ابن جرير عن ابن عباس رضي الله عنهما انه
قال الشعر ديوان العرب وهو اول علم العرب فعليكم بشعر

مطلب في شعراء اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم

الجاهلية شعر اهل الحجاز وعن محمد ابن سيرين قال كان شعراء
اصحاب رسول الله محمد صلى الله عليه وسلم عبد الله ابن رواحة وحسان
ابن ثابت وكعب ابن مالك رواه ابن عساكر وعن جابر ابن سمرة قال
كان اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم يتناشدون الشعر ورسول
الله صلى الله عليه وسلم يسمع رواه الطبراني وعنه رضي الله عنه جالست
النبي صلى الله عليه وسلم اكثر من مائة مرة في المسجد يجلس مع
اصحابه يتناشدون الشعر وكما تذكروا امر الجاهلية فيتبسم النبي
صلى الله عليه وسلم معهم رواه ابن جرير والطبراني وعن ابن
عباس رضي الله عنهما قال قال عمر ابن الخطاب تعلموا الشعر فان فيه
محاسن تبتغى ومساوى تتقى وحكمة للحكماء ويدل على مكارم الاخلاق
رواه ابن السمعاني وفي الحديث الشريف ان من البيان لسحرا
وان من العلم جهلا وان من الشعر حكما وان من القول عيا رواه ابو
داود عن بريدة وعنه صلى الله عليه وسلم الشعر بمنزلة الكلام
فحسنه كحسن الكلام وقبيحه كقبيح الكلام رواه البخاري في الادب
والطبراني في الاوسط وعنه صلى الله عليه وسلم ان من الشعر حكمة فاذا

التبس عليكم شيء من القرآن فالتمسوه من الشعر فانه عربي حدّوا البيهقي
عن ابن عباس وقال ان اللفظ الثاني يحتمل ان يكون من قول ابن
عباس فادرج في الحديث **وعنه** صلى الله عليه وسلم ان هذا الشعر
جزل من كلام العرب به يعطى السائل وبه يكظم الغيظ وبه يؤتى القوم
في ناديهم رواه ابن عساكر وابن النجار عن شعبة ابن وجار النهلي
عن ابيه عن جده عن رجل من هذيل **وفي رواية** لابي نعيم بدل
جزل سجع **وعن** يعلى بن الاشدق عن النابغة قال انشدت
النبي صلى الله عليه وسلم وانا عن يمينه شعر
بلغنا السما في مجدنا وجدودنا ، وانا لنرجو فوق ذلك مظهرا
فقال اين المظهر يا ابا ليلى وفي لفظ الى اين لا ام لك قلت الجنة
قال اجل ان شاء الله فقلت شعر
ولا خير في حلم اذا لم تكن له ، بوادر تحمي صفوه ان يكدرا
ولا خير في جهل اذا لم يكن له ، حليم اذا ما اورد الامر اصدرا
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم احسنت لا يفضض الله فوك مرتين
فلقد رايته بعد عشرين سنة ومائة وان اسنانه اشر كانه البرد
رواه ابن عساكر وابن النجار **وفي رواية** لابن النجار انبانا احمد ابن
يحيى بن بركة البزار انبانا ابو نصر يحيى ابن علي ابن محمد الخطيب الانباري
عن ابي بكر احمد بن علي ثابت ابن الخطيب انبانا ابو محمد الابهري
الشاعر بهمدان انبانا ابو بكر عبد الله بن احمد بن محمد الفارسي الشاعر
حدثني ابو عثمان سعيد ابن زيد بن خالد مولى ابن هشام الشاعر
قال لقيت النابغة بن جعدة الشاعر فقلت له اتيت رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال نعم وانشدته قصيدتي التي اقول فيها شعر
بلغنا السما في مجدنا وجدودنا ، وانا لنرجو فوق ذلك مظهرا
قال فرايت وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم قد تغير وبدا الغضب
فيه فقال الى اين يا ابا ليلى فقلت الى الجنة يا رسول الله فقال الى

الجنة

في القاموس والاشر
هاهنا التحزيز
الذي فيها ١٥

الجنة ان شاء الله وعن الاعشى المازني رضي الله عنه قال اتيت
رسول الله صلى الله عليه وسلم فانشدته يا مالك الناس وديان العرب
اني لقيت ذربة من الذرب غدوت ابغيها الطعام في رجب
فخالفتني بنزاع وهرب اخلفت العهد ولطت بالذنب
وهن شر غالب لمن غلب فجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم يتمثلها
ويقول وهن شر غالب لمن غلب رواه عبد الله بن احمد في زوائده
وابن ابي خيثمة والطحاوي وابن شاهين وابو نعيم عن القاضي ابو الفرج
المعافى ابن زكريا قال حدثنا ابو بكر محمد بن الحسن ابن دريد الازدي
قال حدثنا عون ابن علي قال حدثنا الاعشى قال حدثنا اوس ابن
صمعج وعن انس رضي الله عنه قال استاذن العلا ابن يزيد الحضرمي
على النبي صلى الله عليه وسلم فاستاذنت له فاذن ولما دخل عليه سفر
له النبي صلى الله عليه وسلم البيت ثم اجلسه وتحدثا طويلا ثم قال
له يا علا اتحسن شيئا من القرآن قال نعم ثم قرا عبس حتى انتهى الى اخرها
وزاد فيها من عنده وهو الذي اخرج من الحبلى نسمة تسعى من بين
شراسيف وحشا فصاح به النبي صلى الله عليه وسلم يا علا انته فقد
انتهت السورة ثم قال يا علا تدري من الشعر شيا قال نعم ثم انشد
وحي ذوي الاضغان تسب قلوبهم تحيتك الادني فقد يرفع النغل
وان دحسوا الشر فاعف تكرما وان كتموا عنك الحديث فلا تسل
فان الذي يوذيك منه سماعه وان الذي قالوا وراءك لم يقل
فقال النبي صلى الله عليه وسلم احسنت يا علا انت بهذا احذق منك
بغيره ان من الشعر لحكما وان من البيان لسحرا فصارت منه كلامه
مثلا صلى الله عليه وسلم رواه ابن النجار كذا في منتخب كنز العمال
وقال فيه عند ذكر الوفود وفد بني تميم عن جابر قال جات بنوا
تميم بشاعرهم وخطيبهم الى النبي صلى الله عليه وسلم فنادوه يا محمد اخرج
الينا فان مدحنا زين وان سبنا شين فسمعهم النبي صلى الله عليه وسلم

خنمها

فخرج عليهم وهو يقول انما ذلكم الله عز وجل فماذا تريدون قالوا نحن
اناس من بني تميم جئناك بشاعرنا وخطيبنا نشاعرك ونفاخرك
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما بالشعر بعثنا ولا بالفخار امرنا
ولكن هاتوا فقال الاقرع ابن حابس لشاب من شبابهم يا فلان
قم فاذكر فضلك وفضل قومك فقال الحمد لله الذي جعلنا خير خلقه
وآتانا اموالا نفعل فيها ما نشا فنحن من خير اهل الارض ومن اكثرهم
عددا واكثرهم سلاحا فمن انكر علينا قولنا فليات بقول هو احسن
من قولنا وبفعال هي احسن من فعالنا فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم لثابت ابن قيس ابن شماس الانصاري وكان خطيب النبي
صلى الله عليه وسلم قم فاجبه فقام ثابت فقال الحمد لله احمده واستعينه
واومن به واتوكل عليه واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وان
محمدا عبده ورسوله ودعا المهاجرين من بني عمه احسن الناس وجوها
واعظم الناس احلاما فاجابوه الحمد لله الذي جعلنا انصاره ووزرا
رسوله وعزا لدينه فنحن نقاتل الناس حتى يشهدوا ان لا اله الا
الله فمن قالها منع منا ماله ونفسه ومن اباها قاتلناه وكان رغمه
في الله علينا هينا اقول قولي هذا واستغفر الله للمومنين والمومنات
فقال الزبرقان ابن بدر لرجل منهم قم يا فلان فاذكر ابياتا تذكر
فيها فضلك وفضل قومك فقام فقال

نحن الكرام فلا حي يعادلنا ... نحن الرووس وفينا يقسم الربع
ونطعم الناس عند المحل كلهم ... من السديف اذا لم يونس القزع
اذا ابينا فلا ياباه لنا احد ... انا كذلك عند الفخر نرتفع

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم علي بحسان ابن ثابت فذهب
اليه الرسول فقال وما يريد مني رسول الله صلى الله عليه وسلم وانما كنت
عنده آنفا قال جات بنو تميم بشاعرهم وخطيبهم فتكلم خطيبهم فامر
رسول الله صلى الله عليه وسلم ثابت ابن قيس فاجابه وتكلم

شاعرهم

٦ العود هو الجمل الكبير

شاعرهم فارسل رسول الله صلى الله عليه وسلم اليك ليجيبه فقال حسان قد آن لكم ان تبعثوا الى هذا العود ٦ فلما ان جاء اتا له رسول الله صلى الله عليه وسلم يا حسان قم فاجبه فقال يا رسول الله مره ليسمعني ما قال فقال اسمعه ما قلت فاسمعه فقال حسان

نصرنا رسول الله والدين عنوة * على رغم باد من معد وحاضر
بضرب كايزاغ المخاض مشاشه * وطعن كافواه اللقاح الصوادر
وسل احدا يوم استقلت شعابه * بضرب لنا مثل الليوث الخوادر
السنا نخوض الموت في حومة الوغى * اذا طاب ورد الموت بين العساكر
ونضرب هام الدارعين وننتمي * الى حسب من جذم غسان قاهر
فاحياؤنا من خير من وطئ الحصى * وامواتنا من خير اهل المقابر
فلولا حيا الله قلنا تكرما * على الناس بالخيفين هل من منافر

فقام الاقرع ابن حابس وقال اني والله يا محمد لقد جئت لامر ما جاء له هولاء اني قد قلت شعرا فاسمعه قال هات فقال

اتيناك كيما يعرف الناس فضلنا * اذا خالفونا عند ذكر المكارم
وانا رؤس الناس من كل معشر * وان ليس في ارض الحجاز كدارم
وان لنا المرباع في كل غارة * تكون بنجد او بارض التهايم

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا حسان فاجبه فقام فقال

بني دارم لا تفخروا ان فخركم * يعود وبالا عند ذكر المكارم
هبلتم علينا تفخرون وانتم * لنا خول ما بين قن وخادم

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لقد كنت غنيا يا اخا بني دارم ان تذكر منك ما كنت ترى ان الناس قد نسوه منك فكان قول رسول الله صلى الله عليه وسلم اشد عليه من قول حسان ثم رجع حسان الى قوله

وافضل ما نلتم من الفضل والعلى * ردافتنا من بعد ذكر المكارم
فان كنتم جئتم لحقن دمائكم * واموالكم ان يقسموا في المقاسم
فلا تجعلوا لله ندا واسلموا * ولا تفخروا عند النبي بدارم

ولا ورب البيت مالت اكفنا . لا رؤسكم بالمرهفات البواتر

فقام الا قرع بن حابس فقال يا هؤلاء ما ادري ما هذا الامر تكلم خطيبنا فكان خطيبهم ارفع صوتا واحسن قولا وتكلم شاعرنا فكان شاعرهم ارفع صوتا واحسن قولا ثم دنى الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اشهد ان لا اله الا الله وانك رسول الله فقال النبي صلى الله عليه وسلم لا يضرك ما كان قبل هذا رواه الروياني وابن منده وابو نعيم وقالا تفرد به العلى بن عبد الرحمن ابن الحكيم الواسطي قال الدارقطني هو كذاب ورواه ابن عساكر وقد سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم من كعب ابن زهير قصيدته الطنانه التي بعز لحوقها في البلاغه والمتانه من اولها الى اخرها واجازه عليها ببردته صلى الله عليه وسلم وعفى عنه بعد ما اهدر دمه فقد حذا حذوها خلايق لا يحصون فلم يشق لها احد غبار . ولا استطاع ان يكون ممن باراها او لها جار اكيف لا وقد حصل لها من المجد والفخار . بانشادها بين يدي النبي المختار ما لم يحصل لغيرها وخلصت لقايلها من القتل والبوار . ونال بسببها البرده الشريفة التي علا وغلا مهرها المقدار . وكانت مقدمة للاسلام الموجب لدخول دار القرار . وللنجاة من عذاب النار . وقد اعتنى في شرحها وايضاح معانيها الحسان . كثير من العلما الاعيان . وضمن الادبا الفضلا الامجاد كثيرا من ابياتها لا سيما بانت سعاد . نقل العلامه . الامام الفهامه الشيخ شهاب الدين احمد المغربي رحمه الله تعالى في كتابه فتح المتعال في مدح النعال عن الشيخ برهان الدين ابراهيم ابن المرحوم الشيخ الصالح شمس الدين محمد بن قديدار رحمهما الله تعالى قال اجتمع الشيخ ابو الفضل ابن الامام ا ... المزني التلمساني والشيخ العلامة علا الدين ابن سلام وجماعة من الاعلام بمزار السيدة زينب بنت الامام علي ابن ابي طالب رضي الله عنه وعنها سنة ثلاث وعشرين وثمانمايه فانشد الشيخ علا الدين بن سلام للشيخ جلال الدين ابن خطيب داريا

باعني

يا عين ان بعد الحبيب وداره • ونأت مرابعه وشط مزاره •
فلقد ظفرت من الزمان بطايل • ان لم تريه فهذه آثاره •
قال فقال الشيخ ابو الفضل هو قريب مما قاله لسان الدين الخطيب وانشد (٤)
ان بان منزله وشط مزاره • قامت مقام عيانه اخباره •
قسم زمانك عبرة او عبرة • هذي ثراه وهذه آثاره •
قال ثم حدثنا فقال من عادة بلاد تلمسان ان الانسان اذا احتضر وضع على وجهه ردا اسود وغطي به فاتفق ان انسانا كانت له زوجة من اجمل النسا واحسنهن صورة وكان غايبا فمرضت واحتضرت والقي ذلك الردا على وجهها واتفق حضوره تلك الساعة فلما شاهدها على تلك الحالة وقف وبكى طويلا ثم انشد (٥)
ما كنت احسب ان الشمس تتغرب • حتى رايت الدجى ملقى على القمر •
ناشدتك الله في حفظ الوداد فقد • مات سعاد وهذا آخر الخبر •
انتهى وقد اعجبني هذا التضمين • فلذا ذكرته لما تذكرته في هذا الحين •
وعن عطا عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما قال انشدنا ابو بكر الصديق رضي الله تعالى عنه م (٥)
اذا اردت شريف الناس كلهم • فانظر الى ملك في زي مسكين •
هذا الذي حسنت في الناس فاقته • وذا الذي يصلح للدنيا وللدين •
رواه ابن النجار وعن عبد الله ابن عبد الله ابن عمر عن ابيه عن لبيد الشاعر انه قدم على ابي بكر الصديق فقال الا كل شي ما خلا الله باطل قال صدقت قال وكل نعيم لا محالة زايل فقال كذبت عند الله نعيم لا يزول فلما ولى قال ابو بكر ربما قال الشاعر الكلمة من الحكمة رواه احمد في الزهد وفي الحديث الذي رواه الشيخان وابن ماجه اصدق كلمة قالها الشاعر كلمة لبيد • الا كل شي ما خلا الله باطل وفي رواية ابن عساكر عن عايشة رضي الله تعالى عنها ان من الشعر

حكمه واحد في بيت قالته العرب الا كل شيء ما خلا الله باطل وفي رواية
مسلم والترمذي عن ابي هريرة اشعر كلمة تكلمت بها العرب كلمة
لبيد الا كل شيء ما خلا الله باطل وعن انس رضي الله عنه قال جاء اعرابي
الى النبي صلى الله عليه وسلم وشكى اليه قلة المطر وجدب السنة فقال
يا رسول الله لقد اتيناك وما لنا بعير يئط ولا صبي يصطبح والشد
اتيناك والعذرا يدمي لبانها وقد شغلت ام الصبي عن الطفل
والقت بكفيها الفتى لاستكانة من الجوع ضعفا ما يمر وما يحلى
ولا شي مما ياكل الناس عندنا سوى الحنظل العامي والعلهز الفشل
وليس لنا الا اليك فرارنا واين فرار الناس الا الى الرسل
فمد رسول الله صلى الله عليه وسلم يده يدعو فما رد يده الى نحره حتى استوت
السما بارواقها وجا اهل البطاح يضجون يا رسول الله الغرق فقال حوالينا
ولا علينا فانجلا السحاب حتى احدق بالمدينة كالاكليل فضحك رسول
الله صلى الله عليه وسلم حتى بدت نواجذه وقال لله در ابي طالب لو كان
حيا لقرت عيناه من ينشدنا قوله فقام علي بن ابي طالب فقال
يا رسول الله لعلك اردت قوله

وابيض يستسقى الغمام بوجهه ثمال اليتامى عصمة للارامل
يلوذ به الهلاك من آل هاشم فهم عنده في نعمة وفواضل
كذبتم وبيت الله يبزى محمدا ولما نقاتل دونه ونناضل
ونسلمه حتى نصرع حوله ونذهل عن ابنائنا والحلايل

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اجل ذلك اردت رواه الديلمي
وفيه علي بن عاصم وعن مجاهد ان النبي صلى الله عليه وسلم لقي قوما
منهم حاد فلما راوا النبي صلى الله عليه وسلم سكت حاديهم لا يحدوا
فقالوا يا رسول الله انا اول العرب حدا قال وماذاك قال ان رجلا منا
وسموه عرب في ابل له في ايام الربيع فبعث غلاما له مع الابل فابطا
الغلام ثم جا فجعل يضربه بعصى على يده فانطلق الغلام وهو يقول

وآيداه

وآيداه فتحركت الابل ونشطت فقال امسك امسك فافتح الناس
لكلام رواه ابن ابي شيبه وعن خوات ابن جبير قال خرجنا حجاجا
مع عمر ابن الخطاب فسرنا في ركب فيهم ابو عبيدة ابن الجراح وعبد الرحمن
ابن عوف فقال القوم غنينا يا خوات فغناهم فقال غنا من شعر
ضرار فقال عمر دعوا ابا عبد الله يتغنى من بنيات فؤاده يعني من
شعره فما زلت اغنيهم حتى اذا كان السحر فقال عمر ارفع لسانك يا خوات
فقد اسحرنا رواه البيهقي وابن عساكر وعن انس قال كان البرا
ابن مالك حسن الصوت وكان يرجز لرسول الله صلى الله عليه وسلم
في بعض اسفاره رواه ابو نعيم وعن الحسن ان قوما اتوا عمر ابن
الخطاب فقالوا يا امير المؤمنين ان لنا اماما شابا اذا صلى لا يقوم
من مجلسه حتى يتغنى بقصيدة قال عمر فامضوا بنا اليه فانا ان
دعوناه يظن بنا انا قد عضضنا امره فقاموا حتى اتوه فقرعوا الباب
فخرج الشاب فقال يا امير المؤمنين ما الذي جاء بك فقال بلغني
عنك امر ساءني قال فاني اعتبك[٦] يا امير المؤمنين ما الذي بلغك قال بلغني
انك تتغنى قال فانها موعظة اعظ بها نفسي فقال عمر قل فان كان
كلاما حسنا قلت معك وان يكن قبيحا نهيتك عنه فقال

وفؤادي كلما عاتبته ... عاد في اللذات يبغي نصبي
لا اراه الدهر الا لاهيا ... في تماديه فقد برح بي
يا قرين السوء ما هذا الصبا ... فني العمر كذا باللعب
وشباب بان عني ومضى ... قبل ان اقضي منه اربي
ما ارجي بعده الا الفنا ... طبق الشيب على مطلبي
ويح نفسي لا اراها ابدا ... في جميل لا ولا في ادب
نفسي لا كنت ولا كان الهوى ... اتق الله وخافي وارهبي

فبكى عمر رضي الله تعالى عنه ثم قال هكذا فليغن كل مغن قال عمر وانا اقول

نفسي لا كنت ولا كان الهوى ... راقبي الموت وخافي وارهبي

٦ اي ارضيتك وامرك بعد لا ساءه

رواه ابن السمعاني في الدلائل فعلم من قوله رضي الله تعالى عنه هكذا فليفن
كل معن ان التغني بالمواعظ والنصائح مطلوب وكذلك انشاد القصائد
التي في مدح الجناب الالهي المشوقة اليه والمبشرة لواعج اشواق
الاقبال عليه كقصايد الامام المحيوي والفارضي وكذلك المدح
النبوي كهمزية الابوصيري وبردته وديوان البرعي والوتريات
وغير ذلك فكلها مندوب اليها يرجى لتاليها حصول القرب لديها
وما عرى عن مثل ذلك وخالطه الحظ النفساني المظلم الحالك
فهو داخل تحت عموم قوله صلى الله عليه وسلم حب الغنا ينبت
النفاق في القلب كما ينبت الماء العشب رواه الديلمي عن ابي
هريرة وقوله صلى الله عليه وسلم الغنا واللهو ينبتان النفاق
كما ينبت الماء العشب والذي نفسي بيده ان القرآن والذكر لينبتان
الايمان في القلب كما ينبت الماء العشب رواه الديلمي عن انس
وقوله صلى الله عليه وسلم من استمع الى صوت غنا لم يؤذن له في
سماع الروحانيين في الجنة قيل وما الروحانيون قال قراء اهل الجنة
رواه الحكيم عن ابي موسى وقوله صلى الله عليه وسلم اذا كان يوم
القيمة قال الله عز وجل اين الذين كانوا ينزهون اسماعهم وابصارهم
عن مزامير الشيطان ميزوهم فيميزون في كثب المسك والعنبر
ثم يقول للملايكة اسمعوهم تسبيحي وتحميدي فيسمعون باصوات
لم يسمع السامعون مثلها قط رواه الدارقطني والديلمي عن جابر
ومن الشعر ما هو محمود كالذي قدمنا ومذموم كالاهاجي والمدح
المفرط المودي الى الخلل المهيط بقدر صاحبه والمسقط وهذا
في كلام الشعر اكثير وافر عن وجه قبح قايله سافر وقد جاء في الخبر
عن سيد البشر اعظم الناس فرية اثنان شاعر يهجو القبيلة
باسرها ورجل انتفى من ابيه رواه ابن ابي الدنيا في ذم الغضب
وابن ماجه عن عايشة وفي رواية ان اعظم الناس عند الله فرية

لرجل

لرجل هاجى رجلا فهجى القبيلة باسرها ورجل انتفى من ابيه وزنى امه رواه ابن ماجه والبيهقى عن عايشة وعنه صلى الله عليه وسلم لان يمتلى جوف احدكم من عانته الى لهاته قيحا فيتخضخض خير له من ان يمتلى شعرا رواه الطبرانى عن عوف ابن مالك الى غير ذلك

وعن الشعبى قال كان ابو بكر شاعرا وكان عمر شاعرا وكان عثمان شاعرا وكان على اشعر الثلاثة رواه ابن عساكر والمعتمد عليه فى الروايات الصحيحة ان الثلاثة لم تقله على انى كنت بخطى ديوانا يعزى للصديق الاكبر رضى الله تعالى عنه ونقلته من خط شيخنا الشيخ عبد الغنى فسح الله فى اجله فان قلت ان المثبت مقدم على النافى قلنا هذا اذا كان كل من الروايتين راجحا فيقدم المثبت والا فالنافى وروى ابو الوليد الباجى فى المواعظ ان عمر ابن الخطاب رضى الله تعالى عنه قال ما فى شعر العرب احكم من قول العبديين لقد عرت الدنيا رجالا فاصبحوا بمنزلة ما بعدها متحول

فساخط امر لا يبدل غيره ورَاض بامر غيره سيبدل

وبالغ امر كان يامل دونه ومختلج من دون ما كان يامل

ومما كانوا يعتنون به علم الانساب ويقولون للمتبحر فيه نسابة فالها للمبالغة فى المدح وكان الصديق الاكبر والرفيق الافخر رضى الله تعالى عنه اعلم قريش بالانساب ويشهد له حديث ابى سلمة ابن عبد الرحمن قال لما هجت قريش النبى صلى الله عليه وسلم اخزنه ذلك فقال لعبد الله ابن ابى رواحة اهج قريشا فهجاهم ليس بالبليغ فلم يرض بذلك فبعث الى كعب بن مالك فقال اهج قريشا فهجاها فلم يبالغ فيه فلم يرض بذلك فبعث الى حسان ابن ثابت وكان يكره ان يبعث الى حسان فقال حسان حين جاءه الرسول ان اهج قريشا قد آن لكم ان تبعثوا الى هذا الاسد الضارب بذنبه فقال حسان ابن ثابت والذى بعثك بالحق لافرينهم فرى الاديم ان فى هذا ثم

مطلب فى احكم شعر العرب

اطلع لسانه فتقول عائيشة والله لكان لسانه لسان حية فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لي فيهم نسبًا وانا اخشى ان تصيب
بعضه فائت ابابكر فانه اعلم قريش بانسابها فيخلص لك نسبي
فقال حسان والذي بعثك بالحق لاسلنك منهم ونسلك سل الشعر
من العجين فهجاهم حسان فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم
لقد شفيت يا حسان واشتفيت رواه ابن عساكر كذا في المنتخب
وانما قال له صلى الله عليه وسلم واشتفيت لان قريشا هجت الانصار
ولم يتعرض لهجوها حسان رضي الله عنه اعظاما له صلى الله تعالى عليه
وسلم حتى امره كما جاء من طريق اخر وفيه ايضا منه ذكر فضائل
الصديق رضي الله تعالى عنه عن ابان ابن تغلب بن عكرمة عن
ابن عباس قال حدثني علي ابن ابي طالب من فيه قال لما امر الله تعالى
رسوله صلى الله عليه وسلم ان يعرض نفسه على قبائل العرب خرج وانا
معه وابو بكر فدفعنا الى مجلس من مجالس العرب فتقدم ابو بكر وكان
مقدما في كل خير وكان رجلا نسابة فسلم وقال من القوم قالوا من
ربيعة قال واي ربيعة انتم امن هامها ام من لهازمها فقالوا من
الهامة العظمى فقال ابو بكر واي هامتها العظمى انتم قالوا من ذهل
الاكبر قال منكم عوف الذي يقال له لا حر في وادي عوف قالوا لا قال فمنكم
خياش ابن مرة حامي الذمار ومانع الجار قالوا لا قال فمنكم بسطام
ابن قيس بن اللوى ومنتهى الاحياء قالوا لا قال فمنكم الحوفزان قاتل الملوك
وسالبها انفسها قالوا لا قال فمنكم المزدلف صاحب العمامة الفردة
قالوا لا قال فمنكم اخوال الملوك من كندة قالوا لا قال فمنكم اصهار
الملوك من لخم قالوا لا قال ابو بكر فلستم من ذهل الاكبر انتم من ذهل
الاصغر فقام اليه غلام من بني شيبان حين بقل وجهه واسمه
كأني انظر الى لك المبدأ دغفل فقال
ان على سائلنا ان نسأله والعبء لا تعرفه او تحمله
باهذا

يا هذا انك قد سألتنا فاخبرناك ولم نكتمك شيئا فمن الرجل قال ابو بكر
انا من قريش فقال الفتى بخ بخ اهل الشرف والرياسة فمن اي
القرشيين انت قال من ولد تيم ابن مرة فقال الفتى امكنت والله الرامي
من سواء الثغرة امنكم قصي الذي جمع القبائل من فهر فكان يدعى في
قريش مجمعا قال لا قال فمنكم هاشم الذي هشم الثريد لقومه ورجال
مكة مسنتون عجاف قال لا قال فمنكم شيبة الحمد عبد المطلب مطعم طير
السما الذي كان وجهه كالقمر يضي في الليلة الداجنة الظلما قال لا
قال فمن اهل الافاضة بالناس انت قال لا قال فمن اهل
الحجابة انت قال لا قال فمن اهل السقاية انت قال لا قال فمن اهل الندوة
انت قال لا قال فمن اهل الوفادة انت قال لا قال فاجتذب ابو بكر
زمام الناقة راجعا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال الغلام
صادف درأ السيل درا يدفعه • يهيضه حينا وحينا يصدعه
اما والله لو شئت لاخبرتك انك لست من اشراف قريش فتبسم رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال علي فقلت يا ابا بكر لقد وقعت من الاعرابي
على باقعة قال اجل يا ابا الحسن ما من طامة الا وفوقها طامة والبلا
موكل بالمنطق ثم دفعنا الى مجلس اخر عليهم السكينة والوقار
فتقدم ابو بكر فسلم فقال ممن القوم قالوا من شيبان ابن ثعلبه
فالتفت ابو بكر الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال بابي انت وامي
هولاء غرر الناس وفيهم مفروق ابن عمرو وهاني بن قبيصه
والمثنى ابن حارثة والنعمان ابن شريك وكان مفروق قد غلبهم
لسانا وجمالا وكانت له غديرتان تسقطان على تريبته وكان ادنى
القوم مجلسا فقال ابو بكر كيف العدد فيكم فقال انا لنزيد على الف
ولن تغلب الف من قلة قال ابو بكر وكيف المنعة فيكم فقال مفروق
علينا الجهد ولكل قوم جد • فقال ابو بكر كيف الحرب بينكم وبين عدوكم
فقال مفروق انا لاشد ما نكون غضبا حين نغضب وانا لنوثر الجياد

حين نلقى وانا لاشد ما نكون لقى
هيجا

اي داهيه

اي على عظم صدره لان الترايب واحدها تريبه وهي عظام الصدر

على الاولاد والسلامة على اللقاح والنصر من عند الله يديلنا مرة ويديل
علينا اخرى لعلك اخا قريش فقال ابو بكر قد بلغكم انه رسول الله
صلى الله عليه وسلم الا هو ذا فقال مفروق بلغنا انه يذكر ذاك فالى م
تدعونا يا اخا قريش فتقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم فجلس وقام
ابو بكر يظله بثوبه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ادعوكم الى
شهادة ان لا اله الا الله وان محمدا عبده ورسوله وعلى ان تؤوني وتنصروني وحده لا شريك له
فان قريشا ظاهرت على امر الله وكذبت رسله واستغنت بالباطل
على الحق والله هو الغني الحميد فقال مفروق بن عمرو والى م تدعونا قد
يا اخا قريش فوالله ما سمعت كلاما احسن من هذا فتلا رسول الله صلى
الله عليه وسلم قل تعالوا اتل ما حرم ربكم عليكم ان لا تشركوا به شيئا
وبالوالدين احسانا ولا تقتلوا اولادكم من املاق نحن نرزقكم واياهم
ولا تقربوا الفواحش ما ظهر منها وما بطن ولا تقتلوا النفس التي حرم الله
الا بالحق ذلكم وصاكم به لعلكم تعقلون ولا تقربوا مال اليتيم الا بالتي
هي احسن حتى يبلغ اشده واوفوا الكيل والميزان بالقسط لا نكلف
نفسا الا وسعها واذا قلتم فاعدلوا ولو كان ذا قربى وبعهد الله اوفوا
ذلكم وصاكم به لعلكم تذكرون وان هذا صراطي مستقيما فاتبعوه ولا
تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله ذلكم وصاكم به لعلكم تتقون
فقال مفروق والى م تدعونا يا اخا قريش فوالله ما هذا من كلام
اهل الارض فتلا رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله يامر بالعدل
والاحسان وايتاء ذي القربى وينهى عن الفحشاء والمنكر والبغي يعظكم
لعلكم تذكرون فقال مفروق ابن عمرو دعوت والله يا اخا قريش
الى مكارم الاخلاق ومحاسن الاعمال ولقد افك قوم كذبوك وظاهروا
عليك وكانه احب ان يشركه في الكلام هانى بن قبيصه فقال وهذا
هانى شيخنا وصاحب ديننا فقال هانى قد سمعت مقالتك يا اخا
قريش انى ارى ان تركنا ديننا واتباعك على دينك لمجلس جلسته الينا

ليس

ليس له اول ولا آخر انه زلل في الراي وقلة نظر في العاقبه وانما تكون
الزلة من العجلة وان ورائنا قوم نكره ان نعقد عليهم عقدا ولكن نرجع
وننظر وتنظر وكانه احب ان يشركه المثنى ابن حارثه فقال وهذا
المثنى ابن حارثه شيخنا وصاحب حربنا فقال المثنى بن حارثه
سمعت مقالتك يا اخا قريش والجواب فيه جواب هانی ابن قبيصه
وتركنا ديننا ومتابعتك على دينك وانا انما نزلنا بين صريي اليمامه والسمامه
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما هذان الصريان فقال انهار
كسرى ومياه العرب فاما ما كان من انهار كسرى فذنب صاحبه
غير مغفور وعذره غير مقبول واما ما كان مما يلي مياه العرب فذنب
صاحبه مغفور وعذره مقبول وانا انما نزلنا على عهد اخذه علينا
ان لا نحدث حدثا ولا نؤوي محدثا واني ارى ان هذا الامر الذي تدعونا
اليه يا اخا قريش مما تكره الملوك فاذا احببت ان نؤويك وننصرك
مما يلي مياه العرب فعلنا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما اساتم
في الرد اذ افصحتم بالصدق وان دين الله لن ينصره الا من حاطه من
جميع جوانبه ارايتم ان لا تلبثوا الا قليلا حتى يورثكم الله ارضهم
وديارهم واموالهم ويفرشكم نساهم اتسبحون الله وتقدسونه
فقال النعمان اللهم فلك ذلك فتلا رسول الله صلى الله عليه وسلم انا ريك
ارسلناك شاهدا ومبشرا ونذيرا وداعيا الى الله باذنه وسراجا
منيرا ثم نهض رسول الله صلى الله عليه وسلم قابضا على يد ابي بكر
وهو يقول يا ابا بكر آية اخلاق في الجاهلية ما اشرفها بها يدفع
الله باس بعضهم عن بعض وبها يتحاجزون فيما بينهم فدفعنا الى
مجلس الاوس والخزرج فما نهضنا حتى بايعوا رسول الله صلى الله
عليه وسلم فلقد رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد سر لما كان
من ابي بكر ومعرفته بانسابهم رواه ابن اسحق في المبتدا والعقيلي
في الضعفا وابو نعيم والبيهقي معا في الدلايل والخطيب في المتفق

قال العقيلي ليس لهذا الحديث بطوله والفاظه اصل ولا يروى من وجه يثبت
الا شيء يروى في مغازي الواقدي وغيره مرسلا وقد روى داود العطار
عن ابن خثيم عن ابي الزبير عن جابر ان النبي صلى الله عليه وسلم لبث عشر سنين
يتبع الحاج في منازلهم في الموسم فذكر الحديث بخلاف لفظ ابان
ودونه في الطول وهو اولى من حديث ابان ابن عثمان انتهى وقال
البيهقي قال الحسن ابن صاحب كتب عني هذا الحديث ابو حاتم الرازي
قال البيهقي وقد رواه ايضا محمد ابن زكريا الغلابي وهو متروك عن
شعيب ابن واقد عن ابان ابن عثمان فذكره باسناده ومعناه وروي
ايضا باسناد مجهول عن ابان ابن تغلب انتهى وعنه صلى الله عليه
وسلم تعلموا من انسابكم ما تصلون به ارحامكم ثم انتهوا وتعلموا من
العربية ما تعرفون به كتاب الله ثم انتهوا وتعلموا من النجوم ما تهتدون
به في ظلمات البر والبحر ثم انتهوا رواه البيهقي عن ابي وروى الديلمي من
طريق ابن عباس وابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم دخل المسجد فراى
جماعة من الناس على رجل فقال ما هذا قالوا يا رسول الله رجل علامة
قال وما العلامة قال اعلم الناس بانساب العرب وبالشعر
وبما اختلف فيه العرب فقال النبي صلى الله عليه وسلم هذا علم لا ينفع
وجهالة لا تضر وعنه صلى الله عليه وسلم علم النسب علم لا ينفع و
جهل لا يضر رواه ابن عبد البر عن ابي هريرة اي من حيث الاطلاق
والا فقد ينفع كمعرفة نسبه الشريف ومعرفة الرجل اباه
لئلا ينتسب الى غيرهم وليصل رحمه وقال القاضي عياض في
الشفا سماه الله نسابة العرب بجلم الصفا وقوله وقد سئل عن سبا ارجل
هو ام امراة او ارض فقال رجل وله عشرة بنين منهم ستة
وتشام اربعة الحديث بطوله وكذلك جوابه في نسب قضاعة
وغيره مما اضطرت اي العرب على شغلها بالنسب الى سؤاله عما
اختلفوا فيه من ذلك ثم قال وهو رجل كما قال الله امي لم يكتب

ابي خثيم عن

ولم

ولم يقرأوا ولا عرف بصحيفة من هذه صحفة ولا نشأ بين قوم لهم علم
ولا قراءة لشيء من هذه الامور ولا عرف هو قبل مبعثه بها قال الله تعالى
وما كنت تتلوا من قبله من كتاب ولا تخطه بيمينك اذا لارتاب
المبطلون انما كانت غاية معارف العرب النسب واخبار اوائلها
والشعر والبيان وانما حصل لهم ذلك بعد التفرغ لعلم ذلك والاشتغال
بطلبه ومباحثة اهله عنه وهذا الفن نقطة من بحر علمه صلى الله عليه
وسلم الخرم وفي المنتخب عن عيسى ابن يزيد قال قال ابو بكر
الصديق كنت جالسا بفناء الكعبة وكان زيد ابن عمرو بن نفيل
قاعدا فمر به امية ابن ابي الصلت فقال كيف اصبحت يا باغي
الخير قال بخير قال هل وجدت قال لا فقال ؛
كل دين يوم القيامة الا ؛ ما قضى الله في الحنيفة بور ؛
ان هذا النبي الذي ينتظر منا او منكم ولم اكن سمعت قبل ذلك بنبي
ينتظر ولا يبعث فخرجت اريد ورقة ابن نوفل وكان كثير النظر في
السماء كثير همهمة الصدر فاستوقفته ثم قصصت عليه الحديث
فقال نعم يا ابن اخي انا اهل الكتاب والعلماء الا ان هذا النبي الذي
ينتظر من اوسط العرب نسبا ولي علم بالنسب وقومك اوسط العرب
نسبا فقلت يا عم وما يقول النبي قال يقول ما قيل له الا انه لا يظلم
ولا يظالم فلما بعث صلى الله عليه وسلم آمنت به فصدقته رواه
ابن عساكر وهو منقطع قال في المختار والوسط من كل شيء اعدله
ومنه قوله تعالى وكذلك جعلناكم امة وسطا اي عدلا الخرم وامية ابن
الصلت هو الذي قال فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم آمن
شعره وكفر قلبه اخرج ابن عساكر عن عكرمة قال قلت لابن
عباس ارايت ما جاء عن النبي صلى الله عليه وسلم في امية ابن ابي
الصلت آمن شعره وكفر قلبه فقال هو حق ما انكرتم من ذلك قالوا
انكرنا قوله اي جهلنا المراد من قوله فانكرنا قوله ؛ ٥ ؛

والشمس تطلع كل آخر ليلة ، حمراء يصبح نورها يتوقد ،
ليست بطالعة لهم في رسلها ، الا معذبة والا تجلد ،
ما بال الشمس تجلد فقال والذي نفسي بيده ما طلعت الشمس حتى
ينخسها سبعون الف ملك فيقولون لها اطلعي اطلعي فتقول لا
اطلع على قوم يعبدوني من دون الله فيأتيها ملك فيستقل بضيا
بني آدم فيأتيها شيطان فيريد ان يصدها عن الطلوع فتطلع
بين قرنيه فيحرقه الله تعالى تحتها وذلك قول رسول الله صلى الله
عليه وسلم ما طلعت شمس الا بين قرني شيطان ولا غربت الا
بين قرني شيطان وما غربت الشمس قط الا خرت لله ساجدة فيأتيها
شيطان فيريد ان يصدها عن السجود فتغرب بين قرنيه فيحرقه
الله تحتها وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا غربت الا
بين قرني شيطان **ومما ينسب** الى العرب القسي لها شجيه وما شجه

مطلب فيما ينسب الى العرب

رجل من الازد انتهت اليه صنعة القسي فلذا نسبت اليه
نقل الحافظ السيوطي رحمه الله تعالى في كتاب الوسائل في
معرفة الاوائل ان اول من عمل القسي ابراهيم عليه السلام اخرجه
ابن ابي الدنيا في كتاب الرمي عن ابن عباس واول من عمل القسي من
العرب ما شجه اتخذ القوس الفارسيه نمرود اخرجه ابن ابي
الدنيا عن ابن عباس **وفي** الغريب المصنف لابي عبيد قال قال
الكلبي اول من عمل القسي من العرب ماشجه رجل من الازد فلذا قيل
للقسي ما شجيه انتهى **وفي الحديث** الشريف ما هذه القها
عليكم بهذه واشباهها ورماح القنا فانما يزيد الله لكم بها في
الدين ويمكن لكم في البلاد رواه ابن ماجه عن علي قال كان بيد
رسول الله صلى الله عليه وسلم قوس عربية فرأى رجلا بيده قوس
فارسيه فذكره **وعنه** صلى الله عليه وسلم ملعون ملعون من
حملها يعني القوس الفارسيه عليكم بهذه يعني القوس العربيه

ورماح

ورماح القنا يمكن الله لكم في البلاد وينصركم على عدوكم رواه البيهقي
وعنه صلى الله عليه وسلم ما من امة الا ساويتهم الى شيء من السلاح
الا وللقوس عليه فضل رواه الديلمي عن ابن عباس والمسابقة
على الخيل وعلى الارجل والرماية من السنة وارمى العرب قبيلة بني ثعل
وقد اشار اليهم الطغرائي في لاميته فقال شعر
اني اريد طروق الحي من اضم ... وقد حماه رماة من بني ثعل
وقال امرؤ القيس شعر
رب رام من بني ثعل ... مخرج كفيه من ستره
واشار الى عمرو ابن المسبح الثعلي الذي قدم على رسول الله صلى
الله عليه وسلم وهو ابن مائة وخمسين سنة وكان ارمى الناس
بالسهام قاله الصفدي في شرح اللامية وقد اكثر الشعراء من
نسبة الرمي اليهم قال ابن تلاتس شعر
وحي من كنانة قد رموني ... بما حوت الكنانة من سهام
اذا انتضلوا وما ثعل ابوهم ... رموك بكل رامية ورام
وقول الاخر بحلا ان نظرت قالت بنو ثعل ... عيناك يا ابنة ذي البردين ارمانا
ومما يضرب به المثل سهام الترك ورماح العرب وقنا ارباق
الهند ورايات الديلم ونصول الدوس وفي الاوليات اول من اتخذ
اسنة الحديد ذو يزن الحميري وكانت اسنة العرب قبل ذلك من قرون
البقر الوحشية واول من اتخذ ركب الحديد المهلب ابن ابي صفرة
وكانت ركب العرب من الخشب واول من صاد بالصقر من العرب
الحارث بن معوية ابن ثور الكندي وقيل بهرام جور ذكره
الكمال في حياة الحيوان واول من عمل الحديد الهالك ابن اسد ابن
خزيمة فلذلك قيل لبني اسد القيون واول عربي لبس الطوق عمرو
ابن عدي ابن نصر بن ربيعة واول من لبس البياض عند الحزن على
الميت من ملوك العرب ابن امية لقصد المخالفة لبني العباس في لباسهم السواد

وفي ذلك يقول ابو الحسن علي ابن عبد الغني الحضري

اذا كان البياض لباس حزن ، بأندلس فذاك من الصواب
الم ترني لبست بياض شيبي ، لاني قد حزنت على الشباب

واول من اتخذ الاتراك واستعملهم على الاعمال وترك العرب المنصور واول من ادخلهم الديوان واكثر من جلبهم المعتصم وهو اول من تسمى بخليفة الله واول من تزيا بزي الاتراك ولبس التاج ورفض زي العرب وترك لبس لعذاد ذكره القلاع الصعيدي في تاريخه كذا في الاوليات وقد امر رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يقرا القرآن بلحون العرب فقال عليه الصلاة والسلام اقرؤا القرآن بلحون العرب واياكم ولحون اهل الفسق واهل الكتابين فانه سيجيء قوم من بعدي يرجعون بالقرآن ترجيع الغناء والرهبانية والنوح لا يجاوز حناجرهم مفتونة قلوبهم وقلوب من يعجبهم شانهم رواه الطبراني والبيهقي عن حذيفة وفي رواية اقرؤا القرآن بلحون العرب واصواتها واياكم ولحون اهل الكتاب والفسق الى آخر الحديث ورواه الطبراني في الاوسط والبيهقي عن حذيفة وقد نهى صلى الله تعالى عليه وسلم عن التشبه بالاعاجم في امورهم الغيام لعظمائها ولبعضهم بعضا بقوله لا تفعلوا كما يفعل اهل فارس بعظمائها رواه ابن ماجه عن ابي امامة وفي رواية لا تقوموا كما يقوم الاعاجم يعظم بعضها بعضا رواه احمد وابو داود عن ابي امامة وفي اخرى لا تفعلوا كما يفعل الاعاجم يقوم بعضها لبعض رواه الطبراني عن ابي امامة وفي رواية لابن جرير عنه قال خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم متوكيا على عصاه فقمنا له فقال لا تقوموا كما يقوم الاعاجم يعظم بعضهم بعضا وعنه صلى الله عليه وسلم لا يقام لي انما يقام لله عز وجل رواه احمد عن عبادة ابن الصامت وعنه صلى الله

عليه

مطلب في امره عليه السلام بقراءة القران بلحون العرب واصواتها

مطلب في نهيه عليه الصلاة والسلام عن التشبه بالاعاجم

عليه وسلم لعن الله رجلا من قامت له الناس صفوفا رواه الدارقطني عن النجيب ابن السري وعنه صلى الله عليه وسلم من احب ان يتمثل له الناس قياما فليتبوأ مقعده من النار رواه احمد وابو داود والترمذي عن معاوية كذا في منتخب كنز العمال ومنها الجامع الكبير فيما ارشد اليه البشير النذير من كون الامام انما جعل ليؤتم به كدتم ان تفعلوا افعال فارس والروم يقومون على ملوكهم وهم قعود فلا تفعلوا ايتموا بامامكم ان صلى قايما فصلوا قياما وان صلى قاعدا فصلوا قعودا رواه ابن حبان عن جابر قال اللقاني رحمه الله تعالى في شرح الجوهرة الصغير عند قوله

فتابع الصالح ممن سلفا • وجانب البدعة ممن خلفا

تنبيه مما يليق بهذا المحل قول الشهاب القرافي في قواعده اعلم ان الذي يباح من اكرام الناس قسمان القسم الاول ما وردت به النصوص الشرعية من افشاء السلام واطعام الطعام وتشميت العاطس والمصافحة عند اللقاء والاستئذان عند الدخول وان لا يجلس على تكرمة احد الا على فراشه الا باذنه ولا يؤم في منزله الا باذنه ونحو ذلك مما هو مبسوط في محله من الفقه والحديث القسم الثاني ما لم يرد في النصوص ولا كان في السلف لانه لم تكن اسباب اعتباره موجودة حينئذ وتجددت في عصرنا فيتعين فعله لتجدد اسبابه لا لانه شرع مستانف بل علم من القواعد الشرعية ان هذه الاسباب لو وجدت في زمان الصحابة رضي الله عنهم لكانت هذه المسببات من فعلهم وصنيعهم وتاخير الحكم لتاخر سببه ووقوعه عند وقوع سببه لا يقتضي تجديد الشرع ولا عدمه كما لو انزل الله عز وجل حكما في اللواط من رجم او غيره من العقوبات فلم يوجد اللواط في زمان الصحابة رضي الله تعالى عنهم ووجد في زماننا

اللواط فترتبنا عليه تلك العقوبة لم تكن مجددين لشرع بل متبعين
لما تقرر في الشرع ولا فرق بين ان يعلم ذلك بنص او بقواعد الشرع
وهذا القسم كهو جا في زماننا من القيام للداخل من الاعيان واحناء
الرأس ان عظم قدره والمخاطبة بجمال الدين ونور الدين وغير ذلك
من النعوت والاعراض عن الاسما والكنى والكنايات بالنعوت ايضا كل
احد على قدره وتسطير اسم الانسان بالمملوك ونحوه من الالفاظ والتعبير
عن المكتوب اليه بالمجلس العالي والسامي والجناب ونحو ذلك من
الاوصاف العرفية والمكاتبات العادية ومن ذلك ترتيب الناس في
المجالس والمبالغة في ذلك وانواع من المخاطبات للملوك والوزرا
واولوا الرفعة من الولاة والعظما فهذا كله من الامور العادية لم يكن
في السلف ونحن اليوم نفعله في المكرمات والمدارات وهو جائز
مأمور به مع كونه بدعة ولقد حضرنا يوما عند عز الدين ابن عبد السلام
رحمه الله تعالى وكان من اعيان العلما واولي الجد في الدين والثبات
على الكتاب والسنة غير مكترث بالملوك فضلا عن غيرهم لا تأخذه
في الله لومة لائم فقدمت اليه فتيا فيها ما تقول ائمة الدين
في القيام الذي احدثه اهل زماننا مع انه لم يكن في السلف هل يجوز
او لا يجوز ويحرم فكتب رضي الله عنه في الفتيا قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم لا تباغضوا ولا تحاسدوا ولا تدابروا ولا تقاطعوا
وكونوا عباد الله اخوانا وترك القيام في هذا الوقت يفضي
للمقاطعة والمدابرة فلو قيل بوجوبه ما كان بعيدا هذا نص ما كتبه
من غير زيادة ولا نقصان فقرأتها بعد كتابتها فوجدتها هكذا
وهو معنى قول عمر ابن عبد العزيز رضي الله عنه تحدث للناس
اقضية على قدر ما احدثوا من الفجور اي يجدون اسبابا
يقتضي الشرع فيها امورا لم تكن قبل ذلك لاجل عدم سببها قبل
ذلك لا لانها شرع مجدد كذلك هاهنا فعلى هذا القانون

مطلب في ان القيام للداخل واحناء الرأس والتلقيب بجمال الدين ونحو ذلك جائز مامور به مع كونه بدعة

مطلب في جواز الف ابن عبد السلام بجواز القيام الذي يستعمله الخواص والعوام

يجري

يجوز هذا القسم بشرط ان لا نبيح محرما ولا نترك واجبا فلو كان الملك
لا يرضى منا الا بشرب الخمر او غيره من المعاصي لم يحل لنا ان نواده
ونكف عنه غيره من الناس ولا طاعة لمخلوق في معصية الخالق وانما
هذه امور لولا هذه الاسباب المتجددة كانت مكروهة من غير تحريم فلما
تجددت هذه الاسباب المتجددة كانت تركها يوجب المقاطعة
المحرمة فيقدم المحرم والتزم دفعه وحسم مادته وان وقع المكروه هذا
هو قاعدة الشرع في زمن الصحابة رضي الله عنهم وغيرهم وانما
هذا التعارض مما وقع الآن في زماننا فاختص الحكم به وما خرج عن
هذين القسمين اما محرم فلا تجوز الموادة به او مكروه ولم يحصل فيه
تعارض يعين تحريم ثم انه نهي عنه نهي تنزيه اذا كان تعظيما لمن لا
يحبه لانه يشبه فعل الجبابرة ويوقع الفساد في قلب الذي يقام له
او مباح اذا فعل اجلالا لمن لا يريده ومندوب للقادم من السفر فرحا
بقدومه ليسلم عليه او يشكر احسانه او القادم المصاب ليعزيه
بمصيبته وبهذا يجمع بين قوله عليه الصلاة والسلام من احب ان
يتمثل له الناس او الرجال قياما فليتبوأ مقعده من النار وبين قيام
عليه الصلاة والسلام لعكرمة ابن ابي جهل لما قدم من اليمن فرحا به وقيام
طلحة ابن عبيد الله لكعب ابن مالك ليهنيه بتوبة الله عز وجل عليه
بحضرته عليه الصلاة والسلام ولم ينكر رسول الله صلى الله عليه وسلم
ذلك فكان كعب يقول لا انساها لطلحة وكان عليه الصلاة والسلام
يكره ان يقام له فكانوا اذا راوه لم يقوموا له لكراهيته لذلك
وكانوا اذا قام الى بيته لم يزالوا قياما حتى يدخل بيته لما يلزمهم من
تعظيمه قبل علمهم بكراهته ذلك وقال عليه الصلاة والسلام للانصار
قوموا لسيدكم قيل تعظيما له وهو لا يحب ذلك وقيل ليعينوه على
النزول عن الدابة قلت والنهي الوارد عن محبة القيام ينبغي ان
يحمل على من يريد ذلك تجبرا اما من يريده لدفع الضرر عن نفسه والنقيصة

به فلا ينبغي ان ينهى عنه لان محبة دفع الاسباب المؤلمة ماذون فيها بخلاف
التكبر ومن احب ذلك تجبرا ايضا لا ينهى عن المحبة والميل لذلك الطبيعي
بل لما يترتب عليه من اذية الناس اذا لم يقوموا وتواخذنهم عليه
فان الامور الجبلية لا ينهى عنها فقد ظهر الفرق بين المشروع من
الموادة وغير المشروع انتهى كلام القرافي التحرير على ما في شرح الجوهرة
الصغير للقاني الكبير **قلت** ويقاس على القيام ما احدثه الناس
للاكرام من قوله للشارب هنيئا لكم وللاكل فيه الشفا او هنيئا
مريئا وعند التلقي بعد السلام او حشتمونا ونحن في غاية الاشواق وللزائر
آنستمونا وحلت البركات وشرفتم المنزل وفي الصباح صبحكم الله بكل
خير وفي المساء كذلك وغير ذلك من الالفاظ التي يستعملها الناس
بقصد المباسطة والايناس واما كيف انتم وكيف حالكم وكيف كنتم
بعدنا فقد ورد في السنة المحمدية على مشرعها الف الف صلاة والف
الف تحية **عن ابي مليكة** عن عايشة قالت جاءت عجوز الى النبي صلى
الله عليه وسلم فقال لها من انت قالت جثامة المزنية قال بل انت
حسانة المزنية كيف انتم كيف حالكم كيف كنتم بعدنا قالت بخير بابي انت
وامي يا رسول الله فلما خرجت قلت يا رسول الله تقبل على هذه
العجوز هذا الاقبال فقال يا عايشة كانت تاتينا زمان خديجة
وان حسن العهد من الايمان رواه البيهقي وابن النجار كذا في منتخب
كنز العمال **وكذلك** قول المزور للزاير مرحبا واهلا وسهلا
لتزول دهشته ووحشته **ففي الحديث** الشريف بالداخل دهشة
فتلقوه بمرحبا رواه الديلمي عن الحسن عن علي وحيث كان القصد دفع
الدهشة فيجوز استقباله بكل ما يذهبها كما قدمنا ومن اكرامه
ان يبسط له ما يجلس عليه **اخرج** العسكري في الامثال وابن عساكر
عن عدي ابن حاتم انه لما دخل على النبي صلى الله عليه وسلم القى اليه
وسادة فجلس على الارض وقال اشهد انك لا تبغي علوا في الارض ولا فسادا

وسلم

واسلم فقال الرايا نبي الله لقد راينا منك منظرا لم نره لاحد فقال نعم
هذا كريم قوم فاذا اتاكم كريم قوم فاكرموه واخرج الحاكم والطبراني
عن انس عن سلمان يا سلمان ما من مسلم يدخل على اخيه المسلم فيلقي له
وسادة اكراما له الا غفر الله له وعنه صلى الله عليه وسلم ان من السنة
ان يخرج الرجل مع ضيفه الى باب الدار رواه ابن ماجه عن ابي هريرة وعنه
صلى الله عليه وسلم سخافة بالمرء ان يستخدم ضيفه رواه الديلمي
في مسند الفردوس عن ابن عباس وعنه صلى الله عليه وسلم من
امسك بركاب اخيه المسلم لا يرجوه ولا يخافه غفر له رواه الديلمي عن ابن
عباس الى غير ذلك من الاحاديث الكثيرة التي في كتب الحديث مسطورة

مطلب في النهي عن العمل بنيروز الاعاجم ومهرجانهم

وقد ورد النهي ايضا عن موافقتهم والعمل بنيروزهم ومهرجانهم
فقال صلى الله عليه وسلم من بنى في ارض الاعاجم لعمل نيروزهم
ومهرجانهم فهو منهم رواه الديلمي عن ابن عمر ونهى عن التشبه بهم في
قطع اللحم بالسكين فقال صلى الله عليه وسلم لا تقطعوا اللحم بالسكين
فانه من صنع الاعاجم ولكن انهشوه نهشا فانه اهنا وامرا رواه ابو داود

ترقيق الاسنان

والبيهقي عن عائشة وفي مناهي الجامع الصغير نهى عن عشر الوشر والوشم
والنتف ومكامعة الرجل الرجل بغير شعار ومكامعة المراة المراة بغير
شعار وان يجعل الرجل في اسفل ثيابه حريرا مثل الاعاجم وان
يجعل على منكبيه حريرا مثل الاعاجم وعن النهبى وركوب النمور
ولبس الخاتم الا لذي سلطان رواه احمد وابو داود والنسائي عن
ابي ريحانة قال المناوي والوشر تحديد الاسنان وترقيقها ابهاما
لحداثة السن والوشم وهو غرز الجلد بالابرة ثم يذر عليه ما يخضره او
يسوده والنتف للشيب فيكره او للشعر عند المصيبة فيحرم والمكامعة
بعين مهملة مضاجعته له في ثوب واحد بغير حاجز وكذا مضاجعتها
اما فعل ذلك بالحليلة فجائز ومعنى جعل اسفل ثيابه حريرا ان يلبس
الرجل ثوب حرير تحت ثيابه كلها لتلي نعومته البدن والنهبى بالضم والقصر

بمعنى الذهب وفي معنى السلطان من يحتاج الى الختم به وقد دلت احاديث
صحيحة على حل لبسه لكل احد اشتي ملخصا ونهيه صلى الله عليه وسلم عن
التشبه بهم في حلق اللحا واعفا الشوارب فقال عليه الصلاة والسلام
لما قدم عليه وفد من العجم خالفوهم اعفوا لحاكم واحفوا شواربكم واحفا
الشارب اخذ ما سقط على الشفة وقال في النهاية احفا الشوارب
ان يبالغ في قصها واخرج البخاري عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم جزوا الشوارب وفي اكثر الاحاديث بلفظ القص
والحلق في رواية النسائي وبلفظ انهكوا والمطلوب المبالغة في
الازالة قال الامام السيوطي رحمه الله تعالى في رسالة بلوغ
المآرب في قص الشارب واخرج الديلمي في مسند الفردوس
عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انا آل محمد نعفي
لحانا ونحفي شواربنا وان آل كسرى يحفون لحاهم ويعفون شواربهم
هدينا مخالف لهديهم قال الشيخ ولي الدين العراقي في شرح
سنن ابي داود الحكمة في قص الشارب امر ديني وهو مخالفة شعار المجوس
في اعفائه كما ثبت التعليل به في الصحيح وامر دنيوي وهو تحسين
الهيئة والتنظيف مما يعلق به من الدهن والاشيا التي تلتصق
بالمحل كالعسل والاشربة ونحوها وقد يرجع تحسين الهيئة الى الدين
لانه يؤدي الى قبول قول صاحبه وامتثال امره من ارباب الامر كالسلطان
والمفتي والخطيب ولعل في قوله تعالى وصوركم فاحسن صوركم اشارة
اليها فانه يناسب الامتنان به في هذا لانه قال احسن صوركم فلا
تشوهوها بما يقبحها وكذا قوله تعالى حكاية عن ابليس ولآمرنهم
فليغيرن خلق الله فان ابقاها يشوه الخلقة تغييرها لكونه
تغيير الحسنها ذكر ذلك كله الشيخ تقي الدين ابن دقيق العيد في
شرح الالمام بمعناه قال الشيخ ولي الدين ومقتضاه تادي السنة
بحصول مسمى القص لكن في الصحيحين من حديث ابن عمر احفوا الشوارب

وهو دال

وهو دال على استحباب تقدر زايد على القص ويسلعد المعنى الذى شرع قص الشارب لاجله وهو اما مخالفة شعار المجوس او زوال المفاسد المتعلقة ببقايه فاخذ بعضهم بظاهر قوله احفوا وذهب الى استيصاله وحلقه واليه ذهب ابن عمر وبعض التابعين وهو قول الكوفيين ومنع آخرون الحلق والاستيصال وهو قول مالك واختار النووى وفى المسألة قول ثالث انه مخير بين الامرين حكاه القاضى عياض الى آخر ما ارشد اليه مما ينبغى الوقوف عليه وفى حديث رواه الطبرانى عن عتبه ابن عبد بلفظ كان يامر بتغيير الشعر مخالفة للاعاجم قال المناوى اى تغيير لونه الابيض بالخضاب بغير سواد فانهم لا يصبغون شعورهم انتهى وامر صلى الله عليه وسلم باتراع الطسوس وقال عليه الصلاة والسلام اترعوا الطسوس وخالفوا المجوس رواه البيهقى وضعفه الخطيب عن ابن عمر قال الشيخ محمود ابن على ابن محمد القاشانى رحمه الله تعالى فى مختصر قوت القلوب فى معاملة المحبوب لابى طالب المكى رحمه الله تعالى الذى سماه لباب القوت من حزائن الملكوت بعد ما اورد الحديث وكتب عمر ابن عبد العزيز الى الامصار لا يرفع طست من بين يدى القوم الا مملوءا ولا تتشبهوا بالعجم وعن ابن مسعود رضى الله عنه انه قال اجتمعوا على غسل اليد فى طست ولا تستنوا بسنة الاعاجم ثم قال بعد سرد بعض آداب الاكل وينبغى اذا حضرت الاطعمة ان يبتدى بالالطف والاطيب فالاطيب مثلا ان يبتدى بالشوى قبل الثريد ويقدم الطباهج[٦] قبل السكباج كذلك كانت سنة العرب ليصادف جوعهم اطيب الطعام فيكون اثوب لصاحبه فاذا احتاجوا الى ما بعده من غليظ الطعام وتناولوا منه قليلا وهذا على خلاف عادة العجم وقد كان من سنة المتقدمين ان يقدموا جملة من الالوان فى مكان واحد ليا كل كل واحد مما يشتهى وهذا احسن انتهى وفى عوارف المعارف للسهروردى ولا يصمت على الطعام

[٦] اللحم المشرح معرب بتاهه فاموس

فهو من سيرة الاعاجم وكذلك امر صلى الله عليه وسلم لمخالفة العجم في كتابتهم فقال العجم يبدءون بكبارهم اذا كتبوا فاذا كتب احدكم فليبدا بنفسه رواه الديلمي في مسند الفردوس عن ابي هريرة قال المناوي ندبا فانه سنة الانبيا انه من سليمان الاية وكان صلى الله عليه وسلم يبدا بعد البسملة باسمه الشريف في مراسلاته للملوك وغيرها ففي عن عروة ابن الزبير رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كتب الى ذرعة بن سيف ذي يزن بسم الله الرحمن الرحيم اما بعد من محمد النبي صلى الله عليه وسلم الى ذرعه ذي يزن اذا اتاكم رسلي فامركم بهم خيرا معاذ ابن جبل وابن رواحه ومالك ابن عباده وعقبه ابن دينار رواه ابن منده وابن عساكر وعن دحيه الكلبي رضي الله عنه قال بعثني رسول الله صلى الله عليه وسلم الى قيصر صاحب الروم بكتاب فقلت استاذنوا لرسول رسول الله صلى الله عليه وسلم فاتي قيصر فقيل له ان على الباب رجلا يزعم انه رسول رسول الله صلى الله عليه وسلم ففزعوا لذلك فقال ادخله فادخلني عليه وعنده بطارقته فاعطيته الكتاب فقري عليه فاذا فيه بسم الله الرحمن الرحيم من محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم الى قيصر صاحب الروم فنخر ابن اخ له احمر ازرق سبط فقال لا تقرا الكتاب اليوم لانه بدا بنفسه وكتب صاحب الروم ولم يكتب ملك الروم فقرا الكتاب حتى فرغ منه ثم امرهم فخرجوا من عنده ثم بعث الي فدخلت عليه فسالني فاخبرته فبعث الى الاسقف فدخل عليه فلما قرا الكتاب قال الاسقف هو والله الذي بشرنا به موسى وعيسى والذي كنا ننتظر فقال قيصر فما تامرني قال الاسقف اما انا فاني مصدقه ومتبعه فقال له قيصر اعرف انه كذلك ولكن لا استطيع ان فعلت ذهب ملكي وقتلني الروم رواه الطبراني وعنه صلى الله عليه وسلم اذا كتب احدكم الى انسان فليبدا بنفسه فاذا كتب فليترب الكتاب فهو انجح رواه الطبراني في الاوسط عن ابي الدرداء وعنه صلى الله عليه وسلم تربوا صحفكم انجح لها ان التراب مبارك

رواه

رواه ابن ماجة عن جابر وعنه صلى الله عليه وسلم ان لجواب الكتاب
حقا كرد السلام رواه الديلمي في مسند الفردوس عن ابن عباس
وروى الطبراني عنه مرفوعا كرامة الكتاب ختمه وعنه
صلى الله عليه وسلم يا معشر الانصار حمروا وصفروا وخالفوا
اهل الكتاب وتسرولوا واتزروا وتخففوا وتنعلوا وخالفوا
اهل الكتاب قصوا اسبالكم ووفروا عثانينكم وخالفوا
اهل الكتاب رواه احمد والطبراني وابو نعيم في الحلية عن
ابي امامة كذا في منتخب كنز العمال وفيه عن عقبة ابن
عامر الجهني ان عمرو ابن العاص وشرحبيل ابن حسنة بعثاه
بريدا براس نياق بطريق الشام فلما قدم على ابي بكر انكر
ذلك فقال له عقبة يا خليفة رسول الله فانهم يصنعون
ذلك بنا قال افاستنان بفارس والروم لا يحمل الي راس وانما
يكفي الكتاب والخبر رواه البيهقي قال ابن كثير اسناده صحيح
وعن معاوية ابن خديج قال بينا نحن عند ابي بكر اذ
طلع المنبر فحمد الله واثنى عليه ثم قال انه قدم علينا براس
نياق البطريق ولم يكن لنا به حاجة انما هي سنة العجم رواه
البيهقي وفيه عن ابي عثمان النهدي قال اتانا كتاب عمر
ابن الخطاب ونحن باذربيجان مع عتبة ابن فرقد اما بعد فاتزروا
وارتدوا وانتعلوا وارموا الخفاف والقوا السراويلات
وعليكم بلباس ابيكم اسماعيل واياكم والتنعم وزي العجم
وعليكم بالشمس فانها حمام العرب وتمعددوا واخشوشنوا
واخلولقوا واقطعوا الركب وارموا الاغراض وانزوا وان
رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى عن لبس الحرير الا هكذا
واشار باصبعه الوسطى والسبابة ومعنى تمعددوا اي اتبعوا
معد ابن عدنان في الفصاحة والبسوا الخشن والخلق من

الثياب وارموا بالسهام العربيه وفيه عن الباهلي ان عمر
رضي الله تعالى عنه قام في الناس خطيبا مدخله الشام
بالجابيه فقال تعلموا القرآن تعرفوا به واعملوا به تكونوا من
اهله فانه لم يبلغ منزله ذي حق ان يطاع في معصية الله
واعلموا انه لا يقرب من اجل ولا يبعد من رزق قول بحق وتذكير
عظيم واعلموا ان بين العبد وبين رزقه حجابا فان صبر
اتاه رزقه وان اقتحم هتك الحجاب ولم يدرك فوق رزقه فادبوا
الخيل وانتضلوا وانتعلوا وتسوكوا وتمعددوا واياكم واخلاق
العجم ومجاورة الجبارين وان يرفع بين ظهرانيكم صليب
وان تجلسوا على مائدة يشرب عليها الخمر وتدخلوا الحمام
بغير ازار وتدعون نساءكم يدخلن الحمامات فان ذلك لا يحل
واياكم ان تكسبوا من عقد الاعاجم بعد نزولكم في بلادهم
ما يحبسكم في ارضهم فانكم توشكون ان ترجعوا الى
بلادكم واياكم والصغار ان تجعلوه في رقابكم وعليكم
باموال العرب الماشية تنزلون بها حيث نزلتم واعلموا
ان الاشربة تصنع من ثلاثة من الزبيب والعسل
والتمر فما عتق منها فهو خمر لا يحل واعلموا ان الله لا يزكي
ثلاثة نفر ولا ينظر اليهم ولا يقربهم يوم القيامة ولهم
عذاب اليم رجل اعطى امامه صفقة يريد بها الدنيا فان
اصابها وفى وان لم يصبها لم يف له ورجل خرج بسلعته
بعد العصر فحلف بالله لقد اعطى بها كذا وكذا فاشتريها
قوله وسباب المؤمن فسوق وقتاله كفر ولا يحل لك ان
تهجر اخاك فوق ثلاثة ايام ومن اتى ساحرا او كاهنا او عرافا
فصدقه بما يقول فقد كفر بما انزل على محمد صلى الله عليه وسلم
رواه الهروي وفي رواية عنه رضي الله تعالى عنه انه قال

اتزروا

ابتزروا وانتعلوا وارموا الخفاف والسراويلات والقوا الركب وانزوا على الخيل وعليكم بالمعدية وارموا الاغراض وذروا التنعم وزي العجم واياكم وهدي العجم فان شر الهدي هدي العجم رواه ابن ابي شيبة واحمد وابو ذر الهروي في الجامع والبيهقي وعنه صلى الله عليه وسلم تمعددوا واخشوشنوا وانتضلوا وامشوا حفاة رواه الطبراني عن ابن ابي حدرد كذا في الجامع الصغير ومعنى انتضلوا اي ارموا للسبق قال في الصحاح وانتضل القوم وتناضلوا اي رموا للسبق ومنه قيل انتضلوا بالكلام والاشعار وفلان يناضل عن فلان اذا تكلم عنه بعذره ودفع ومن دعائه صلى الله عليه وسلم اللهم لا يدركني زمان ولا ادرك زمانا لا يتبع فيه العليم ولا يستحى فيه من الحليم قلوبهم قلوب الاعاجم والسنتهم السنة العرب رواه احمد عن سهل ابن سعد والحاكم عن ابي هريرة وفي رواية يأتي على الناس زمان لا يتبع فيه العالم ولا يستحى فيه من الحليم ولا يوقر فيه الكبير ولا يرحم فيه الصغير يقتل بعضهم بعضا على الدنيا قلوبهم قلوب الاعاجم والسنتهم السنة العرب لا يعرفون معروفا ولا ينكرون منكرا يمشي الصالح فيهم مستخفيا اولئك شرار الخلق لا ينظر الله اليهم يوم القيامة رواه الديلمي عن علي وفي اخرى ليأتين على الناس زمان قلوبهم قلوب العجم قيل وما قلوب العجم قال حب الدنيا سنتهم سنة الاعراب ما اتاهم من رزق جعلوه في الحيوان يرون الجهاد ضرارا والزكاة مغرما رواه الطبراني عن ابن عمر وما اخبر به الصادق في الاخبار صلى الله تعالى عليه وسلم مما ابتهجت بذكره الرواة قوله ستفتح لكم ارض العجم وستجدون فيها بيوتا يقال لها الحمامات فلا يدخلها

الرجال الا بالازار وامنعوا النسا الا مريضة او نفسا رواه ابو
داود عن ابن عمر وقوله صلى الله عليه وسلم انكم ستفتحون
افقا فيها بيوت يقال لها الحمامات حرام على امتي دخولها قالوا
يا رسول الله انها تذهب الوصب وتنقي الدرن قال فانها حلال
لذكور امتي حرام على اناث امتي رواه الطبراني عن المقدام ابن معدي
كرب وعنه صلى الله عليه وسلم اذا كان آخر الزمان حرم فيه دخول
الحمام على ذكور امتي بمياززها قالوا يا رسول الله لم ذلك لانهم
يدخلون على قوم عراة ويدخل عليهم اقوام عراة الا وقد لعن
الناظر والمنظور اليه رواه الحاكم عن الزهري مرسلا ومن
ذلك قوله صلى الله عليه وسلم يوشك ان يملا الله ايديكم من العجم
ويجعلهم اسدا لا يفرون فيضربون رقابكم وياكلون فيكم
رواه البزار والحاكم عن حذيفة والطبراني عن ابن عمرو واحمد
والضيا والطبراني عن سمرة وفي رواية يوشك ان يكثر
فيكم من العجم اسد لا يفرون فيقتلون مقاتلتكم وياكلون
فيئكم رواه الطبراني عن ابي موسى ومن ذلك قوله صلى الله عليه
وسلم اذا مشت امتي المطيطا وخدمها ابنا فارس والروم
سلط شرارها على خيارها رواه الترمذي عن ابن عمر وعنه صلى
الله عليه وسلم والذي نفسي بيده لتفتحن لكم فارس والروم
ولتصبن عليكم الدنيا صبا وليكثرن عندكم الخبز واللحم حتى
لا يذكر على كثير منه اسم الله تعالى وعنه صلى الله عليه
وسلم سيكون بعدي خسف بالمشرق وخسف بالمغرب وخسف
في جزيرة العرب قيل وتخسف الارض وفيهم الصالحون قال
نعم اذا اكثر اهلها الخبث رواه الطبراني عن ام سلمة وعنه
صلى الله عليه وسلم لا تقوم الساعة حتى يقاتل المسلمون
الترك قوما وجوههم كالمجان المطرقة يلبسون الشعر ويمشون
في

بين الازمنا

قال

يوزن بالحمير التبختر
ومد اليدين في المشي
مختار

فى الشعر رواه مسلم والنسائى وابن ماجه عن ابى هريرة وعنه
صلى الله عليه وسلم لا تقوم الساعة حتى تقاتلوا خوزا وكرمان
من الاعاجم حمر الوجوه فطس الانوف صغار الاعين عراض
الوجوه كان اعينهم حدق الجراد وكان وجوههم المجان المطرقة
ينتعلون الشعر ويتخذون الدرق حتى يربطوا خيولهم بالنخل
رواه احمد وابن ماجه والطبرانى عن ابى سعيد والترك جيل
من الناس وربما اريد بهم فى الحديث التاتار وقد امر فى
الحديث بمتاركتهم بقوله تاركوا الترك ما تركوكم رواه الطبرانى
عن ذى الكلاع وفى رواية اتركوا الترك ما تركوكم فان اول من
يسلب من امتى ملكهم وما خولهم الله بنوا قنطورا رواه
الطبرانى عن ابن مسعود كذا فى الجامع الكبير وقنطورا جارية
السيد ابراهيم الخليل عليه السلام ونسلها اولاد وذرية كذا فى
البدر المنير فى غريب احاديث البشير النذير للشعرانى رحمه
الله تعالى قال للناوى بالمهجارية ابراهيم عليه السلام من
نسلها الترك والديلم والغز وقيل هم بنو عم ياجوج وماجوج
انتهى ومن ذلك قوله صلى الله عليه وسلم ويل للعرب من شر قد
اقترب فتن كقطع الليل المظلم يصبح الرجل فيها مؤمنا
ويمسى كافرا ويمسى مؤمنا ويصبح كافرا يبيع دينه من الدنيا
بعرض قليل المتمسك يومئذ على دينه كالقابض على حنظ
الشوك او جمر الغضا رواه الديلمى وابن النجار عن ابى هريرة
ويل للعرب من شر قد اقترب يوشك احدكم ان يمشى الى قبر اخيه
او قبر رحمه فيقول ليتنى مكانك ولا عابن ما اعاين رواه الخطيب
عن ابى هريرة وعنه صلى الله عليه وسلم ويل للعرب من
شر قد اقترب على راس الستين تصير الامانة غنيمة والصدقة
غرامة والشهادة بالمعرفة والحكم بالهوى رواه الحاكم عن ابى

هريرة وعنه صلى الله عليه وسلم ويل للعرب من شر قد اقترب موتوا ان استطعتم رواه الحاكم عن ابى هريرة وعنه صلى الله عليه وسلم ويل للعرب من شر قد اقترب قد افلح من كف يده رواه ابن ابى شيبه وعنه صلى الله عليه وسلم لا اله الا الله ويل للعرب من شر قد اقترب فتح اليوم من ردم ياجوج وماجوج مثل هذه وحلق باصبعه الابهام والتى تليها قيل انهلك وفينا الصالحون قال نعم اذا كثر الخبث رواه الشيخان والترمذى وابن ماجه عن زينب بنت جحش وعنه صلى الله عليه وسلم ويل للعرب من شر قد اقترب من فتنة عميا صما بكما القاعد فيها خير من الماشى والماشى خير من الساعى وويل للساعى فيها من الله يوم القيامة رواه نعيم ابن حماد فى الفتن عن ابى هريرة وعنه صلى الله عليه وسلم انها ستكون فتنة تستنظف العرب قتلاها فى النار اللسان فيها اشد من وقع السيف رواه ابو داود عن ابن عمر وعنه صلى الله عليه وسلم ايما اهل بيت من العرب والعجم اراد الله تعالى بهم خيرا ادخل عليهم الاسلام ثم تكون فتن كانها الظلل والذى نفسى بيده لتعودن فيها اساود صبا يضرب بعضكم رقاب بعض افضل الناس يومئذ مؤمن معتزل فى شعب من الشعاب يتقى ربه ويدع الناس من شره رواه احمد والطبرانى والحاكم عن كرز ابن علقمة الخزاعى ومن ذلك قوله صلى الله عليه وسلم ابشروا بالمهدى رجل من قريش من عترتى يخرج فى اختلاف من الناس وزلزال فيملأ الارض قسطا وعدلا كما ملئت جورا وظلما ويرضى عنه ساكن السما وساكن الارض ويقسم المال صحاحا قالوا وما صحاحا قال بالسويه ويملا قلوب امة محمد غنى ويسعهم عدله حتى انه يامر مناديا فينادى من له حاجة الى فما ياتيه الا

رجل

رجل واحد يا يتيه فيسأله فيقول ابن السادن حتى يعطيك
فيأتيه فيقول انا رسول المهدي اليك لتعطيني مالا فيقول
احث فيحثي ولا يستطيع ان يحمله فيلقي حتى يكون قدر ما
يستطيع ان يحمله فيخرج فيندم فيقول انا كنت اجشع امة
محمد نفسا كلهم دعي الى هذا المال فتركه غيري فيرده عليه فيقول
انا لا نقبل شيئا اعطيناه فيلبث في ذلك ستا او سبعا او
ثمانيا او تسع سنين ولا خير في الحياة بعده رواه احمد والبا وردي
عن ابي سعيد وعنه صلى الله عليه وسلم ابشري يا فاطمة
المهدي منك رواه ابن عساكر عن علي بن الحسين عن ابيه.
كذا في المنتخب وفيه عن علي رضي الله عنه اذا بعث السفياني
الى المهدي جيشا تخسف بهم في البيداء فبلغ ذلك اهل الشام
قالوا لخليفتهم قد خرج المهدي فبايعه وادخل في طاعته والا
قتلناك فيرسل اليه بالبيعة ويسير المهدي حتى ينزل بيت
المقدس وتنقل اليه الخزائن وتدخل العرب والعجم واهل
الحرب والروم وغيرهم في طاعته من غير قتال حتى تبنى المساجد
بالقسطنطينية وما دونها ويخرج قبله رجل من اهل بيته
بالمشرق ويحمل السيف على عاتقه ثمانية اشهر يقتل
ويمثل ويتوجه الى بيت المقدس فلا يبلغه حتى يموت رواه
ابو نعيم وفيه عنه ايضا رضي الله عنه ليخرجن رجل من ولدي
عند اقتراب الساعة حين تموت قلوب المؤمنين كما تموت
الابدان لما لحقهم من الضر والشدة والجوع والقتل وتواتر
الفتن والملاحم العظام واماتة السنن واحياء البدع
وترك الامر بالمعروف والنهي عن المنكر فيحيي الله بالمهدي محمد
ابن عبد الله السنن التي قد اميتت فيسر بعدله وبركته
قلوب المؤمنين ويولف الله عصبة من العجم وقبائل من

العرب فيبقى على ذلك سنين ليثبت بالكثيرة دون العشرة ثم يموت رواه المناوي في الملاحم وعنه صلى الله عليه وسلم لا تذهب الدنيا ولا تنقضي حتى يملك العرب رجل من اهل بيتي يواطئ اسمه اسمي رواه ابو داود والترمذي وقال حسن صحيح والطبراني عن ابن مسعود وفي رواية لا تذهب الدنيا حتى يبعث الله رجلا من اهل بيتي يواطئ اسمه اسمي واسم ابيه اسم ابي فيملأ الارض عدلا وقسطا كما مليت جورا وظلما رواه الطبراني والدارقطني في الافراد والحاكم عن ابن مسعود وقد ذكره الامام ابن العربي رضي الله تعالى عنه في كتاب عنقاء مغرب في معرفة ختم الاولياء وشمس المغرب في فصل منه يحتوي على مولده ونسبه ومسكنه وقبيلته وما يكون من امره الى حين موته واسمه واسم ابويه بقلم انكره الشيخ ولا يفهم الا بكشف او توقيف وكذلك ذكره في مفتاح الجفر بما لا يدري الا بهما اذ كشف الاستار ربما ادى الى الاضرار فوجب الرمز والكتم وصار وضع الاشارة حتم على الختم، ومن ذلك قوله صلى الله عليه وسلم تقوم الساعة والروم اكثر الناس رواه احمد عن المستورد وعنه صلى الله عليه وسلم اشد الناس عليكم الروم وانما هلكتهم مع الساعة رواه احمد عن المستورد، وعنه صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى وعدني فارس والروم ونساءهم وابناءهم واموالهم وكنوزهم وامدني بحمير اعوانا رواه نعيم ابن حماد في الفتن عن صفوان بن عمرو مرسلا وفي الاوليات اول وقعة بين المسلمين والروم اجنادين في خلافة ابي بكر الصديق رضي الله تعالى عنه في جمادى الاولى سنة ثلاث عشرة وكان على الناس يومئذ عمرو ابن العاص اخرجه ابن سعيد عن خالد ابن معدان وغيره انتهى

ثم

ثم فتحت الشام واستخلص المسلمون اقليمها من ايديهم
ثم فتحت بيت المقدس صلحا بمجي امير المومنين عمر ابن الخطاب
رضي الله تعالى عنه عن طلبهم واستيصال الاقليم الشامي بعد
حروب عديده وعزمات شديد بعد سديد واول غزا ابطال طران
الغزا لمين بالروميه وكذلك السكن الروميه عبد الملك ابن
مروان في قصة طويلة ذكرها في حياة الحيوان ووجه ابنه
مسلمة في عسكر جرار الى فتح القسطنطينية فحاصرها
وضيق على اهلها وكان ورد عليها يزيد من قبل والده الامام معاويه
رضي الله عنه وصحبته ابو ايوب الانصاري رضي الله عنه ثم
حضرته الوفاة وامر ان يدفن قريبا من سور المدينة ففعل
المسلمون ذلك ثم رجع سالما غانما ولم ياذن الحق سبحانه
وتعالى بفتحها الا على يد السلطان الامجد والخاقان الاوحد
الغازي المجاهد الفاتح السلطان محمد ابن السلطان
من آل عثمان تغمده الله برحمته ورضوانه واسكنه بحبوحة
الجنان وصدق عليه حديث لتفتحن القسطنطينية ولنعم
الاميراميرها ولنعم الجيش ذلك الجيش رواه احمد والحاكم عن
بشر الغنوي وقد تذكرت هنا واقعة بشير الرومي مع الشيخ
واصل الدمشقي رحمه الله تعالى على ان لها بالرسالة تعلق
تام سيما في هذا المقام قال الامام المحيوي المقدام في
مسامراته حدثنا يونس ابن يحيى الهاشمي عن ابي الفتح
محمد ابن عبد الباقي ابن احمد بن سليمان المعروف بابن البطي
عن ابي الفضل احمد بن الحسن بن خيرون عن ابي علي الحسن
ابن ابراهيم بن شاذان عن الحسن احمد بن اسحق عن ابي عبد
الله احمد بن محمد عن عمار بن عبد الله المصيصي عن مخلد بن حسين
ابن واصل ذكر انه اسر غلام من بني بطارقة الروم وكان

مطلب
في ذكر واقعة بشير الرومي
مع واصل الدمشقي

غلاماً جميلاً فلما صار الى دار الاسلام وقع الى الخليفة وذلك في
خلافة بني امية فسماه بشيرا وامر به الى الكتاب فكتب وقرا
القرآن وطلب الاحاديث وروى الشعر فلما بلغ اتاه الشيطان
فوسوس له وذكره النصرانية دين ابائه فهرب مرتدا من دار الاسلام
الى ارض الروم الذي سبق له في ام الكتاب فاتى به الطاغية فساله
عن حاله وما الذي دعاه الى الدخول في دين النصرانية فاخبره
برغبته فيه فعظم في عين الملك وراسه وصيره بطريقا من
بطارقته واقطعه قرى كثيرة فهي اليوم تعرف به يقال لها قرى
لبشير وكان من قضا الله وقدره انه اسر ثلاثون رجلا من
المسلمين فادخلوا على بشير فسالهم رجلا رجلا عن دينهم
وكان فيهم شيخ من اهل دمشق يقال له واصل فساله بشير
فابى الشيخ ان يرد عليه شيا فقال له بشير ما لك لا تجيبني قال
لست اجيبك اليوم بشي فقال بشير للشيخ اني سائلك غدا
فاعد لي جوابا وامر بالانصراف فلما كان من الغد بعث اليه بشير
فادخل عليه الشيخ فقال بشير الحمد لله الذي كان قبل ان يكون احد
من خلقه وخلق سبع سموات طباقا بلا عون معه من خلقه فعجب
لكم معاشر العرب حين تقولون ان مثل عيسى عند الله كمثل آدم خلقه
من تراب ثم قال له كن فيكون فسكت الشيخ فقال له ما لك لا تجيبني
فقال له كيف اجيبك وانا اسير في يديك فان اجبتك بما تهوى
اسخطت علي ربي واهلكت ديني وان اجبتك بما لا تهوى اهلكت
نفسي فاعطني عهد الله وميثاقه وما اخذه الله على النبيين
وما اخذه النبيون على الامم انك لا تغدرني ولا تمحل لي ولا تبغي لي باغية
سوء وانك اذا سمعت الحق تنقاد له قال بشير فلك علي عهد الله
وميثاقه وما اخذه الله على النبيين وما اخذه النبيون على الامم اني
لا اغدر بك ولا امحل بك ولا ابغي لك باغية سوء واني اذا سمعت الحق

القدته

انفذ به له قال الشيخ اما ما وصفت من صفة الله عز وجل فقد
احسنت الصفة وما لم يبلغ علمك ويستحكم رايك اكثر منه لان
والله عز وجل اعظم واكبر مما وصفت ولا يصف الواصفون صفته
واما ما ذكرت من هذين الرجلين فقد اسات الصفة
الم يكونا ياكلان الطعام ويشربان ويبولان ويتغوطان
وينامان ويستيقظان ويفرحان ويحزنان قال بشير بلى قال فلم فرقت
بينهما قال بشير لان عيسى كان له روحان اثنان فروح
يبرى بها الاكمه والابرص وروح يعلم بها الغيوب ويعلم ما في قعر
البحار وما يتحات من ورق الشجر قال الواصل روحان اثنان
في جسد واحد قال بشير نعم قال الشيخ فهل كانت القوية تعرف
موضع الضعيفة منهما ام لا قال بشير قاتلك الله ماذا تريد ان
تقول ان قلت انها تعلم وماذا تريد ان تقول ان قلت انها لا
تعلم قال الشيخ ان قلت انها تعلم قلت فما لهذه القوية لا تطرد
عنها الافات وان قلت انها لا تعلم قلت تعلم الغيوب ولا تعلم
موضع روح معها في جسد واحد قال فسكت بشير قال
الشيخ اسالك بالله عز وجل هل عبدتم الصليب مثلا لعيسى ابن
مريم انه صلب قال بشير نعم قال الشيخ فبرضا منه ام بسخط
قال بشير هذه اختها ماذا تريد ان تقول ان قلت بسخط
وماذا تريد ان تقول ان قلت برضا منه قال الشيخ ان قلت برضا
منه قلت فما انتم قوم اعطوا ما سالوا واراد وان قلت بسخط
قلت فلم تعبدون ما لا يمنع عن نفسه قال بشير والضار والنافع
لا ينبغي لمثلك ان يعيش الا في النصرانية اراك رجلا قد تعلمت
الكلام وانا رجل صاحب سيف ولكني اتيك غدا بمن يخزيك الله على
يديه ثم امر بالانصراف فلما كان من الغد بعث بشير الى الشيخ
فاذا عنده قس عظيم اللحية فقال له بشير ان هذا رجل من العرب

له حكم وعقل واصل في العرب وقد احب ادخله في ديننا فكلمه
حتى تتنصره فسجد القس لبشير وقال قديما ما ابتليت الى بالخير
وهذا افضل ما اتيت به الي ثم اقبل على الشيخ وقال له ايها الشيخ
ما انت بالكبير الذي قد ذهب عنه عقله وتفرق عنه حكمه ولا انت
بالصغير الذي لم يستكمل عقله ولم يبلغ حكمه غدا اغطسك في المعمودية
غطسة تخرج منها كيوم ولدتك امك قال الشيخ من قدس
هذا الماء قال القس انا قدسته والاسا قفة من قبلي قال
الشيخ فهل كانت لك ذنوب وخطايا قال القس نعم انها لاكثر من ذلك
قال الشيخ فهل يقدس الماء من لم يقدس نفسه قال فسكت
القس ثم قال اني لم اقدسه انا قال الشيخ فكيف كانت القصة
اذا قال القس انها سنة من عيسى ابن مريم قال الشيخ كيف
كان الامر قال القس ان يحيى ابن ذكريا اغطس عيسى ابن مريم
بالاردن غطسة ومسح راسه ودعا له بالبركة قال الشيخ واحتاج
عيسى الى يحيى ابن ذكريا ان يمسح راسه ويدعو له بالبركة فاعبدوا
يحيى فيحيى خير لكم من عيسى قال فسكت القس واستلقى بشير
على فراشه وادخل كمه في فيه وجعل يضحك وقال للقس قم اخزاك
الله دعوتك لتنصره فاذا انت قد اسلمت ثم ان امر الشيخ بلغ
الى الملك فبعث اليه وقال ما هذا الذي يبلغني عنك من تنقيصك لديني
ووقيعتك فيه فقال الشيخ ان لي دينا كنت ساكتا عنه فلما سالني
عنه لم اجد بدا من الذب عنه فقال الملك وهل في يدك حجة قال
الشيخ ادع لي من تشاء يحاورني فان كان الحق في يدي فلم تلمني
على الذب عن الحق وان كان الحق في يديه رجعت الى الحق فدعا
الملك لعظيم النصرانية فلما دخل عليه سجد له الملك ومن عنده اجمعون
فقال له الشيخ ايها الملك من هذا قال هذا راس النصرانية الذي تاخذ
عنه النصرانية دينها قال الشيخ فهل له امراة ام هل له ولد ام هل له

من

من عقب قال الملك مالك اخزاك الله هذا ازكى واطهر من ان
ينسب اليه الولد ويدنس بالحيض هذا ازكى واطهر من ذلك
قال الشيخ فانتم تكرهون لآدمي يكون منه ما يكون من بني آدم منها
الغايط والبول والنوم والسهر وتاخذكم غيرة ذكر نسبة النسا
اليه وتزعمون ان رب العالمين سكن ظلمة البطن وضيق الرحم
ودلس بالحيض قال القس هذا شيطان من شياطين العرب
رمى به البحر اليكم فاخرجوه من حيث جا فاقبل الشيخ على القس فقال ان
انتم عبدتم عيسى ابن مريم لانه لا اب له فضموا آدم مع عيسى حتى
يكون لكم الهان اثنان وان كنتم عبدتموه لانه احيا لكم الموتى
فهذا حزقيل مر بميت تجدونه في الانجيل لا تنكرونه فدعا الله
عز وجل فاحياه له حتى كلمه فضموا حزقيل مع آدم وعيسى
حتى يكون لكم ثلاثه وان كنتم عبدتموه لانه اراكم المعجزات وهذا
يوشع ابن نون قاتل قوما يوما حتى غربت الشمس فقال لها
ارجعي باذن الله تعالى اثني عشر برجا فضموا يوشع ايضا الى عيسى
حتى يكون لكم رابع اربعة وان كنتم انما عبدتموه لانه عرج الى السما
فمن ملايكة الله تعالى مع كل نفس اثنان بالليل واثنان بالنهار
يعرجون الى السما ما لو ذهبنا نعدها لالتبس علينا عقولنا واختلط
علينا ديننا وما زادونا في ديننا الا تحيرا ثم قال ايها القس
اخبرني عن رجل يحل به الموت اهون عليه ام القتل قال القس
بل القتل قال فلم لم يقتل عيسى ابن مريم امه وعذبها بنزع
النفس وان قلت انه قتلها فما برامه من قتلها وان قلت انه لم
يقتلها فما برامه من عذبها بنزع النفس قال القس اذهبوا به
الى الكنيسة العظمى فانه لا يدخلها احد الا تنصر قال الملك اذهبوا
به الى الكنيسة قال الشيخ لماذا ابذهب بي الى الكنيسة ولا حجة
علي دحضت حجتي قال الملك لن يضرك شي انما هو بيت من بيوت الله

تعالى تذكر فيه ربك قال الشيخ لما اذا كان هكذا فلا باس فاتك
فذهبوا به فلما دخل في الكنيسة وضع اصبعيه في اذنيه ورفع صوته
بالاذان فجزعوا لذلك جزعا شديدا او صرخوا لذلك وجاوا به الى
الملك فقالوا له ايها الملك احل بنفسه القتل قال الشيخ ايها
الملك اين ذهب بي قال ذهبوا بك موضعا تذكر فيه ربك قال فقد
دخلته فذكرت فيه ربي بلساني وعظمته بقلبي فان كان كلما
ذكر الله في كنايسكم صغر اليكم دينكم فزاد كم الله صغارا فقال
الملك صدق وما سبيلكم عليه قالوا ايها الملك لا نرضى حتى نقتله
قال الشيخ انكم متى قتلتموني فبلغ ذلك ملكنا وضع يده في
قتل القسيسين والاساقفة وخرب الكنايس وكسر الصلبان
ومنع النواقيس قالوا وانه ليفعل قال فلا تشكوا فقال فتفكروا في
ذلك فتركوه قال الشيخ ايها الملك ما عاب اهل الكتاب على اهل
الاوثان قال انهم عبدوا ما عملوا بايديهم قال فهذا انتم عبدتم ما
عملتم بايديكم هذه الصور التي في كنايسكم فان كان في الانجيل
فلا كلام لنا فيه وان لم تكن في الانجيل فلم تشبه دينكم بدين
اهل الاوثان قال صدق هل تجدونها في الانجيل قال القس لا
قال فلم تشبه دينا بدين اهل الاوثان قال فامرهم بتبييض
الكنايس فجعلوا يبيضونها ويبكون قال القس ان هذا
شيطان من شياطين العرب رمى به البحر اليكم فاخرجوه من حيث
جا ولا يقطر من دمه قطرة في بلادكم فيفسد عليكم دينكم فوكلوا
به رجالا فاخرجوه الى دمشق ووضع الملك يده في قتل البطارقة
والقسيسين والاساقفة حتى هربوا الى الشام لما لم يجد احدا
يحاجه انتهى وعن بعض الحكما انه قال حكمة الروم في ادمغتهم
لانهم يقدرون على التركيبات العجيبة وحكمة الهند في اوهامهم
وحكمة اليونان في افئدتهم وذلك لكثرة ما لهم من المباحث العقلية

وحكمة

وحكمة العرب فى السنتهم وذلك لحلاوة الفاظهم وعذوبة
عباراتهم ودقتها وجزالتها ورقتها مما لا يوجد فى سائر
الالسنة انتهى ومن سماتهم العظيمة الحيا والاخلاق الكريمة
لما فى الحديث الشريف خصلتان من اخلاق العرب وهما من عمود
الدين ويوشك ان يدعوهما الحيا والاخلاق الكريمة رواه ابو الشيخ
عن ابن عمر وعنه صلى الله عليه وسلم قسم الحفظ عشرة اجزا
تسعة فى الترك وجزء فى ساير الناس وقسم البخل عشرة اجزا
فتسعة فى فارس وجزء فى ساير الناس وقسمت الشجاعة
عشرة اجزا فتسعة فى السودان وجزء فى ساير الناس وقسم
الحيا عشرة اجزا فتسعة فى العرب وجزء فى ساير الناس وقسم
الكبر عشرة اجزا فتسعة فى الروم وجزء فى ساير الناس رواه
الخطيب فى كتاب البخلا عن سيفى ابن عمر بن بكر بن وائل عن محمد ابن
مسلم وعنه صلى الله عليه وسلم الحيا هو الدين كله رواه الطبرانى
عن قرم وفى رواية ابى داود عن عمران ابن حصين خير كله وفى رواية
مسلم والترمذى عن ابن عمر من الايمان وفى اخرى من رواية الشيخين
عن عمران ابن حصين الحيا لا ياتى الا بخير وفى رواية الحكيم
والشيرازى فى الالقاب عن عقبة ابن عامر فلنة الحيا كفر وعنه
صلى الله عليه وسلم ان مما ادرك الناس من كلام النبوة الاولى
اذا لم تستحى فاصنع ما شئت رواه احمد والبخارى وابو داود وابن
ماجه عن ابن مسعود ورواه احمد عن حذيفة وعنه صلى الله
عليه وسلم ان الله اذا اراد ان يهلك عبدا نزع منه الحيا فاذا نزع منه
الحيا لم تلقه الا مقيتا ممقتا فاذا لم تلقه الا مقيتا ممقتا نزعت
منه الامانة واذا نزعت منه الرحمة لم تلقه الا رجيما ملعنا نزعت
منه ربقة الاسلام رواه الطبرانى عن ابن عمران وعنه صلى الله عليه وسلم
استحيوا من الله حق الحيا من استحى من الله حق الحيا فليحفظ الراس

وما وعى وليحفظ البطن وما حوى وليذكر الموت والبلا ومن اراد الاخرة ترك زينة الدنيا فمن فعل ذلك فقد استحى من الله حق الحيا رواه احمد والترمذي والحاكم والبيهقي عن ابن مسعود وعنه صلى الله عليه وسلم ان اول ما يرفع من هذه الامة الحيا والامانة فسلوهما الله رواه البيهقي عن ابي هريرة وعنه صلى الله عليه وسلم ان الله قسم الحيا عشرة اجزا فجعل في النسا تسعة وفي الرجال واحدا ولولا ذلك لتسا قطن تحت ذكور كم كما تتسا قط البهايم تحت ذكورها رواه الديلمي عن ابن عمر وعنه صلى الله عليه وسلم ياتي على الناس زمان يشارکهم الشياطين في اولادهم قيل أكاين ذلك يا رسول الله قال نعم قالوا كيف نعرف اولادنا من اولادهم قال بقلة الحيا وقلة الرحمة رواه ابو الشيخ في ... عن ابي هريرة وعنه صلى الله عليه وسلم لا تقولوا افسدة الحيا لو قلتم اصلحه الحيا لصدقتم رواه الخرايطي في مكارم الاخلاق عن عايشة وعنه صلى الله عليه وسلم من لا يستحي من الناس لا يستحي من الله تعالى رواه الطبراني عن انس وعنه صلى الله عليه وسلم من لم يستحي من الله في العلانية لم يستحي من الله في السر رواه ابو نعيم في المعرفة عن محمد بن ابي الجهم وقال ذكره محمد ابن عثمان في الصحابة ولا اراه صحابيا وعنه صلى الله عليه وسلم الحيا من الايمان والايمان في الجنة والبذا من الجفا والجفا في النار رواه الترمذي والحاكم والبيهقي عن ابي هريرة والبخاري في الادب والحاكم عن ابي بكرة والطبراني والبيهقي عن عمران ابن حصين الى غير ذلك مما هو مسطور في منتخب كنز العمال ومن اوصافهم السمية انهم اهل نجدة وفتوة وحمية على حد قول المادح الذي يوصفهم صادح اذا استنجدوا لم يسئلوا من دعاهم لاية حرب ام لاي مكان وقال سلامة ابن جندل في هذا المعنى

اناذا ما اتانا صارخ فزع ۝ كان الهراغ له قرع الظنابيب
اي انا اذا اتانا مستغيث كانت اغاثته الجد في نصرته
فهم دروع حماية وسهام رعاية والسيوف المصلتات على
العدا ۝ بخلاف خلان الجفا من قال فيهم اللهم ما اعتدى
واخوان حسبتهم دروعا ۝ فكانوها ولكن للاعادى
وخلتهم سهاما صايبات ۝ فكانوها ولكن في فوادى
وقالوا قد صفت منا قلوب ۝ نعم صدقوا ولكن عن ودادى
وقالوا قد سعينا كل سعي ۝ فقلت بلى ولكن في فسادى
ولا عيب فيهم ۝ الا كما قال بعضهم فيهم ۝
ولا عيب فيهم غير ان سيوفهم ۝ بهن فلول من قراع الكتايب والاهم
ولا عيب فيهم غير ان نزيلهم ۝ يعاب بنسيان الاحبة والوطن
وكانهم لما علموا ان الايام ذاهبه ۝ ولا يذكر في الانام الا ذو
المكارم او من كان ذا هيبه ۝ وان بعد الرحيل لا يبقى الا
الذكر الجميل ۝ سمحوا البقا الذكر بالكثير والقليل ۝ وكان
الزمان خصبا باهل المكارم غض ۝ ما فيه الا من اذا فاته الحميد
من الامر على النواجد منه ما عض ۝ يحترسون على ضياع العمر بغير
فايده ۝ والنفوس الشريفه الى التحلي بالماثر المنعقد قايده ۝
يلاحظون معنى قول القايل من الاوايل ۝
اذا كان راس المال عمرك فاحترس ۝ عليه من الانفاق في غير واجب
ثم ان الزمان رجع القهقرى ۝ وعاد يمشي باهله الى ورا ۝
وقد انقضت تلك السنون واهلها ۝ فكانها وكانهم احلام ۝
حتى صار ذكر من تقدم ونهوة من تاخر ۝ وطيبه الذي يكرفه
وبه يتضمخ ويتبخر ۝ والسعيد صاحب ديوان الحماسه البصريه
الا هل الى اجبال سلمى بذي اللوى ۝ لوى الرمل من قبل الممات معاد
بلاد بها كنا وكنا نحبها ۝ اذ الناس ناس والبلاد بلاد ۝

وهذا مثل قول الآخر

وانشد

لقد كنت ذا حظ من الجود والعلا ۔ اذ الناس ناس والزمان زمان

الآخر ذهب الذين يعاش في اكنافهم ۔ وبقيت في زمن كجلد الاجرب

ومع هذا فان لكل مقام مقال ولكل دولة رجال والخير غير منقطع ووجود اهل الجود والمكارم لا يبعد وكابية ولا ينقطع وللدهر تنفسات مشهوده وترويحات محموده ومن اعوزه القِرَى فليأت البيوت من ابوابها وليقصد بني هاشم ينابيع الفضل ومصابيح الاحقاب اذ هم ارفع الناس حسبا ونسبا واسمعهم جاها وامكنهم سببا واذا منعوا فليس منعهم لبخل او وصف دني وانما لعلة او حكمة سرها سني ولا تريق ماء الوجه لمن يضيعه تنفع في المذلة والقطيعة وانشدوا

فان اراقة ما الحيا ۔ لدون اراقة ماء المحيا

وانشد عنترة العبسي

لا تسقني ماء الحياة بذلة ۔ بالعز اسقني كووس الحنظل

ومن فتوتهم الايثار عند اليسار والشكر مع الاعسار قال الامام القشيري رحمه الله تعالى في الرسالة في باب الفتوه وقيل سال شقيق البلخي جعفر ابن محمد عن الفتوة فقال ما تقول في الفتوة انت فقال شقيق ان اعطينا شكرنا وان منعنا صبرنا قال جعفر رضي الله تعالى عنه الكلاب عندنا بالمدينة كذلك تفعل فقال شقيق يا ابن رسول الله ما الفتوة عندكم فقال ان اعطينا آثرنا وان منعنا شكرنا ونقل فيه ايضا ان احمد ابن خضرويه قال لامراته ام علي اريد ان اتخذ دعوة ادعو عيارا شاطرا كان في بلده راس الفتيان فقالت امراته انك لا تهتدي الى دعوة الفتيان فقال لا بد فقالت ان فعلت فاذبح الاغنام والبقر والحمر والقها من باب دار

الرجل

الرجل الى باب داره فقال اما الاغنام والبقر فاعلم ما بال الحمير فقالت
تدعو فنه الى دارك فلا اقل من ان يكون الكلاب المحلة خبر
وقال فيه وقيل تزوج رجل بامراة فقبل الدخول بالمراة ظهر
بها الجدري فعميت منه فقال الرجل اشتكيت عيني ثم قال عميت فزفت
اليه المراة ثم ماتت بعد عشرين سنة ففتح الرجل عينيه فقيل له
في ذلك فقال لم اعم ولكن تعاميت حذرا ان تحزن فقيل له سبقت
الغيبا انتهى ومن ايثارهم سماحهم بالارواح الزكية ذات
الارواح الذكية على حد قول القايل
سمحوا بانفسهم وما بخلوا بها لما راوا ان السماح رباح
ومن العجب في ما جاء في ذلك ما حكي عن حذيفة ابن اليماني
العدوي رضي الله عنه انه قال انطلقت يوم اليرموك اطلب
ابن عم لي في القتلى ومعي شيء من الماء وانا اقول ان كان به رمق
سقيته واذا انا به بين القتلى فقلت له اسقيك ماء فاشار الي
نعم واذا انا برجل يقول آه قد اثخنوه بالجراح فاشار الي ابن عمي ان
انطلق اليه واسقه فاتيته فاذا هو هشام ابن العاصي
فقلت له اسقيك فاشار الي نعم واذا انا برجل يقول آه فاشار
الي ان انطلق اليه فاسقه فجئته فاذا هو قد مات فرجعت الى
هشام وقد مات فرجعت الى ابن عمي فرايته قد مات وحكي
انه احترق مسجد بمصر فظن المسلمون ان النصارى احرقوه فاحرقوا
خانا لهم فارسل السلطان فقبض جماعة من الذين احرقوا الخان
وكتب الملك رقاعا فيها القطع والجلد والقتل ونثرها عليهم فوقعت
رقعة فيها القتل بيد رجل فقال والله ما كنت ابالي لولا ام لي
كبيرة متقطعة فسمعه بعض المسجونين فقال له في رقعتي الجلد
وليس لي ام فخذ رقعتي واعطني رقعتك ففعل فقتل ذلك الرجل
وتخلص ذلك الفتى من القتل ووقايع الاحوال في هذا الباب

كثيرة تؤدي الى الاسهاب ومن حميتهم انهم اذا وهبوا شيئا لم
يرجعوا فيه، واذا وعد احدهم بشي لا حصلا بد ان يوفيه قال
القشيري رحمه الله تعالى اوايل الرسالة عند ترجمة سيدي احمد
ابن يحيى الجلا البغدادي رضي الله عنه بسنده اليه انه كان يقول
قلت لابي وامي احب منكما ان تهباني لله عز وجل فقالا قد
وهبناك لله تعالى فغبت عنهما مدة فلما رجعت كانت ليلة مطيرة
فدفعت الباب فقال ابي من قلت انا ولدك احمد قال كان لنا ولد
فوهبناه لله تعالى ونحن من العرب لا نسترجع ما وهبناه فلم
يفتح الباب انتهى ومن لم يرجع في الهبة للخالق الغني فكيف يرجع
في عرض دني لمخلوق فقير الا يستغني، واما الوفا بالوعد فانهم
يقتفون فيه اثر ابيهم صادق الوعد، وهو مستفيض عنهم كثير
يعجز عن استيفايه ذوا التحبير، واغرب ما جرى في هذا الباب
الوفا بالمقول بعد الموت، وتحقق الفوت، ما حكي ان ليلى
الاخيلية مرت مع زوجها على قبر توبة ابن الحمير وهو المتيم في
جمالها الهيم في كمالها فقال لها هذا قبر الكذاب الذي قال
فيك هذين البيتين

، ولو ان ليلى الاخيلية سلمت، علي ودوني جندل وصفايح،
، لسلمت تسليم البشاشة او زقا، اليها صدا من جانب القبر صايح،

فقالت دعه بالله عليك فقال اقسمت عليك بالله الا ما دنوت
منه فسلمت عليه فابت فكرر اليمين فقدمت الجمل الذي كانت
عليه الى القبر وقالت السلام عليك يا توبه فطار من جانب
القبر طاير كان هناك فنفر منه جمل ليلى فوقعت من اعلاه فاندق
عنقها وماتت من ساعتها ودفنت الى جانب قبره وهذا من
العجايب التي لم يسمع بمثلها ومما يفتخرون به علم المغازي
الذي جرت بين العرب وعلم ايام العرب وقد كان حبر الامة ابن

عباس

عباس رضي الله تعالى عنهما يجلس يوما للتأويل ويوما للفقه
ويوما للمغازي ويوما لأيام العرب ويوما للشعر قال الشعراني
رضي الله عنه في الطبقات قلت ومعنى الشعراني يذكره
استشهاد اللغة العرب انتهى وممن تحرى بانهم علم التعبير وعن
محمد ابن سيرين قال كان اعبر هذه الامة بعد نبيها ابو بكر رواه
ابن سعد ومسدد ويوضح الحديث الشريف امرت ان اؤول
الرؤيا ابا بكر رواه الديلمي في مسند الفردوس عن سمرة وعنه
صلى الله عليه وسلم انا ابا بكر باول الرؤيا وان الرؤيا الصالحة
حظ من النبوة رواه الطبراني عن سمرة وعنه صلى الله عليه وسلم
رايت كاني اتيت بكتلة تمر فجمعتها في فمي فوجدت فيها نواة فلفظتها
فقال ابو بكر هو جيشك الذي بعثت يسلمون ويغنمون
فيلقون رجلا فينشدهم ذمتك فيدعونه ثم يلقون رجلا فينشدهم
ذمتك فيدعونه قال كذلك قال الملك رواه احمد والدارمي عن جابر
وعنه صلى الله عليه وسلم يا ابا بكر اني رايت اني اكل حيسا
فعرضت لي نواة في حلقي فتبسم رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال هو ما تعلم يا رسول الله فقال عبرها انت فقال تحاف في
غنيمتك رواه الديلمي عن عايشة وعنها رضي الله تعالى عنها
قالت قال ابو بكر يا رسول الله اني رايت في المنام كاني اطا في
عذرة وان في صدري شامتين او خالين وعلى رداء حبرة فقال
لئن صدقت رؤياك لتلين امور الناس ولتلين سنتين
رواه الديلمي وعن سعيد ابن المسيب قال رأت عايشة
كانه وقع في بيتها ثلاثة اقمار فقصتها على ابي بكر وكان من اعبر
الناس فقال ان صدقت رؤياك ليدفنن في بيتك خير
اهل الارض ثلاثا فلما قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال يا عايشة هذا خير اقمارك رواه الحميدي والضيا والحاكم

وعن صالح ابن كيسان قال قال محرز بن فضلة رايت سما الدنيا
افرجت لي حتى دخلتها حتى انتهيت الى السما السابعة فلما
انتهيت الى سدرة المنتهى فقيل لي هذا منزلك فعرضتها على ابي بكر
وكان اعبر الناس فقال ابشر بالشهادة فقتل بعد ذلك بيوم
خرج مع رسول الله صلى الله عليه وسلم الى غزوة الغابة يوم الصرح
وهي غزوة ذي قرد سنة ست فقتله سعده بن جلمه رواه ابن سعد
وعن الحسن ابن سمرة بن جندب قال لابي بكر الصديق اني رايت في
المنام كاني اقتل شرطيا ثم اضعه الى جنبي ولفر خلفي ياكله فقال
ابو بكر ان صدقت رؤياك تتزوجن امراة ذات ولد ياكلون كسبك
قال ورايت كان ثورا خرج من جحر ثم ذهب يعود فيه فلم يستطع
قال تلك الكلمة العظيمة تخرج من الرجل ثم لا تعود فيه قال
ورايت كانه قيل لي خرج الدجال فجعلت افتح جدارا ثم التفت خلفي
فاذا هو قريب مني فانفرجت لي الارض فدخلتها فقال ابو بكر
ان صدقت رؤياك اصبت فحما في دينك رواه ابو بكر في الغيلانيات
والضياكذا في منتخب كنز العمال وفيه قال البيهقي اجزنا
ابو نصر بن قتادة اجزنا ابو عمرو بن مطر اجزنا جعفر بن محمد
المستفاض الفريابي حدثني ابو وهب الوليد بن عبد الملك بن عبد الله
الجهني عن ابي شجعة عن ربيع عن ابي زمل الجهني قال كان رسول
الله صلى الله عليه وسلم اذا صلى الصبح قال وهو ثاني رجله
سبحان الله وبحمده واستغفر الله ان الله كان توابا رحيما
سبعين مرة ثم يقول سبعين بسبعمائة لا خير فيمن كانت ذنوبه في
يوم واحد اكثر من سبعمائة ثم يستقبل الناس بوجهه وكان
يعجبه الرؤيا ثم يقول هل راى احد منكم شيئا قال ابن زمل
فقلت انا يا نبي الله قال خير تلقاه وشر توقاه وخير لنا وشر على
اعدائنا والحمد لله رب العالمين اقصص فقلت رايت جميع الناس

اي ظلمة ٥

على طريق رحب سهل لاحب والناس على الجادة منطلقين فبينما
هم كذلك اذ اشفى ذلك الطريق على مرج لم تر عيني مثله يرف
رفيفا يقطر ماؤه فيه من انواع الكلا فكاني بالرعلة الاولى حين
اشفوا على المرج كبروا ثم اكبوا رواحلهم في الطريق فلم يظلموه
يمينا ولا شمالا فكاني انظر اليهم منطلقين ثم جاءت الرعلة الثانية
وهم اكثر منهم اضعافا فلما اشفوا على المرج كبروا ثم اكبوا على
رواحلهم في الطريق فمنهم المرتع ومنهم الآخذ الضغث ومضوا
على ذلك ثم قدم عظم الناس فلما اشفوا على المرج كبروا وقالوا هذا
خير المنزل كاني انظر اليهم يميلون يمينا وشمالا فلما رايت ذلك
لزمت الطريق حتى اتيت اقصى المرج فاذا انا يا رسول الله على
منبر فيه سبع درجات وانت في اعلاها درجة واذا عن يمينك رجل
آدم سبل اقنى اذا هو تكلم يسمو فيفرع الرجال طولا واذا عن
يسارك رجل ربعة تار احمر كثير خيلان الوجه كانما حمم شعره بالماء
اذا هو تكلم اصغيتم اكراما له واذا امامكم رجل شيخ اشبه الناس
بك خلقا ووجها كلكم تؤمونه تريدونه واذا امام ذلك ناقة
عجفاء شارف واذا انت يا رسول الله كانك تبعثها فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم اما ما رايت من الطريق السهل الرحب اللاحب
فذلك ما حملتكم عليه من الهدى وانتم عليه واما المرج الذي رايت
فالدنيا وغضارة عيشها مضيت انا واصحابي لم نتعلق بها ولم
تتعلق بنا ولم نردها ولم تردنا ثم جاءت الرعلة الثانية
من بعدنا وهم اكثر منا اضعافا فمنهم المرتع ومنهم الآخذ الضغث
ونجوا على ذلك ثم جاء عظم الناس فمالوا على المرج يمينا وشمالا
فانا لله وانا اليه راجعون واما انت فمضيت على طريقة صالحة
فلم تزل عليها حتى تلقاني واما المنبر الذي رايت فيه سبع درجات
وانا في اعلاها فالدنيا سبعة آلاف سنة وانا في آخرها الفا واما

٢ اي ممتلي البدن ه

٦ اي تثيرها بعث الناقة اذا اثارها للقيام ه

الى المهملة الطريق الواسع قاموس ه

الرجل الذى رأيت عن يمينه الادم السبل فذلك موسى اذا تكلم
يعلو الرجال بفضل كلام الله اياه والذى رايته عن يسارك التار
الربعة الكثير خيلان الوجه كانما حمم شعره فذاك عيسى ابن مريم
نكرمه لاكرام الله اياه واما الشيخ الذى رايت اشبه الناس
بى خلقا ووجها فذاك ابونا ابراهيم كلنا نؤمه ونقتدى به ابونا
واما الناقة التى رايت ورايتنى ابعثها فهى الساعة علينا تقوم
لا نبى بعدى ولا امة بعد امتى وفيه عن مسروق قال مر صهيب
بابى بكر فاعرض عنه فقال مالك اعرضت عنى ابلغك شى تكرهه قال
لا والله الا رؤيا رأيتها لك كرهتها قال وما رايت قال رايت
يدك مغلولة الى عنقك على باب رجل من الانصار يقال له ابو الحشر
فقال له ابو بكر نعم ما رأيت جمع الله لى دينى الى يوم الحشر رواه ابن
ابى شيبه وفيه عن ابى قلابه ان رجلا اتى ابا بكر فقال
انى رأيت فى النوم كانى ابول دما فقال اراك تاتى امراتك وهى
حائض قال نعم قال فاتق الله ولا تعد رواه عبد الرزاق فى جامعه
وابو بكر فى الغيلانيات وعنه عن عائشة رضى الله تعالى عنها قالت
كانت امرأة من اهل المدينة لها زوج تاجر فاتت النبى صلى الله
عليه وسلم فقالت يا رسول الله ان زوجى خرج تاجرا وتركنى
حاملا فرايت فى المنام ان سارية بيتى انكسرت وانى ولدت
غلاما احور فقال خير ان شاء الله تعالى يرجع زوجك عليك
صالحا وتلدين غلاما رواه الديلمى وعنه صلى الله عليه وسلم
الرؤيا الصالحة من الله والسوء من الشيطان فمن راى رؤيا فكره
منها شيئا فلينفث عن يساره وليتعوذ بالله من الشيطان فانها
لا تضره ولا يخبر احدا فان راى رؤيا حسنة فليبشر ولا يخبر
بها الا من يحب رواه مسلم عن ابى قتادة وزاد فى رواية
وليتحول عن جنبه الذى كان عليه وعنه صلى الله عليه وسلم

اذا رای احدكم رويا يكرهها فليتفل عن يساره ثلاث مرات ثم ليقل اللهم اني اعوذ بك من الشيطان وسيات الاحلام فانها لا تكون سياء رواه ابن السني عن ابي هريرة وعنه صلى الله عليه وسلم اذا افزع احدكم في النوم فليقل اعوذ بكلمات الله التامات من غضبه وعقابه وشر عباده ومن همزات الشياطين وان يحضرون فانها لن تضره رواه الترمذي عن ابن عمر وعنه صلى الله عليه وسلم اذا الرؤيا تقع على ما يعبر ومثل ذلك مثل رجل رفع رجله فهو ينتظر متى يضعها واذا راى احدكم الرؤيا فلا يحدث بها الا ناصحا او عالما رواه الحاكم عن انس وعنه صلى الله عليه وسلم من تحلم كاذبا كلف يوم القيامة ان يعقد بين شعيرتين ولن يعقد بينهما رواه الترمذي وابن ماجه عن ابن عباس وقد جاء في رؤيته صلى الله عليه وسلم في المنام عن احاديث منها قوله عليه الصلاة والسلام من راني فقد راى الحق فان الشيطان لا يتكونني رواه احمد والبخاري عن ابي سعيد وفي رواية من راني فاني انا هو فانه ليس للشيطان ان يتمثل بي رواه الترمذي عن ابي هريرة وفي رواية من راني في المنام فقد راني فانه لا ينبغي للشيطان ان يتمثل في صورتي رواه احمد ومسلم وابن ماجه عن جابر وفي اخرى من راني في المنام فقد راني فان الشيطان لا يتمثل بي ومن راى ابا بكر الصديق في المنام فقد رآه فان الشيطان لا يتمثل به رواه الخطيب والديلمي عن حذيفه وعنه صلى الله عليه وسلم من راني في المنام فانه لا يدخل النار رواه ابن عساكر من طريق يحيى ابن سعيد القطان عن سعيد ابن ميسرة وهما واهيان عن انس وعنه صلى الله عليه وسلم من راني في المنام فقد راني فان الشيطان لا يتشبه بي رواه احمد عن ابي هريرة وفي رواية بزيادة فاني اري في كل صورة

مطلب في ان الشيطان لا يتمثل بصورة الصديق

رواه ابو نعيم عن ابي هريرة وفي رواية وقد من الله سبحانه
وتعالى وله الحمد والثنا على العبد الفقير برؤية جمال وجهه
الذي من رآه بلغ المنا في مبشرات كثيرة سنية ونرجو من
منه سبحانه ان يتمم علينا احسانا ته الوفية بتوالي مشاهداته
العلية لتدوم لنا بذلك المسرات وتبلغ الامنية قال الابوصيري
قدس الله سره العزيز ٥

ليته خصني برؤية وجه زال عن كل من رآه الشقاء
قال الشارح المحقق رحمه الله تعالى ولما ذكر من صفاته صلى الله عليه
وسلم الباهرة ما يشوق كل سامع بشيء منها الى رؤية وجهه الكريم
تمنى ذلك فقال ليته هي لتمني ما لا طمع في حصوله وما فيه مصدرية خصني
برؤية وجه اي ادركت زمنه لاكون من الصحابة اذ هم افضل
من جميع من جاء بعدهم عند الاكثرين وذهب ابن عبد البر الى انه
يمكن ان يكون فيمن بعدهم من هو افضل من بعضهم للخبر الحسن
بل قيل انه بلغ في الدرجة الصحيحة مثل امتي مثل المطر لا يدرى اوله
خير ام اوله ولكنه ايضا الحسن ليدركن المسيح اقواما انهم لمثلكم
او خير ثلاثا وفي حديث ابي داود والترمذي يأتي ايام للعامل
فيهن اجر خمسين قيل منهم او منا قال منكم ويجاب عن الاول
باحتمال انه قبل ان يعلم افضلية اصحابه فلما علمها صرح
بها بقوله لو انفق احدكم ملء الارض ذهبا لم يبلغ مد احدهم
ولا نصيفه وبقوله خير القرون قرني وعن الثاني بان
او فيه تحتمل ذلك ايضا وعن الثالث بانهم صرحوا بان مجرد زيادة
الثواب لا تقتضي الافضلية على ان افضلية الصحبة لا يعادلها
عمل ومن ثم لما سئل ابن المبارك عن عمر بن عبد العزيز ومعاوية
رضي الله عنهما ايهما افضل قال الغبار الذي دخل في انف فرس

معاوية

معاوية رضي الله عنه مع رسول الله صلى الله عليه وسلم خير من
مائة مثل عمر ابن عبد العزيز **قلت** اي لان ذلك الغبار حصل
له شرف كبير ومزية لانعقاده على معشر خيرة بررة فهم خير
البرية ولان الذرة من اعمالهم تترجح على قناطير من اعمال غيرهم
لما خصوا به من سابق العناية ولاحق الرعاية فلو وزن
ثواب ذلك الغبار الذي دخل انف فرس معاوية رضي
الله عنه بين يدي السيد المختار الناشي عن ارادة نصر
الدين واعتنا لا امر رب العالمين والذب عن سيد المرسلين
وافداوه بالروح والمال والاهل اجمعين لرجح بثواب
مائة من مثل عمر ابن عبد العزيز واذا تاملت الحديث السابق
وهو لو انفق احدكم الحديث رايته ابلغ من كلام ابن المبارك
فكل واحد منهم لا يلحق غباره ولا يجارى ولا يسابق وحملناه على
ارادة الثواب من باب الحقيقة وان قلنا ان نفس ذلك
الغبار يثقله الله سبحانه وتعالى حتى يكون ارجح من اعمال مائة
من مثله فهو من باب المجاز **ثم قال** الشارح واشار بعضهم
الى ان محل الخلاف في صحابي لم يحصل له الا مجرد الرؤية واما من
زاد على ذلك بنحو رواية او غزو او لا نزاع فيه او لينبني اراه
في الموقف على الحوض وفي الجنة شافعا او نافعا او لينبني اراه
في النوم لاخباره صلى الله عليه وسلم في الاحاديث الصحيحة
بان من راه فيه راه حقا وان الشيطان لا يتمثل بصورته ولا
يتشبه بها وبان من راه فقد راه في اليقظة لما تقرر ان
الشيطان لا يتشبه به فهو وان تمكن من التصور باي صورة
اراد لم يمكن من التصور بصورة نبينا صلى الله عليه وسلم
مطلقا **وقال** جمع ان رؤي بصورته التي كان عليها وقال
بعضهم ان رؤي بصفته التي قبض عليها حتى بعد تنبيه

وصح هذا عن ابن سيرين وعن ابن عباس رضي الله عنهما ما يفهمه
وفي حديث ضعيف ان الباري في كل صورة وصحح النووي وغيره
انه يرى حقيقة ولو على غير صفته قال ابن العربي
وغيره لكن رؤيته على غير صفته مثال فرؤيته مقبلا او بصورة
حسنة كاملة تدل على خير وعكسه بعكسه وقال عياض في
رواية مسلم من رآني فسيراني في اليقظة يحتمل ان المراد رؤيته
على صفة موجبة لرؤيته في الآخرة على نوع مخصوص من قربه
منه او شفاعته له وفي هذا اقوال اخر كثيرة وقال
الغزالي نحو رؤيته على صفته ليس المراد رؤية ذاته حقيقة
بل مثال يحكيها على التحقيق كان رؤية الله تعالى اذ لا صورة
له ترى بل معرف لها من نور او غيره او ليثبتني اراه في اليقظة بناء
على امكان ذلك وهو ما حكاه ابن ابي جمرة والبارزي واليافعي و
غيرهم عن جماعة من التابعين ومن بعدهم انهم رأوه في المنام
فراوه بعد ذلك في اليقظة وسألوه عن اشيا غيبية فاخبرهم
بها فكانت كما اخبر قال ابن ابي جمرة وهذه من جملة كرامات
الاوليا فيلزم منكرها الوقوع في ورطة انكار كراماتهم وفي
منقذ الغزالي ان ارباب القلوب في يقظتهم يشاهدون
الملائكة وارواح الانبيا ويسمعون منهم اصواتا ويقتبسون
منهم فوائد وقال البدر حسن الاهدل وقوعها للاوليا
تواترت باجناسها الاخبار وصار العلم بذلك قويا ينتفي
عنه الشك وما تواترت عليه اخبارهم لم يبق فيه شبهة
ثم اخذ يبطل ذلك ويفسده ويعظم النكير على مجوزه بما لا
حجة فيه ومما يبطل جميع ما دندن به وحاول فيه الحط ان من
المعلوم انه صلى الله عليه وسلم حي في قبره وانه لا يراه في
اليقظة الرؤية النافعة الاولى سوا انه لا يبعد انه من اكرم برؤيته

ان

ان يكرم بازالة الحجب بينه وبينه فهو صلى الله عليه وسلم مع
كونه في قبره يراه الاولياء في قبره ويحادثونه وان بعدت ديارهم
واختلفت مراتبهم في الحالة الواحدة ولا يلزم من وقوع ذلك
لهم على جهة الكرامة الباهرة انهم صحابة لان الصحبة
انقطعت بموته صلى الله عليه وسلم واذا كان من راه بعد موته
وقبل دفنه غير صحابي فهولاء كذلك بالاولى فاندفع قول فتح
الباري هذا مشكل جدا ولو حمل على ظاهره كانوا صحابة انتهى
ومما يؤيد ان الناظم يحتمل انه اراد ذلك انه تلميذ القطب
ابي العباس المرسي فهو الذي حلت عليه بركته حتى وصل الى
النظم البالغ الذروة العليا والقطب المذكور وارث القطب
الاكبر ابي الحسن الشاذلي وكل منهما حفظت عنه رؤية النبي صلى
الله عليه وسلم يقظة بل قال ابو الحسن لو حجب عني النبي صلى الله
عليه وسلم طرفة عين ما اعددت نفسي مسلما والقطب على بن القطب
محمد بن ابي الوفا وهما من جملة المنتسبين الى القطب الشاذلي
ومن ثم قالوا الطريقة الوفائية خلاصة طريق الشاذلية
ممن حفظت عنه رؤية النبي صلى الله عليه وسلم يقظة مرارا لا سيما
عند قبره والرؤية بالقرافة كما هو مسطور في كراماته فكون الناظم
منسوبا لهولاء الواقعة لهم الرؤية يقظة يقرب انه سالك في
وقوع ذلك له كما وقع لهم ولقد كان شيخي وشيخ والدي محمد
ابن ابي الحمايل يرى النبي صلى الله عليه وسلم يقظة كثيرا حتى
يقع له انه يسال في الشي فيقول حتى اعرضه على النبي صلى الله
عليه وسلم ثم يدخل راسه في جيب قميصه ثم يقول قال النبي
صلى الله عليه وسلم فيه كذا فيكون كما اخبر لا يتخلف ذلك ابدا
فاحذر من انكار ذلك فانه السم الوجي زاد تحول فراهما قاله لا
تما قصه عن كل من رآه مؤمنا في حياته او بعد موته في يقظة الراي

لان ذلك لا يقع الا لاكابر الاولياء او فى النوم على صفته التى كان عليها
لما قران ذلك يدل على الخير ورؤيته المخصوصة فى الآخرة الشقاء
اى جميع انواعه لان الصحابة رضوان الله عليهم كلهم عدول كما يشهد
لذلك الكتاب والسنة نحو اصحابى كالنجوم بايهم اقتديتم
اهتديتم وما وقع لبعضهم مما يخالف ذلك نذاركه الله برحمته
فوفقه للتنصل من وصمته وجاه لجعله من اجنته ببركة
حلول نظر بنبيه صلى الله عليه وسلم انتهى واذا كان الادب مع
ايمة الدين متحتما كايمتنا المجتهدين ومقلديهم من العلماء
العاملين اذ لحومهم سم قاتل فكيف بسادتنا الصحابة الكرام
القادة العظام فالادب معهم آكد والزم وتأويل ما صدر عنهم
وحمله على احسن المحامل على المقتفين للآثار يلزم والله سبحانه
وتعالى اعلم واحكم وفى الحديث الشريف من احب اصحابى وازواجى
واهل بيتى ولم يطعن فى احد منهم وخرج من الدنيا على محبتهم كان
معى فى درجتى فى الجنة رواه الملا فى سيرته عن ابن عباس كذا فى
المنتخب وفى الشفا فى الباب الثالث فى القسم الثانى
فصل ومن توقيره وبره عليه الصلاة والسلام توقير
اصحابه وبرهم ومعرفة حقهم والاقتداء بهم وحسن الثناء
عليهم والاستغفار لهم والامساك عما شجر بينهم ومعاداة
من عاداهم والاضراب عن اخبار المورخين وجهلة الرواة
وضلال الشيعة والمبتدعين القادحة فى احد منهم وان يلتمس
لهم فيما نقل من مثل ذلك فيما كان بينهم من الفتن احسن
التأويلات ويخرج لهم اصوب المخارج اذ هم اهل ذلك ولا
يذكر احد منهم بسوء ولا يغمض عليه امر بل يذكر حسناتهم وفضائلهم
وحميد سيرتهم ويسكت عما وراء ذلك قال عليه الصلاة
والسلام اذا ذكر اصحابى فامسكوا ثم قال [illegible] ايوب

في
السختياني

السختياني من احب ابابكر فقد اقام الدين ومن احب عمر فقد
اوضح السبيل ومن احب عثمان فقد استضا بنور الله ومن
احب عليا فقد اخذ بالعروة الوثقى ومن انتقص احدا منهم
فهو مبتدع مخالف للسنة والسلف الصالح واخاف ان لا يصعد
له عمل الى السما حتى يحبهم جميعا ويكون قلبه لهم سليما ثم قال
وقال رجل للمعافى بن عمران اين عمر ابن عبد العزيز من معويه
فغضب وقال لا يقاس باصحاب رسول الله صلى الله عليه
وسلم احد معاوية صاحبه وصهره وكاتبه وامينه على وحي
الله ثم قال وروي عن كعب ليس احد من اصحاب محمد صلى الله
عليه وسلم الا له شفاعة يوم القيامة وطلب من المغيرة ابن نوفل
ان يشفع له يوم القيامة وقال سهل بن عبد الله التستري
لم يومن بالرسول من لم يوقر اصحابه ولم يعز اوامره انتهى
وقال سيدي عبد الوهاب الشعراني رضي الله تعالى
عنه في الميزان وقد قال الشيخ تاج الدين السبكي
في الطبقات الكبرى ما نصه ينبغي لك ايها المسترشد ان تسلك
سبيل الادب مع جميع الايمة الماضين ولا تنظر الى كلام بعض
الناس فيهم الا ببرهان واضح ثم ان قدرت على التاويل
وتحسين الظن بحسب قدرتك فافعل والا فاضرب صفحا عما بين
بينهم فانك يا اخي لم تخلق لمثل هذا وانما خلقت للاشتغال
بما يعنيك من امر دينك قال ولا يزال الطالب عندي نبيلا حتى
يخوض فيما جرى بين الايمة فتلحقه الكآبة وظلمة الوجه فاياك
ثم اياك ان تصغي لما وقع بين ابي حنيفة وسفيان الثوري او
بين مالك وابن ابي ذيب او بين احمد بن صالح والشعبي او بين احمد
ابن حنبل والحارث المحاسبي وهلم جرا الى زمن الشيخ عز الدين
ابن عبد السلام والشيخ تقي الدين بن الصلاح فانك ان فعلت

ومن احسن الثنا على اصحاب
سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم
فقد بري من النفاق
صح

ذلك خفت عليك الهلاك فان القوم ائمة اعلام ولاقوالهم محامل
ربما لا يفهمها غيرهم فليس لنا الا الترضي عنهم والسكوت عما
جرى بينهم كما نفعل فيما جرى بين الصحابة رضي الله تعالى
عنهم اجمعين قال وكان الشيخ عز الدين ابن عبد السلام
يقول اذا بلغك ان احدا من الائمة شدد النكير على احد من
اقرانه فاياك ان تخوض على ان احدا يفهم من كلامه خلاف مراده ولا
سيما علم الحقايق فان الكلام في ذلك اشد وقد اجتمع احمد
ابن حنبل في دار اسماعيل ابن اسحق السراج وكان الحارث
المحاسبي ينام عنده هو واصحابه فلما صلوا العشا تذاكروا في
الطريق وبكوا فبكى احمد معهم فلما اصبح قال ما رايت مثل هولاء
القوم ولا سمعت في علوم الحقايق شيا يشبه كلام هذا الرجل
ومع هذا فلا ارى لك يا اسماعيل مجالستهم خوفا عليك ان تفهم
عنهم غير مرادهم انتهى كلام ابن السبكي انتهى فاهل القرن الاول ما منهم
احد الا وهو عريق في المجد المؤثل فالمولى منهم سيد كل سيد بعده
والسيد لا يدرك مجد مجده فيصدق على كل واحد منهم ان يقال
فيه انه اكرم العرب وان كانوا فيما بينهم يتفاوتون بحسب
الرتب لكن كل واحد منهم اكرم بالنسبة لمن بعده ويشهد لهذا
ما اخرجه ابن عساكر والزبير ابن بكار عن ابن عمر رضي الله
تعالى عنهما قال جاءت امراة الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقالت اني نويت ان اعطي هذا الثوب اكرم العرب فقال اعطيه
لهذا الغلام يعني ابن ابي العاص وهو واقف فلذلك سميت
الثياب السعدية كذا في المنتخب ويحق لكل واحد منهم ان
ينشد قول عبد المطلب مفتخرا

لنا نفوس لنيل المجد عاشقة ... ولو تسلت اسلناها على الاسل
لا ينزل المجد الا في منازلنا ... كالنوم ليس له ماوى سوى المقل

وقوله

وقول الشريف ابي الحسن العقيلي

نحن الذين غدت رحى احسابهم ۰ ولها على قطب الفخار مدار
قوم لغصن نداهم من رفدهم ۰ ورق ومن معروفهم اثمار
من كل وضاح الجبين كانه ۰ روض خلايقه لها ازهار

وقول بشار ابن برد في الافتخار

اذا ما غضبنا غضبة مضرية ۰ هتكنا حجاب الشمس او تقطر الدما
اذا ما اعرنا سيدا من قبيلة ۰ ذرى منبر صلى علينا وسلما

اي بالتبعية وهذا وان كان لسان بني هاشم فيصدق في كل صحابي عليه عرف الصحبة ناسم ومن رسالة بن عرشه

لله مما قد برى صفوة ۰ وصفوة الخلق بنو هاشم
وصفوة الصفوة من بينهم ۰ محمد النور ابو القاسم

وانشد بعضهم

قريش خير بني آدم ۰ وخير قريش بنوا هاشم
وخير بني هاشم احمد ۰ رسول الاله الى العالم

وانشد الحافظ فتح الدين محمد بن محمد بن محمد بن سيد الناس اليعمري

محمد خير بني هاشم ۰ ثم بني تيم وبني دارم
وهاشم خير قريش وما ۰ مثل قريش في بني آدم

وانشد القاضي محيي الدين بن عبد الظاهر رحمه الله قوله

ما دحا فخر بني هاشم
يا احمد المبعوث بين القدر ۰ بلغك المجد الى منتهاه
كم رمت امداحك لو ان لي ۰ لفظا يوفي ذا المثاني ثناه
اني لا احصي ثناء على ۰ ذي خلق اثنى عليه الاله

وما احلا قوله

لقد ما الكعب في النبي قصيده ۰ وقلنا عسى في مدحه نتشارك
فان شملتنا بالجوائز رحمة ۰ كرحمة كعب فهو كعب مبارك

وما انشده الشريف الرضي يخاطب الطايع مفتخرا بنشر عبير نسبه الذايع شعر

مهلا امير المومنين فاننا ، في دوحة العليا لا نتفرق
ما بيننا يوم الفخار تفاوت ، ابدا كلانا في السيادة معرق
الا الخلافة ميزتك فانني ، انا عاطل منها وانت مطوق

وقيل انه كان عنده يوما وهو يعبث بلحيته ويرفعها الى انفه فقال له الطايع تشم منها رايحة الخلافة فقال بل رايحة النبوة وما احسن قوله شعر

رمت المعالي فامتنعن ولم يزل ، ابدا يمانع عاشقا معشوق
وصبرت حتى نلتهن ولم اقل ، ضجرا دوا الفارك التطليق

وانشد ابو اسحاق ابراهيم الموصلي مفتخرا شعر

اذا مضر الحمرا كانت ارومتي ، وقام بنصري حازم وابن حازم
عطست بانف شامخ وتناولت ، يداي الثريا قاعدا غير قايم

وديوان الحماسة البصرية وغيره قد جمع من فخريات العرب ما يربو على حد الاحصا ويعجز المتتبع الاستقصا وكذلك حماسة ابي تمام والبحتري وابن الشجري وغيرها والسبب في تسمية مضر الحمرا بهذا الاسم ما حكاه ابو الفرج ابن الجوزي في كتاب الاذكيا وغيره قال لما حضرت نزار بن معد الوفاة قسم ماله بين بنيه وهم اربعة مضر وربيعة واياد وانمار فقال يا بني هذه القبة وهي من ادم حمرا وما اشبهها من المال لمضر وهذا الخبا الاسود وما اشبهه من مال لربيعة وهذه الخادم وما اشبهها من مال لاياد وهذه البدرة والمجلس فلانمار يجلس فيه ثم قال لهم ان اشكل عليكم الامر في ذلك واختلفتم في القسمة فعليكم بالافعى بن الافعى الجرهمي وانه لما مات نزار توجهوا الى الافعى وكان ملك نجران فبينما هم يسيرون

اذ

اذ راى مضر كلا قد رعى فقال ان البعير الذي قد رعى هذا الكلا اعور
فقال ربيعة وهو ازور وقال اياد وهو ابتر وقال
انمار وهو شرود فلم يسيروا قليلا حتى لقيهم رجل فسالهم عن
البعير فقال مضر اهو اعور قال نعم وقال ربيعة اهو ازور قال
نعم وقال اياد اهو ابتر قال نعم وقال انمار اهو شرود قال نعم هذه
صفة بعيري دلوني عليه فحلفوا له انهم ما راوه فلزمهم وقال
كيف اصدقكم وانتم تصفون بعيري بصفته ثم سار معهم حتى
قدموا نجران ونزلوا بالافعى الجرهمي فنادى الشيخ صاحب البعير
هولاء اصابوا جملي فانهم وصفوا لي صفته ثم قالوا لم نره ايها الملك
فقال الافعى كيف وصفتموه ولم تروه فقال مضر رايته يرعى جانبا
ويترك جانبا فعرفت انه اعور وقال ربيعة رايت احدى يديه ثابتة
الاثر والاخرى غايبة الاثر فعلمت انه افسدها بشدة وطيه
لازوراره وقال اياد رايت بعره مجتمعا فعلمت انه ابتر وقال
انمار رايته يرعى الملتف نبته ثم يجاوزه الى مكان اخر ارق منه فعلمت
انه شرود فقال الافعى للشيخ ليسوا باصحاب بعيرك فاطلبه
ثم سالهم من اين هم فاخبروه فرحب بهم وقال تحتاجون الي وانتم
كما ارى ثم دعى لهم بطعام وشراب فاكلوا وشربوا فقال مضر لم ار
كاليوم خمرا اجود لولا انها على مقبرة وقال ربيعة لم ار كاليوم لحما
اجود لولا انه ربي بلبن كلبة وقال اياد لم ار كاليوم رجلا اسرى
منه لولا انه ليس لابيه الذي يدعى اليه وقال انمار لم ار كاليوم خبزا
اجود لولا ان الذي عجنته حايض وكان الافعى قد وكل بهم من
يسمع كلامهم فاعلمه بما سمع منهم فطلب صاحب شرابه وقال الخمر
التي جيت بها ما قصتها قال هي من كرمة غرستها على قبر ابيك لم
يكن عندنا شراب اطيب من شرابها وقال للراعي اللحم ما امره قال
لحم شاة ارضعناها من لبن كلبة ولم يكن في الغنم اسمن منها فدخل

داره وساد الامة التي عجنت فاخبرته انها كانت حايض ثم انه سال
امه فاخبرته انها كانت تحت ملك لا يولد له فكرهت ان يذهب الملك
فمكنت رجلا نزل بهم من نفسها فوطيها فكانت به فتعجب من امرهم
ودس عليهم من سالهم عما قالوا فقالوا امضر انما علمت انها من كرمة
غرست على قبر لان الخمرة اذا شربت ازالت الهم وهذه بخلاف ذلك
لانا لما شربناها دخل علينا الغم وقال ربيعة انما علمت ان اللحم لحم
شاة رضعت من لبن كلبة لان لحم الضان وسائر اللحوم شحمها
فوق اللحم الا الكلب فانه عكس ذلك فرايته موافقا له فعلمت
انه لحم شاة رضعت من كلبة فاكتسب اللحم من اللبن هذه الخاصية
وقال اياد انما علمت ان الملك ليس لابيه الذي يدعى اليه لانه صنع
لنا طعاما ولم ياكل معنا فعرفت ذلك من طباعه لان اباه لم يكن كذلك
وقال انمار انما علمت ان الخبز عجنته حايض لان الخبز اذا فت انتفش
في الطعام وهو بخلاف ذلك فعلمت انه عجين حايض فاخبر الرجل
الافعى فقال ما هولاء الا شياطين ثم اتاهم فقال قصوا قصتكم
فقصوا عليه ما اوصى به ابوهم وما كان من اختلافهم فقال ما اشبه
القبة الحمرا من مال فهو لمضر فصارت له الدنانير والابل وهي حمر فسميت
مضر الحمرا وما اشبه الخبا الاسود من مال فهو لربيعة فصارت له
الخيل والمعز فسميت ربيعة الفرس ثم قال وما اشبه الخادم
وكانت شمطا من مال فهو لاياد فصارت له الماشية البلق من
الخيل وغيرها وقضى لانمار بالدراهم والارض فساروا من عنده على
ذلك كذا في حياة الحيوان للدميري وقال في حرف الكاف عند ذكر
الكلب وفي الحديث لا تسبوا ربيعة ومضر فانهما كانا مومنين
ثم قال ولا تقول العرب الا ربيعة ومضر ولا يقولون مضر وربيعة
انتهى ومن الذكا السامي ما حكاه ابن الجوزي رحمه الله
تعالى في كتاب الاذكيا قال قعد رجل على جسر بغداد فاقبلت امراة

بارعة

بارعة في الجمال من جهة الرصافة الى الجانب الغربي فاستقبلها
شاب فقال رحم الله علي بن الجهم فقالت له رحم الله ابا العلا
المعري وما وقفا بل سارا مشرقا ومغربا فقال الرجل فتبعت المراة
وقلت لها والله ان لم تقولي لي ما اراد والا فضحتك فقالت اراد بعلي
ابن الجهم قوله شعر
عيون المها بين الرصافة والجسر ٭ جلبن الهوى من حيث ادري ولا ادري
واراد بابي العلا قوله شعر
ايا دارها بالخيف ان مزارها ٭ قريب ولكن دون ذلك اهوال
وقال في حياة الحيوان فايدة ادبيه دخل ابو العلا
المعري يوما على الشريف المرتضى فعثر برجل فقال الرجل من هذا
الكلب فقال ابو العلا الكلب من لا يعرف للكلب سبعين اسما
وقربه المرتضى واختبره فوجده علامة وانه اجرى ذكر المتنبي
يوما فتنقصه الشريف المرتضى وذكر معايبه فقال ابو العلا
المعري لو لم يكن من شعر المتنبي الا قوله لك يا منازل في
القلوب منازل ٭ لكفاه شرفا وفضلا ٭ فغضب الشريف المرتضى
وامر بسحبه واخراجه من مجلسه ثم قال لمن حضر مجلسه
اتدرون اي شيء اراد هذا الاعمى بذكر هذه القصيدة وان للمتنبي
احسن منها ولم يذكرها قالوا لا قال اراد قوله فيها
واذا اتتك مذمتي من ناقص ٭ فهي الشهادة لي باني كامل
ثم قال سئل شيخ الاسلام تقي الدين بن دقيق العيد عن ابي
العلا المعري فقال هو في خير وهذا احسن ما قيل فيه انتهى
ومن نظمه البديع الذي يحق له ان يترنم به السميع
تمايلا فتى الجهل في اهله كمثل النمل فصل الربيع
والوقت خصب باهل الفضل مربع قوله شعر
وللنوايب الجهل في الناس قاطبة ٭ فما هلت حتى قبل الجاهل
ثم

فوا عجبا كم يدعي الفضل ناقص ووا اسفا كم يظهر النقص فاضل
اذا وصف الطائي بالبخل مادر وعير قسا بالفهاهة باقل
وقال السهى للشمس انت خفية وقال الدجى للبدر لونك حائل
فيا موت زر ان الحياة ذميمة ويا نفس جدي ان دهرك هازل

ومن حذقه وحفظه الزاهر الزاهي وجودة نصره بصيرته الساهر الغير ساهي ما حكاه الحافظ البيهقي فقال ان ابا احمد ابن يوسف المنازي رحمه الله تعالى وفد على ابي العلاء بالشام صحبة جماعة من اهل الادب فانشد كل واحد منهم قصيدة لنفسه وانشد المنازي هذه الابيات وهي

وقانا لفحة الرمضاء واد سقاه مضاعف الغيث العميم
نزلنا دوحه فحنا علينا حنو المرضعات على الفطيم
وارشفنا على ظماء زلالا الذ من المدامة للنديم
يصد الشمس انى واجهتنا فيحجبها ويأذن للنسيم
يروع حصاه حالية العذارى فتلمس جانب العقد النظيم

فلما فرغ المنازي من انشادها قال له انت اشعر من بالشام ثم رحل الى بغداد فاتفق ان المنازي دخل عليه بعد مدة طويلة مع جماعة من الادباء فانشد كل منهم واحد من شعره ما تيسر وانشد المنازي لنفسه قوله

لقد عرض الحمام لنا بسجع اذا اصغى له ركب تلاحا
شجى قلب الخلي فقيل غنى وبرح بالشجي فقيل ناحا
وكم للشوق في احشاء صب اذا اندملت اجد لها جراحا
ضعيف الصبر عنك وان تقاوى وسكران الفؤاد وان تصاحى
كذاك بنو الهوى سكرى صحاة كاحداق المها مرضى صحاحا

فقال له ابو العلاء ومن بالعراق انتهى. ومن الفصاحة المنجية من التلف ما حكي فيما وقع في زمن الحجاج ذي السرف

انه

انه امر صاحب حرسته ان يطوف بالليل فمن وجده بعد العشا
ضرب عنقه فطاف ليلة فوجد ثلاث صبيان يتمايلون عليهم
آثار الشراب فاحاط بهم وقال لهم من انتم حتى خالفتم
امر امير المومنين فقال الاول

انا ابن من دانت الرقاب له ٭ ما بين مخزومها وهاشمها
تاتيه بالرغم وهي صاغرة ٭ ياخذ من مالها ومن دمها

فامسك عن قتله وقال لعله من اقارب امير المومنين ثم
قال للآخر فمن انت فقال

انا ابن الذي لا تنزل الارض قدره ٭ وان نزلت يوما فسوف تعود
ترى الناس افواجا الى ضوء ناره ٭ فمنهم قيام حولها وقعود

فامسك عنه وقال لعله من اشرف العرب ثم قال للثالث
ومن انت فقال

انا ابن الذي خاض الصفوف بعزمه ٭ وقومها بالسيف حتى استقامت
ركاباه لا تنفك رجلاه منهما ٭ اذا الخيل في يوم الكريهة ولت

فامسك عنه وقال لعله من اشجع العرب فاحفظهم وكشف
عن حالهم فاذا الاول ابن حجام والثاني ابن فوال
والثالث ابن حايك فتعجب الحجاج من فصاحتهم وقال لجلسائه
علموا اولادكم الادب فوالله لولا الفصاحة لضربت اعناقهم

ومن المدح البليغ الفايق على حدايق مروج الذهب
المحلي قسم صاحبه وملبسه حيا باطواقها من الذهب
ما مدح به النابغة النعمان ابن المنذر ابن امرئ القيس ابن
عمرو ابن عدي اللخمي بعد ما حياه تحية الملوك وخاطبه
مخاطبة الرفيق الملوك فقال ايفاخرك ذو فايش اي
صاحب مفاخرة وانت سايس العرب وغرة الحسب والادب
لامسك ايمن من يومه ولعبدك اكرم من قومه ولقفاك احسن

من وجهه، وليسارك اجود من يمينه، ولظنك امضى من
يقينه، ولوعدك افلح من رفده، ولخالك اشرف من جده، ولنفسك
امنع من جنده، وليومك ازهر من دهره، ولفترك ابسط
من شبره، ثم انشد

اخلاق مجدك جلت ما لها خطر، فى الباس والجود بين الحكم والخفر،
متوج بالمعالى فوق مفرقه، وفى الوغى ضيغم فى صورة القمر،
اذا دجى الخطب جلاه بصارمه، كما يجلى زمان المحل بالمطر،

قال فتهلل وجه النعمان سرورا ثم امر ان يحشى فوه درا وكسى
اثواب الرضى وهى جباب اطواقها من الذهب على قضبان الزمرد
ثم قال النعمان من مدح فليمدح الملوك هكذا فلما وفد حاجب ابن
زرارة على كسرى فوقف ببابه فقال للحاجب قل للملك ان بالباب
رجلا من العرب يريد الوفود عليك فاعلم الحاجب كسرى بما قال
فلما وقف بين يديه قال من انت قال سيد العرب قال الست
القايل للحاجب انك رجل من العرب قال نعم قلت ذلك قبل
وصولى اليك فاما اذ قد حظيت برؤيتك وتشرفت بخدمتك
فقد صرت سيد العرب فقال كسرى زه وامر ان يحشى فوه جوهرا
ورمى اليه وسادة فاخذها ووضعها على راسه فتغامز عليه
من حضر من المرازبة واستجهلوه فقال له كسرى ليس هذا
مكانها انما هى للجلوس عليها فقال علمت ايها الملك ولكنى لما
رايت عليها صورتك اجللتها فوضعتها على عضو يتشرف
بها فامر ان يسور فسور اى يلبس السوار فى يديه ومن
الفصاحة السامية اضواوها صنع الغزاله الصادرة من
طفلة تغزل اثواب الفتنة عيونها الغزاله ما حكاه السراج
فى كتابه مصباح العشاق فقال ان الخليفة المامون خرج الى
الصيد فمر على بيت ما قريب من بيوت العرب واذا بنت بساعية
العمر تقول

قولى

قولي لطيفك ينثني ، عن مضجعي وقت المنام
كي استريح وتنطفي ، نار توجج في العظام
دنف تقلبه الاكف ، على بساط من سقام
اما انا فكما علمت ، فهل لوصلك من مرام

فقال لها المامون الك هذا الشعر ام هو مسروق فقالت لي يا صبيح الوجه فقال لها المامون ان كان حقا ما تقولين فابق المعنى وغير القافيه فانشدت شعر

قولي لطيفك ينثني ، عن مضجعي وقت الهجوع
كي استريح وتنطفي ، نار توجج في الضلوع
دنف تقلبه الاكف ، على بساط من دموع
اما انا فكما علمت ، فهل لوصلك من رجوع

فقال لها المامون الك هذا الشعر ام هو مسروق فقالت لي يا صبيح الوجه فقال لها ان كان حقا فابق المعنى وغير القافيه فانشدت شعر

قولي لطيفك ينثني ، عن مضجعي وقت الوسن
كي استريح وتنطفي ، نار توجج في البدن
دنف تقلبه الاكف ، على بساط من شجن
اما انا فكما علمت ، فهل لوصلك من ثمن

فقال لها المامون من اي الناس انت فقالت من اعلاها عمودا واوسعها درجة فقال ومن اهلك فقالت قوم بالنجم هم يهتدون ثم قالت لي عليك مسئلة فمن اي الناس انت فقال من اعلاها ذروة وابثعها مائرة فقالت ايدك الله امير المومنين فنزل عن فرسه واردفها خلفه واتى مسرعا الى الحي فاعلموا ان اباها سيد الحي فخطبها من ابيها ولم يعلم ابوها انه هو الخليفة ثم توجه المامون الى قصره ووجه لابيها الف دينار مع خمسين

تمين

ما تقولين ؟

فارسًا وجهزت اليه بعد ثلاث سنين وزاد شوقه اليها فلما
دخل عليها المامون افتتن بها ووهبها مائة جارية وكان
اذا اقبلت عليه من دون نسائه ينهض لها قائما فلما كان
في بعض الايام دخلت عليه وهو يقرا في كتاب فلم يقم لها ولا
تزحزح عن مجلسه فقالت يعيش ويبقى امير المومنين
في والده المملوكه فقال من اعلمك بهذا فقالت لما رايتك لم تقم
ولم تلتفت الي علمت ان والدي مات وان موت الاباء ذل في
الابنا وكان الكتاب الذي يقراه امير المومنين فيه خبر والدها
فتعجب من ذلك وقال وحياتك لافعلن من الجميل فوق ما كنت
اصنع فقالت هيهات يا امير المومنين بعد قطع الشجرة ان يبقى
الغصن الصغير وبكت كثيرا وانشدت

يبكي لموتك ناظري ۰ وعليك يبكي الناظر
من شا بعدك فليمت ۰ فعليك كنت احاذر
يارب الحقني به ۰ يارب انت القادر

قال فلم تستتم كلامها حتى سقطت ميتة فشق ذلك على المامون
وعاهد الله ان لا يتزوج بعدها انتهى وقال ابو عبادة
البحتري دخلت يوما دار الفتح ابن خاقان فوجدت الشعرا
في دهليز داره وبينهم صبي صغير السن قصير القامه فقلت
له ما انت يا غلام قال شاعر فتبسمت عجبا منه ثم قلت اجز
ليت ما بين من احب وبيني فقال من البعد ام من القرب
فقلت من القرب فقال مثل ما بين حاجبي وعيني
فقلت من البعد فقال مثل ما بين ملتقى الخافقين
فاخذت بيده واوصلته الى الفتح وعرفته بما دار بيني وبينه
فتعجب منه واجازه وقيل دخل المعتصم الى خاقان يعوده
فراى ابنه الفتح في سطح الدار فمازحه وقال يا فتح ايما احسن

داري

داره ام داركم فقال يا امير المومنين اى الدار من كنت فيها فهي
احسن من الاخرى فجلس المعتصم مكانه وقال لا ابرح حتى
تنثر عليه مائة الف درهم فنثرت عليه قال عكرمه وكان سنه
اذ ذاك لم يبلغ العشر ومن اجوبتهم السديدة السريعة
الشديدة الموافقة للطبع والشريعة قول سيدنا ومولانا
العباس رضى الله تعالى عنه وقد سئل أأنت أكبر ام رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اكبر
وانا ولدت قبله وقول السيد ابن اوس للمامون وقد سأله
انت السيد فقال انت السيد وانا ابن اوس وكلام السفاح خالد
ابن برمك على كثرة عطاياه وصلاته فقال له لم ان شكرى
يحيط بنعم امير المومنين فاستغنت بالسنة الناس عليها والقصد
التنبيه للصب النبيه لا الاستيعاب في البيان فان ذلك مما
لا يفي به البنان اذ حذقهم والذكا اربا على ذكا ومن سماتهم
الحميدة التي ليس على وجهها نقاب تتلاح محبتهم البارعات في الجمال
المسدلات البراقع والباخلات بكشف القناع وهو يدل
على ان محبة الخرد الكواعب شان سالمي الطباع وما عدا ذلك مستقذر
لديهم وكلما استقذرته طباعهم تستقذر بالاجماع ويشهد له
حديث حبب الي من دنياكم ثلاث ويستفاد منه شناعة الميل
الى الاحداث واخبار مجنون ليلى وكثير عزة وجميل بثينة
وقيس لبنى وبنى عذرة وغيرهم مما ملئت بذكرهم الدفاتر
فلا يجهلها الا ذو فكر فامد او ذهن فاتر وقد

كامل ؟

رؤى مجنون ليلى في المنام فقيل له ما فعل الله بك قال غفر لي
وجعلني حجة على المحبين قال سيدي محيي الدين قدس الله
سره المكين في شرح ديوانه ترجمان الاشواق عند قوله فيه
لنا اسوة في هند بشر واختها وقيس وليلى ثم مى وغيلان

ذكر المحبين، فى عالم الكون المهيمين بعشق المخدرات فى الصون
من الاعراب المتيمين، ويعنى باخبها جميل بن معمر مع
بثينه، وبياض وريان وابن الذريح ولبنى وغيرهم يقول
الحب من حيث ما هو حب لنا ولهم حقيقة واحدة غير ان المحبوب
مختلف فهم تعشقوا بكون وانا تعشقت بعين والشروط
واللوازم والاسباب واحدة فلنا اسوة بهم فان الله تعالى ما
هيم هولاء وابتلاهم بحب امثالهم الا ليقيم بهم الحجة على من
ادعى محبته ولم يهم فى حبه هيمان هولاء، حين ذهب الحب
بعقولهم وافناهم عنهم لمشاهدة شواهد محبوبهم فى خيالهم
فاحرى من يزعم انه يحب من هو سمعه وبصره ومن يتقرب اليه
اكثر من تقربه بضعفا انتهى وقد هام على وجهه مرة فدخل فى واد
قريب من منازل ليلى وصار ياخذ الثلج فيضعه على كبده فيذوب
من حرارته وهو يصيح ليلى ليلى فاخبرت ليلى بخبره فجاءت اليه
وضمته اليها وقالت له انا بغيتك انا منيتك فنظر اليها ثم قال
اليك عنى فان حبك شغلنى عنك فدل هذا الكلام منه على ان الحب
للمظهر رفعه الى حب المظهر فشغله عنها حيث افا وصله الحب
المجازى الى الحقيقى، وهكذا كل من اعتنى به الحق سبحانه
وتعالى من ابتلاه بحب الغير اسدل بينه وبين الحب السفلى
حجابا، ورفع له عن العلوى نقابا، فانقلب نحاس حبه
السفلى باكسير العناية ذهبا خالصا، وقد تكلمنا على بعض
علامات المحبة العظيمة الشان، وذكرنا نبذة من حكاياتهم
الحسان، فى رسالة تسلية الاحزان، وتصلية الاشجان،
ومن الرقة واللطف التام، الذى به الجرح البالغ ربما التام،
عدم استطاعة اصبرهم على مدافعة الغرام او ان يعصى له امرا
حتى انه يرى الموت اهنا من الفوت وامرا، فهو عليهم حد قول
القائل

تسلية الاحزان
وتصلية الاشجان،

القايل الذى عاد بمحبوبه هبا،
فلو قيل لي مت مت سمعا وطاعة، وقلت لداعى الموت اهلا ومرحبا،
وكثير من المحبين ماتوا نحو امر احبابهم لهم بالموت والفنا
واجابوا داعيه مليين، ولذ لهم المقام فى ذلك الفنا، حتى كان
موتهم عادا ختياريا، بعد ما كان اضطراريا، قال صاحب
عوانى الاشواق فى تعانى العشاق وذكر ابن عبد ربه فى العقد
الفريد عن العينى قال جلست يوما وعندى جماعة من اهل
الادب فنزع بنا الحديث الى اخبار العشاق وفى الجماعة شيخ
ساكت فسئل فقال كانت لى ابنة وكانت تهوى شابا ونحن لا نعلم
بذلك وكان الشاب يهوى قينة وكانت القينة تهوى ابنتى
فحضرت فى بعض الايام مجلسا فيه ذلك الشاب والقينة فغنت
شعرا، علامة ذل الهوى، على العاشقين البكا،
ولا سيما عاشق، اذا لم يجد مشتكى، فقال
لها الشاب لقد احسنتى يا سيدتى اتاذنين لى ان اموت،
فقالت مت راشدا ان كنت عاشقا قال فغمض عينيه فمات
فانصرفنا مهمومين الى منازلنا فاخبرت اهلى بما كان من شان
الفتى فلما سمعت ابنتى كلامى نهضت الى مجلس لنا وهى مبادرة
فانكرت ذلك منها فقمت فوجدتها قد توسدت كما كنت وصفت
عن الفتى فحركتها فاذا هى ميتة فاخذنا فى جهازها وغدونا
بجنازتها وجنازة الشاب فاذا نحن بجنازة ثالثة فسالنا
عنها فاذا هى جنازة القينة بلغها موت ابنتى ففعلت مثل
ما فعلا فماتت فدفنا الثلاثة فى يوم واحد وهذه الحكاية من
اغرب ما يحكى فى هذا الباب انتهى، ومما اصطلح عليه العجم
تقديم الواو على الهاء فى ترتيب المعجم، والعرب يقدمون
الهاء على الواو بخلاف العجم، وربما وافق العجم بعض اهل الاعراب

لسائر اصطلاحهم عليه عجمهم فاقدم على اقتفاء اثرهم فيه وما اجمع
ومما اصطلحوا عليه ايضا في الحساب تقديم النهار على الليل
قال سيدي محيي الدين قدس الله سره في كتاب النشات
الصحاح فاقول قال الله تعالى في اليوم المشهود في العامة
المعروف عند الكافة يكور الليل على النهار ويكور النهار على
الليل فكان حساب العجم تقديم النهار على الليل وزمانهم
شمسي فآيات بني اسرائيل ظاهرة وكانت فيهم العجائب
وقال في بلعام بن باعورا آتيناه آياتنا فانسلخ منها فدل
على انها كانت عليه في الظاهر كالثوب فانه اعطى الحروف فكان
يعمل بالخاصية لا بالصدق فليلة السبت عندهم هي الليلة
التي يكون في صبيحتها يوم الاحد وكذا في ايام الجمعة وكان
حساب عامة العرب بتقديم الليل على النهار وزمانهم
قمري فآياتهم ممحوة من ظواهرهم مصروفة الى بواطنهم
واختصوا من بين سائر الامم بالتجليات وقيل فيهم كتب
في قلوبهم الايمان في مقابلة قوله فانسلخ منها فنحن على ما
عندنا مأمورون فالصدق لنا ولما كان في الحضرة قوم عربية
عدم للحروف فيها لهذا ما عند صاحبه على السر الذي منه حكم بما حكم
فليلة السبت عندنا هي الليلة التي يكون في صبيحتها يوم
السبت وما منا اعني الدولة العربية اقرب الى العلم
من العجم فانه يعضدهم السلخ في هذا النظر الذي عولوا عليه
غير انهم لم يعرفوا الحكم فنسبوا الليلة الى غير يومها كما فعل
ايضا العجم اصحاب الشمس وذلك لانهم لا يعرفون سوى
ايام التكوير وايام السلخ يعرفها العارفون وايام الايلاج
يعلمها العلماء الحكماء ورثة الانبياء صلوات الله عليهم اجمعين
انتهى وقال في باب لج من فتوحاته اعلم ان العرب
والزمان

والزمان العربي في اصطلاحهم وما تواطؤا عليه بتقديم ليله
على نهاره جريا على الاصل فان موجد الزمان وهو الله تعالى يقول
وآية لهم الليل نسلخ منه النهار فاذا هم مظلمون فجعل الليل
اصلا وسلخ النهار منه كما تسلخ الشاة من جلدها وكان ظهور
الليل والنهار مبطونا في جلد الشاة ظاهرا كالستر عليها حتى سلخ
منه فسلخ الشهادة من الغيب وسلخ وجودنا من العدم فظهر علم
العرب على العجم فان العجم الذين حسابهم بالشمس يقدمون
النهار على الليل ولهم وجه بهذه الآية وهو قوله تعالى فاذا هم
مظلمون واذا حرف يدل على زمان الحال والاستقبال ولا
يكون الموصوف بانه مظلم الا بوجود الليل في هذه الآية وكان
النهار غطا عليه ثم سلخ منه اي ازيل فاذا هم مظلمون اي
ظهر الليل الذي حكمه الظلمة فاذا الناس مظلمون ا لم يكن
وان كان موجودا وهو في حكم المعدوم اصدق بيت
قالته العرب بيت لبيد الا كل شيء ما خلا الله باطل
والباطل عدم فظهر هذا الحكم الاعجمي في الشرع العربي في يوم
عرفة فان العرب والشرع اخر الليلة عرفة عن يومها
كما فعلت الاعاجم اصحاب حساب الشمس فجعل الشرع
العربي ليلة عرفة الليلة المستقبلة من يوم عرفة التي
يكون صبيحتها يوم النحر وهو اليوم العاشر وسائر
الزمان عندهم الليلة لليوم الذي يكون صبيحتها فليلة
الجمعة عند العرب التي تكون الجمعة صبيحتها وعند الاعاجم
ليلة الجمعة مثلا التي يكون السبت صبيحتها فاجتمع العرب
والعجم في تاخير هذه الليلة عن يومها اعطى ذلك مقام
المزدلفة المسمى جمعا فانه جمع العرب والعجم على حكم واحد فيه ح
فجعلوا الليلة عرفة ليوم عرفة المتقدم لكون الشارع شدد

انه من ادرك الوقوف بعرفة ليلة جمع قبل الفجر فقد ادرك
الحج والحج عرفة وكل يوم كامل بليلته من غروب الى غروب عند
العرب ومن شروق الى شروق عند العجم الا يوم عرفة فانه
ثلاثة ارباع اليوم المعلوم الا ساعة وخمسة اسداس
ساعة فانه من زوال الشمس الى طلوع الفجر وقد نقص منه زمان
يوم عرفة عن اليوم المعلوم من طلوع الفجر الى الزوال الى آخره
ولهم اصطلاح خاص فى محاوراتهم ومراسلاتهم واصطلاح العرب
ارفع وينسجون برود المعانى على انوال المبانى لكن نسج
العرب ارفع وبنقل الشيخ على سبط سيدى عمر ابن
الفارض قدس الله سره حاكيا عن ولد الشيخ فى ترجمة الديوان
انه قال كان الشيخ رضى الله عنه جالسا فى جامع الازهر على
باب الخطابة بالقرب من منبر الخطابة وعنده جماعة من الامراء
والفقرا وفيهم جماعة من المشايخ الاعجام المجاورين بالجامع
وغيرهم وكلما ذكروا حالا من احوال الدنيا مثل الطشت خانه
والفراش خانه وغير ذلك يقولون هذا من زحم العجم فبينما هم
يتفاوضون فى هذا ويفخمون زحم العجم والموذنون رفعوا
اصواتهم بالاذان جملة واحدة فقال الشيخ وهذا من زحم
العرب وصرخ وتواجد وصرخ كل من كان حاضرا حتى كانت لهم فى
الجامع ضجة عظيمة انتهى وللعرب امور مجربة تكاد ان لا تخطى
وفراسة صادقة اذا عبروا عنها لا تنخطى قال الجاحظ كانت
العرب فى الجاهلية تقول ان من علق عليه كعب ارنب لم
تصبه عين ولا سحر لان الجن تهرب منها لمكان حيضها انتهى
ويقولون من نظر الى السهاء ليلة لم يلدغه عقرب تلك
الليلة وهو نجم صغير عند بنات نعش لا يدركه الا حديد البصر
ولهم فى هذا الباب اشيا كثيرة استطرد منها الدميرى
فى

فى حياة الحيوانات واذا استقبحوا امرا فينبغى ان يستقبحه كل ذى لب ولذا قال بعضهم اذا قالت العرب بئيس فقل بئيس لان طباعهم سليمة وفطرتهم على تحسين ما يستحسن وتقبيح ما يستقبح مستقيمة واول من التزم فى الخطب الايجاز والبلاغة والفصاحة والتزام السجع الباهر الذى كان كالروض الزاهر امير المومنين ويعسوب الموحدين مولاى وسيدى خاتم الخلفاء الليث الغالب باب مدينة العلم من بلغ سائر المطالب والد الحسنين على ابن ابى طالب رضى الله تعالى عنه ما نال آل ابى طالب فالف خطبة على البديهة ليس فيها الف لما يكمل له كثرة دورها فى الكلام واتى فيها بالمواعظ والنصائح البليغة الكاملة الانسجام وقد قال فى حقه ابو عبيدة ابن الجراح المقدام رضى الله عنه ما سح الغمام اذ تجلى الامام على كرم الله وجهه تسع كلمات قطع بها الاطماع عن اللحاق بواحدة منهن ثلاث فى المناجاة وثلاث فى العلم وثلاث فى الادب فاما التى فى المناجاة فهى قوله كفانى عزا ان تكون لى ربا وكفانى فخرا ان اكون لك عبدا انت لى كما احب فوفقنى لما تحب واما التى فى العلم فهى قوله المرء مخبوء تحت لسانه تكلموا تعرفوا ما ضاع امرء عرف قدره واما التى فى الادب فهى قوله انعم على من شئت تكن اميره واستغن عن من شئت تكن نظيره واحتج الى من شئت تكن اسيره كذا فى الطبقات الشعرانية وهو اول من الف فى علم الحرف فالف الجفر ووضع مربع مايه وواحد فى مايه وواحد فى الاسلام وتكلم بالطالع والغارب والوتد والمتوسط وقال الكيميا اخت النبوة وراس الفتوة وعصمة المروة وقال الفقه للاديان والطب للابدان

والهندسة للبنيان والنجوم للزمان، وقال فى حقه ابن عباس رضى الله تعالى عنهما اعطى الامام على كرم الله وجهه تسعة اعشار العلم وانه لاعلمهم بالعشر الباقى ومما افاده فى ادب الطالب على ما رواه عنه خالد بن عرعرة قال سمعت على ابن ابى طالب رضى الله عنه يقول الا رجل يسئل فينتفع وينفع جلساءه رواه ابن عبد البر فى العلم وروى عنه ايضا انه قال ان من حق العالم ان لا تكثر عليه من السؤال ولا تفنته وان لا تلح عليه اذا اعرض ولا تاخذ بثوبه اذا كسل ولا تشير اليه بيدك ولا تغمز بعينك وان لا تسال فى مجلسه وان لا تطلب زلته وان زل تانيت اوبته وقبلت فيئته وان لا تقول قال فلان خلاف قولك وان لا تفشى له سرا وان لا تغتاب عنده احدا وان تحفظه شاهدا وغايبا وان تعم القوم بالسلام وان تخصه بالتحية وان تجلس بين يديه وان كانت له حاجة سبقت القوم الى خدمته وان لا تمل من طول صحبته انما هو كالنخلة تنتظر متى تسقط عليك منها منفعة وان العالم بمنزلة الصايم المجاهد فى سبيل الله فاذا مات العالم انثلمت فى الاسلام ثلمة لا تسد الى يوم القيمة ولطالب العلم يشيعه سبعون الفا من مقربى السما رواه الذهبى وابن عبد البر فى العلم كذا فى منتخب كنز العمال وفيه عن الحارث الاعور قال سئل على ابن ابى طالب رضى الله عنه عن مسالة فدخل مبادرا ثم خرج فى حذاء ورداء وهو يتبسم فقيل له يا امير المؤمنين انك كنت اذا سئلت عن المسالة تكون فيها كالسكة المحماة فقال انى كنت حاقنا ولا راى لحاقن ثم انشاء يقول

اذا المشكلات تصدين لي ؛ كشفت حقايقها بالنظر
فان برقت في مخيل الصواب ؛ عميا لا يجتليها البصر
مقنعة بغيوب الامور ؛ وضعت عليها صحيح الفكر
لسانا كشقشقة الارحبي ؛ او كالحسام اليماني الذكر
وقلبا اذا استنطقته الفيو ؛ ن ابرز عليها بوادر درر
ولست بامعة في الرجال ؛ يسايل هذا وذا ما الخبر
ولكنني مذرب الاصغرين ؛ ابين مع ما مضى ما غبر
رواه ابن عبد البر في العلم ؛ وروى الخطيب في الجامع
عنه رضي الله عنه انه قال تدارسوا وتذاكروا الحديث ولا
تتركوه يندرس وعن عبد الله ابن بشران علي ابن ابي طالب
كرم الله وجهه سيل عن مسالة فقال لا علم لي بها ثم قال
وابردها على الكبد سيلت عما لا اعلم فقلت لا اعلم رواه ابو
سعد ابن نصر في الرابع من حديثه كذا في المنتخب ؛ وقد
امر علي رضي الله عنه ابا الاسود الدولي بتتبع علم العربية
ففي المنتخب عن ابي الاسود الدولي قال دخلت على علي
ابن ابي طالب رضي الله عنه فرايته مطرقا مفكرا فقلت فيم
تفكر يا امير المومنين قال اني سمعت ببلدكم هذا لحنا فاردت
ان اضع كتابا في اصول العربية فقلت ان فعلت هذا
احييتنا وبقيت فينا هذه اللغة ثم اتيته بعد ثلاث
فالقى الي صحيفة فيها بسم الله الرحمن الرحيم
الكلام كله اسم وفعل وحرف فالاسم ما انبا عن المسمى و
الفعل ما انبا عن حركة المسمى والحرف ما انبا عن معنى ليس
باسم ولا فعل ثم قال لي تتبعه وزد فيه ما وقع لك واعلم
يا ابا الاسود ان الاشيا ثلاثة ظاهر ومضمر وشي ليس
بظاهر ولا مضمر قال ابو الاسود فجمعت منه اشيا وعرضتها

عليه فكان من ذلك حروف النصب فذكرت منها ان وان
وليت ولعل وكان ولم اذكر لكن فقال لي لم تركتها فقلت
لم احسبها منها قال بل هي منها فزدها فيها رواه ابو القاسم
الزجاجي في اماليه وعن صعصعة ابن صوحان قال
جاء اعرابي الى علي ابن ابي طالب فقال يا امير المومنين كيف
تقرا هذا الحرف لا ياكله الا الخاطون كل والله يخطو فتبسم
علي رضي الله تعالى عنه وقال لا ياكله الا الخاطئون فقال
صدقت يا امير المومنين ما كان الله يسلم عبده ثم التفت
علي رضي الله عنه الى ابي الاسود الدولي فقال ان الاعاجم قد
دخلت في الدين كافة فضع للناس شيئا يستدلون به على
صلاح السنتهم فرسم له الرفع والنصب والخفض رواه البيهقي
عن ابن عساكر وابن النجار كذا في المنتخب وفيه عن
عيسى ابن يونس عن اسحق قال وقف اعرابي على رجل وهو
يعلم اعرا القرآن وهو يقول ان الله برئ من المشركين ورسوله
بالكسر فقال له الاعرابي والله ما انزل الله هذا على محمد صلى
الله عليه وسلم فوثب به الرجل فاتيا الاعرابي فقال بيني
وبينك عمر ابن الخطاب فذهبا الى عمر ابن الخطاب فقال
يا امير المومنين اني كنت اعلم رجلا فسمعني هذا اقول
ان الله برئ من المشركين ورسوله فقال الاعرابي والله ما انزل
هذا على محمد فقال عمر صدقت انما هي ورسوله رواه ابن
الانباري وفي الاوليات لبعض يادات وعنه صلى الله
عليه وسلم اعربوا الكلام كي تعربوا القرآن رواه ابن
الانباري في الوقف والمرهبي في فضل العلم عن جعفر مفصلا
وعنه صلى الله عليه وسلم اعربوا القرآن والتمسوا
غرائبه رواه ابن ابي شيبة والحاكم والبيهقي عن ابي

هريرة

هريرة وعنه صلى الله عليه وسلم اعربوا القرآن وابتغوا
غرائبه وغرائبه فرائضه وحدوده فان القرآن انزل على
خمسة اوجه حلال وحرام ومحكم ومتشابه وامثال فاعملوا
بالحلال واجتنبوا الحرام وابتغوا المحكم وامنوا بالمتشابه
واعتبروا بالامثال رواه البيهقي عن ابي هريرة واول من تكلم
على القرآن العظيم والف في ذلك حبر الامة ابن عباس
رضي الله تعالى عنهما لدعائه له صلى الله عليه وسلم بقوله
اللهم فقهه في الدين وعلمه التاويل واول من
الف في الحديث وتبعه معاصروه الامام مالك المقدم
واول من الف في الفقه الامام الاعظم حتى قال فيه الشافعي
الناس في الفقه عيال على ابي حنيفة واول من
دون علم الاصول الشافعي الوصول واقتفت الامة اثارهم
في التاليف والتصنيف وكل علم له علم فضل لينتسب اليه
فهو ابو عذرته الذي يرجع في المشكلات اليه ويعول عليه
ومما ارسله الامام الافخم والليث الغالب الاعظم
الحسن ابن حنيف وهو اذ ذاك بالبصرة ايام تولية
لها بلغني ان رجلا من قطان البصرة دعاك الى
مادية فاسرعت وكررت عليك الاجفان بثريدها
فكرعت واكلت اكل بتيم نهم ورضيع فزم وما
خلتك لطعام قوم عائلهم مجفو وغنيهم مدعو ولعلك
تاولت في ذلك حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم
لو دعيت الى كراع لاجبت ولو اهدي الى ذراع لقبلت
هيهات هيهات اذ ههنا التاويلات عزب عنك حكمه
وبعد منك علمه فاحذر ان تكون بهذه الدنية تتخبط
وفي لجة ماء ئها تتورط وعلى عباد الله بظلمها تتسلط

واعلموا ان امامكم قد اكتفى من دنياه بطمريه وسد
فورة جوعه بقرصيه ولا يطعم الفلذة في حوليه الا
في سنة اضحيه ولن تقدروا على ذلك فاعينوني بورع
واجتهاد والله ما كنزت من دنياكم تبرا ولا ادخرت في
اقطارها شبرا وما اقتات منها الا كقوت اتان
دبرة ولهي في عيني اهون من عفصه اليك
عني يا دنيا فحبلك على غاربك فقد بتتك ثلاثا لا
رجعة فيها ولا مثنويه والله لو اعطيت الاقاليم
السبعة وما تحت افلاكها واسترق لي سكانها و
قطانها على ان اعصي الله تعالى في نملة اسلبها شعيرة
من فمها ما قبلت وما فعلت ولدنياكم اهون علي من
ورقة في فم جرادة تقضمها واقذر على فؤادي من
حنظلة يلوكها ذو سقم فيبشمها فكيف اقبل
معجونة كانها عجنت بريق حية او قيئها ولقد
سمعت اناسا يقولون اذا كان قوت علي هذا فقد
اقعده عن مبارزة الاقران ومنازلة الشجعان
الشجعان ومزاولة الفرسان والله ما قلعت
باب خيبر ولا رميت به اربعين ذراعا بقوة جسدانية
ولا بحركة غذائية لكني ايدت بقوة ملكوتية
ونفس بنور ربها مضية وانا من احمد
كالضوء من الضوء ولقد رقعت مدرعتي هذه حتى
استحييت من راقعها فقال لي الغها فهذي الاتن
لا تنتضيها لبراذعها ولقد جاني عقيل بسنكوا

سفيد

سغب زغاليله بيستمنحني صاعًا من بركم، او صاعًا
من شعيركم، فاحميت حديدة ثم اصغيتها الى بدنه
فانه اين الدنف الهايم، فقلت ثكلتك امك اتان من
حديدة احماها انسان لمدعبه وتجرني الى نار سجرها الجبار
لغضبه فعند الصباح يحمد القوم السرى، وتنجلي
عنهم غيابات الكرى، والله لو شيت لتسربلت
العبقس النفيس من ديباجكم، ولاكلت لباب
البر بصدور دجاجكم، ولشربت زلال الما بربوق
زجاجكم، ابيت مبطانا وحولي بطون غرثى، اذا
بخصمني في القيامة دهم من ذكر او انثى، قال الله
تعالى تلك الدار الآخرة نجعلها للذين لا يريدون
علوا في الارض ولا فسادا والعاقبة للمتقين، ولحمد
لله ظاهرا وباطنا، والصلاة والسلام على محمد
واله وصحبه اجمعين، فتامل بعين القلب ما
احتوى عليه هذا الكتاب، ترى العجب العجاب
الذي يعجز شرحه الكتاب، وان لم تفهمه فالزم المكتب
واصبر للكتاب، وارضى بما قسم لك في ام الكتاب،
ولقد من الله سبحانه وتعالى على عبده من فيض
فضله المستطاب، برؤية جمال هذا السيد الرفيع
الانساب، المنيع الاحساب، من ليال قريبة فسررت
برؤيته السرور التام، وانبسط معه رمني الله تعالى
عنه في الكلام، ورجوت برؤيته بلوغ المراد والمرام،
وبشروا انذر فاستيقظت مسرورا، وجلا من النام،
وقبل هذا التاريخ بايام، جاد الحق من فضله العام،
برؤية الجد الاعلى، والفاروق ذو المقام الاجلى،

وذلك صبيحة يوم الاربعا الثامن عشر من شهر رمضان
المبارك سنة ١١٣٧ فرأيت انى جالس فى مسجد
جامع للبركات والخيرات جامع مستقبل القبلة وعلى
يمينى رجل جماله باهر واظنه الشيخ السيد عبد القادر
رضى الله تعالى عنه ثم فوقه آخر بكماله لا يفاخر ووقع فى
خلدى انه القطب الذى يصعد على يده متردى وفوقه
الرافى فوق منبر التحقيق والامام المقدام ذو التصديق
الصديق الملقب بالعتيق المسمى بعبد الله صاحب
الغار والعهد الوثيق رضى الله تعالى عنه ما لاح من
الابرقين بريق وهو مستند الى الحايط ولبس فوقه
احد كما هو الامر عليه خلافا للزايغ المحترق لا الشايط
وعلى يسارى احد اخوانى المندرجين واسمه الشيخ عبد
المنعم والظن فيه انه من الصالحين ونحن منتظرين
لصلاة الظهر فيما يغلب على الظن فسالنى الشيخ عبد
المنعم من يتقدم للصلاة من هولاء السادة فقلت
له من يتقدم مع وجود الصديق ثم انى صرت اسارق
وجهه المبارك بالنظر فرايت القطب يطلب منه التقدم
للامامه ليفوز بشرف الاقتدا ويحظى بهذه الكرامه
ورايته رضى الله تعالى عنه اشار اليه بالسكوت ولما
اقيمت الصلاة تقدم للمحراب واحرم بكمال يدع الصاحى
مبهوت واحرمنا خلفه وقد كاد راسه الشريف
لطوله ان يلحق سقف الطاق المنيف ولم اتحقق ما
جرا بعد تكبيرة الاحرام من كيفية الركعات الى
التمام ثم انى دخلت مكانا آخر فرايت فيه سيدى
سلمان الفارسى رضى الله تعالى عنه وبيده المصحف

الكريم

الكريم يقرا بصوت دون الجهر فجلست على يمينه اسمع
درر تلاوته واتنعم بمشاهدته فسمعت ايات لم تطرق
السمع ولكنها لفصاحتها تجرى سحايب الدمع ثم انى
قمت بعدما ودعته فرايت فى جانب من ذلك المكان جناب
الامير الاواب زين الاصحاب الناطق بالصدق
والصواب امير المومنين عمر ابن الخطاب رضى الله تعالى
عنه ما الذ تحبب من جيبه بالخطاب ثم انى رايت
نفسى بين يديه جالس فى رفيع هاتيك المجالس وانا
متادب وجل خايف منه وهو موانس لى بخطابه اتلقى
الخطاب عنه ثم انى ذكرت له مسجدا قريبا من المجد
وعرضت عليه التوجه اليه فاجاب فانتصبت قايما عاقدا
يدى بين يديه فقام متبسما فالتفت الى جناب سيدى
سلمان رضى الله تعالى عنه وعرضت عليه التوجه معنا
فلم يجب فاشار اليه الامام بالغنا فبادر للتلذذ واراد ان
يحمل متاع الامام فامتنع رضى الله تعالى عنه وسارا اماما
وسلمان رضى الله تعالى عنه خلفه وانا اقفوا اثرهما
حتى دخلا المسجد فوقفت بالباب وكان لى بها عادة ان لا
ادخل المسجد حتى اقرا سورة يس فجلست القرفصا
واخرجت المصحف المكرم من جيبى وشرعت فى تلاوتها
حتى اتممتها ثم انى سمعت من المسجد اية سجدة تليت
فتقدمت ودخلت من باب المسجد ونظرت هل سجد
الناس فرايتهم قد سجدوا فسجدت معهم ثم بعد
الرفع نظرت فاذا امامهم فى المحراب سيدى عمر ابن
الخطاب رضى الله تعالى عنه وعرفت كثيرا ممن اقتدى به
وقلت فى نفسى اليس هولاء الجماعة من معارفنا واهل

عمرنا، واما هذا سيدى عمر ابن الخطاب، فاذا صار اهل
زماننا فى درجة التابعين، فسررت بهذه الملاحظة
سرورا عظيما، ومرت اقسم واقول والله ان زماننا زمان
خير، وكيف لا يكون كذلك وقد وقع عليهم نظر هذا
السيد، وارتقوا الى درجة التابعين، اوما معناه وحمدت
الله تعالى رب العالمين، ولما استيقظت سررت
بهذه المبشرة السرور التام، واحببت ان اجعلها
لهذه الرسالة مسك الختام، والحمد لله اولا واخرا
ظاهرا وباطنا حمدا باهرا فاخرا، والصلاة
والتسليم على السيد السند الرسول
العظيم، وعلى اله واصحابه وابنائه
واحزابه الى يوم الدين، والحمد لله
رب العالمين، وقد تمت هذه
الرسالة على يد مولفها الفقير
والعاجز الحقير عشية يوم الاحد
السادس والعشرين
من شوال المبارك
سنة
١١٣٧
م

وكان الفراغ من نسخها نهار الاحد المبارك فى شهر
محرم الحرام سنة الف وماية وخمسين على يد الفقير
الحقير عمر ابن عثمان ابن عمر ابن على الى العدى
الحنفى غفر الله له ولوالديه ولجميع
المسلمين امين امين
م